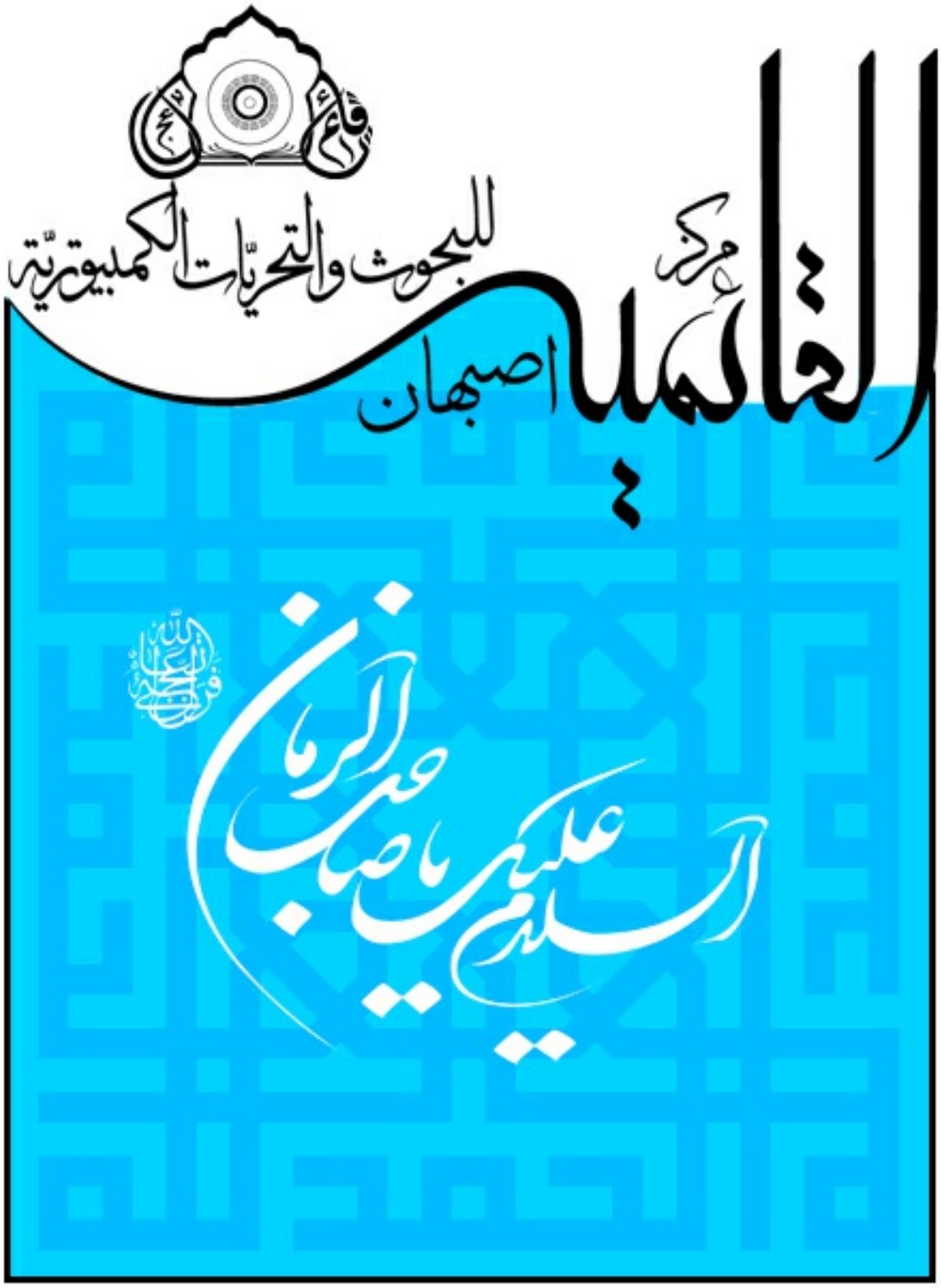

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تسديد المراجعات

وتفنيد المكابرات

الجزء الثالث

تأليف

السيد عبد الحسين شرف الدين

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بسم الله الرحمن الرحیم

تشييد المراجعات و تفنيد المكابرات

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركزالحقايق الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

تشييد المراجعات و تفنيد المكابرات المجلد ۳ ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۳

[تتمه المراجعه(۱۲)] ----- ۱۷

قوله تعالى: «أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ...» ----- ۱۷

قوله تعالى: «وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ...» ۱ ----- ۲۴

قوله تعالى: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ...» ۱ ----- ۲۷

قوله تعالى: «وَ الَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» ۱ ----- ۳۳

قوله تعالى: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ» ۱ ----- ۳۷

قوله تعالى: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللّهِ» ۱ ----- ۳۸

قوله تعالى: «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ...» ۱ ----- ۴۰

قوله تعالى: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ» ۱ ----- ۴۲

قوله تعالى: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَأَنَّ...» ۱ ----- ۴۴

قوله تعالى: «ما أَفاءَ اللّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى...» ۱ ----- ۴۵

قوله تعالى: «إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...» ۱ ----- ۴۶

قوله تعالى: «سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ» ۱ ----- ۴۷

قوله تعالى: «إِنَّ اللّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ...» ۱ ----- ۴۹

قوله تعالى: «طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ» ۱ ----- ۵۱

قوله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا...» ۱ ----- ۵۵

اشاره ----- ۵۵

كلمه ابن عبّاس ----- ۵۷

المراجعه(۱۶) ----- ۷۱

مائه من أسناد الشيعه فى إسناد السُّنّه ----- ۷۱

أوّلاً-الصحاح السّته و أصحابها ---- ۸۳
ثانیاً-علماء الجرح و التعدیل ---- ۸۷
اشاره ---- ۸۷
۱-یحیی بن سعید القطّان(۱۹۸): ---- ۸۷
۲-یحیی بن معین(۲۳۳): ---- ۸۸
۳-علی بن المدینی(۲۳۴): ---- ۸۸
۴-الجوزجانی(۲۵۹): ---- ۹۰
۵-العجلی(۲۶۱): ---- ۹۲
۶-أبو حاتم الرازی(۲۷۷): ---- ۹۳
۷-ابن خِراش(۲۸۳): ---- ۹۴
۸-أبو جعفر العقیلی(۳۲۲): ---- ۹۴
۹-أبو حاتم ابن حِبّان(۳۵۴): ---- ۹۴
۱۰-أبو الفتح الأزدی(۳۷۴): ---- ۹۵
۱۱-الدارقطنی(۳۸۵): ---- ۹۶
۱۲-ابن حزم(۴۵۶): ---- ۹۷
۱۳-ابن الجوزی(۵۹۷): ---- ۹۷
۱۴-الذهبی(۷۴۸): ---- ۹۹
۱۵-ابن حجر العسقلانی(۸۵۲): ---- ۱۰۰
ثالثاً-ضوابط الجرح و التعدیل عند أهل السُنّه ---- ۱۰۳
اشاره ---- ۱۰۳
سمع آله الطرب من بیته فترک الروایه عنه ---- ۱۰۵
کان لا یجیز قول من لا یشرب النبیذ: ---- ۱۰۵
الزهری یعمل لبنی أُمیّه،و الأعمش مجانب للسلطان: ---- ۱۰۶
هو واهٍ من قبل دینه لأنّه کان لا یصلّی: ---- ۱۰۷
کان یشرب الخمر و هو من رجال أبی داود و ابن ماجه: ---- ۱۰۷
هل یُقبل الجرح من المتعاصرین؟ ---- ۱۰۸

اشاره ---- ۱۰۸
۱-بین أبی نعیم الأصبهانی و ابن منده: ---- ۱۰۸
۲-بین مغیره و أبی إسحاق السبیعی و الأعمش: ---- ۱۰۹
۳-بین أحمد و هشام بن عمّار: ---- ۱۰۹
۴-بین الفلّاس و السمین: ---- ۱۰۹
۵-بین عبد المغیث و ابن الجوزی: ---- ۱۱۰
۶-بین مطیَّن و ابن أبی شیبه: ---- ۱۱۰
قدح فیه لأنّه رأی منه جفاءً: ---- ۱۱۰
التوسّع فی اشتراط الضبط: ---- ۱۱۱
آراؤهم فی أصحاب المذاهب من رجال الحدیث ---- ۱۱۳
حکم أحادیث غیر أهل السُنّه: ---- ۱۱۳
المنتحلون المذاهب من الرواه فی الصحاح: ---- ۱۱۵
حکم من توقّف فی مسأله خلق القرآن: ---- ۱۱۷
حکم الروایه عن النواصب: ---- ۱۱۹
رابعاً-الشیعه و التشیّع ---- ۱۲۳
اشاره ---- ۱۲۳
الشیعه لغهً ---- ۱۲۳
التشیّع فی اصطلاح القوم: ---- ۱۲۶
الرفض فی اصطلاح القوم: ---- ۱۳۲
حکم الروایه عن الرافضی و الشیعی: ---- ۱۳۵
خامساً-زیاده توضیح لعنوان المراجعه ---- ۱۳۹
المراجعه(۲۰)-(۲۵) ---- ۱۵۷
نصُّ الدار یوم الإنذار ---- ۱۵۷
اشاره ---- ۱۵۷
الجهه الأُولی:فی متن الحدیث و رواته. ---- ۱۶۳
و یضاف إلی جهه السند: ---- ۱۶۷

الجهه الثانیه:فی النظر فی کلام ابن تیمیّه: ۱۶۸
الجهه الثالثه:فی دفع الشبهات. ۱۷۱
الجهه الرابعه:فی محاولات أُخری. ۱۷۲
المراجعه(۲۶) ۱۷۹
حدیثُ المناقب العشر ۱۷۹
اشاره ۱۷۹
فمن رواه هذا الحدیث: ۱۸۳
المراجعه(۲۸)-(۳۴) ۱۸۷
حدیث المنزله ۱۸۷
اشاره ۱۸۷
التماس بقیّه الموارد: ۱۹۶
متی صوّر علیّاً و هارون کالفرقدین؟! ۲۰۱
رواته من الصحابه و کثره طرقه و تواتره: ۲۱۰
وجوده فی الصحیحین: ۲۱۲
تشکیک الآمدی: ۲۱۲
ظهور لفظه فی العموم: ۲۱۴
ورود الحدیث فی موارد کثیره: ۲۱۵
قرائن داخلیه: ۲۲۲
حدیث المؤاخاه ۲۲۵
حدیث سدّ الأبواب ۲۳۲
ذکر جماعه من مخرّجیه: ۲۳۲
صحّه کثیر من طرقه: ۲۳۲
بطلان القول بوضعه ۲۳۴
حدیث الخوخه فی کتابی البخاری و مسلم ۲۳۵
نظرات فی سند حدیث الخوخه فی الصحیحین ۲۳۷
تحریف البخاری«الخوخه»إلی«الباب» ۲۴۰

النظر فی سند الحدیث المحرَّف ---- ۲۴۱
الاعتراف بحدیث سدّ الأبواب و محاولات الجمع ---- ۲۴۳
کلماتهم فی وجه الجمع ---- ۲۴۷
المراجعه(۳۶) ---- ۲۴۹
حدیثُ الولایه ---- ۲۴۹
اشاره ---- ۲۴۹
*أمّا السند: ---- ۲۵۵
اشاره ---- ۲۵۵
ترجمه أبی بلج: ---- ۲۵۷
ترجمه جعفر بن سلیمان الضبعی ---- ۲۵۸
ترجمه الأجلح الکندی ---- ۲۵۹
بقی أمران: ---- ۲۶۰
*و أمّا الدلاله ---- ۲۶۱
اشاره ---- ۲۶۱
ترجمه الرافعی ---- ۲۶۵
المراجعه(۴۰)-(۴۶) ---- ۲۶۷
آیه الولایه ---- ۲۶۷
اشاره ---- ۲۶۷
نزول الآیه فی علیّ علیه السلام ---- ۲۷۶
و من أشهر رواته من الأئمّه و الحفّاظ ---- ۲۷۶
و من أشهر الکتب التی روی فیها الخبر ---- ۲۷۷
من أسانیده الصحیحه ---- ۲۷۷
الحکم علی ابن تیمیه!! ---- ۲۷۹
دلاله الآیه علی إمامه علیّ علیه السلام: ---- ۲۸۰
اشاره ---- ۲۸۰
۱-لفظ: «الَّذِینَ آمَنُوا» للجمع،فکیف أُطلق علی المفرد؟ ---- ۲۸۲

٢-السياق دالّ على إراده المحبّ أو نحوه؟ ---- ٢٨٥
٣-الولايه بمعنى الأولويه غير مراده فى زمن الخطاب. ---- ٢٨٥
۴-التصدّق أثناء الصلاه ينافى الصلاه؟ ---- ٢٨۶
المراجعه(۴٨) ---- ٢٨٧
أربعون حديثاً من السُنن المؤيّده للنصوص ---- ٢٨٧
اشاره ---- ٢٨٧
الحديث«١»: ---- ٣٠٢
الحديث«٢»: ---- ٣٠٣
الحديث«٣»: ---- ٣٠۴
الحديث«۴»: ---- ٣٠۶
الحديث«۵»: ---- ٣٠۶
الحديث«۶»: ---- ٣١۴
الحديث«٧»: ---- ٣١۶
الحديث«٨»: ---- ٣١٧
الحديث«٩»: ---- ٣١٩
اشاره ---- ٣١٩
طرق القوم فى إسقاط حديث مدينه العلم ---- ٣١٩
اشاره ---- ٣١٩
الأوّل:تكذيب الحديث سنداً.. ---- ٣٢٠
الثانى:مناقشه مدلول الحديث.. ---- ٣٢٢
الثالث:تحريف لفظ الحديث و التلاعب بمتنه.. ---- ٣٢٢
الرابع:تحريف الكتب.. ---- ٣٢٢
الحديث«١٠»: ---- ٣٢٣
المراجعه(۵٠) ---- ٣٢۵
المراجعه(۵٢) ---- ٣٢٧
المراجعه(۵۴)-(۶٠) ---- ٣٣٢

حدیث الغدیر ---- ۳۳۲
اشاره ---- ۳۳۲
ما الوجه فی الاحتجاج به مع عدم تواتره؟ ---- ۳۳۷
حدیث الغدیر لا یمکن تأویله: ---- ۳۴۹
دحض المراوغه: ---- ۳۵۴
سند حدیث الغدیر: ---- ۳۷۰
دلاله حدیث الغدیر ---- ۳۷۵
هل أنکر اللغوّیون مجیء«المولی»بمعنی«الأوْلی»؟ ---- ۳۷۶
حدیث الغدیر بلفظ:«مَن کنت أوْلی به...»: ---- ۳۸۴
حدیث الغدیر بلفظ:«مَن کنت ولیّه فعلیّ ولیّه...»: ---- ۳۸۴
ما الدلیل علی کون صله«الأوْلی»هو«بالتصرّف»؟ ---- ۳۸۵
و هل ذکر المحبّه و العداوه دلیل علی الحمل المذکور؟ ---- ۳۸۹
و بقی محذور اجتماع التصرّفین: ---- ۳۹۴
المراجعه(۶۲)-(۶۴) ---- ۳۹۶
أربعون نصّاً ---- ۳۹۶
المراجعه(۶۶) ---- ۴۰۰
علیّ وارث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ---- ۴۰۰
المراجعه(۶۸)-(۷۰) ---- ۴۲۰
علیّ وصیّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ---- ۴۲۰
تعریف مرکز ---- ۴۵۲

تشیید المراجعات و تفنید المکابرات المجلد ۳

اشاره

سرشناسه:حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ -

عنوان قراردادی:المراجعات. شرح.

عنوان و نام پدیدآور:تشیید المراجعات و تفنید المکابرات/تالیف علی الحسینی المیلانی.

مشخصات نشر:قم: مرکز الحقائق الاسلامیه، ۱۴۲۶ق. = ۱۳۸۴ -

مشخصات ظاهری:۴ج.

شابک: (دوره) : ۱-۰۳-۲۵۰۱-۹۶۴ ؛ (ج. ۱) : ۰۴-۲۵۰۱-۹۶۴-X ؛ (ج. ۳) : ۶-۰۶-۲۵۰۱-۹۶۴ ؛ (ج. ۴) : -۲۵۰۱-۹۶۴ ۰۷-۴

یادداشت:عربی.

یادداشت:چاپ سوم.

یادداشت:کتاب حاضر شرحی است بر "المراجعات" عبدالحسین شرف الدین.

موضوع:شرف الدین، عبدالحسین، ۱۸۷۳ - ۱۹۵۸م. المراجعات -- نقد و تفسیر.

موضوع:شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها.

موضوع:کلام شیعه امامیه.

موضوع:اهل سنت -- دفاعیه ها و ردیه ها.

موضوع:امامت.

شناسه افزوده:شرف الدین، عبدالحسین، ۱۸۷۳ - ۱۹۵۸م. المراجعات.شرح.

رده بندی کنگره: BP۲۱۲/۵ /ش۴م۴۰۲۱۳ ۱۳۸۴

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی:۱۰۴۱۶۴۸

اشاره

تشييد المراجعات و تفنيد المكابرات

تاليف على الحسينى الميلانى

ص :٣

[تتمه المراجعه(۱۲)]

قوله تعالی: «أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ...»

قوله تعالی: «أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ...» (۱)

آیه سقایه الحاج

قال السیّد:

«و فیهم و فیمن فاخرهم بسقایه الحاجّ و عماره المسجد الحرام أنزل اللّه تعالی: «أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِیلِ اللّهِ لا یَسْتَوُونَ عِنْدَ اللّهِ وَ اللّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِینَ» ».

قال فی الهامش:

«نزلت هذه الآیه فی علیٍّ و عمّه العبّاس و طلحه بن شیبه؛و ذلک أنّهم افتخروا فقال طلحه:أنا صاحب البیت،بیدی مفاتیحه و إلیَّ ثیابه.و قال العبّاس:أنا صاحب السقایه و القائم علیها.و قال علی:ما أدری ما تقولان! لقد صلّیت ستّه أشهر قبل الناس و أنا صاحب الجهاد.فأنزل اللّه تعالی هذه الآیه.

هذا ما نقله الإمام الواحدی فی معنی الآیه فی کتاب أسباب النزول ،عن کلٍّ من الحسن البصری و الشعبی و القرظی.

و نقل عن ابن سیرین و مرّه الهمدانی أنّ علیّاً قال للعبّاس:ألا تهاجر؟ألا

۱- ۱)سوره التوبه ۹:۱۹. [۱]

تلحق بالنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم؟! فقال:أ لستُ فی أفضل من الهجره؟! أ لست أسقی حاجّ بیت اللّه و أعمر المسجد الحرام؟! فنزلت الآیه» (۱).

قیل:

«إنّ أمر هذا المؤلّف من أعجب العجب،کانت الأمانه العلمیّه تقتضیه أن یشیر-مجرّد إشاره-إلی الروایه الأُولی عند الواحدی فی سبب نزول هذه الآیه، لکنّه لم یفعل! إذ وجدها تنقض استشهاده.

فقد روی مسلم فی صحیحه ۱۳:۲۶ من حدیث النعمان بن بشیر،قال:

کنت عند منبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال رجل:ما أُبالی أنْ لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلّا أنْ أسقی الحاجّ.

و قال الآخر:ما أُبالی أنْ لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلّا أنْ أعمر المسجد الحرام.

و قال آخر:الجهاد فی سبیل اللّه أفضل ممّا قلتم.

فزجرهم عمر و قال:لا ترفعوا أصواتکم عند منبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و هو یوم الجمعه،و لکنّی إذا صلّیت الجمعه دخلت فاستفتیت رسول اللّه فی ما اختلفتم فیه؛فنزلت هذه الآیه.

الطبری ۱۴:۱۶۹ و مسلم ۱۳:۲۶،و أورده السیوطی فی الدّر ۳:۲۱۸ و زاد نسبته لأبی داود و ابن المنذر و ابن أبی حاتم و ابن حبان و الطبرانی و أبی الشیخ و ابن مردویه.

و هکذا،ترک المؤلّف الروایه الصحیحه المسنده،و عمد إلی الروایات

۱- ۱) المراجعات:۳۵.

الأخرى التى لا سند لها و بعضها مرسل،و كلّها تسقط أمام الروايه الأولى الصحيحه،و استشهد بها،على أنّ فى متن بعضها ما يشهد بعدم صحّتها،فطلحه الذى يشير إليه المؤلّف لم يسلم و إنّما الذى أسلم هو عثمان بن طلحه».

أقول:

أوّلاً: إنّ مقصود السيّد رحمه اللّه فى هذه المراجعه المطوّله التى تصلح لأنْ تكون كتاباً مستقلاً-هو إثبات إمامه أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بلا فصل،من القرآن الكريم،على ضوء روايات الفريقين و أقوال العلماء من الطرفين؛لأنّ المتّفق عليه أوْلى بالقبول فى مقام البحث،و الحديث الذى استشهد به من هذا القبيل،و رواته من أعلام القوم كثيرون كما سيأتى.

و أمّا الحديث الذى ذكره هذا المفترى فهو ممّا تفرّدوا به،و لا يجوز لهم الاحتجاج به علينا بحسب قواعد المناظره،كما صرّح به غير واحدٍ من أعلامهم كالحافظ ابن حزم الأندلسى (۱).

و ثانياً: إنّ الحديث الذى أخرجه مسلم و غيره.ليس فيه ذِكر لاسم أحدٍ،فهو «قال رجل»و«قال آخر»و«قال آخر»،أمّا الحديث الذى استدلّ به السيّد ففيه أسماء القائلين بصراحهٍ،فنقول:

۱-أىّ فائدهٍ فى هذا الحديث فى مقام المفاضله بين الأشخاص؟!

۲-و أىّ مناقضه بين هذا الحديث و بين الحديث الذى استشهد به السيّد؟!

۱- ۱) الفصل فى الملل و الأهواء و النحل ۳:۱۲. [۱]

۳-بل إنّ الحدیث الذی استند إلیه السیّد یصلح لأنْ یکون مفسّراً لحدیث مسلم،الذی أبهم فیه أسماء القائلین!

و ثالثاً: إنّ الحدیث الذی رواه الواحدی قد أورده السیوطی فی الدرّ المنثور کذلک (۱)نَسَبَه إلی:

۱-عبد الرّزاق بن همّام الصنعانی،و هو شیخ البخاری.

۲-أبی بکر ابن أبی شیبه،و هو شیخ البخاری.

۳-محمّد بن جریر الطبری.

۴-ابن أبی حاتم.

۵-ابن المنذر.

۶-ابن عساکر الدمشقی.

۷-أبی نعیم الأصبهانی.

۸-أبی الشیخ الأصبهانی.

۹-ابن مردویه.

فهؤلاء الأئمه الأعلام من المحدّثین...یروون هذه الروایه،و بهم الکفایه!

و رابعاً: لقد ذکر المفسّرون الکبار من أهل السُنّه هذا الحدیث بذیل الآیه المبارکه،بل إنّ بعضهم قدّمه فی الذکر علی غیره من الأخبار و الأقوال:

*قال الحافظ ابن کثیر-و هو الذی یعتمد علیه أتباع ابن تیمیّه-:«قال عبد الرزّاق:أخبرنا ابن عیینه،عن إسماعیل،عن الشعبی،قال:نزلت فی علیٍّ و العبّاس رضی اللّه عنهما بما تکلّما فی ذلک.

۱- ۱) الدرّ المنثور فی التفسیر المأثور ۴:۱۴۵-۱۴۶.

و قال ابن جرير:حدّثنى يونس،أخبرنا ابن وهب،أخبرت عن أبى صخر، قال:سمعت محمّد بن كعب القرظى يقول:افتخر طلحه بن شيبه من بنى عبد الدار و عبّاس بن عبد المطّلب و علىّ بن أبى طالب....

و هكذا قال السدّى إلّا أنّه قال:افتخر علىّ و العبّاس و شيبه بن عثمان؛و ذكر نحوه.

و قال عبد الرزّاق:أخبرنا معمر،عن عمرو،عن الحسن،قال:نزلت فى علىٍّ و عبّاس و شيبه،تكلّموا فى ذلك....

و رواه محمّد بن ثور،عن معمر،عن الحسن؛فذكر نحوه».

و هنا أورد ابن كثير الحديث الآخر و وصفه ب«المرفوع»فقال:«و قد ورد فى تفسير هذه الآيه حديث مرفوع،فلا بُدّ من ذِكره هنا،قال عبد الرزّاق:أخبرنا معمر،عن يحيى بن أبى كثير،عن النعمان بن بشير...» (۱).

أقول:

فأمر هؤلاء المفترين من أعجب العجب! كيف يُعرضون عن الحديث المعتبر،المروى من طرقهم بالأسانيد الكثيره،المتّفق عليه بين المسلمين،الواضح فى دلالته،الصريح فى معناه،و يذكرون فى مقابله حديثاً مبهماً فى معناه،تفرّد به بعضهم،و لم يعبأ به جُلّهم،ثمّ يتّهمون علماء الطائفه المحقّه بعدم الأمانه العلميه؟!

إنّهم طالما يستندون إلى روايات ابن كثيرٍ و أمثاله،أمّا فى مثل هذا المقام فلا يعبأون بذلك و لا يرجعون إليه!!

إنّهم ينقلون ذلك الحديث عن الدرّ المنثور و يذكرون نسبته إلى من رواه من

۱- ۱) تفسير القرآن العظيم ۴:۱۲۲. [۱]

المحدّثين،و لا يشيرون-و لا مجرّد إشاره-إلى وجود الحديث الذى رواه السيّد عن الواحدى فى الدرّ المنثور عن عدّهٍ كبيره من أئمّتهم!!

*و قال القرطبى:«و ظاهر هذه الآيه أنّها مبطله قول من افتخر من المشركين بسقايه الحاجّ و عماره المسجد الحرام،كما ذكره السدّى،قال:افتخر عبّاس بالسقايه،و شيبه بالعماره،و علىٌّ بالإسلام و الجهاد،فصدّق اللّه علياً و كذّبهما...و هذا بيّن لا غبار عليه».

ثم إنّه تعرّض لحديث مسلم،و ذكر فيه إشكالاً،و حاول دفعه بناءً على وقوع التسامح فى لفظ الحديث من بعض الرواه،فراجعه (۱).

أقول:

و بذلك يظهر أنّ فى حديث مسلم إشكالاً فى المعنى و الدلاله أيضاً!

*و قال الآلوسى بتفسير الآيه و المقصود بالخطاب فى «أَ جَعَلْتُمْ» :

«الخطاب إمّا للمشركين على طريقه الالتفات،و اختاره أكثر المحقّقين...و إمّا لبعض المؤمنين المؤثِرين للسقايه و العماره على الهجره و الجهاد،و استُدِلّ له بما أخرجه مسلم...و بما روى من طرق أنّ الآيه نزلت فى على كرّم اللّه وجهه و العبّاس...و أيّد هذا القول بأنّه المناسب للإكتفاء فى الردّ عليهم ببيان عدم مساواتهم عند اللّه تعالى للفريق الثانى...» (۲).

أقول:

و من هذا الكلام يُفهم:

۱- ۱) الجامع لأحكام القرآن ۹:۸-۹۲.

۲- ۲) روح المعانى ۶۷:۱۰. [۱]

۱-أنْ لا تعارض بين حديث مسلم و حديثنا،كما أشرنا من قبل.

۲-إنّ لحديثنا طُرُقاً لا طريق واحد،و اعترف به الشوكانى أيضاً (۱).

۳-إنّه كان بعض المؤمنين يؤثِر السقايه و العماره على الهجره و الجهاد! فجاءت الآيه لتردّ عليهم قولهم،بأنّ الفضل للهجره و الجهاد دون غيرهما.

و تلخّص:

إنّ حديثنا معتبر سنداً،و هو عندهم بطرقٍ،فى أوثق مصادرهم فى الحديث و التفسير،و دلالته على أفضليه أمير المؤمنين عليه السلام من سائر الصحابه واضحه؛لأنّ الإمام قد استدلّ لأفضليّته بما يقتضى الفضل على جميع الأُمّه،و قد صدّق اللّه سبحانه عليّاً عليه السلام فى ما قاله،و إذا كان هو الأفضل فهو الأَوْلى بالإمامه و الولايه العامّه بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و أمّا الحديث الوارد فى كتاب مسلم فلا يعارض الحديث المذكور،على إنّه متفرّد به،و مخدوش سنداً و دلالةً باعتراف أئمّتهم!

***

۱- ۱) فتح القدير ۲:۳۴۶. [۱]

آیه و من الناس من یشری

قوله تعالی: «وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ...» ۱

قال السیّد:

«و فی جمیل بلائهم و جلیل عنائهم قال اللّه تعالی: «وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللّهِ وَ اللّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ» و قال: «إِنَّ اللّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفی بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَیْعِکُمُ الَّذِی بایَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ* اَلتّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاکِعُونَ السّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النّاهُونَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ» ».

قال فی الهامش:

«أخرج الحاکم فی الصفحه ۴ من الجزء ۳ من المستدرک عن ابن عبّاس، قال:شری علیٌّ نفسه و لبس ثوب النبیّ...الحدیث؛و قد صرّح الحاکم بصحّته علی شرط الشیخین و إنْ لم یخرجاه،و اعترف بذلک الذهبی فی تلخیص المستدرک.

و أخرج الحاكم فى الصفحه المذكوره أيضاً عن علىّ بن الحسين،قال:إنّ أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان اللّه علىّ بن أبى طالب،إذ بات على فراش رسول اللّه.ثمّ نقل أبياتاً لعلىّ أوّلها: وقيتُ بنفسى خيرَ من وطئ الحصا و من طافَ بالبيت العتيق و بالحجر» (۱)

فقيل:

«هذه الآيه من سوره البقره،و هى مدنيّه بالاتّفاق.و قيل:نزلت لمّا هاجر صهيب و طلبه المشركون،فأعطاهم ماله و أتى المدينه،فقال له النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ربح البيع أبا يحيى.

على إنّ عليّاً رضى اللّه عنه ممّن شروا أنفسهم ابتغاء مرضاه اللّه،ليس فى ذلك شكّ».

أقول:

إنّه لا مناص للمتعصّبين من القوم من الالتزام بصحّه ما وافق الذهبىُّ الحاكم النيسابورى فى تصحيحه؛لأنّ ما يصحّحه الذهبى-على شدّه تعصّبه-لا يمكنهم التكلّم فيه أبداً!

فإلى هذه الآيه و نزولها فى هذه القضيّه أشار ابن عبّاس فى قوله فى حديث المناقب العشر،التى اختصّ بها أمير المؤمنين عليه السلام:«و شرى علىٌّ نفسه، لبس ثوب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و نام مكانه...» (۲).

۱- ۱) المراجعات:۳۵. [۱]

۲- ۲) هذا الحديث من أصحّ الأحاديث و أثبتها كما نصّ عليه كبار الحفّاظ،كابن عبد البرّ فى الاستيعاب،و المزّى فى تهذيب الكمال،و أخرجه أبو داود الطيالسى و النسائى و أحمد و كبار الأئمه الأعلام...و لنا فيه رساله مستقله مطبوعه فى ملحقات كتابنا الكبير نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار الجزء:۱۸.

هذا، و لا ينافى ذلك كون سوره البقره مدنيّه.

و دلاله الآيه المباركه بضميمه الحديث الصحيح على أفضليه الإمام عليه السلام واضحه،و الأفضل هو الإمام بالاتّفاق.

***

ص:۱۴

آیه الانفاق باللیل و النهار

قوله تعالی: «الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ...» ۱

قال السیّد:

« «الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَهً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ» ».

قال فی الهامش:

«أخرج المحدّثون و المفسّرون و أصحاب الکتب فی أسباب النزول بأسانیدهم إلی ابن عبّاس فی قوله تعالی: «الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَهً» قال:نزلت فی علیّ بن أبی طالب،کان عنده أربعه دراهم،فأنفق باللیل واحداً و بالنهار واحداً و فی السرّ واحداً و فی العلانیه واحداً...فنزلت الآیه.

أخرجه الإمام الواحدی فی أسباب النزول بسنده إلی ابن عبّاس.و أخرجه أیضاً عن مجاهد،ثمّ نقله عن الکلبی مع زیاده فیه» (۱).

۱- ۲) المراجعات:۳۶. [۱]

فقيل:

«هذه الروايه كذب على ابن عبّاس،و هى من روايه عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه،عن ابن عبّاس.

و عبد الوهّاب بن مجاهد،كذّبه سفيان الثورى،و قال أحمد:ليس بشىء ضعيف الحديث،و قال النسائى:ليس بثقه و لا يُكتب حديثه،و قال وكيع:كانوا يقولون إنّه لم يسمع من أبيه،و ذكره يعقوب بن سفيان فى باب من يُرغب عن الروايه عنهم،و قال الحاكم:روى أحاديث موضوعه،و قال ابن الجوزى:أجمعوا على ترك حديثه.

و كذلك هى روايه عن الكلبى.

راجع الحاشيه رقم ۱۳.

و مع إنّ الواحدى سبق و ذكر فى هذه الآيه أربع روايات تخالف ما ذهب إليه المؤلّف،إلّا أنّه اختار ما لم يصحّ لأنّه يؤيّد مذهبه؛فتأمّل سلامه منهجه.

و قد علّق شيخ الإسلام ابن تيميّه فى ردّه على ابن المطهّر فى هذه الآيه بقوله:«لكن هذه التفاسير الباطله يقول مثلها كثير من الجهّال...».

أقول:

قال الحافظ السيوطى فى الدرّ المنثور بتفسير هذه الآيه:

«و أخرج عبد الرزّاق،و عبد بن حميد،و ابن جرير،و ابن المنذر،و ابن أبى حاتم،و الطبرانى،و ابن عساكر،من طريق عبد الوهّاب بن مجاهد،عن أبيه، عن ابن عبّاس،فى قوله: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَهً» قال:

نزلت فى على بن أبى طالب،كانت له أربعه دراهم،فأنفق بالليل درهماً و بالنهار

درهماً و سرّاً درهماً و علانیهً درهماً» (۱).

فمن رواه هذا الخبر:

۱-عبد الرزّاق بن همّام الصنعانی،و هو شیخ البخاری.

۲-عبد بن حمید،و هو صاحب المسند المعروف.

۳-ابن المنذر،و هو المفسّر الکبیر.

۴-ابن أبی حاتم،صاحب التفسیر و غیره من الکتب المعتمده.

۵-الطبرانی،صاحب المعاجم الثلاثه.

۶-ابن عساکر،حافظ الشام.

فقد أورد السیوطی هذا الحدیث بذیل الآیه المذکوره،و نسبه إلی هؤلاء الأعلام،و هم یروونه عن عبد الوهّاب بن مجاهد،عن أبیه،عن ابن عبّاس.

و رواه الحافظ ابن الأثیر بإسناده عن«عبد الرزّاق،حدّثنا عبد الوهّاب بن مجاهد،عن أبیه،عن ابن عبّاس...(ثم قال):

و رواه عفّان بن مسلم،عن وهیب،عن أیّوب،عن مجاهد،عن ابن عبّاس؛ مثله» (۲).

*و وردت الروایه فی:

۱- تفسیر القرطبی :«عن عبد الرزّاق:أخبرنا عبد الوهّاب بن مجاهد،عن أبیه،عن ابن عبّاس،أنّه قال:نزلت فی علی...» (۳).

۲- تفسیر البغوی :«روی عن مجاهد،عن ابن عبّاس رضی اللّه

۱- ۱) الدرّ المنثور ۲:۱۰۰. [۱]

۲- ۲) أُسد الغابه ۳:۶۰۱. [۲]

۳- ۳) الجامع لأحکام القرآن ۳:۳۴۷. [۳]

عنهما...» (۱).

۳- تفسیر ابن کثیر :«قال ابن أبی حاتم:حدّثنا أبو سعید الأشجّ،أخبرنا یحیی بن یمانه،عن عبد الوهّاب بن مجاهد بن جبر،عن أبیه،قال:کان لعلیٍّ أربعه دراهم....

و کذا رواه ابن جریر،من طریق عبد الوهّاب بن مجاهد،و هو ضعیف.

لکن رواه ابن مردویه من وجهٍ آخر عن ابن عبّاس أنّها نزلت فی علیّ بن أبی طالب» (۲).

۴- تفسیر الشوکانی :«و أخرج عبد الرزّاق و عبد بن حمید و ابن جریر و ابن المنذر و ابن أبی حاتم و الطبرانی و ابن عساکر،من طریق عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبیه،عن ابن عبّاس،فی هذه الآیه...و عبد الوهّاب ضعیف،و لکنْ قد رواه ابن مردویه من وجهٍ آخر عن ابن عبّاس» (۳).

۵- تفسیر الآلوسی :«و اختُلف فی من نزلت،فأخرج عبد الرزّاق و ابن المنذر،عن ابن عبّاس رضی اللّه تعالی عنهما أنّها نزلت فی علیٍّ کرّم اللّه تعالی وجهه....

و فی روایه الکلبی:فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:ما حملک علی هذا؟قال:حملنی أنْ أستوجب علی اللّه تعالی الذی وعدنی؛فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:ألا إنّ ذلک لک» (۴).

۱- ۱) معالم التنزیل ۱:۳۹۶. [۱]

۲- ۲) تفسیر القرآن العظیم ۱:۷۰۸. [۲]

۳- ۳) فتح القدیر ۱:۲۹۴. [۳]

۴- ۴) روح المعانی ۳:۴۸. [۴]

و تلخّص:

۱-إنّ الحقّ مع السيّد فی قوله:«أخرج المحدّثون و المفسّرون و أصحاب الكتب فی أسباب النزول»؛فإنْ كان هؤلاء الأئمه الأعلام،و الحفّاظ الثقات، كاذبين على ابن عبّاس،فما ذنبنا؟!

و إنْ كانت تفاسيرهم باطلهً،و هم جهّال،فما ذنبنا؟!

۲-لكنّ الحديث بالسند المذكور ليس بكذبٍ،و إلّا لم يورده ابن أبی حاتم فی تفسيره الذی نصَّ ابن تيميّه على خلوّه من الأكاذيب (۱).

و هذا أحد مواضع تناقضات ابن تيميّه فی منهاجه ،و ما أكثرها!!

۳-على إنّه لو كان الإسناد المذكور ضعيفاً،فقد روى عن ابن عبّاس بغير هذا الإسناد،و قد تقدّم عن أُسد الغابه ،كما تقدّم التصريح بذلك من ابن كثير و الشوكانی؛فهل جهل به ابن تيميّه و مقلّدوه،أو تجاهلوه عناداً و كتموه؟!!

تنبيه:

قال بعض الكذّابين:«إنّ الآيه نزلت فی أبی بكر حين تصدّق بأربعين ألف دينار! عشره بالليل و عشره بالنهار و عشره فی السرّ و عشره فی العلانيه!».

أورده النسفی (۲)،و الخطيب الشربينی (۳).

و تعرّض له الآلوسی فقال:«و قال بعضهم:إنّها نزلت فی أبی بكر الصدّيق رضی اللّه تعالى عنه،تصدّق بأربعين ألف...و تعقّبه الإمام السيوطی بأنّ حديث

۱- ۱) منهاج السُنّه ۷:۱۳.

۲- ۲) تفسير النسفی ۱:۱۵۳. [۱]

۳- ۳) تفسير السراج المنير ۱:۱۸۳.

تصدّقه بأربعين ألف دينار رواه ابن عساكر فی تاريخه عن عائشه رضی اللّه تعالی عنها،و خبر أنّ الآيه نزلت فيه لم أقف عليه...» (۱).

أقول:

و يا ليته وضع لا على لسان ابنته عائشه!!

و لربّما كان واضعه جاهلاً بمقدار الأربعين ألف دينار!!

و لعلّه كان يرى أنّ هذه إحدى تصدّقات أبی بكر!!

ثمّ جاء أئمّه القوم يذكرون فی البحوث الكلاميّه أنّ أبا بكر كان«ضعيف الحال،عديم المال» (۲)!!

***

۱- ۱) روح المعانی ۳:۴۸. [۱]

۲- ۲) شرح المقاصد ۵:۲۶۰. [۲]

قوله تعالی: «وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» ۱

قال السیّد:

«و قد صدّقوا بالصّدق،فشهد لهم الحقّ تبارک اسمه فقال: «وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» ».

فقال فی الهامش:

«الذی جاء بالصّدق رسول اللّه،و الذی صدّق به أمیر المؤمنین،بنصّ الباقر و الصادق و الکاظم و الرضا و ابن عبّاس و ابن الحنفیه و عبد اللّه بن الحسن و الشهید زید بن علیّ بن الحسین و علیّ بن جعفر الصادق،و کان أمیر المؤمنین یحتجّ بها لنفسه.

و أخرج ابن المغازلی فی مناقبه ،عن مجاهـد،قال:الذی جاء بالصّدق محمّد،و الذی صدّق به علیّ.و أخرجه الحافظان ابن مردویه و أبو نعیم، و غیرهما» (۱).

۱- ۲) المراجعات:۳۶.

فقيل:

«من طريق أبى نعيم،عن مجاهد، «وَ صَدَّقَ بِهِ» قال:علىّ.

و قول مجاهد وحده-لو ثبت عنه-ليس بحجّه،كيف؟! و الثابت عنه خلاف هذا،و هو أنّ الصدق القرآن،و الذى صدّق به هو من عمل به.

و ما ذكر معارض بما هو أشهر عند المفسّرين و هو:أنّ الذى صدّق به أبو بكر الصدّيق.ذكره ابن جرير و غيره.

و قد سئل أبو جعفر الفقيه-غلام الخلّال-عن هذه الآيه فقال:نزلت فى أبى بكر.فقال السائل:بل فى علىّ.فقال أبو جعفر الفقيه:إقرأ ما بعدها فقرأ إلى قوله (الزمر:۳۵): «لِيُكَفِّرَ اللّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا» فقال:علىّ عندك معصوم لا سيّئه له،فما الذى يُكفَّر عنه؟! فبهت السائل!

و لفظ الآيه عامّ مطلق،دخل فى حكمها أبو بكر و علىّ و خلق.

قال ابن جرير:«و الصواب من القول فى ذلك أن يقال:إنّ اللّه تعالى ذكره عنى بقوله: «وَ الَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ» كلّ من دعا إلى توحيد اللّه و تصديق رسوله و العمل بما ابتعث به رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من بين رسول اللّه و أتباعه و المؤمنين به،و أنْ يقال:الصدق هو القرآن و شهاده أن لا إله إلا اللّه، و المصدّق به:المؤمنون بالقرآن من جميع خلق اللّه،كائناً من كان من نبىّ اللّه و أتباعه.

و اعلم أنّ «الَّذِى» فى الآيه بمعنى«الّذين»بدليل قوله بعده: «أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» و«الذى»تأتى بمعنى«الّذين»فى القرآن و فى كلام العرب...».

أقول:

أوّلاً: لم يكن مجاهد وحده فی القول المذكور،فقد ذكر السيّد جماعةً من القائلين به من أئمّه أهل البيت عليهم السلام و من غيرهم و لم يذكر البعض الآخر، فقد رواه السيوطی عن ابن مردويه عن أبی هريره (۱).

و قال أبو حيّان:«و قال أبو الأسود و مجاهد و جماعه:الذی صدّق به هو علیّ بن أبی طالب» (۲).

و بذلك يكون هذا القول هو المشهور المتّفق عليه.

و ثانياً: إنّه لا تعارض بين قولَی مجاهد،إلّا أنّه قد عيّن فی الروايه الأولی عنه مصداق«من عمل به»،لكنّ القول الثانی غير ثابت عنه،فلم يذكره القرطبی و غيره (۳).

و ثالثاً: كيف يُدّعی التعارض بين التفسير المذكور و تفسير الآيه بأبی بكر، و الحال أنّ الأوّل متّفق عليه بين المسلمين دون الثانی؟!

و رابعاً: إنّ تفسيرها بأبی بكر خلاف الصواب عند ابن جرير،و قد وصف هذا المفتری محمّد بن جرير الطبری ب«شيخ المفسّرين»!

و خامساً: إنّ ما صوَّبه الطبری فی تفسير الآيه و شيّده هذا المفتری هو الأخذ بالعموم،و من المعلوم أن لا تنافی بين العامّ و الخاصّ،فقد ذكر أئمّه أهل البيت و غيرهم المصداق التامّ لهذا العامّ.

هذا، و لا يخفی أنّ كلّ ما ذكره هذا المتقوّل فهو من ابن تيميّه،و حتّی

۱- ۱) الدرّ المنثور ۷:۲۲۸. [۱]

۲- ۲) البحر المحيط ۹:۲۰۳. [۲]

۳- ۳) الجامع لأحكام القرآن ۱۵:۲۵۶.

الحكايه التى أوردها،قال ابن تيميّه:«و فى هذا حكايه ذكرها بعضهم عن أبى بكر عبد العزيز بن جعفر غلام أبى بكر الخلّال:إنّ سائلاً سأله عن هذه الآيه فقال له-هو أو بعض الحاضرين-:نزلت فى أبى بكر؛فقال السائل:بل فى علىّ! فقال أبو بكر بن جعفر:إقرأ ما بعدها «أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» -إلى قوله:- «لِيُكَفِّرَ اللّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى عَمِلُوا» فبهت السائل» (۱).

و انظر كم هو الفرق بين اللفظين،بغضّ النظر عن الخطأ فى الاسم؟!!

و الذى يظهر من الحكايه أنّ السائل من أهل السُنّه القائلين بنزول الآيه فى علىّ عليه السلام،فأراد المجيب أن يصرفه عن هذا الرأى،من جهه أنّ علياً عليه السلام لم يصدر منه ما يصدق معه قوله تعالى فى ذيل الآيه: «لِيُكَفِّرَ اللّهُ عَنْهُمْ...» ....

فنقول: نعم،لم يصدر منه شىء من ذلك،كما لم يصدر من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و مع ذلك جاء فى الخطاب له: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ» ۲ و الجواب هو الجواب،و ملخّصه:أنّه ليس المراد من«الذنب»هنا، و«أسوأ الذى عملوا»هناك،هو المحرّمات،بل المراد هو«الذنب»و«الأسوأ»عند القوم!

و على الجمله، فإن المقصود هو الإستدلال بالقول المتّفق عليه بين الطرفين؛ لأنّ الإحتجاج به أقوى،و الإلزام به أتمّ،و قد عرفت أنّ القائل به منهم جماعه من الصحابه و كبار المفسّرين،و القول بأنّ المراد أبو بكر لا قائل به من الأكابر المعتمدين،و لذا اضطرّوا إلى نسبته إلى علىٍّ أمير المؤمنين!!

۱- ۱) منهاج السُنّه ۷:۱۸۹.

قوله تعالی: «وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» ۱

قال السیّد:

«فهم رهط رسول اللّه المخلصون و عشیرته الأقربون،الّذین اختصّهم اللّه بجمیل رعایته و جلیل عنایته فقال: «وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» ».

أقول:

لا هامش للسیّد هنا.

کما لا تعلیق للمفتری.

و سوف یأتی الکلام بالتفصیل علی الآیه و حدیث الإنذار فی المراجعه رقم ۲۰،فانتظر.

***

آیه أولوا الأرحام

قوله تعالی: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّهِ» ۱

قال السیّد:

«هم أُولوا الأرحام «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّهِ» ».

أقول:

لا هامش للسیّد هنا.

کما لا تعلیق للمفتری.

و هل من شکٍّ فی أنّهم علیهم السلام«أُولوا الأرحام»؟! و هل من شکٍّ فی أنّه «أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ» ؟!

و قد ذکر المفسّرون بذیل الآیه المبارکه أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم آخی بین أصحابه،فکانوا یتوارثون لذلک،حتّی نزلت هذه الآیه و کان التوارث بین الأرحام فقط.

و قد اجتمع فی أمیر المؤمنین علیه السلام بالنسبه إلی النبیّ ما لم یجتمع فی غیره،و ذلک أنّه کان«رحماً»له کما هو معلوم،و«أخاً»کما فی حدیث المؤاخاه

المتواتر بين المسلمين.

و بذلك يكون أفضل ممّن فقد الوصفين! أو فقد أحدهما!

و الأفضلُ هو الإمامُ مِن بعده صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بلا فصل.

بل إنّ تمام الآيه هو: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ» فكان علىٌّ عليه السلام هو الجامع للصفات الثلاثه:الإيمان،و الهجره،و الرحم،و هذه لم تجتمع فى غيره من الأصحاب و الأرحام أصلاً،فيكون هو الأفضل.

و الأفضل هو الإمام.

و قد استدلّ بهذه الآيه:محمّد بن عبد اللَّه بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب،فى كتاب له إلى المنصور الدوانيقى،على أولويّه العلويّين بالأمر من العبّاسيّين،و قد أورد الرازى الكتاب و جواب المنصور،و جعل يؤيّد قول العبّاسيّين على العلويّين!! مع علمه بأنّ العبّاس غير جامع للصفات المذكوره لأنّه ليس من المهاجرين،لكنّ هذا غير مستبعدٍ من«البكريّين»!.

***

ص:٢٧

قوله تعالی: «وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ...» ۱

قال السیّد:

«و هم المرتقون یوم القیامه إلی درجته،الملحَقون به فی دار جنّات النعیم، بدلیل قوله تعالی: «وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْءٍ» ».

قال فی الهامش:

«أخرج الحاکم فی تفسیر سوره الطور،ص ۴۶۸ من الجزء الثانی،من صحیحه المستدرک ،عن ابن عبّاس،فی قوله عزّ و جلّ: «أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ» قال:إنّ اللّه یرفع ذرّیه المؤمن معه فی درجته فی الجنّه و إنْ کانوا دونه فی العمل؛ثمّ قرأ: «وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ» یقول:و ما نقصناهم» (۱).

۱- ۲) المراجعات:۳۶. [۱]

أقول:

و أخرج الحاكم عن أبى سعيد الخدرى:«إنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم دخل على فاطمه رضى اللّه عنها فقال:إنّى و إيّاك و هذا النائم-يعنى عليّاً-و هما -يعنى الحسن و الحسين-لفى مكانٍ واحدٍ يوم القيامه» (۱).

و أخرج عن علىٍّ،قال:«أخبرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ أوّل من يدخل الجنّه أنا و فاطمه و الحسن و الحسين.قلت:يا رسول اللّه! فمحبّونا؟ قال:من ورائكم» (۲).

صحّحه الحاكم،لكنّ الذهبى قال فى تلخيصه:«الحديث منكَر من القول، يشهد القلب بوضعه».

قلت: لو كان فى قلب الذهبى حبٌّ للنبىّ و آله لَما شهد بوضعه،و كلّ قلبٍ لا يحبّ النبىَّ و آله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فذاك قلبٌ طبع اللّه عليه!!

هذا، و لم يتكلّم المفترى على هذه الآيه بشىء!!

***

۱- ۱) المستدرك على الصحيحين ۳:۱۳۷ و وافقه الذهبى.

۲- ۲) المستدرك على الصحيحين ۳:۱۵۱.

آیه حق القربی

قوله تعالی: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ» ۱

قال السیّد:

«و هم ذوو الحقّ الذی صدع القرآن بإیتائه: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ» ».

أقول:

و هنا أیضاً لم یتکلّم بشیء!

و ذکر الطبری فی المعنیّین بذی القربی أنّ جماعه قالوا:عنی به قرابه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فأخرج بإسناده کلام الإمام السجّاد علیه السلام مع أهل الشام و استشهاده بالآیه المبارکه (۱).

و قال السیوطی:«أخرج البزّار و أبو یعلی و ابن أبی حاتم و ابن مردویه،عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه،قال:لمّا نزلت هذه الآیه «وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ» دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فاطمه فأعطاها فدکاً.

۱- ۲) جامع البیان ۱۵:۵۳. [۱]

و أخرج ابن مردویه عن ابن عبّاس رضی اللّه عنهما،قال:لمّا نزلت «وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ» أقطع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فاطمه فدکاً» (۱).

***

۱- ۱) الدرّ المنثور ۵:۲۷۳-۲۷۴. [۱]

آیه الخمس

قوله تعالی: «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ...» ۱

قال السیّد:

«و ذوو الخمس الذی لا تبرأ الذمّه إلّا بأدائه، «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی» ».

أقول:

و هـذه الآـیه أیضاً ممّا استشـهد به الإمام السـجّاد علیه السـلام علی أهل الشام، فی ما رواه القوم بأسانیـدهم،فقیل له:«فإنّکم لأنتم هم؟! قال:نعم» (۱).

و فی أنّهم المعنیّون بالآیه دون غیرهم روایات کثیره.

و لا مجال لأحدٍ أن یتکلّم فی ذلک بشیء،فلا نطیل!!

***

۱- ۲) جامع البیان ۵:۱۰. [۱]

آیه الفیٔ

قوله تعالی: «ما أَفاءَ اللّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری...» ۱

قال السیّد:

«و أُولوا الفیء... «ما أَفاءَ اللّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی»» ۲.

أقول:

نعم،هم أُولوا الفیء،و هم المعنیّون ب«ذی القربی»فی الآیه الکریمه، کالآیتین قبلها،فلا حاجه إلی التطویل.

***

ص:۳۳

قوله تعالی: «إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ...» ۱

قال السیّد:

«و هم أهل البیت المخاطبون بقوله تعالی: «إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» ».

أقول:

تقدّم البحث عن آیه التطهیر بالتفصیل (۱)،و الحمد للّه علی التوفیق.

***

۱- ۲) فی الجزء الأوّل من کتابنا هذا،و انظر الجزء العشرون من کتابنا الکبیر:نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار.

آیه إل یاسین

قوله تعالی: «سَلامٌ عَلی إِلْ یاسِینَ» ۱

قال السیّد:

«و آل یاسین الّذین حیّاهم اللّه فی الذِکر الحکیم فقال: «سَلامٌ عَلی إِلْ یاسِینَ» ».

قال فی الهامش:

«هـذه هی الآـیه الثالثه من الآیات التی أوردها ابن حجر فی الباب ۱۱ من صواعقه ،و نقـل أنّ جماعهً من المفسّـرین نقلوا عن ابن عبّاس القول بأنّ المراد بها السلام علی آل محمّد.قال ابن حجر:و کذا قال الکلبی-إلی أن قال:-و ذکر الفخر الرازی:أنّ أهل بیته یساوونه فی خمسه أشـیاء:فی السـلام فقال:السلام علیک أیّها النبیّ...و قال: «سَلامٌ عَلی إِلْ یاسِینَ» ،و فی الصلاه علیه و علیهم فی التشـهّد،و فی الطهـاره و قـال اللّه تعـالی: «طه» أی یـا طـاهر...و قـال: «وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» ،و فی تحریم الصـدقه،و فی المحبّه قـال تعالی: «فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللّهُ» و قال: «قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی»» ۲.

ص:۳۵

فقيل:

«نعم،بعض المفسّرين رأى هذا الرأى،و هو رأى ضعيف،و سياق الآيه يأباه،و على هذا يدلّ كلام شيخ المفسّرين الطبرى،فقد قال:و الصواب من القراءه فى ذلك عندنا:قراءه من قرأ:سلام على إلياسين،بكسر ألفها...».

أقول:

أوّلاً: قول ذلك البعض هو القول المتّفق عليه.

و ثانياً: إذا كان الطبرى«شيخ المفسّرين»فلِمَ لا يأخذون بقوله حينما يوافق الحقّ و أهله؟!

و ثالثاً:القول بذلك مرويّ عن ابن عبّاس أيضاً،و من رواته ابن أبى حاتم (۱)، الذى ذكرنا مراراً ثناء ابن تيميّه على تفسيره و تصريحه بأنّه خالٍ من الموضوعات.

***

۱- ۱) الدرّ المنثور ۷:۱۲۰،فتح القدير ۴:۴۱۲. [۱]

قوله تعالی: «إِنَّ اللّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ...» ۱

قال السیّد:

«و آل محمّد الّذین فرض اللّه علی عباده الصلاه و السلام علیهم فقال: «إِنَّ اللّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً».

فقالوا:یا رسول اللّه! أمّا السلام علیک فقد عرفناه،فکیف الصلاه علیک؟ قال:قولوا اللّهمّ صلّ علی محمّد و علی آل محمّد...الحدیث.

فعُلم بذلک أنّ الصلاه علیهم جزء من الصلاه المأمور بها فی هذه الآیه،و لذا عدّها العلماء من الآیات النازله فیهم،حتّی عدّها ابن حجر فی الباب ۱۱ من صواعقه فی آیاتهم علیهم السلام».

و قال فی الهامش:

«کما أخرجه البخاری فی کتاب تفسیر القرآن،من الجزء الثالث من صحیحه ،فی باب إنّ اللّه و ملائکته یصلّون علی النبیّ من تفسیر سوره الأحزاب....

و أخرجه مسلم فی باب الصلاه علی النبیّ من کتاب الصلاه فی الجزء الأوّل من صحیحه ....

و أخرجه سائر المحدّثین عن کعب بن عجره» (۱).

أقول:

فالحدیث فی الکتابین المعروفین بالصحیحین،للبخاری و مسلم،و قد اشتهر بینهم أنّ کلّ ما هو مخرّج فیهما فهو صحیح،و هذه الشهره و إنْ کانت بلا أصلٍ إلّا أنّهم ملزَمون بذلک.

و لا حاجه بعدئذٍ لِذکر المصادر الأُخری المخرّجه له علی کثرتها.

***

۱- ۱) المراجعات:۳۷.

آیه الطوبی

قوله تعالی: «طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ» ۱

قال السیّد:

«طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ» «جَنّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوابُ» ۲.

قال فی الهامش:

«أخرج الثعلبی فی معناها من تفسیره الکبیر،بسندٍ یرفعه إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،قال:طوبی شجره أصلها فی داری و فرعها علی أهل الجنّه؛فقال بعضهم:یا رسول اللّه! سألناک عنها فقلت:أصلها فی دار علی و فرعها علی أهل الجنّه؟! فقال:أ لیس داری و دار علی واحده؟!».

فقیل:

«ما نقله عن الثعلبی فی معنی هذه الآیه من الکذب المحض البارد الذی لا یخفی علی من عنده طرف من العلم،و واضعه من أشدّ الناس وقاحهً و جرأه

على النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و من أسالیب الشیعه المعتاده فی الوضع و الکذب أنّهم یعمدون إلی شیء قد اشتهر فیحرّفونه بالحذف أو الزیاده،و قد روی أبو سعید الخدری،عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] أنّ رجلاً قال:یا رسول اللّه! ما طوبی؟قال:شجره فی الجنّه مسیره مائه سنه،ثیاب أهل الجنّه تخرج من أکمامها.

الطبری ۱۳:۱۴۹.

و روی الإمام أحمد فی المسند ،و ابن حبّان،من حدیث دراج،عن أبی الهیثم عن أبی سعید،و خرّجه السیوطی فی الدرّ ۴:۵۹ و زاد نسبته لأبی یعلی و ابن أبی حاتم و ابن مردویه و الخطیب فی تاریخه.

زاد المسیر ۴:۳۲۷.

و الحدیث ضعیف؛لأنّه من روایه دراج بن سمعان أبو السمح القرشی السهمی مولاهم المصری القاصّ:

قال عنه النسائی:لیس بالقوی،و قال فی موضع آخر:منکَر الحدیث و قال أبو حاتم:فی حدیثه ضعف.و قال الدارقطنی:ضعیف.و قال فی موضع آخر:

متروک.و قال فضلک الرازی لمّا ذُکر له أنّ ابن معین قال:دراج ثقه،فقال:لیس بثقه و لا کرامه.و قال ابن عدیّ:عامّه الأحادیث التی أملیتها عن دراج ممّا لا یتابع علیه.و حکی ابن عدیّ عن أحمد بن حنبل:أحادیث دراج عن أبی الهیثم عن أبی سعید فیها ضعف».

أقول:

أوّلاً: أیّ تعارض بین حدیث الطبری،و بین حدیث الثعلبی و غیره؟!

إنّ حديث الطبرى يفيد بأنّ«طوبى»هى«شجره فى الجنّه مسيره مائه سنه، ثياب أهل الجنّه من أكمامها»أمّا أين أصلها؟و أين فرعها؟فهو ساكت عن ذلك.

و حديث الثعلبى أيضاً يقول:هى«شجره فى الجنّه»،و يضيف موضع أصلها، و موضع فرعها...فأين التعارض؟!

و هذا من مواضع جهل هذا المفترى أو تعصّبه!!

و ثانياً: أين التحريف بالحذف أو الزياده،فى الحديث المذكور،من قِبَل الشيعه؟!

إنّ من يخاف اللّه و اليوم الآخر لا يتكلّم هكذا ألبته!

و ثالثاً: لقد خرّج السيوطى فى الدرّ المنثور حديث الثعلبى و غيره بعد حديث الطبرى و الجماعه فقال:«و أخرج ابن أبى حاتم،عن ابن سيرين رضى اللّه عنه،قال:شجره فى الجنّه أصلها فى حجره علىّ،و ليس فى الجنّه حجره إلّا و فيها غصن من أغصانها»فهل المفترى لم يره؟!

و رابعاً: إذا كان واضع هذا الحديث«من أشدّ الناس وقاحهً و جرأهً على النبىّ»فالقائلون به و الرواه له كابن سيرين و ابن أبى حاتم و الثعلبى و السيوطى و غيرهم كذلك،و هل يلتزم المفترون بذلك؟!

و خامساً: دعوى ضعف الحديث،من أكذب الكذب،لأنّ«دراج بن سمعان» من رجال البخارى فى الأدب و غيره،و من رجال الترمذى و النسائى و أبى داود و ابن ماجه (۱).

و سادساً: إنّه قد وثّق هذا الرجل بصراحهٍ:

۱- ۱) تهذيب الكمال ۸:۴۸۰،تهذيب التهذيب ۳:۱۸۰. [۱]

يحيى بن معين.

عثمان بن سعيد الدارمى.

أبو حفص ابن شاهين.

ابن حبّان،حتّى إنّه أخرج عنه فى صحيحه.

و غيرهم.

و سابعاً: لقد حرّف هذا المفترى كلام ابن عدىّ؛و ذلك لأنّ ابن عدىّ أورد أحاديث أملاها عن دراج و جعلها«ممّا لا يتابع عليه»ثمّ قال:

«و سائر أخبار دراج غير ما ذكرت من هذه الأحاديث يتابعه الناس عليها، و أرجو إذا أخرجت دراج و برّأته من هذه الأحاديث التى أنكرت عليه أنّ سائر أحاديثه لا بأس بها،و تقرب صورته ممّا قال فيه يحيى بن معين».

هذا نصّ كلام ابن عدىّ فى كتابه (۱)و تراه أيضاً فى تهذيب الكمال ، و تهذيب التهذيب ،و غيرهما.

فانظر كيف يحرّفون،و على غيرهم يفترون!!

***

۱- ۱) الكامل-لابن عدىّ-۴:۱۶.

قوله تعالی: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا...» ۱

اشاره

قال السیّد:

«فهم المصطفون من عباد اللّه،السابقون بالخیرات بإذن اللّه،الوارثون کتاب اللّه،الّذین قال اللّه فیهم: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ (و هو الذی لا یعرف الأئمه) وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ (و هو الموالی للأئمّه) وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَیْراتِ بِإِذْنِ اللّهِ (و هو الإمام) ذلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْکَبِیرُ» ».

فقال فی الهامش:

«أخرج ثقه الإسلام الکلینی بسنده الصحیح عن سالم،قال:سألت أبا جعفر (الباقر)عن قوله تعالی: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا» الآیه.قال علیه السلام:السابق بالخیرات هو الإمام،و المقتصد هو العارف بالإمام،و الظالم لنفسه هو الذی لا یعرف الإمام.

و أخرج نحوه عن الإمام أبی عبد اللّه الصادق،و عن الإمام أبی الحسن الکاظم،و عن الإمام أبی الحسن الرضا.

و أخرجه عنهم الصدوق و غير واحدٍ من أصحابنا.

و روى ابن مردويه عن عليٍّ،أنّه قال فى تفسير هذه الآيه:هم نحن.

و التفصيل فى كتابنا: تنزيل الآيات ،و فى غايه المرام» (۱).

فقيل:

«لا يفسّر هذا التفسير من يحترم عقله و عقل القرّاء،و الصحيح الذى عليه المفسّرون المعتمدون هو...».

فذكر مختار الطبرى و ابن كثير،و ما جاء فى كتاب زاد المسير.

أقول:

أمّا السبّ فإليه يعود.

و أمّا الاعتماد على قول محمّد بن جرير و ابن كثير و ابن الجوزى،فى مقابله قول أئمّه أهل البيت عليهم السلام،فهو إعراض عمّا جاء فى الكتاب و فى السُنّه القطعيه فى السؤال من أهل البيت،و الرجوع إليهم،و الأخذ عنهم،و التمسّك بهم و اتّباعهم....

على إنّه إذا كان المرجع قول ابن جرير و ابن كثير،فلما ذا لا يؤخذ بأقوالهما فى سائر الآيات و نزولها فى أهل البيت الأطهار؟!

***

۱- ۱) المراجعات:۳۷-۳۸. [۱]

کلمه ابن عبّاس

قال السیّد:

«و قد قال ابن عبّاس:نزل فی علیٍّ وحده ثلاثمائه آیه».

قال فی الهامش:

«أخرجه ابن عساکر عن ابن عبّاس،کما فی الفصل ۳ من الباب ۹ من الصواعق ص ۷۶».

أقول:

سیأتی الکلام علیه فی المراجعه رقم ۴۹،فانتظر.

***

هذا تمام الکلام علی هذه المراجعه المختصّه بالآیات المنزَّله بشأن أمیر المؤمنین علیه السلام،المستدلّ بها علی إمامته بلا فصل،علی ضوء کتب القوم،و من نَظَر إلی ما حوته من بحوثٍ فی الکتاب و السُنّه و بالإستناد إلی أشهر الأسفار و الکتب،و حرّر فکره من التقلید و التعصّب،هُدی إلی الحقّ المبین،مذهب النبیّ و آله الطاهرین.

ص:۴۵

قال الشيخ البشرى:

«ربّما اعترض بأنّ الّذين رووا نزول تلك الآيات فى ما قلتم،إنّما هم من رجال الشيعه،و رجال الشيعه لا يحتجّ أهل السُنّه بهم،فما ذا يكون الجواب؟ تفضّلوا به إن شئتم،و لكم الشكر».

قال السيّد:

«الجواب:إنّ قياس هذا المعترض باطل،و شكله عقيم،لفساد كلٍّ من صغراه و كبراه.

أمّا الصغرى،و هى قوله:«إنّ الّذين رووا نزول تلك الآيات إنّما هم من رجال الشيعه»فواضحه الفساد،يشهد بهذا ثقات أهل السُنّه الّذين رووا نزولها فى ما قلناه،و مسانيدهم تشهد بأنّهم أكثر طرقاً فى ذلك من الشيعه،كما فصّلناه فى كتابنا تنزيل الآيات الباهره فى فضل العتره الطاهره .و حسبك غايه المرام المنتشر فى بلاد الإسلام.

و أمّا الكبرى،و هى قوله:«إنّ رجال الشيعه لا يحتجّ أهل السُنّه بهم»فأوضح فساداً من الصغرى،تشهد بهذا أسانيد أهل السُنّه و طرقهم المشحونه بالمشاهير من رجال الشيعه.و تلك صحاحهم الستّه و غيرها تحتجّ برجالٍ من الشيعه،وصمهم الواصمون بالتشيّع و الانحراف،و نبذوهم بالرفض و الخلاف،و نسبوا إليهم الغلوّ و الإفراط و التنكّب عن الصراط.و فى شيوخ البخارى رجال من الشيعه نُبزوا بالرفض و وُصموا بالبغض،فلم يقدح ذلك فى عدالتهم عند البخارى و غيره،حتّى احتجّوا بهم فى الصحاح بكلّ ارتياح،فهل يصغى بعد هذا إلى قول المعترض:«إنّ رجال الشيعه لا يحتجّ أهل السُنّه بهم»؟! كلّا!

و لكنّ المعترضين لا يعلمون،و لو عرفوا الحقيقه لعلموا أنّ الشيعه إنّما جروا على منهاج العتره الطاهره،و اتّسموا بسماتها،و أنّهم لا يطبعون إلّا على غرارها، و لا يضربون إلّا على قالبها،فلا نظير لمن اعتمدوا عليه من رجالهم فى الصدق و الأمانه،و لا قرين لمن احتجّوا به من أبطالهم فى الورع و الاحتياط،و لا شبيه لمن ركنوا إليه من أبدالهم فى الزهد و العباده و كرم الأخلاق،و تهذيب النفس و مجاهدتها و محاسبتها بكلّ دقه آناء الليل و أطراف النهار،لا يبارون فى الحفظ و الضبط و الإتقان،و لا يجارون فى تمحيص الحقائق و البحث عنها بكلّ دقّه و اعتدال.

فلو تجلّت للمعترض حقيقتهم-بما هى فى الواقع و نفس الأمر-لناط بهم ثقته،و ألقى إليهم مقاليده،لكنّ جهله بهم جعله فى أمرهم كخابط عشواء،أو راكب عمياء فى ليلهٍ ظلماء،يتّهم ثقه الإسلام محمّد بن يعقوب الكلينى،و صدوق المسلمين محمّد بن على بن بابويه القمّى،و شيخ الأُمّه محمّد بن الحسن بن على الطوسى،و يستخفُّ بكتبهم المقدّسه-و هى مستودع علوم آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-و يرتاب فى شيوخهم أبطال العلم و أبدال الأرض،الّذين قصروا أعمارهم على النصح للّه تعالى و لكتابه و لرسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و لأئمّه المسلمين و لعامّتهم.

و قد علم البرّ و الفاجر حكم الكذب عند هؤلاء الأبرار،و الأُلوف من مؤلّفاتهم المنتشره تلعن الكاذبين،و تعلن أنّ الكذب فى الحديث من الموبقات الموجبه لدخول النار،و لهم فى تعمّد الكذب فى الحديث حكم قد امتازوا به، حيث جعلوه من مفطّرات الصائم،و أوجبوا القضاء و الكفّاره على مرتكبه فى شهر رمضان كما أوجبوهما بتعمّد سائر المفطّرات،و فقههم و حديثهم صريحان بذلك.

فکیف یتّهمون بعد هذا فی حدیثهم و هم الأبرار الأخیار،قوّامون اللیل صوّامون النهار؟! و بما ذا کان الأبرار من شیعه آل محمّد و أولیائهم متّهمین و دعاه الخوارج و المرجئه و القدریه غیر متّهمین؟! لو لا التحامل الصریح،أو الجهل القبیح! نعوذ باللّه من الخذلان،و به نستجیر من سوء عواقب الظلم و العدوان،و لا حول و لا قوه إلّا باللّه العلیّ العظیم،و السلام» (۱).

أقول:

أمّا الصغری،فقد أوضحنا فسادها بإثباتنا نزول الآیات-التی ذکرها السیّد-فی أمیر المؤمنین و أهل البیت علیهم السلام،اعتماداً علی کتب أهل السُنّه فقط،و صحّحنا أسانید روایاتهم فی ذلک علی ضوء کلمات علمائهم،بحیث لا یبقی مجال للاعتراض و المکابره،و الحمد للّه علی التوفیق.

و أمّا الکبری،فهی موضوع المراجعه الآتیه.

و قد أشار السیّد رحمه اللّه فی هذا المقام إشارهً إجمالیّهً إلی أحوال العلماء الأبرار و رواه الأخبار و الآثار من الشیعه الإمامیه،فی العلم و الزهد و الضبط و الأمانه و الورع و الاحتیاط،و أنّ الّذین تکلّموا فی علماء الإمامیه کانوا جاهلین بأحوالهم...فأقول:

نعم،قد تکلّم بعض الجاهلین أو المتعصّبین فی علماء الإمامیه،و ربّما اتّهم الکلینی و الصدوق و المفید و الطوسی،و أمثالهم من أکابر شیوخ الإمامیه،و لکنّ أکثر المؤرّخین من أهل السُنّه،یترجمون هؤلاء الأعلام فی کتبهم الرجالیه و التاریخیّه،و لا نجد منهم أیّ اتّهام لهم بالکذب أو بشیء من الموبقات الموجبه

۱- ۱) المراجعات:۳۹-۴۱. [۱]

لـدخول النـار،فی حین أنّهم لمّا یترجمون لعلماء السُـنّه یـذکرون کثیراً من الکبائر و الموبقات الفظیعه،ممّا یـدلّ علی براءه علماء الإمامیّه و نزاهتهم عن ذلک،و إلّا لذکروا عنهم ما ذکروا عن علماء طائفتهم....

هـذا،و من المنـاسب التوسّع فی هـذا المطلب،بمراجعه کتـاب سـیر أعلامـ النبلاـء للحافـظ الـذهبی،فـإنّه موسوعه رجالیه تاریخیه ضخمه،شـملت تراجم المئات من الشخصـیات الإسـلامیّه و أعلام الأمّه فی مختلف العلوم و شتّی الطبقات، حتّی القرن الثامن من الهجره.

فالذهبی (۱)،و إنْ لم یـذکر من أعلام الإمامیه إلّا عـدداً ضـئیلاً،و هو عند ما یترجم لواحدٍ منهم یحاول الاختزال و الاختصار،فلا تتجاوز ترجمته له الأسـطر القلائل،و کذلک حاله مع کلّ من یخالفه فی العقیده،کما ذکر تلمیذه السـبکی-کما سـیأتی-إلّا أنّک لا تجد بترجمه واحدٍ منهم شیئاً ممّا یخلُّ بالعداله....

فمثلاًـ یقول:«الکلینی:شـیخ الشـیعه و عـالم الإمـامیه،صاحب التصانیف، أبو جعفر محمّـد بن یعقوب الرازی الکلینی-بنون-.روی عنه:أحمـد بن إبراهیم الصـیمری و غیره.و کـان ببغـداد،و بهـا تـوفّی،و قـبره مشـهور.مات سـنه ۳۲۸.و هـو بضمّ الکـاف و إمـاله اللام.قیّده الأمین» (۲).

و یقول:«المرتضی:العلّامه الشریف المرتضی،نقیب العلویه،أبو طالب،

۱- ۱) هـذا الفصل ملخّص من أحد موضوعات کتابنا الانتقاء من سیر أعلام النبلاء للحافظ الذهبی،المطبوع فی ۲۳ مجلداً. و هو کتـابٌ یحتوی علی بحوثٍ عقائـدیّه،تـاریخیه،رجـالیّه،و یشـتمل علی قضایـا و نوادر و حکایات،من أحوال الصـحابه و التابعین و العلماء من مختلف الطبقات،نسأل اللّه تعالی أن یهیّئ أسباب نشره.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۵:۲۸۰ رقم ۱۲۵.

علی بن حسین بن موسی،القرشی العلوی الحسینی الموسوی البغدادی.من وُلد موسی الکاظم.ولد سنه ۳۵۵،و حدّث عن:سهل بن أحمد الدیباجی و أبی عبد اللّه المرزبانی و غیرهما.قال الخطیب:کتبت عنه.قلت:هو جامع کتاب نهج البلاغه المنسوبه ألفاظه إلی الإمام علیّ رضی اللّه عنه،و لا أسانید لذلک و بعضها باطل و فیه حقّ،و لکن فیه موضوعات حاشا الإمام من النطق بها،و لکن أین المنصف؟ و قیل:بل جمع أخیه الشریف الرضی (۱).

و دیوان المرتضی کبیر و توالیفه کثیره،و کان صاحب فنون.

و له کتاب الشافی فی الإمامه و الذخیره فی الأُصول و کتاب التنزیه و کتاب فی إبطال القیاس و کتاب فی الاختلاف فی الفقه ،و أشیاء کثیره.و دیوانه فی أربع مجلّدات.و کان من الأذکیاء الأولیاء،المتبحّرین فی الکلام و الاعتزال،و الأدب و الشعر.لکنّه إمامیٌّ جلد.نسأل اللّه العفو.

قال ابن حزم:الإمامیّه کلّهم علی أنّ القرآن مبدّل و فیه زیاده و نقص (۲)، سوی المرتضی،فإنّه کفّر من قال ذلک،و کذلک صاحباه أبو یعلی الطوسی و أبو القاسم الرازی.

قلت:و فی توالیفه سبّ أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، فنعوذ باللّه من علمٍ لا ینفع.

توفّی المرتضی فی سنه ۴۳۶» (۳).

۱- ۱) و هذا هو الصحیح،و الکلام فی ثبوت ما فی«نهج البلاغه»عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی موضعه.

۲- ۲) لیس هذا عقیده الإمامیّه،و الکلام فی ذلک فی کتابنا التحقیق فی نفی التحریف عن القرآن الشریف المطبوع مراراً.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۷:۵۸۸ رقم ۳۹۴.

و يقول:«أبو جعفر الطوسى:شيخ الشيعه و صاحب التصانيف،أبو جعفر محمّد بن الحسن بن على الطوسى.قدم بغداد،و تفقّه أوّلاً للشافعى (۱)،ثم أخذ الكلام و أصول القوم عن الشيخ المفيد رأس الإماميه،و لزمه و برع،و عمل التفسير و أملى أحاديث و نوادر فى مجلّدين عامّتها عن شيخه المفيد.و روى عن:هلال الحفّار و الحسين بن عبيد اللّه الفحّام و الشريف المرتضى و أحمد بن عبدون و طائفه.روى عنه ابنه أبو على.و أعرض عنه الحفّاظ لبدعته،و قد أُحرقت كتبه عدّه نوب فى رحبه جامع القصر،و استتر لمّا ظهر عنه من التنقُّص بالسلف.و كان يسكن بالكرخ محلّه الرافضه،ثمّ تحوّل إلى الكوفه و أقام بالمشهد يفقّههم.و مات فى المحرّم سنه ۴۶۰.و كان يعدّ من الأذكياء لا الأزكياء.ذكره ابن النجّار فى تاريخه.و له تصانيف كثيره منها:كتاب تهذيب الأحكام كبير جدّاً،و كتاب مختلف الأخبار و كتاب المفصح فى الإمامه ،و أشياء،و رأيت له مؤلّفاً فى فهرسه كتبهم و أسماء مؤلّفيها» (۲).

و يقول بترجمه الصدوق:«ابن بابويه.رأس الإماميّه،أبو جعفر،محمّد بن العلّامه على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّى،صاحب التصانيف السائره بين الرافضه.يضرب بحفظه المثل،يقال:له ثلاث مئه مصنّف،منها:كتاب دعائم الإسلام ،كتاب الخواتيم ،كتاب الملاهى ،كتاب غريب حديث الأئمّه ،كتاب التوحيد ،كتاب دين الإماميّه ،و كان أبوه من كبارهم و مصنّفيهم.

۱- ۱) هذا لا أساس له من الصّحه.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۸:۳۳۴ رقم ۱۵۵.

حدّث عن أبی جعفر جماعه،منهم:ابن النعمان المفید و الحسین بن عبد اللّه بن الفحّام و جعفر بن حسنکیه القمّی» (۱).

و یقول:«الشیخ المفید:عالم الرافضه،صاحب التصانیف،الشیخ المفید، و اسمه محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادی الشیعی،و یعرف بابن المعلّم.کان صاحب فنونٍ و بحوث و کلام و اعتزالٍ و أدب.ذکره ابن أبی طیّ فی تاریخ الإمامیّه فأطنب و أسهب و قال:کان أوحد فی جمیع فنون العلم:الأصلین و الفقه...إلی أن قال:مات سنه ۴۱۳ و شیّعه ثمانون ألفاً.

و قیل:بلغت توالیفه مائتین،لم أقف علی شیء منها و للّه الحمد،یکنّی أبا عبد اللّه» (۲).

و یقول:«الکراجکی:شیخ الرافضه و عالمهم،أبو الفتح،محمّد بن علی، صاحب التصانیف.مات بمدینه صور سنه ۴۴۹» (۳).

و هکذا...ترجمته لعلماء الإمامیّه،فی أسطرٍ قلیله،مع أغلاطٍ و هفوات کثیره...إلّا أنّک لا تجد فی هذه التراجم شیئاً من الآثام و القبائح الموبقه...و حتّی لو کان نُسب إلی أحدٍ منهم شیءٌ ممّا لا یجوز لأورده کما ذکر ذلک بتراجم علماء طائفته،مؤکّداً علی کثیرٍ من ذلک:

فقد ذکر بترجمه(زاهر بن طاهر)بعد أنّ وصفه ب«الشیخ العالم،المحدّث المفید،المعمّر،مسند خراسان،أبو القاسم ابن الإمام أبی عبد الرحمن،النیسابوری، الشحامی،المستملی،الشروطی،الشاهد»!! و عدّد مشایخه و تصانیفه...ذکر عن

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۶:۳۰۳ رقم ۲۱۲.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۷:۳۴۴ رقم ۲۱۳.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۸:۱۲۱ رقم ۶۱.

جماعهٍ أنّه كان يخلّ بالصلوات إخلالاً ظاهراً... (۱).

و ذكر بترجمه(عمر بن محمّد،المعروف بابن طبرزد)و قد وصفه ب«الشيخ المسند الكبير الرحله،أبو حفص عمر بن محمّد بن معمّر بن...»و عدّد شيوخه و من روى عنه من المشاهير كابن النجّار و الكمال ابن العديم و المجد ابن عساكر و القطب ابن أبى عصرون و أمثالهم،ثمّ أورد قول ابن نقطه:«ثقه فى الحديث»، و قول ابن الحاجب:«كان مسند أهل زمانه»حتّى نقل عن ابن النجّار:«كان متهاوناً بأُمور الدين،رأيته غير مرّه يبول من قيام،فإذا فرغ من الإراقه أرسل ثوبه و قعد من غير استنجاءٍ بماءٍ و لا حجر»قال الذهبى:«قلت:لعلّه يرخّص بمذهب من لا يوجب الاستنجاء!».

ثمّ حكى عن ابن النجّار:«و كنّا نسمع منه يوماً أجمع،فنصلّى و لا يصلّى معنا،و لا يقوم لصلاه...».

قال الذهبى:«و قد سمعت أبا العبّاس ابن الظاهرى يقول:كان ابن طبرزد لا يصلّى» (۲).

ثم إنّ الذهبى روى خبرين بترجمه(مسلم بن إبراهيم الأزدى الفراهيدى القصّاب)فى سند أحدهما«زاهر»و الآخر«عمر»فقال:«فى الإسنادين ضعف، من جهه زاهر و عمر،لإخلالهما بالصلاه،فلو كان فىَّ ورع لَما رويتُ لمن هذا نعته» (۳).

لكنْ فى مشايخ الذهبى غير واحدٍ من هؤلاء،فقد نصَّ-مثلاً-بترجمه

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۹:۲۰ رقم ۵.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۵۰۷:۲۱ رقم ۲۶۶.

۳- ۳) سير أعلام النبلاء ۳۱۷:۱۰.

(علی بن مظفّر الإسکندرانی،شیخ دار الحدیث النفیسیّه!! المتوفّی سنه ۷۱۶):«لم یکن علیه ضوء فی دینه،حملنی الشره علی السماع من مثله،و الله یسامحه،کان یخلُّ بالصلوات،و یُرمی بعظائم!!» (۱).

و ذکر بترجمه(الشیخ المعمّر أبو المعالی عثمان بن علی بن المعمّر بن أبی عِمامه البغدادی البقّال):«قال ابن النجّار:کان عسراً،غیر مرضی السیره،یخلُّ بالصلوات،و یرتکب المحظورات» (۲).

و بترجمه(الجعابی)الموصوف ب«الحافظ البارع العلّامه،قاضی الموصل، أبو بکر محمّد بن عمر بن محمّد بن سلم التمیمی البغدادی»قال بعد ذکره مشایخه، و أنّه حدّث عنه:أبو الحسن الدارقطنی و أبو حفص ابن شاهین و ابن رزقویه و ابن منده و الحاکم...و بعد ذکر بعض الکلمات فی الثناء علیه...قال:«و نقل الخطیب عن أشیاخه أنّ ابن الجعابی کان یشرب فی مجلس ابن العمید.و قال أبو عبد الرحمن السلمی:سألت الدارقطنی عن ابن الجعابی،فقال:خلّط؛و ذکر مذهبه فی التشیّع،و کذا نقل أبو عبد اللّه الحاکم عن الدارقطنی قال:و حدّثنی ثقه أنّه خلّی ابن الجعابی نائماً و کتب علی رجله،قال:فکنت أراه ثلاثه أیّام لم یمسّه الماء...»..«قال الحاکم:قلت للدارقطنی:یبلغنی عن الجعابی أنّه تغیّر عمّا عهدناه.

قال:و أیّ تغیّر؟! قلت:باللّه هل اتّهمته؟! قال:إی و اللّه.ثمّ ذکر أشیاء.فقلت:

وضحَ لک أنّه خلط فی الحدیث؟! قال:إی و اللّه،قلت:هل اتّهمته حتّی خفت المذهب؟! قال:ترک الصلاه و الدین» (۳).

۱- ۱) معجم الشیوخ:۳۸۹ رقم ۵۶۲.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۹:۴۵۳ رقم ۲۶۱.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۶:۸۸ رقم ۶۹.

أقول:

لكنّ بقاء الكتابه على رجله ثلاثه أيّام،إنّما يدلّ على عدم غسله لرجليه فى الوضوء و لا يدلّ على عدم الوضوء و ترك الصلاه،فلعلّه كان من القائلين بالمسح فى الوضوء،تعييناً أو تخييراً،فإنّ هذا مذهب كثيرٍ من الصحابه و التابعين و الفقهاء الكبار كابن جرير الطبرى-صاحب التفسير و التاريخ-و أتباعه... (۱).

و أمّا شرب المسكر،فمذكور بتراجم كثيرٍ من أعلام القوم:

ففى ترجمه(نصرك)و هو:«الحافظ،المجوّد،الماهر،الرّحال،أبو محمّد، نصر بن أحمد بن نصر،الكندى البغدادى»:«قال أبو الفضل السليمانى:يقال إنّه كان أحفظ من صالح بن محمّد جزره،إلّا أنّه كان يتّهم بشرب المسكر» (۲).

و بترجمه(على بن سراج)و هو:«الإمام الحافظ البارع،أبو الحسن ابن أبى الأزهر»:«إلّا أنّ الدارقطنى قال:كان يشرب و يسكر» (۳).

و بترجمه(الذهبى)و هو:«الحافظ العالم الجوّال،أبو بكر أحمد بن محمّد بن حسن بن أبى حمزه البلخى ثمّ النيسابورى»ذكر مشايخه و من حدّث عنه و هم أكابر المحدّثين الحفّاظ ثمّ قال:«لكنّه مطعون فيه.قال الإسماعيلى:كان مستهتراً بالشرب» (۴).

و بترجمه(عبد اللّه بن محمّد بن الشرقى):«ذكر الحاكم أنّه رآه...قال:و لم

۱- ۱) قد بحثنا ذلك فى رسالتنا:حكم الأرجل فى الوضوء...و هو من البحوث المنشوره عن مؤتمر ألفيه الشيخ المفيد رحمه اللّه.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۳:۵۳۸ رقم ۲۷۱.

۳- ۳) سير أعلام النبلاء ۱۴:۲۸۴.

۴- ۴) سير أعلام النبلاء ۱۴:۴۶۱ رقم ۲۵۱.

يَدعِ الشرب إلى أن مات،فنقموا عليه ذلك،و كان أخوه لا يرى لهم السماع منه لذلك» (۱).

و بترجمه(أبو عبيد الهروى):«قال ابن خلّكان...قيل:إنّه كان يحبّ البِذله، و يتناول فى الخلوه،و يعاشر أهل الأدب فى مجالس اللذّه و الطرب» (۲).

و بترجمه(الزوزنى)،و هو:«الشيخ المسند الكبير،أبو سعد أحمد بن محمّد...

من مشاهير الصوفيّه»!! حدّث عنه:ابن عساكر و السمعانى و ابن الجوزى و آخرون،«قال السمعانى:كان منهمكاً فى الشرب،سامحه اللّه...و قال ابن الجوزى:ينسبونه إلى التسمّح فى دينه» (۳).

أقول:

و مثل هذه القضايا فى تراجمهم كثير،و هم حفّاظ،أئمّه،يقتدون بهم...و قد جاء بترجمه«الإمام!! القدوه!! العابد!! الواعظ!! محمّد بن يحيى الزبيدى،نزيل بغداد»عن السمعانى:«سمعت جماعةً يحكون عنه أشياء السكوت عنها أَوْلى.

و قيل:كان يذهب إلى مذهب السالميه،و يقول:...إنّ الشارب و الزانى لا يلام،لأنّه يفعل بقضاء اللّه و قدره» (۴).

فهذا مذهب القوم،و هذه أعمالهم....

و جاء بترجمه«الشيخ المعمَّر المحدّث!!»(أحمد بن الفرج الحجازى)من

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۱۵:۴۰ رقم ۲۲.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۷:۱۴۷.

۳- ۳) سير أعلام النبلاء ۲۰:۵۷ رقم ۳۴.

۴- ۴) سير أعلام النبلاء ۲۰:۳۱۸.

مشایخ:النسائی و ابن جریر و ابن أبی حاتم و غیرهم من الأئمّه،عن محمّد بن عوف:«هو کذّاب!! رأیته فی سوق الرستن و هو یشرب مع مُردان و هو یتقیّأ!! و أنا مشرفٌ علیه من کوّه بیتٍ کانت لی فیه تجاره سنه ۲۱۹...» (۱).

فاجتمع عنده:الشرب! و الکذب! و العبث بالمردان!!

و کان العبث بالمردان من أفعال غیر واحدٍ من أعلام القوم،فقد جاء بترجمه قاضی القضاه!!(یحیی بن أکثم):«قال فضلک الرازی:مضیت أنا و داود الأصبهانی إلی یحیی بن أکثم،و معنا عشره مسائل،فأجاب فی خمسهٍ منها أحسن جواب، و دخل غلام ملیح،فلمّا رآه اضطرب،فلم یقدر یجیء و لا یذهب فی مسألهٍ.فقال داود:قم،اختلط الرجل» (۲).

و بترجمه(الخطیب البغدادی)الذی أطنب و أسهب الذهبی ترجمته بعد أن وصفه ب«الإمام الأوحد،العلّامه المفتی،الحافظ الناقد،محدّث الوقت...خاتمه الحفّاظ»و نحو ذلک من الألقاب،و بعد أن أورد کلمات الأئمّه فی مدحه،قال:

«کان سبب خروج الخطیب من دمشق إلی صور أنّه کان یختلف إلیه صبی ملیح، فتکلّم الناس فی ذلک» (۳).

و بترجمه(ابن الأنماطی)و هو:«الشیخ العالم الحافظ،المجوّد البارع،مفید الشام،تقی الدین أبو الطاهر إسماعیل بن عبد اللّه»عن ابن الحاجب:«و کان یُنبَز بالشرّ،سألت الحافظ الضیاء عنه فقال:حافظ ثقه مفید إلّا أنّه کثیر الدعابه

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۲:۵۸۵.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۲:۱۰.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۸:۲۸۱.

مع المُرد» (۱).

و جاء بترجمه الحافظ أبی بکر أحمد بن إسحاق(الصِبغی):«قال الحاکم:

و سمعت أبا بکر بن إسحاق یقول:خرجنا من مجلس إبراهیم الحربی و معنا رجل کثیر المجون،فرأی أمرد،فتقدّم فقال:السلام علیک،و صافحه و قبّل عینیه و خدّه، ثم قال:حدّثنا الدَبَری بصنعاء بإسناده،قال:قال رسول اللّه:إذا أحبّ أحدکم أخاه فلیعلمه.فقلت له:ألا تستحی؟! تلوط و تکذب فی الحدیث!! یعنی:أنّه رکّب إسناداً للمتن» (۲).

هذا، و لا أرید أنْ أُطیل فی هذا المقام،و فی کتابنا«الانتقاء»من هذا القبیل کثیر،و بعضه عجیبٌ و غریبٌ!

***

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۲۲:۱۷۴.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۵:۴۸۷.

المراجعه(۱۶)

مائه من أسناد الشیعه فی إسناد السُّنّه

قال السیّد:

«نعم آتیک-فی هذه العجاله-بما أمرت،مقتصراً علی ثلّه ممّن شدّت إلیهم الرحال،و امتدت نحوهم الأعناق،علی شرط أنْ لا أُکلَّف بالاستقصاء،فإنّه ممّا یضیق عنه الوسع فی هذا الإملاء،و إلیک أسماءهم و أسماء آبائهم،مرتّبهً علی حروف الهجاء».

أقول:

فأورد رحمه اللّه اسماء مائهٍ من رجال الصحاح،نصَّ علماء أهل السُنّه فی الجرح و التعدیل علی تشیّعهم،و هم:

أبان بن تغلب القارئ الکوفی.

إبراهیم بن یزید النخعی الکوفی.

أحمد بن المفضّل الحفری الکوفی.

إسماعیل بن أبان الأزدی الکوفی.

إسماعیل بن خلیفه الملائی الکوفی.

إسماعیل بن زکریّا الأسدی الخلقانی الکوفی.

إسماعیل بن عبّاد،المعروف بالصاحب بن عبّاد.

إسماعيل بن عبد الرحمن،المعروف بالسدّى.

إسماعيل بن موسى الفزارى الكوفى.

تليد بن سليمان الكوفى.

ثابت بن دينار،المعروف بأبى حمزه الثمالى.

ثوير بن أبى فاخته أبو الجهم الكوفى.

جابر بن يزيد الجعفى.

جرير بن عبد الحميد الضبّى الكوفى.

جعفر بن زياد الأحمر الكوفى.

جعفر بن سليمان الضبعى.

جميع بن عميره الكوفى.

الحارث بن حصيره الكوفى.

الحارث بن عبد اللَّه الهمدانى.

حبيب بن أبى ثابت الأسدى الكاهلى.

الحسن بن حيّ الهمدانى.

الحكم بن عتيبه الكوفى.

حمّاد بن عيسى الجهنى.

حمران بن أعين.

خالد بن مخلّد القطوانى.

داود بن أبى عوف أبو الجحاف.

زبيد بن الحارث اليامى الكوفى.

زيد بن الحباب الكوفى.

ص:۶۰

سالم بن أبى الجعد الأشجعى الكوفى.

سالم بن أبى حفصه العجلى الكوفى.

سعد بن طريف.

سعيد بن أشوع.

سعيد بن خيثم الهلالى.

سلمه بن الفضل الأبرش.

سلمه بن كهيل.

سليمان بن صرد الخزاعى.

سليمان بن طرخان التيمى.

سليمان بن قرم الضبّى.

سليمان بن مهران،المعروف بالأعمش.

شريك بن عبد اللَّه القاضى.

شعبه بن الحجّاج العتكى.

صعصعه بن صوحان العبدى.

طاووس بن كيسان الخولانى.

ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلى.

عامر بن واثله الليثى المكّى أبو الطفيل.

عبّاد بن يعقوب الرواجنى.

عبد اللَّه بن داود الهمدانى الكوفى.

عبد اللَّه بن شدّاد بن الهاد الليثى.

عبد اللّه بن عمر،الملقّب مشكدانه.

ص:۶۱

عبد اللَّه بن لهيعه الحضرمى.

عبد اللَّه بن ميمون القدّاح المكّى.

عبد الرحمن بن صالح الأزدى الكوفى.

عبد الرزّاق بن همّام الصنعانى.

عبد الملك بن أعين.

عبيد اللّه بن موسى العبسى.

عثمان بن عمير الكوفى البجلى.

عدىّ بن ثابت الكوفى.

عطيه بن سعد العوفى.

العلاء بن صالح التيمى الكوفى.

علقمه بن قيس النخعى.

على بن بديمه.

على بن الجعد البغدادى.

على بن زيد القرشى التيمى البصرى.

على بن صالح.

على بن غراب.

على بن قادم الخزاعى الكوفى.

على بن المنذر الطرائفى.

على بن هاشم بن البريد.

عمّار بن زريق الكوفى.

عمّار الدهنی الکوفی.

ص:۶۲

عمرو بن عبد اللَّه،أبو إسحاق السبيعى.

عوف بن أبى جميله.

الفضل بن دكين.

فضيل بن مرزوق.

فطر بن خليفه.

مالك بن إسماعيل،أبو غسّان النهدى.

محمّد بن خازم أبو معاويه الضرير.

محمّد بن عبد اللَّه أبو عبد اللَّه الحاكم النيسابورى.

محمّد بن عبيد اللّه بن أبى رافع المدنى.

محمّد بن فضيل بن غزوان.

محمّد بن مسلم الطائفى.

محمّد بن موسى الفطرى المدنى.

معاويه بن عمّار الدهنى.

معروف بن خرّبوذ الكرخى.

منصور بن المعتمر السلمى.

المنهال بن عمرو الكوفى.

موسى بن قيس الحضرمى.

نفيع بن الحارث أبو داود النخعى.

نوح بن قيس بن رباح الحدانى.

هارون بن سعد العجلى.

هاشم بن البريد الكوفى.

ص:۶۳

هبیره بن بریم الحمیری.

هشام بن زیاد أبو المقدام البصری.

هشام بن عمّار الدمشقی.

هشیم بن بشیر الواسطی.

وکیع بن الجرّاح الرواسی الکوفی.

یحیی بن الجزّار العرنی الکوفی.

یحیی بن سعید القطّان.

یزید بن أبی زیاد الکوفی.

أبو عبد اللّه الجدلی.

ثمّ قال السیّد:

«و هذا آخر من أردنا ذِکرهم فی هذه العجاله،و هم مائه بطل من رجال الشیعه،کانوا حجج السُنّه،و عیبه علوم الأُمّه،بهم حُفظت الآثار النبویه،و علیهم مدار الصحاح و السنن و المسانید،ذکرناهم بأسمائهم،و جئنا بنصوص أهل السُنّه علی تشیّعهم و الاحتجاج بهم،نزولاً فی ذلک علی حکمکم.

و أظنّ المعترضین سیعترفون بخطئهم فی ما زعموه من أنّ أهل السُنّه لا یحتجّون برجال الشیعه،و سیعلمون أنّ المدار عندهم علی الصدق و الأمانه، بدون فرقٍ بین السُنّی و الشیعی.

و لو رُدّ حدیث الشیعه مطلقاً لذهبت جمله الآثار النبویّه،کما اعترف به الذهبی فی ترجمه أبان بن تغلب من میزانه،و هذه مفسده بیّنه.

و أنتم-نصر اللّه بکم الحقّ-تعلمون أنّ فی سلف الشیعه ممّن یحتجّ أهل

السُـنّه بهم غير الذين ذكرناهم،و أنّهم أضـعاف أضـعاف تلك المائه عدداً،و أعلى منهم سنداً،و أكثر حديثاً،و أغزر علماً،و أسبق زمناً،و أرسخ فى التشيّع قدماً.

ألا و هم رجال الشيعه من الصحابه-رضى اللّه عنهم أجمعين-و قد أوقفناكم على أسمائهم الكريمه فى آخر فصولنا المهمّه.

و فى التابعين ممّن يحتجّ بهم من أثبات الشيعه كلّ ثقه حافظ ضابط متقن حجّه....

كالّـذين استشـهدوا فى سبيـل اللّه نصـرهً لأمير المؤمنين،أيّام الجمل الأصـغر و الجمل الأكبر و صِـفّين و النهروان،و فى الحجاز و اليمن حيث غار عليهما بسر بن أرطأه،و فى فتنه الحضرمى المرسل إلى البصره من قبل معاويه.

و كالّذين استشهدوا يوم الطفّ مع سيّد شباب أهل الجنّه.

و الّذين استشهدوا مع حفيده الشهيد زيد،و غيره من أُباه الضيم،الثائرين للّه من آل محمّد.

و كالّذين قتلوا صبراً،و نفوا عن عقر ديارهم ظلماً.

و الّـذين أخلدوا إلى التقيّه خوفاً و ضـعفاً،كالأحنف بن قيس و الأصـبغ بن نباته و يحيى بن يعمر أوّل من نقّط الحروف،و الخليل بن أحمد مؤسّـس علم اللغه و العروض،و معاذ بن مسـلم الهرّاء واضع علم الصـرف،و أمثالهم ممّن يسـتغرق تفصـيلهم المجلّدات الضخمه.

ودع عنك من تحامل عليهم النواصب بالقدح و الجرح،فضعّفوهم و لم يحتجّوا بهم.

و هناك مئات من أثبات الحفظه و أعلام الهدى من شـيعه آل محمّد،أغفل أهل السُنّه ذكرهم،لكنّ علماء الشيعه أفردوا لِذكرهم فهارس و معاجم تشتمل على

أحوالهم،و منها تعرف أياديهم البيضاء فی خدمه الشریعه الحنفیه السمحاء.

و من وقف علی شؤونهم یعلم أنّهم مثال الصدق و الأمانه و الورع و الزهد و العباده و الإخلاص فی النصح للّه تعالی و لرسوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عزّ و جل و لأئمّه المسلمین و لعامّتهم.نفعنا اللّه ببرکاتهم و برکاتکم،إنّه أرحم الراحمین» (۱).

أقول:

فقد تبیّن أنّ موضوع هذه المراجعه وجود رجال من الشیعه فی الصحاح السّته احتجّ بهم أصحابها،فذکر السیّد رحمه اللّه منهم أسماء مائه رجلٍ،و نقل کلمات العلماء فیهم الدالّه علی تشیّعهم.

فما هی الصحاح السّته؟و من هم أصحابها؟

و هل إنّ جمیع أخبارها صحاح حقّاً؟

و من هم علماء الجرح و التعدیل؟

و ما هی الأُسس و الضوابط فی الجرح و التعدیل عندهم؟

و ما هو التشیّع؟و من هم الشیعه؟

و ما هو وجه دلاله الکلمات الوارده فی حقّ الرجال المذکورین علی مدّعی السیّد؟

۱- ۱) المراجعات:۴۱-۱۰۵. [۱]

أوّلاً–الصحاح الستّه و أصحابها

إنّ المشهور بين القوم صحّه ستّه كتب،و هى:

١–الصحيح،للبخارى،محمّد بن إسماعيل،المتوفّى سنه ٢٥۶.

٢–الجامع الصحيح،لمسلم بن الحجّاج النيسابورى،المتوفّى سنه ٢۶١.

٣–الصحيح من سنن المصطفى،لأبى داود،سليمان بن الأشعث السجستانى،المتوفّى سنه ٢٧۵.

۴–الصحيح،للترمذى،محمّد بن عيسى،المتوفّى سنه ٢٧٩.

۵–السنن،للنسائى،أحمد بن شعيب،المتوفّى سنه ٣٠٣.

۶–السنن،لابن ماجه،محمّد بن يزيد القزوينى،المتوفّى سنه ٢٧۵.

و منهم من عدّ منها كتاب الموطّأ لمالك بن أنس،المتوفّى سنه ١٧٩،و لم يعدّ فيها كتاب ابن ماجه،كابن الأثير الجزرى،صاحب كتاب جامع الأُصول.

ثمّ إنّ غير واحدٍ منهم تكلّم فى كتب الترمذى و أبى داود و النسائى و ابن ماجه،و هى المسمّاه ب«السنن الأربعه»فنصّ على وجود الأخبار الضعيفه بل الموضوعه فيها،و من هؤلاء:ابن تيميّه الحرّانى،فى موارد عديده من كتاب منهاج السُنّه كما لا يخفى على من راجعه،و من هنا تراهم يعبّرون ب الصحيحين فقط، قاصدين كتابَى البخارى و مسلم.

غير إنّهم اختلفوا فى الكتابين،فالمشهور بينهم أنّ كتاب البخارى هو أصحّ الكتابَين و قال جماعه–و فيهم بعض الأئمّه الكبار–بتقدّم كتاب مسلم.

و على كلّ حالٍ،فالكتابان عند الجمهور أصحّ الكتب بعد القرآن.

لكنّ المحقّقين منهم ذهبوا إلى وجود الأحاديث و الآثار الباطله و المكذوبه فى الصحيحين أيضاً،فهناك عدد كبير من الأخبار فى الكتابين تكلّم فيها العلماء، حتّى إن بعضهم-كابن الجوزى-أورد من أخبارهما فى كتابه الموضوعات ،و نصَّ ابن تيميّه على إنّ كتاب البخارى فيه أغلاط.

فمن الأحاديث التى أبطلها جماعه من الأعلام:ما أخرجه البخارى فى كتاب التفسير بإسناده عن ابن عمر،قال:«لمّا توفّى عبد اللّه بن أُبىّ،جاء ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه إلى رسول اللّه فسأله أن يعطيه قميصه يكفّن فيه أباه،فأعطاه، ثمّ سأله أنْ يصلّى عليه،فقام عمر فأخذ بثوب رسول اللّه،فقال:يا رسول اللّه تصلّى عليه و قد نهاك ربّك أنْ تصلّى عليه؟! فقال رسول اللّه:إنّما خيّرنى اللّه فقال:

«اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّهً» و سأزيده على السبعين.قال:إنّه منافق! قال:فصلّى عليه رسول اللّه.فأنزل اللّه: «وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ»».

و قد تكلّم فى هذا الحديث عدّه من أعلام الأئمّه المحقّقين،كالباقلّانى، و إمام الحرمين الجوينى،و الغزّالى،و الداودى...قال الحافظ ابن حجر فى شرحه:

«أقدم جماعه من الأكابر على الطعن فى صحّه هذا الحديث»فذكر كلمات بعضهم (۱)و ذكرها القسطلانى أيضاً و قال:«هذا عجيب من هؤلاء الأئمّه» (۲).

و ممّا أخرجه مسلم و البخارى و تكلّم فيه العلماء،ما أخرجاه فى قصّه الإسراء عن شريك،عن أنس بن مالك،قال:«ليله أُسرى برسول اللّه من مسجد الكعبه:أنّه جاءه ثلاثه نفر قبل أن يوحى إليه و هو نائم...»فقالوا:«[قبل أنْ يوحى

۱- ۱) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ۸:۲۷۲.

۲- ۲) إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ۷:۱۵۵.

إليه] غلطٌ» (۱).

و لنكتف بهذين الحديثين،و قد ذكرناهما للتمثيل،و من شاء المزيد فليرجع إلى الجزء السادس من كتابنا الكبير (۲).

هذا بالنسبه إلى أحاديث الكتابين.

و أمّا بالنسبه إلى رجالهما،فالكلام أيضاً طويل عريض،حتّى إنّ الحافظ ابن حجر عقد فى مقدّمه شرحه فصلاً حولهم،يحاول فيه الدفاع عن كتاب البخارى (۳)،و قد كان فى رجال البخارى من تكلَّم فيه أو تركه مسلم،و فيهم من تكلَّم فيه سائر أرباب الصحاح،و فيهم من تكلَّم فيه أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و أبو حاتم و أمثالهم من الأئمّه....

و أنتَ إذا دقّقت النظر فى دفاعه وجدته فى كثيرٍ من الموارد يعتذر بما هو فى الحقيقه تسليمٌ بالطعن،كقوله:«ليس له عند البخارى سوى حديث واحد» و قوله:«هذا تعنّت زائد،و ما بمثل هذا تضعّف الأثبات و لا تردُّ الأحاديث الصحيحه»و نحو ذلك من الأعذار،و جاء فى(بكر بن عمرو أبو الصدّيق البصرى الناجى):«قال ابن سعد:يتكلّمون فى أحاديثه و يستنكرونها»فقال ابن حجر فى الدفاع عنه:«قلت:ليس له فى البخارى سوى حديث واحدٍ عن أبى سعيد،فى

۱- ۱) المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجّاج ۲:۲۰۹،صحيح البخارى بشرح الكرمانى ۲۵:۲۰۴،زاد المعاد فى هدى خير العباد ۳:۴۲.

۲- ۲) نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار تحت عنوان:أحاديث من الصحيحين فى الميزان ۶:۱۸۲-۲۳۵.

۳- ۳) الفصل التاسع،فى أسماء من طُعن فيه من رجال هذا الكتاب مرتّباً لهم على حروف المعجم و الجواب عن الإعتراضات موضعاً موضعاً.مقدّمه فتح البارى فى شرح صحيح البخارى:۳۸۱-۴۶۵.

قصّه الذى قتل تسعه و تسعين نفساً من بنى إسرائيل ثمّ تاب.و احتجّ به الباقون» فأين الجواب؟!

و كذا الكلام فى رجال صحيح مسلم....

و لنكتف بهذا القدر،فإنّه باب واسع....

ص:٧٠

ثانیاً–علماء الجرح و التعدیل

اشاره

و أئمّه القوم فی تعدیل رجال الحدیث و جرحهم،المرجوع إلیهم فی قبول الروای أو ردّه،کثیرون...و هم یأخذون بأقوالهم و یعتمدون علی آرائهم،إلّا أنّهم فی أنفسهم أُناسٌ مقدوحون مجروحون علی لسان المتأخّرین عنهم و المحقّقین عندهم،فانظر علی من یعتمدون؟! و لمن یقلِّدون؟!

و لا بأس هنا بِذکر عدّهٍ من أعلام الجرح و التعدیل و ما قیل فیهم (۱).

۱–یحیی بن سعید القطّان(۱۹۸):

فمنهم:القطّان الذی وصفه الذهبی ب«الإمام الکبیر،أمیر المؤمنین فی الحدیث...عُنی بهذا الشأن أتمّ عنایه،و رحل فیه،وساد الأقران و انتهی إلیه الحفظ.و تکلّم فی العلل و الرجال،و تخرّج به الحفّاظ...قال علی بن المدینی:

ما رأیت أحداً أعلم بالرجال من یحیی بن سعید...»،و الذی تقدّم کونه من رجال الصحاح الشیعه.

قال الذهبی:«قلت:کان یحیی بن سعید متعنّتاً فی نقد الرجال،فإذا رأیته قد وثّق شیخاً فاعتمد علیه،أما إذا لیّن أحداً فتأنَّ فی أمره حتّی تری قول غیره فیه، فقد لیَّن مثل إسرائیل و همّام و جماعه،احتجّ بهم الشیخان...» (۲).

۱- ۱) و هذا أیضاً فصلٌ من فصول کتابنا الانتقاء من سیر أعلام النبلاء.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۹:۱۸۳.

۲-یحیی بن معین(۲۳۳):

و منهم:ابن معین،وصفه ب«الإمام الحافظ الجهبذ شیخ المحدّثین» (۱).

و ذکره فی میزانه لأنّ أبا داود کان یقع فیه،و لأنّ أحمد کان لا یری الکتابه عنه... (۲).

و جاء بترجمته عن الحسین بن فهم:سمعت یحیی بن معین یقول:کنت بمصر،فرأیت جاریهً بیعت بألف دینار،ما رأیت أحسن منها،صلّی اللّه علیها.

فقلت:یا أبا زکریّا،مثلک یقول هذا؟! قال:نعم صلّی اللّه علیها و علی کلّ ملیح!!

و قد حمل الذهبی ذلک علی الدعابه!! (۳)

۳-علی بن المدینی(۲۳۴):

و منهم:ابن المدینی،ترجم له الذهبی ب«الشیخ الإمام الحجّه،أمیر المؤمنین فی الحدیث» (۴)و کذا غیره،و أکثروا من النقل عنه و الاعتماد علیه فی الرجال، لکنّ الذهبی أورده فی میزانه فذکر امتناع مسلم و إبراهیم الحربی من الروایه عنه و أنّ العقیلی ذکره فی کتاب الضعفاء.

و روی الخطیب فی تاریخه بترجمته قصّهً بسندٍ صحیح:قال ابن أبی دؤاد للمعتصم:یا أمیر المؤمنین! هذا یزعم-یعنی أحمد بن حنبل-أنّ اللّه یُری فی الآخره،و العین لا تقع إلّا علی محدود،و اللّه لا یُحدّ.فقال:ما عندک؟! قال:یا

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۱:۷۱ رقم ۲۸.

۲- ۲) میزان الاعتدال ۴:۴۱۰.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۱:۸۷.

۴- ۴) سیر أعلام النبلاء ۱۱:۴۱ رقم ۲۲.

أمير المؤمنين! عندى ما قاله رسول اللّه؛قال:و ما هو؟! قال:حدّثنى غندر،حدّثنا شعبه،عن إسماعيل،عن قيس،عن جرير،قال:كنّا مع النبىّ فى ليله أربع عشره، فنظر إلى البدر فقال:إنّكم سترون ربّكم كما ترون هذا البدر لا تضامون فى رؤيته.

فقال لابن أبى دؤاد:ما تقول؟! قال:انظر فى إسناد هذا الحديث.ثمّ انصرف.

فوجّه إلى على بن المدينى،و على ببغداد مُمْلِق،ما يقدر على درهم، فأحضره،فما كلّمه بشىء حتّى وصَلَه بعشره آلاف درهم،و قال:هذه وصلك بها أمير المؤمنين؛و أمر أن يُدفع إليه جميع ما استحقّ من أرزاقه،و كان له رزق سنتين، ثمّ قال له:يا أبا الحسن! حديث جرير بن عبد اللّه فى الرؤيه ما هو؟قال:صحيح، قال:فهل عندك عنه شىء؟قال:يعفينى القاضى من هذا؛قال:هذه حاجه الدهر.

ثمّ أمر له بثيابٍ و طيبٍ و مركبٍ بسرجه و لجامه،و لم يزل حتّى قال له:فى هذا الإسناد من لا يُعمل عليه و لا على ما يرويه...» (۱).

و هذه القصّه مخلّه بعداله الرجل كما هو واضح،و لذا اضطرب الخطيب و الذهبى و غيرهما كيف يجيبون عنها...فراجع.

و أمّا ذِكر العقيلى له فى الضعفاء ،فقد انزعج منه الذهبى بشدّهٍ،فقال له:«أ فما لك عقل يا عقيلى؟! أ تدرى فى من تتكلّم؟!»قال:«و هذا أبو عبد اللّه البخارى، و ناهيك به! قد شحن صحيحه بحديث على بن المدينى» (۲).

۱- ۱) تاريخ بغداد ۱۱:۴۶۶، [۱]سير أعلام النبلاء ۱۱:۵۲.

۲- ۲) ميزان الاعتدال ۳:۱۴۰.

۴-الجوزجانی(۲۵۹):

و منهم:أبو إسحاق إبراهیم بن یعقوب الجوزجانی الدمشقی،فقد أکثروا من النقل عنه و الاعتماد علیه فی نقد الرجال،کما لا یخفی علی من یراجع کتب هذا الشأن.

و قد وصفوه بألقاب ضخمه،فالذهبی و إنْ لم یترجم له فی سیر أعلام النبلاء فقد ذکره فی تذکره الحفّاظ و وصفه بالحافظ الإمام،حدّث عنه:أبو داود و الترمذی و النسائی...،ثمّ أورد ثقته عن النسائی و غیره.

و هم فی نفس الوقت ینصّون علی کونه ناصبیاً!..

قال الذهبی:قال الدارقطنی:کان من الحفّاظ الثقات المصنّفین،و فیه انحراف عن علیّ (۱).

و قال ابن حجر:قال ابن حبّان فی الثقات:کان حروری المذهب،و لم یکن بداعیه،و کان صلباً فی السُنّه،حافظاً للحدیث،إلّا أنّه من صلابته ربّما کان یتعدّی طوره.و قال ابن عدیّ:کان شدید المیل إلی مذهب أهل دمشق فی المیل علی علیّ.و قال السلمی عن الدارقطنی بعد أن ذکر توثیقه:لکن فیه انحراف عن علیّ، اجتمع علی بابه أصحاب الحدیث،فأخرجت جاریه له فزّوجهً لتذبحها فلم تجد من یذبحها،فقال:سبحان اللّه! فزّوجه لا یوجد من یذبحها و علیٌّ یذبح فی ضحوه نیّفاً و عشرین ألف مسلم.

قلت:و کتابه فی الضعفاء یوضّح مقالته،و رأیت فی نسخهٍ من کتاب ابن حبّان:حَرِیزی المذهب،و هو-بفتح الحاء المهمله و کسر الراء و بعد الیاء زای-

---

۱- ۱) تذکره الحفّاظ ۱:۵۴۹.

نسبه إلی حریز بن عثمان المعروف بالنصب،و کلام ابن عدیّ یؤیّد هذا،و قد صحّف ذلک أبو سعد ابن السمعانی فی الأنساب ،فذکر فی ترجمه الجَریری-بفتح الجیم-أنّ إبراهیم بن یعقوب هذا کان علی مذهب محمّد بن جریر الطبری،ثمّ نقل کلام ابن حبّان المذکور.و کأنّه تصحّف علیه،و الواقع أنّ ابن جریر یصلح أن یکون من تلامذه إبراهیم بن یعقوب لا- بالعکس،و قد وجدت روایه ابن جریر عن الجوزجانی فی عدّه مواضع من التفسیر و التهذیب و التاریخ» (۱).

أقول:

أودّ التنبیه علی أُمور:

الأوّل:إنّ النسائی قد وثّق هذا الناصبی،و قد أخرج عنه هو و أبو داود و الترمذی...و المهمُّ إخراج النسائی عنه،لأنّهم ذکروا بترجمته أنّ له فی سننه شرطاً أشدّ من شرط الشیخین،فیظهر أنّ شرطه کان متوفّراً فی هذا الناصبی؟! کما کان متوفّراً فی عمر بن سعد،الذی أخرج عنه،و قد قال یحیی بن معین:کیف یکون قاتل الحسین ثقه؟! و مع ذلک نری القوم یصفون النسائی بالتشیّع،لأنّه تکلّم فی معاویه رئیس الفرقه الباغیه!!

و الثانی:إنّ تهذیب التهذیب ،تهذیب لکتاب تهذیب الکمال للحافظ المزّی،و المزّی قد ذکر هذا الرجل،و لم یتعرّض لنصبه أبداً!

و الثالث:إنّ الذهبی و إنْ لم یعدّ الرجل فی النبلاء،فقد ترجم له فی تذکره الحفّاظ فلمّا أورد کلام الدارقطنی بَتَره!

و الرابع:إنّ ابن حجر بعد أن ذکر ما نقلناه من تهذیبه،قال فی تقریبه-و هو

۱- ۱) تهذیب التهذیب ۱:۱۵۹. [۱]

تلخيص التهذيب-:«ثقه حافظ،رُمى بالنصب» (۱).لكنّه فى غير موضعٍ من مقدّمته يقول بعد نقل قول الجوزجانى:«قلت:و الجوزجانى غالٍ فى النصب» (۲).

فإذا كان غالياً فى النصب،كيف يقول:رُمى بالنصب؟!

و إذا كان غالياً فى النصب،كيف يكون ثقه؟!

و الخامس:إنّ صدور هكذا تصحيف من السمعانى بعيد جدّاً،بل أظنُّ أنّ هناك تعمّداً فى هذا التصحيف.

و السادس:إنّ الذهبى الذى بتر كلام الدارقطنى و أورده منقوصاً،قد وصف الرجل فى ميزانه بالنصب صراحهً (۳).

و كيف كان،فقد رأيت كيف يحاولون التغطيه على صحاحهم و رجالهم!!

۵-العجلى(۲۶۱):

و منهم:أحمد بن عبد اللّه العجلى الكوفى،المترجم له فى سير أعلام النبلاء ب«الإمام الحافظ الأوحد الزاهد»«له مصنّف مفيد فى الجرح و التعديل،طالعته و علّقت منه فوائد تدلّ على تبحّره بالصنعه وسعه حفظه» (۴).

و قد أكثر من النقل عنه الحافظ ابن حجر و غيره أيضاً.

و كتابه المذكور اسمه تاريخ الثقات و قد جاء فيه:«عمر بن سعد بن أبى وقّاص.كان يروى عن أبيه أحاديث،و روى الناس عنه،و هو الذى قتل

۱- ۱) تقريب التهذيب ۱:۴۷.

۲- ۲) مقدّمه فتح البارى:۴۰۴.

۳- ۳) ميزان الاعتدال ۱:۷۶.

۴- ۴) سير أعلام النبلاء ۱۲:۵۰۵.

الحسين.قلت:كان أمير الجيش و لم يباشر قتله!!» (۱).

و قد أورد ابن حجر هذه الكلمه بترجمه عمر بن سعد من تهذيب التهذيب ، ثمّ قال:«و قال ابن أبی خيثمه عن ابن معين:كيف يكون من قتل الحسين ثقه؟!» (۲).

قلت:و كيف يكون الموثّق له ثقهً؟! و كيف يُعتمد على توثيقاته؟!

۶-أبو حاتم الرازی(۲۷۷):

و منهم:محمّد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران،الإمام الحافظ الناقد، شيخ المحدّثين...كان من بحور العلم،طوّف البلاد،و برع فی المتن و الإسناد، و جمع و صنّف،و جرح و عدّل،و صحّح و علّل...و هو من نظراء البخاری و من طبقته،و لكنّه عمّر بعده أزيد من عشرين عاماً».

و تجد آراءه فی الرجال و اعتمادهم عليها فی تهذيب الكمال و تهذيب التهذيب و مقدّمه فتح البارى و ميزان الاعتدال و غيرها من كتب الجرح و التعديل، و قد جمع آراءه ابنه فی كتاب الجرح و التعديل.

و مع ذلك،فقد ذكر الذهبی بترجمته ما نصّه:«إذا وثّق أبو حاتم رجلاً فتمسّك بقوله،فإنّه لا يوثّق إلّا رجلاً صحيح الحديث،و إذا ليّن رجلاً أو قال فيه:

لا يحتجّ به فتوقّف،حتّى ترى ما قال غيره فيه،فإنْ وثّقه أحد فلا تبن على تجريح أبی حاتم،فإنّه متعنّت فی الرجال،قد قال فی طائفهٍ من رجال الصحاح:ليس بحجّه،ليس بقوىّ،أو نحو ذلك» (۳).

۱- ۱) تاريخ الثقات:۳۵۷.

۲- ۲) تهذيب التهذيب ۷:۳۹۶. [۱]

۳- ۳) سير أعلام النبلاء ۱۳:۲۶۰.

۷-ابن خِراش(۲۸۳):

و منهم:ابن خراش،فقد أكثروا من ذكر آرائه فی الرجال،و اعتمدوا عليها فی نقدهم،و قد وصفه الذهبی لدی ترجمته بقوله:«ابن خراش الحافظ الناقد البارع،أبو محمّد عبد الرحمن بن يوسف...»لكنّهم تكلّموا فيه لأنّه قد خرَّج مثالب أبی بكر و عمر و نسبوه إلی الرفض،و قال الذهبی:كان علمه وبالاً و سعيه ضلالاً و قال ابن حجر فی موضع من المقدّمه بعد إيراد رأيه-بالرغم من إكثاره من النقل عنه و اعتماده عليه فيها:-«ابن خراش مذكور بالرفض و البدعه،فلا يُلتفت إليه» (۱).

۸-أبو جعفر العقيلی(۳۲۲):

و منهم:العقيلی،قال الذهبی:«العقيلی:الإمام الحافظ الناقد،أبو جعفر محمّد بن عمرو بن موسی بن حمّاد،العقيلی،الحجازی،مصنّف كتاب الضعفاء (۲)و قد أكثرَ عنه النقل فی كتبه،و كذا ابن حجر الحافظ،إلّا أنّهم قد اعترضوا عليه رأيه و ردّوا قوله فی موارد كثيره،حتّی خاطبه الذهبی-ردّاً علی جرحه لعلی بن المدينی-بقوله:«أما لك عقل يا عقيلی؟!» (۳).

۹-أبو حاتم ابن حِبّان(۳۵۴):

۱- ۱) مقدّمه فتح الباری:۴۳۱.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۵:۲۳۶.

۳- ۳) ميزان الاعتدال ۳:۱۴۰.

و منهم:أبو حاتم محمّد بن حبان البستی،ترجمه فی سیر أعلام النبلاء ب«الإمام العلّامه،الحافظ المجوِّد،شیخ خراسان...»لکن أورده فی میزانه،و تبعه ابن حجر فی لسانه.

و قد جاء فیهما:قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح-و ذکره فی طبقات الشافعیه غلط-:و الغلط فاحش فی تصرّفه.و صدق أبو عمرو،له أوهام کثیره تتّبع بعضها الحافظ ضیاء الدین.

و قد بدت من ابن حبّان هفوه فطعنوا فیه بها،قال أبو إسماعیل الأنصاری شیخ الإسلام....

قال أبو إسماعیل الأنصاری:سمعت عبد الصمد بن محمّد بن محمّد یقول:

سمعت أبی یقول:أنکروا علی ابن حِبّان قوله:النبوّه العلم و العمل،و حکموا علیه بالزندقه و هجروه،و کتب فیه إلی الخلیفه فأمر بقتله،و سمعت غیره یقول:و لذلک أُخرج إلی سمرقند... (۱).

ثمّ إنّهم بالرغم من کثره النقل عنه فی الجرح و التعدیل،عبّروا عنه فی بعض المواضع بما لا یلیق،فمثلاً وصفه الذهبی فی موضع ب«الخساف المتهّور»! (۲)و ب«الخساف المتفاصح» (۳).

۱۰-أبو الفتح الأزدی(۳۷۴):

و منهم:أبو الفتح محمّد بن الحسین الأزدی الموصلی،ذکره الذهبی و وصفه ب«الحافظ البارع،صاحب کتاب الضعفاء»ثمّ قال بترجمته:«قلت:و علیه فی

۱- ۱) لسان المیزان ۵:۱۱۲-۱۱۳.

۲- ۲) میزان الاعتدال ۴:۸.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۰:۲۶۷.

كتابه فی الضعفاء مؤاخذات،فإنّه ضعَّف جماعةً بلا دليل،بل قد يكون غيره قد وثّقهم» (۱).

و قال ابن حجر-بالرغم من اعتماده على آرائه فی مواضع كثيره-معلّقاً على طعنه فی أحد رجال البخاری:«قد قدّمت غير مرّه أنّ الأزدی لا يعتبر تجريحه،لضعفه هو» (۲).

۱۱-الدارقطنی(۳۸۵):

و منهم:أبو الحسن على بن عمر الدارقطنی البغدادی.قال الذهبی:

«الدارقطنی الإمام الحافظ المجوِّد،شيخ الإسلام،علم الجهابذه»..«كان من بحور العلم و من أئمّه الدنيا،انتهى إليه الحفظ و معرفه علل الحديث و رجاله».

ثم نقل عن الخطيب:«حدّثنی حمزه بن محمّد بن طاهر:أنّ الدارقطنی كان يحفظ ديوان السيّد الحميری،فنُسب لذا إلى التشيّع» (۳).

أقول:

أ كان يحفظ شعر السيّد الحميری،الذی هو من أبدع مدائح أهل البيت، و أقوى الأشعار فی مناقبهم الدالّه على أفضليّتهم،و لذا وُصف ب«الرافضی الجلد» (۴)لجودته الشعريّه فقط؟! و من غير قبول للمعانی المشتمل عليها؟!

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۱۶:۳۴۸.

۲- ۲) مقدّمه فتح البارى:۴۳۰.

۳- ۳) سير أعلام النبلاء ۱۶:۴۴۹.

۴- ۴) سير أعلام النبلاء ۸:۴۴.

لا أحد يصدِّق بهذا أبداً...و لذا نُسب إلى التشيّع!!

۱۲-ابن حزم(۴۵۶):

و منهم:على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى،فإنّهم ينقلون عنه كثيراً و يقبلون قوله فى الرجال و الحديث.

و قد جاء بترجمته (۱):«كان ممّا يزيد فى شنآنه تشيّعه لأُمراء بنى أُميّه ماضيهم و باقيهم،و اعتقاده لصحّه إمامتهم،حتّى لنُسب إلى النصْب».

«و قد امتُحن لتطويل لسانه فى العلماء،و شُرّد عن وطنه».

«قال أبو العبّاس ابن العريف:كان لسان ابن حزم و سيف الحجّاج شقيقين».

و قال ابن حجر:«كان واسع الحفظ جدّاً،إلّا أنّه لثقه حافظته كان يهجم، كالقول فى التعديل و التخريج (۲)و تبيين أسماء الرواه،فيقع له من ذلك أوهام شنيعه.و قد تتّبع كثيراً منها الحافظ قطب الدين الحلبى ثمّ المصرى من المحلّى خاصّهً،و سأذكر منها أشياء...» (۳).

۱۳-ابن الجوزى(۵۹۷):

و منهم:أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى،له كتاب فى«الضعفاء»و كتاب

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۱۸:۱۸۴.

۲- ۲) كذا.

۳- ۳) لسان الميزان ۴:۱۹۸.

الموضوعات و کتاب العلل المتناهیه فی الأحادیث الواهیه.

قال الـذهبی بترجمه أبان بن یزیـد العطّار:«قـد أورده العلّامه أبو الفرج ابن الجوزی فی الضـعفاء،و لم یـذکر فیه أقوال من وثّقه،و هذا من عیوب کتابه، یسرد الجرح و یسکت عن التوثیق» (۱).

و قال ابن حجر بترجمه ثمامه بن الأشـرس بعد ذِکر قصّه:«دلّت هذه القصّه علی أنّ ابن الجوزی حاطب لیلٍ لا ینقد ما یحدث به» (۲).

و قال الـذهبی بترجمته عن الموقانی:«و کان کثیر الغلط فی ما یصـنّفه،فإنّه کان یفرغ من الکتاب و لا یعتبره»قال الـذهبی:«قلت:له وهم کثیر فی تواِلیفه» (۳).

و قـال السـیوطی:«قال الـذهبی فی التاریـخ الکبیر:لا یوصف ابن الجوزی بالحفظ عنـدنا باعتبار الصـنعه،بل باعتبار کثره اطّلاعه و جمعه» (۴).

و قال السـیوطی فی تعقیباته:«و اعلم أنّه جرت عاده الحفّاظ کالحاکم و ابن حِبان و العقیلی و غیرهم أنهم یحکمون علی حـدیثٍ بالبطلاـن من حیثیّه سـندٍ مخصوص،لکون راویه اختلق ذلـک السـند لـذلک المتن،و یکون ذلـک المتن معروفـاً من وجهٍ آخر،و یـذکرون ذلـک فی ترجمه ذلـک الراوی یجرحونه به،فیغـترّ ابن الجوزی بـذلک ویحکم علی المتن بـالوضع مطلقـاً و یورده فی کتاب الموضوعات ،و لیس هذا بلائق،و قد عاب علیه الناس ذلک،آخرهم الحافظ ابن حجر» (۵).

۱- ۱) میزان الاعتدال ۱:۱۶.

۲- ۲) لسان المیزان ۲:۸۴.

۳- ۳) تذکره الحفّاظ ۴:۱۳۴۷.

۴- ۴) طبقات الحفّاظ:۴۸۰.

۵- ۵) اللآلی المصنوعه ۱:۱۱۷.

۱۴-الذهبی(۷۴۸):

و منهم:شمس الدین أحمد بن عثمان الذهبی،صاحب المصنّفات الرجالیه و التاریخیه الکثیره،فإنّه الذی یرجع إلیه فی القرون الأخیره،و علی کتبه یعتمد الباحثون و المحقّقون.

و لکنّه موصوفٌ بالتعصّب الشدید ضدّ المخالفین له فی العقیده و المذهب، فقد وصفه تلمیذه السبکی-بعد أن ذکره بالألقاب الفخمه،و أثنی علیه الثناء البالغ الجمیل-بما هذا نصّه:«و کان شیخنا-و الحقّ أحقّ ما قیل،و الصدق أوْلی ما آثره ذو السبیل- شدید المیل إلی آراء الحنابله،کثیر الإزراء بأهل السُنّه...فلذلک لا ینصفهم فی التراجم،و لا یصفهم بخیر»..«صنّف التاریخ الکبیر و ما أحسنه لو لا تعصّب فیه» (۱).

و ذکر السبکی عن الحافظ العلائی أنّ الذهبی قد أثّرت عقیدته فی طبعه انحرافاً شدیداً عن مخالفیه،فإذا ترجم أحداً منهم لا یبالغ فی وصفه،بل یکثر من قول من طعن فیه....

بل قال السبکی:«و الذی أدرکنا علیه المشایخ النهی عن النظر فی کلامه، و عدم اعتبار قوله،و لم یکن یستجرئ أنْ یُظهر کتبه التاریخیه إلّا لمن یغلب علی ظنّه أنّه لا ینقل عنه ما یعاب علیه» (۲).

أقول:

فمن کان هذا حاله مع علماء مذاهب السُنّه من الحنفیه و الشافعیه،و مع

۱- ۱) طبقات الشافعیه ۹:۱۰۳ و۱۰۴.

۲- ۲) طبقات الشافعیه ۱۳:۲-۱۴.

غيرهم من المخالفين له فى العقيـده أو الفروع،كيف يرتجى منه أن يترجم للشـيخ أبى جعفر الكلينى الإمامى مثلاً بأكثر من ثلاثه أسطر؟!

و من كـان لاـ ينصف علمـاء المـذاهب السُـنيّه فى التراجم و لاـ يـذكرهم بخير، كيف يرتجى منه أن لا يقول فى حقّ الشـيخ أبى جعفر الطوسـى:«أعرض عنه الحفّـاظ لبـدعته،و كان يعـدُّ من الأذكياء لا الأزكياء»؟! و لا يقول فى حقّ الشـيخ محمّـد بن النعمان المفيد:«قيل:بلغت تواليفه مأتين،لم أقف على شىء منها و للّه الحمد»؟!

هذا فى كتابه سير أعلام النبلاء ،و تجد الأفظع من ذلك فى حقّ الإماميّه و أئمّتهم فى سائر كتبه أيضاً.

و أمّـا طعنه فى رواتهم فى كتـابه ميزان الاعتـدال لأجـل كـونهم شـيعه لعلىٍّ و أهـل الـبيت عليهم السـلام،فلاـ يمكن حصـره و لا وصفه....

بـل إنّ الرجـل من أشـدّ الناس ميلاً عن أهل البيت،و من أميلهم إلى بنى أُميّه و أتباعهم...و قـد حقّقنا ذلك فى كتابنا الانتقاء من سير أعلام النبلاء.

۱۵-ابن حجر العسقلانى(۸۵۲):

و منهـم:شـهاب الـدين ابـن حجر العسـقلانى،صـاحب المصـنّفات الكـثيره فى مختلـف العلـوم،الملقّب عنـدهم بشـيخ الإسـلام،و الموصوف بالحافظ على الإطلاق، و المرجوع إليه فى الحديث و الرجال،و إلى يومنا هذا....

لكنّ هـذا الرجـل نظر فى أحوال الرواه على مبنى أنّ أكثر من يوصف بـالنصب يكون مشـهوراً بصـدق اللهجه و التمسّـك بأُمور الديانه،بخلاف من يوصف بالرفض،فإنّ غالبهم كاذب و لا يتورّع فى الأخبار...و قد جعل هذا الوجهَ فى

«توثيقهم الناصبى غالباً،و توهينهم الشيعه مطلقاً».

هذا،و سيأتى الكلام على معنى«الرافضى»و«الشيعى»بالتفصيل.

و من هنا نرى ابن حجر يقول فى تقريبه بترجمه مثل عمر بن سعد بن أبى وقّاص-بعد أن يذكر فى تهذيبه قول يحيى بن معين:كيف يكون من قتل الحسين ثقه؟!-:«صدوق،لكنْ مقته الناس،لكونه كان أميراً على الجيش الّذين قتلوا الحسين بن علىّ» (۱).

فهو«صدوق»!!«لكنْ مقَتَه الناس»!! أمّا هو فغير معلوم مقته إيّاه!!«لكونه كان أميراً على الجيش الّذين قتلوا الحسين بن علىّ»فهو كان مجرّد أميرٍ على الجيش!! لكنْ يحيى بن معين وصفه ب«من قتل الحسين»،بل قال الذهبى:«باشر قتال الحسين و فَعَل الأفاعيل»!!

أقول:

و منهم:ابن سعد صاحب الطبقات ،و الحاكم النيسابورى صاحب المستدرك ...و سيأتى التعريف بهما....

فهؤلاء أشهر أئمّه القوم فى الجرح و التعديل،و هم بين فاسقٍ و ناصبىٍ و متعصّبٍ و متّهم....

و إذا كان هذا حال علماء القوم و أئمّتهم فى توثيق الرجال و الرواه، و جرحهم،فكيف يعتمد على أقوالهم و آرائهم؟! و كيف يجوز البناء على قبولهم و ردّهم؟! و أىّ قيمهٍ للعقيده أو الأحكام الشرعيه المبتيّه على أساس توثيقات هؤلاء و تجريحاتهم؟!

۱- ۱) تقريب التهذيب ۲:۵۶.

فهذا مجمل أحوالهم،قبل أنْ ندرس الضوابط و القواعد المقرّره عندهم لآرائهم و أقوالهم....

ص:۸۶

ثالثاً–ضوابط الجرح و التعديل عند أهل السُنّه

اشاره

و بعد أنْ عرفنا أصحّ الكتب عند القوم و آراء المحقّقين من علمائهم فی اعتبار أخبارها و وثاقه رواتها،و عرفنا أشهر أئمّتهم فی الجرح و التعديل،و وقفنا على ما جاء فی تراجمهم،رأينا من اللازم أنْ نتعرَّض–و لو بالإجمال–إلى الضوابط و القواعد التی على أساسها جرحوا أو وثّقوا الرجال.

و الحقيقه أنّ آراءهم فی ضوابط التوثيق و الجرح متضاربه جدّاً،بل قد تجد الواحد منهم يناقض نفسه،فليس عندهم قواعد مستنده إلى الشرع و العقل، يرجعون إليها و يعتمدون عليها فی قبول الروايه عن الرجال و ردّها.

و قد صرّح بهذه الحقيقه بعض المحقّقين المعاصرين حين قال مستدلّاً بكلامٍ للذهبی:«كلام الإمام الذهبی–و هو العارف الخبير بهذه الصنعه–يدل على أنّ التصحيح و التضعيف فی غير ما حديثٍ أمر اجتهادیٍ،تختلف فيه الأنظار و لا يمكن البتُّ فيه» (۱).

إنّ المحاور الأساسيه عندهم لجرح الراوی أو توثيقه،على اختلاف الأقوال،هی:

أوّلاً:القول بالأُصول الاعتقاديه،بأنْ يكون الراوی مسلماً صحيح العقيده غير منحرف عمّا يرونه حقّاً ثابتاً يجب الاعتقاد به.

و ثانياً:العداله،بأنْ لا يكون الراوی من أصحاب كبيرٍ من الكبائر الموبقه، المسقطه للعداله،و أنْ يكون صادقاً فی نقله،فلا يكذب،و لا يزيد أو ينقص من

۱- ۱) راجع هامش الصفحه ۲۳۹ من الجزء ۱۴ من سير أعلام النبلاء.

الخبر عن عمدٍ....

و ثالثاً:الضبط،بأنْ يكون ضابطاً لِما أخذ،و ينقله كما أخذه،فلو كثر خطؤه و سهوه زال الوثوق به،و إنْ كان من أهل الصدق و الديانه.

لكنّ المشكله هى اختلافهم الشديد فى المسائل الاعتقاديه،و تكفير بعضهم البعض الآخر المخالف له فيها،فحينئذٍ لا يُدرى ما هى العقيده الصحيحه عندهم؟! و ما هو الحقّ الذى يجب الاعتقاد به،حتّى يُقبل الراوى أو يُردّ بالنظر إليها؟!

ثمّ إنّ كثيراً منهم يستحلّون شرب المسكر-مثلاً-أو يجوّزون الكذب على خصومهم،أو يتركون الصلوات،أو يرتكبون القبائح...و كلّ ذلك موجود بتراجمهم...فهل هذه الأُمور كبائر مسقطه للعداله أو لا؟!

و هناك أُمور أُخرى كان بعض أكابرهم يراها من الكبائر،فلا يروى عن المرتكب لها،كالدخول فى عمل السلطان،أو الخروج بالسيف عليه،فهل هذه من الكبائر الموبقه المسقطه للعداله أو لا؟! و ما هو السبب فى هذا التناقض؟!

و هم فى حين يشترطون الضبط فى الراوى،قد يضطرّون إلى رفع اليد عن هذا الشرط،عند ما يريدون توثيق من كان فاقداً له؛لخصوصيهٍ فيه توجب القول بوثاقته.

و تبقى قضايا أُخرى،يبحثون عن مفاهيمها و مصاديقها،يختلفون فى كلتا الجهتين،مثل،التدليس،و روايه المنكَر من الحديث،و ما إلى ذلك....

هذه هى الحقيقه التى يؤدّى إليها التحقيق فى كتبهم فى الحديث و الرجال....

و لأجل أن نضع النقاط على الحروف-كما يقال-نستشهد ببعض الموارد، و نأتى بجملهٍ من نصوص كلماتهم فيها:

سمع آله الطرب من بيته فترک الروايه عنه

ففی ترجمه المنهال بن عمرو الأسدی-من رجال البخاری و الأربعه-أنّ شعبه بن الحجّاج (۱)کان یروی عنه«ثمّ إنّ شعبه ترک الروایه عنه،لکونه سمع آله الطرب من بیته» (۲)أو«لأنّه سمع من داره صوت قراءهٍ بالتطریب» (۳).

فهکذا کان رأی شعبه...لکنّ أرباب الصحاح السّته-عدا مسلم بن الحجّاج- یروون عنه فی صحاحهم....

ثمّ نراهم جمیعاً-بما فیهم مسلم-یروون عمّن کان«یعلِّم الغناء»و یرتکب غیر ذلک أیضاً!! و هو«الماجشون»الملقّب عندهم ب:«الإمام المحدِّث»فإنّه «کان یعلّم الغناء،و یتّخذ القیان،ظاهرٌ أمرُه» (۴).

فکم هو الفرق بین ترک الروایه عمّن سمع صوت آله الطرب من بیته،و بین الروایه عمّن یعلّم الناس الغناء-و ربّما یأخذ علی ذلک الأُجور-و یتّخذ القیان، و هو بکلّ ذلک مشهور؟!

کان لا یجیز قول من لا یشرب النبیذ:

و هذا ما حکوه عن ابن أبی لیلی (۵)،مفتی الکوفه و قاضیها،و هو عجیب جدّاً، فهبْ أنّه کان یری حلّیّه النبیذ،مع روایه الفریقین عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله

۱- ۱) لقّبه الأئمّه ب:«أمیر المؤمنین فی الحدیث»،مات سنه ۱۶۰،الکاشف عن أسماء رجال الکتب السّته ۲:۱۰،تهذیب التهذیب ۴:۲۹۷. [۱]

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۵:۱۸۴ رقم ۶۴.

۳- ۳) الجرح و التعدیل ۸:۳۵۷ رقم ۱۶۳۴.

۴- ۴) سیر أعلام النبلاء ۵:۳۷۰ رقم ۱۶۷.

۵- ۵) سیر أعلام النبلاء ۶:۳۱۲.

و سلّم:«ما أسكر كثيره فقليله حرام» (۱)و لكنْ كيف لا يجيز قول من لا يشربه؟!

الزهری یعمل لبنی أُمیّه،و الأعمش مجانب للسلطان:

و إذا كان الدخول فی أعمال الظلمه و ما یحمله من الأوزار و الآثام مخلّاً بالعداله (۲)،فإنّ محمّد بن شهاب الزهری،الذی یُعدُّ من أكبر أئمّه القوم فی الفقه و الحدیث،كان من عمّال بنی أُمیّه،بل جاء عن خارجه بن مصعب:«قدمت علی الزهری و هو صاحب شرط بنی أُمیّه،فرأیته ركب و فی یدیه حربه و بین یدیه الناس فی أیدیهم الكافركوبات.فقلت:قبّح اللّه ذا من عالمٍ،فلم أسمع منه» (۳).

و لذا لمّا سئل ابن معین (۴)عن الزهری و الأعمش قال:«برئت من الأعمش أن یكون مثل الزهری،الزهری یری العرض و الإجازه،و یعمل لبنی أُمیّه، و الأعمش فقیر صبور،مجانب للسلطان،ورع،عالم بالقرآن» (۵).

و إذا كان هذا حكم العمل لبنی أُمیّه،فكیف یكون المیل علی بنی أُمیّه ذمّاً، كما هو ظاهر عباره ابن عساكر فی أبی عَرُوبه الحرّانی؟! (۶).

بل كیف یكون من شرط أخذ الحدیث الترحّم علی معاویه؟!! فقد حكی الكتّانی أنّ شیخه عبد الرحمن بن محمّد الجوبری قال له:«ما أُحدّثك حتّی أدری

۱- ۱) أخرجه البخاری و مسلم و غیرهما،و هو فی وسائل الشیعه.

۲- ۲) لاحظ:تاریخ بغداد ۱۰:۲۹۴ [۱] بترجمه أبی القاسم عبد الرحمن بن الحسن الأسدی القاضی،و لاحظ:سیر أعلام النبلاء ۹:۲۶ بترجمه حفص بن غیاث القاضی.

۳- ۳) میزان الاعتدال ۱:۶۲۵.

۴- ۴) لقّبه الأئمّه ب:«إمام المحدِّثین».الكاشف ۳:۲۳۵،تهذیب التهذیب ۱۱:۲۴۶. [۲]

۵- ۵) تهذیب التهذیب ۴:۱۹۷. [۳]

۶- ۶) سیر أعلام النبلاء ۱۴:۵۱۱.

مذهبک فی معاویه! فقلت:صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله،و ترحّمت علیه.فأخرج إلیَّ کتب أبیه جمیعها» (۱)!

هو واهٍ من قبل دینه لأنّه کان لا یصلّی:

و هکذا جاء بترجمه«زاهر بن طاهر»الموصوف عندهم ب:«الشیخ العالم، المحدّث المفید،المعمّر،مسند خراسان»الذی روی الکثیر ببغداد و بهراه و أصبهان و همدان و الریّ و الحجاز و نیسابور،و روی عنه المحدِّثون فی هذه البلاد،کأبی موسی المدینی و السمعانی و ابن عساکر و غیرهم من کبار الأئمّه..

فإذا کان واهیاً من قبل دینه،لأنّه کان لا یصلّی،و الصلاه عماد الدین کما فی الحدیث عند المسلمین،و ترکها من أکبر الکبائر المخلّه بالعداله الموجبه للدخول فی النار،فما وجه الروایه عنه؟!

یقول الذهبی:«الشَرَهُ یحمِلُنا علی الروایه لمثلِ هذا» (۲).

و هل یُقبل هذا العذر؟!

کان یشرب الخمر و هو من رجال أبی داود و ابن ماجه:

و

«عمر بن یعلی بن مرّه الثقفی الکوفی»من رجال أبی داود و ابن ماجه، قال الساجی:«حدّثنی أحمد بن محمّد،قال:حدّثنا یحیی بن معین،قال:سمعت جریر بن عبد الحمید یقول:کان عمر بن یعلی بن منبه الثقفی یشرب الخمر».

و قال البخاری:«حدّثنا علی،قال:قال جریر:کان عمر بن یعلی یحدّث

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۷:۴۱۵.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۹:۲۰-۱۲.

عن أنس؛فقال لی زائده-و کان من رهطه-:أیّ شیء حدّثک؟! قلت:عن أنس.

قال:أشهد أنّه یشرب کذا و کذا،فإنْ شئت فاکتب و إنْ شئت فدع» (۱).

هل یُقبل الجرح من المتعاصرین؟

اشاره

ثمّ هل من الضوابط أنْ لا یکون الجارح معاصراً للمجروح،فلو کانا متعاصرَین لا یقبل جرح أحدهما الآخر؟!

و الموارد من هذا القبیل کثیره جدّاً....

قالوا:لا یُقبل جرح المعاصر لمعاصره،لأنّه یکون غالباً عن الحسد و المنافسه علی الرئاسه...!!

و لکنْ،کیف ذا،و الجارحون من أکابر الزهّاد و أئمّه الورع و الاحتیاط کما بتراجمهم؟! و إذا کانوا حقّاً کذلک،فالصحیح هو الاعتماد علی الجرح الصادر منهم لمعاصریهم،لأنّه شهاده عن حسٍّ،و لا یجوز ردّ شهاده العدل،سواء کانت بالوثاقه أو بالضعف....

و لنذکر نماذج من تلک الموارد:

۱-بین أبی نعیم الأصبهانی و ابن منده:

قال الذهبی:«أحمد بن عبد اللّه الحافظ،أبو نعیم الأصبهانی،أحد الأعلام، صدوق،تُکلّم فیه بلا حجّه،و لکنّ هذه عقوبه من اللّه،لکلامه فی ابن مَنده بهویً!!...و کلام ابن منده فی أبی نعیم فظیع،لا أُحبُّ حکایته،و لا أقبل قول کلٍّ منهما فی الآخر...کلام الأقران بعضهم فی بعضٍ لا یُعبأ به،لا سیّما إذا لاح لک أنّه

۱- ۱) تهذیب الکمال ۲۱:۴۱۹-۴۲۰.

لعداوةٍ أو لمذهب أو لحسد...» (۱).

۲–بین مغیره و أبی إسحاق السبیعی و الأعمش:

روی جریر عن مغیره أنّه قال:«ما أفسد حدیث أهل الکوفه غیر أبی إسحاق و الأعمش».

قال الذهبی:«لا یسمع قول الأقران بعضهم فی بعض،و حدیث أبی إسحاق محتجّ به فی دواوین الإسلام» (۲).

۳–بین أحمد و هشام بن عمّار:

قال أبو بکر المروزی:«ذکر أحمدُ بن حنبل هشامَ بن عمّار فقال:طیّاش خفیف».

قال الذهبی:«کلام الأقران بعضهم فی بعضٍ یحتمل،و طیّه أَوْلی من بثّه» (۳).

یعنی و إنْ کان المتکلّم أحمد!!

۴–بین الفلّاس و السمین:

و ذکر أبو حفص الفلّاس،محمّدَ بن حاتم البغدادی السمین–من رجال مسلم و أبی داود–فقال:«لیس بشیء».فتعقّبه الذهبی قائلاً:«هذا من کلام الأقران،الذی لا یسمع» (۴).

۱– ۱) میزان الاعتدال ۱:۱۱۱.

۲– ۲) سیر أعلام النبلاء ۵:۳۹۹.

۳– ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۱:۴۲۷ و ۴۳۲.

۴– ۴) سیر أعلام النبلاء ۱۱:۴۵۱.

۵-بين عبد المغيث و ابن الجوزى:

و وقعت العداوه و الفتنه الشديده بين عبد المغيث بن زهير و بين أبى الفرج الجوزى،و كلاهما حافظان فقيهان حنبليّان...كان سببها اللعن على يزيد بن معاويه،كان عبد المغيث يمنع من لعنه،و كتب فى ذلك كتاباً و أسمعه للناس،فكتب ابن الجوزى فى الردّ عليه كتاباً سمّاه الردّ على المتعصّب العنيد المانع من ذمّ يزيد ...ثمّ تلا ذلك مسائل أُخرى،و قد مات عبد المغيث و هما متهاجران (۱).

۶-بين مطيَّن و ابن أبى شيبه:

و ذكر الحافظ ابن حجر بترجمه محمّد بن عبد اللَّه بن سليمان الحضرمى الملقّب ب«مطيَّن»حطّ الحافظ محمّد بن عثمان بن أبى شيبه عليه،و حطّ مطيّن على ابن أبى شيبه،و أنّ أمرهما آلَ إلى القطيعه.فقال ابن حجر:«و لا نعتدّ-بحمد اللّه-بكثير من كلام الأقران بعضهم فى بعض» (۲).

قدح فيه لأنّه رأى منه جفاءً:

و إذا كان المتعاصرون يقدح بعضهم فى بعض عن حسدٍ و عداوهٍ و تنافس على الرئاسه و الدنيا،فقد ذكروا أنّ النسائى قدح فى أحمد بن صالح المصرى لمجرّد أن رأى منه جفاءً!!

لقد اضطرب القوم فى قدح النسائى فى هذا الرجل،و كذا فى رمى يحيى بن معين إيّاه بالكذب،لأنّه من رجال صحيح البخارى.

۱- ۱) الذيل على طبقات الحنابله-لابن رجب-۱:۳۵۶. [۱]

۲- ۲) لسان الميزان ۵:۲۳۴.

فأمّا طعن النسائی؛فلأنّه نال منه جفاءً فی مجلسه،فذلک السبب الذی أفسد الحال بینهما (۱).

فقال الخلیلی:کلام النسائی فیه تحامل،و قال ابن العربی المالکی:هذا یحطّ من النسائی أکثر ممّا یحطّ ابن صالح،و قال الذهبی:آذی النسائی نفسه بکلامه فیه (۲).

و أمّا طعن ابن معین،فابن حِبّان حاول تنزیه ابن معین و ابن صالح معاً، فادّعی أنّ الذی کذّبه ابن معین هو:أحمد بن صالح المکّی الشمومی و لیس أحمد ابن صالح المصری (۳).

و أمّا الذهبی،فقد انتقد ابن معین بشدّهٍ،فقال:«و من نادر ما شذَّ به ابن معین کلامه فی أحمد بن صالح حافظ مصر،فإنّه تکلَّم فیه باجتهاده...» (۴).

قلت:

بل إنّ القوم کلّهم یتکلّمون فی الرجال-قدحاً أو مدحاً-باجتهاداتهم، و لیس عندهم موازین ثابته فی الباب،و هذا ما نرید التأکید علیه بما تقدّم و یأتی.

التوسّع فی اشتراط الضبط:

ثمّ إنّهم-و إنِ اشترطوا الضبط فی الراوی-قد توسّعوا فی هذا الشرط متی ما شاءوا توثیق الرجل و قبول روایته،لکونه من رجال الصحاح،أو من مشاهیر

۱- ۱) تاریخ بغداد ۴:۲۰۰. [۱]

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۱۲:۱۶۱ و الهامش،میزان الاعتدال ۱:۱۰۳.

۳- ۳) الثقات ۸:۲۶.

۴- ۴) سیر أعلام النبلاء ۱۱:۸۲-۸۳.

الحفّاظ،أو لغير ذلک.

فهذا حسين المعلّم البصری،من رجال الصحاح الستّه،ذکره العقيلی فی کتاب الضعفاء و قال:هو مضطرب الحديث.فتعقّبه الذهبی قائلاً:«الرجل ثقه،و قد احتجّ به صاحبا الصحيحين،و مات فی حدود سنه ۱۵۰،و ذکر له العقيلی حديثاً واحداً تفرّد بوصله،و غيرُه من الحفّاظ أرسله،فکان ما ذا؟! فليس من شرط الثقه أن لا يغلط أبداً،فقد غلط شعبه و مالک،و ناهيک بهما ثقهً و نبلاً» (۱).

و قال الذهبی-فی مقام الدفاع عن ابن أبی داود،فی کلامٍ له علی حديث الطير-:«و قد أخطأ ابن أبی داود فی عبارته و قوله،و له علی خطئه أجر واحد، و ليس من شرط الثقه أن لا يخطئ و لا يغلط و لا يسهو،و الرجل فمن کبار علماء الإسلام و من أوثق الحفّاظ» (۲).

و ننتقل الآن إلی آرائهم فی أصحاب المذاهب من رجال الحديث:

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۶:۳۴۶ رقم ۱۴۷.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۳:۲۳۳.

حکم أحادیث غیر أهل السُنّه:

و الذی یظهر من کلماتهم هو أنّهم یقسّمون الرجال إلی«أهل السُنّه»و«أهل البدعه»..فمن لم یکن من أهل السُنّه فهو مبتدع،و أهل السُنّه یؤخذ بحدیثهم، و یترک حدیث أهل البدعه.

روی الذهبی عن ابن سیرین،قال:«لم یکونوا یسألون عن الإسناد حتّی وقعت الفتنه،فلمّا وقعت نظروا مَن کان من أهل السُنّه أخذوا حدیثه،و مَن کان من أهل البدعه ترکوا حدیثه» (۱).

و لکن ما المراد من السُنّه؟! و مَن أهلها؟! و ما المراد من البدعه؟! و من هم أهلها؟! هذه هی المشکله!

و روی المزّی عن عبد الرحمن بن مهدی،قال:«من رأی رأیاً و لم یدع إلیه احتُمِل،و من رأی رأیاً دعا إلیه فقد استحقّ الترک» (۲).

و قد أخذ هذا غیر واحدٍ من المتأخّرین،فقیّد المبتدع بأنْ لا یکون داعیهً إلی مذهبه....

و أضاف بعضهم إلی ذلک،ألّا یکون الحدیث الذی یحدّث به ممّا یعضد

۱- ۱) میزان الاعتدال ۱:۳.

۲- ۲) تهذیب الکمال ۱:۱۶۳.

بدعته و يشيّدها (۱).

ثمّ إنّ الـذهبى قسّم البـدعه إلى صـغرى و كبرى،بمناسـبه وصف«أبان بن تغلب»ب:«شـيعى جلـد،لكنّه صـدوق»،فقال بأنّ البدعه الصـغرى تجتمع مع الـدين و الورع و الصدق،فلو رُدّ حديث هؤلاء لذهب جمله من الآثار النبويّه و هذه مفسده بيّنه...و هى كغلوّ التشيّع،أو كالتشيّع بلا غلوّ و لا تحرّف،و البـدعه الكبرى كالرفض الكامل و الغلوّ فيه و الحطّ على أبى بكر و عمر و الـدعاء إلى ذلك،فهذا النوع لا يحتجّ بهم و لا كرامه،و ليس فيه رجل صادق مأمون (۲).

أقول:

قـد خصّصـنا الفصـل الآـتى للبحث عـن«التشـيّع»و«الرفض»و مـا يتعلّق بـذلك...و الكلام الآـن فى الروايـه عـن أهـل الفرق الأُخرى،الخارجين عن أهل السُنّه!!

قـال الـذهبى:«هـذه مسأله كبيره،و هى:القـدرى و المعتزلى و الجهمى و الرافضـى،إذا عُلم صـدقه فى الحـديث و تقواه،و لم يكن داعياً إلى بـدعته،فالـذى عليه أكثر العلمـاء قبول روايته،و العمـل بحـديثه،و تردّدوا فى الـداعيه هـل يؤخـذ عنه؟فـذهب كثير من الحفّاظ إلى تجنّب حديثه و هجرانه....

و قال بعضـهم:إذا علمنا صـدقه و كان داعيهً و وجـدنا عنده سُـنّه تفرّد بها، فكيف يسوغ لنا ترك تلك السُـنّه؟! فجميع تصـرّفات أئمّه الحديث تؤذن بأنّ المبتدع إذا لم تبح بدعته خروجه من دائره الإسلام،و لم تبح دمه،فإنّ قبول

۱- ۱) لسان الميزان ۱:۱۱.

۲- ۲) ميزان الاعتدال ۱:۵-۶.

ما رواه سائغ»..

قال:«و هذه المسأله لم تتبرهن لی کما ینبغی.و الذی اتّضح لی منها أنّ مَن دخل فی بدعهٍ و لم یُعدّ من رؤوسها،و لا أمعن فیها،یُقبل حدیثه» (۱).

فانظر،کیف یضطربون!! و کیف تختلف کلمات الواحد منهم أیضاً!!

و السبب فی ذلک هو أنّهم إذا رفضوا أحادیث المنتحلین للمذاهب الأُخری کلّها أدّی ذلک إلی ضیاع الأحکام الشرعیه و ترک السُنن النبویّه،و إنْ رووها و قبلوها خافوا من رواج تلک المذاهب و تقوّی أتباعها....

و أیضاً:ففی رواه کتابَی البخاری و مسلم من أهل البدع کثیرون،فإذا سقط الاحتجاج بأخبارهم سقط الکتابان عن الصحّه المزعومه لهما....

المنتحلون المذاهب من الرواه فی الصحاح:

فقد جاء بترجمه«عمر بن ذرّ»-و هو من رجال البخاری و أبی داود و الترمذی و النسائی،و الموصوف بالإمام الزاهد العابد،و کان رأساً فی الإرجاء-، عن علی بن المدینی،قال:«قلت لیحیی القطّان:إنّ عبد الرحمن قال:أنا أترک من أهل الحدیث کلّ رأسٍ فی بدعهٍ؛فضحک یحیی و قال:کیف تصنع بقتاده؟! کیف تصنع بعمر بن ذرّ؟! کیف تصنع بابن أبی روّاد؟! و عدَّ یحیی قوماً أمسکت عن ذِکرهم،ثمّ قال یحیی:إنْ تَرَکَ هذا الضرب تَرَکَ حدیثاً کثیراً» (۲).

و بترجمه«عبد اللّه بن أبی نجیح»-و هو من رجال الصحاح الستّه-«قال البخاری:کان یُتّهم بالاعتزال و القدر،و قال ابن المدینی:کان یری الاعتزال،و قال

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۷:۱۵۴.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۶:۳۸۷.

أحمد:أفسدوه بأخره و كان جالَس عمرو بن عبيد،و قال على:سمعت يحيى بن سعيد يقول:كان ابن أبى نجيح من رؤوس الدعاه» (۱).

و بترجمه«شبابه بن سوار»-من رجال الصحاح الستّه-«قال أحمد:كان داعيهً إلى الإرجاء» (۲).

و بترجمه«عبد المجيد بن أبى روّاد»-من رجال مسلم و الأربعه-:«قال أبو داود:كان رأساً فى الإرجاء.و قال يعقوب بن سفيان:كان مبتدعاً داعيهً» (۳).

و بترجمه«عبّاد بن منصور»-من رجال الأربعه-:«قال ابن حبّان:قدرى داعيه...» (۴).

و قال الذهبى بترجمه أبى بكر الأزرق-بعد أن حكى طعن بعضهم عليه فى اعتقاده-:«قلت:له أُسوه بخلقٍ كثير من الثقات الّذين حديثهم فى الصحيحين أو أحدهما،ممّن له بدعه خفيفه،بل ثقيله،فكيف الحيله؟! نسأل اللّه العفو و السماح» (۵).

قلت:

قد ذكر السيوطى أسماء جمعٍ منهم حيث قال:«فائده:أردت أنْ أسرد هنا من رمى ببدعهٍ ممّن أخرج لهم البخارى و مسلم أو أحدهما»،و من شاء الوقوف

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۶:۱۲۶.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۹:۵۱۴.

۳- ۳) سير أعلام النبلاء ۹:۴۳۵.

۴- ۴) سير أعلام النبلاء ۷:۱۰۵.

۵- ۵) سير أعلام النبلاء ۱۳:۳۹۵.

على تلك الأسماء فليراجع (۱).

حكم من توقّف فی مسأله خلق القرآن:

و من مشاهد اضطراب القوم و اختلاف آرائهم،قضيّه خلق القرآن،و ذلك لأنّ فريقاً من أئمّه القوم أجابوا،و آخرين ثبتوا على القول بالعدم،و جماعه توقّفوا....

فمن الناس من حكم بالكفر،لا على الّذين أجابوا و حسب،بل حتّى على مَن توقّف،فقد ذكروا أنّ المحاسبى الزاهد العارف،شيخ الصوفيه،خلّف له أبوه مالاً كثيراً،فتركه،و قال:لا يتوارث أهل ملّتين،لأنّ أباه كان من المتوقّفين فی مسأله خلق القرآن (۲).

و أحمد بن حنبل،قال عن يعقوب بن شيبه،صاحب المسند الكبير :«مبتدع، صاحب هوىً»فقال الخطيب:«وصفه أحمد بذلك لأجل الوقف» (۳).

و ترك الناس كلّهم حديث إسحاق بن أبی إسرائيل-من رجال البخارى و أبی داود و النسائی-لكونه من الواقفه فی مسأله خلق القرآن (۴).

و أمّا الّذين أجابوا..فقد حكم عليهم بعضهم بالارتداد،و دافع عنهم آخرون حاملين ذلك منهم على التقيّه!! حفظاً لماء وجههم،و كرامهً لصحاحهم؛لكونها قد أخرجت أحاديثهم....

۱- ۱) تدريب الراوى ۱:۳۸۸.

۲- ۲) حليه الأولياء ۱۰:۷۵.

۳- ۳) تاريخ بغداد ۱۴:۲۸۲. [۱]

۴- ۴) سير أعلام النبلاء ۱۱:۴۷۷.

کعلیّ بن المدینی،الذی وصفوه بأمیر المؤمنین فی الحدیث،فإنّه قد أجاب، و قبل الأموال علی ذلک،فکثر الکلام حوله،بین طاعنٍ فیه و بین مدافع عنه..قال إبراهیم بن عبد اللّه بن الجنید:سمعت یحیی بن معین و ذُکر عنده علی بن المدینی فحملوا علیه،فقلت:ما هو عند الناس إلّا مرتدّ،فقال:ما هو بمرتدّ،هو علی إسلامه،رجل خاف فقال (۱).

هذا،و قد ترک مسلم و أبو زرعه الرازی و إبراهیم الحربی الروایه عنه بسبب ذلک (۲)..

أمّا العقیلی فقد أورده فی کتابه فی الضعفاء (۳).

و الذهبی من جمله المدافعین عن ابن المدینی،فإنّه قال:«قد کان ابن المدینی خوّافاً متاقیاً فی مسأله القرآن»،ثمّ شدّد النکیر علی العقیلی ذِکْره إیّاه فی الضعفاء،و کلّ ذلک من أجل أنّ البخاری«قد شحن صحیحه بحدیث علی بن المدینی...»کما قال (۴).

و کأبی معمر الهذلی،و یحیی بن معین-و کلاهما من رجال الصحیحین-، قال الذهبی:«روی سعید بن عمرو البرذعی عن أبی زرعه،قال:کان أحمد بن حنبل لا یری الکتابه عن أبی نصر التمّار و لا یحیی بن معین،و لا عن أحدٍ ممّن امتُحِن فأجاب».

ثمّ حاول الدفاع فقال:«قلت:هذا أمر ضیّق،و لا حرج علی من أجاب فی

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۱:۵۷.

۲- ۲) میزان الاعتدال ۳:۱۳۸.

۳- ۳) الضعفاء الکبیر ۳:۲۳۵ رقم ۱۲۳۷.

۴- ۴) میزان الاعتدال ۳:۱۴۰.

المحنه،بل و لا على من أكره على صريح الكفر عملاً بالآيه،و هذا هو الحقّ.و كان يحيى من أئمّه السُنّه،فخاف من سطوه الدوله و أجاب تقيّهً» (۱).

هذا باختصارٍ بالنسبه إلى المرجئه و القدريه و المعتزله و الواقفه فى مسأله القرآن،و نحوهم....

و قد ظهر اختلافهم الشديد فى قبول أو ردّ أحاديث مَن كان من أهل هذه الفرق و إنْ كان صادقاً فى روايته،متقناً فى نقله..

و يبقى الكلام فى الروايه عن النواصب و نحوهم،و عن الشيعه..

حكم الروايه عن النواصب:

أمّا فى الروايه عن النواصب و الخوارج،و أعداء علىٍّ و أهل البيت عليهم السلام..فقد أسّس بعضهم قاعدهً مفادها أنّ هؤلاء لا يكذبون أصلاً،فبنى على ذلك قبول أحاديثهم مطلقاً..

يقول ابن تيميّه:«و الخوارج أصدق من الرافضه و أدْيَن و أورع! بل الخوارج لا نعرف عنهم أنّهم يتعمّدون الكذب،بل هم من أصدق الناس!!» (۲).

هذا كلامه فى الخوارج الّذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام..

و يقول الذهبى:إنّ التكلّم فى من حارب عليّاً من الصحابه قبيحٌ يؤدَّب فاعلُه!....

قال:و لا نذكر أحداً من الصحابه إلّا بخير،و نترضّى عنهم،و نقول:هم طائفه من المؤمنين بَغَت على الإمام علىّ،و ذلك بنصّ قول المصطفى صلوات اللّه عليه

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۱۱:۸۷.

۲- ۲) منهاج السُنّه ۷:۳۶.

لعمّار:تقتلك الفئه الباغيه... (۱).

فهذا رأی مثل الذهبی الذی أصبحت آراؤه و أقواله حجّهً عند المتأخّرین منهم،یرجعون إلیها و یعتمدون علیها...!!

و قال ابن حجر:«...و أیضاً،فأکثر من یوصف بالنصب یکون مشهوراً بصدق اللهجه و التمسّک بأُمور الدیانه،بخلاف من یوصف بالرفض فإنّ غالبهم کاذب و لا یتورّع فی الأخبار،و الأصل فیه أنّ الناصبه اعتقدوا أنّ علیّاً رضی اللّه عنه قتل عثمان أو کان علیه،فکان بغضهم له دیانهً بزعمهم.ثمّ انضاف إلی ذلک أنّ منهم من قتلت أقاربه فی حروب علیّ» (۲).

فی حین أنّ المناوی-مثلاً-ینقل فی شرح الجامع الصغیر إجماع فقهاء الحجاز و العراق من أهل الحدیث و الرأی،منهم مالک و الشافعی و أبو حنیفه و الأوزاعی،و عن الجمهور الأعظم من المتکلّمین و المسلمین أنّ علیّاً مصیب فی قتاله لأهل صِفّین کما هو مصیب فی قتاله أهل الجمل،و أن الّذین قاتلوه بغاه ظالمون له (۳).

بل العجیب أنّ بعض الأعلام منهم قال:«کان عمّار بن یاسر فاسقاً»!! و قائل هذا الکلام من رجال أبی داود،و قد وثّقه أبو زرعه،و ذکره ابن حبّان فی الثقات (۴)، و قال ابن حجر:«صدوق یخطئ» (۵).

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۸:۲۰۹.

۲- ۲) تهذیب التهذیب،و [۱]انتقده بالتفصیل صاحب کتاب العتب الجمیل علی أهل الجرح و التعدیل فأفاد و أجاد جزاه اللّه خیراً.

۳- ۳) فیض القدیر شرح الجامع الصغیر ۶:۳۶۶.

۴- ۴) تهذیب التهذیب ۵:۱۵۵. [۲]

۵- ۵) تقریب التهذیب ۱:۴۰۷.

و من العجيب أيضاً أن القوم أخرجوا فى صحاحهم عمّن كان يستغفر للحجّاج بن يوسف الثقفى!! فقد ذكروا بترجمه عبد اللّه بن عون-من رجال الصحاح الستّه-:«قال معاذ بن معاذ:ما رأيت رجلاً أعظم رجاءً لأهل الإسلام من ابن عون،لقد ذُكر عنده الحجّاج و أنا شاهد،فقيل:يزعمون أنّك تستغفر له؟فقال:

ما لى لا أستغفر للحجّاج من بين الناس،و ما بينى و بينه؟! و ما كنت أُبالى أن أستغفر له الساعه!

قال معاذ:و كان إذا ذُكر عنده الرجل بعيب قال:إنّ اللّه تعالى رحيم» (۱).

و روايتهم فى الصحاح عمّن كان«يحمل على علىٍّ»كثيره جدّاً....

فقد أخرج أرباب الصحاح الستّه عن مغيره بن مقسم،و وثّقه الذهبى،و كان يحمل على علىٍّ عليه السلام (۲)..

و أخرجوا عن قيس بن أبى حازم،و وثّقه الذهبى،و كان يحمل على علىٍّ عليه السلام (۳).

و عن أبى قلابه الجرمى البصرى،و ترجم له الذهبى و ذكر له كرامات و مناقب!! و كان يحمل على علىٍّ عليه السلام و لم يرو عنه شيئاً (۴)..

و أخرج مسلم و الأربعه عن الفأفاء،و قد نصَّ الذهبى على كونه ناصبيّاً (۵).

فباللّه عليك!! كيف يكون من يتحامل على علىٍّ عليه السلام ثقهً يُنقل

۱- ۱) حليه الأولياء ۳:۴۱.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۶:۱۲.

۳- ۳) سير أعلام النبلاء ۴:۱۹۹.

۴- ۴) سير أعلام النبلاء ۴:۴۶۸.

۵- ۵) سير أعلام النبلاء ۵:۳۷۴.

بواسطته الحديث عن رسول اللّه و يُذكر فى الكتب الموصوفه بالصحاح؟!

و كيف يكون النواصب عدولاً،و عداؤه علامه النفاق؛للأحاديث الصحيحه المتّفق عليها،و المنافق فاسق بالإجماع؟!

ص:۱۰۶

رابعاً–الشیعه و التشیّع

اشاره

و ما اختلفوا فی فرقهٍ بمثل اختلافهم فی الشیعه،و ما اختلفوا فی أحادیث أهل الفرق بمثل اختلافهم فی أحادیث الشیعه....

و قبل الورود فی شرح ذلک،لا بُدّ من التنبیه علی إنّ بعضهم عند ما یریدون الطعن علی الشیعه یخلطون–عن عمدٍ أو جهلٍ–بینهم و بین الغُلاه–المعتقدین للنبوّه أو الربوبیه فی أئمّه أهل البیت علیهم السلام–،هؤلاء الّذین تبرّأت منهم الطائفه منذ الیوم الأوّل،و طردهم الأئمّه علیهم السلام و حذّروا منهم الأُمّه..

لقد افتتح ابن تیمیّه منهاجه بالسبّ و الشتم للشیعه..فنقل–بأسانید ساقطه– عن الشعبی أنّه قال:«لو کانت الشیعه من البهائم لکانوا حمراً،و لو کانت من الطیر لکانت رخماً»إلی أن قال–بعد صحائف کثیره شحنها بالافتراءات و الأکاذیب–:

«لکنْ قد لا یکون هذا کلّه فی الإمامیه الاثنی عشریه و لا فی الزیدیه،و لکنْ قد یکون کثیر منه فی الغالیه» (۱).

و إذا کان یعترف بأنّ«الغالیه»لیسوا من«الشیعه الإمامیه الأثنی عشریه» فلما ذا هذا التخلیط و التخبیط؟!

الشیعه لغهً

و الشیعه لغهً:الأتباع و الأنصار،فقد جاء فی القاموس و شرحه :«شیعه الرجل أتباعه و أنصاره،و أصل الشیعه الفرقه من الناس علی حده،و کلّ من عاون

۱- ۱) منهاج السُنّه ۱:۵۷.

إنساناً و تحزّب له فهو له شيعه.قال الكميت: و ما لی إلّا آل أحمد شيعه و ما لی إلّا مشعب الحقّ مشعبُ

و يقع على الواحد و الاثنين و الجمع و المذكّر و المؤنّث،بلفظ واحدٍ و معنىً واحد.

و قد غلب هذا الاسم على كلّ من يتولّى عليّاً و أهل بيته رضی اللّه عنهم أجمعين،حتّى صار اسماً لهم خاصّاً،فإذا قيل فلان من الشيعه تعرف أنّه منهم، و فی مذهب الشيعه كذا أی عندهم.و أصل ذلك من المشايعه،و هی المطاوعه و المتابعه...» (۱).

و قد كانت غلبه هذا الاسم على كلّ من شايع عليّاً و تابعه و قدّمه على غيره منذ عصر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،بل لعلّ هذه التسميه كانت فی بدء أمرها منه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،كما يستفاد ذلك من الأحاديث،و نصّ عليه بعض العلماء؛فقد ذكر الأُستاذ محمّد كرد على أنّ النبیّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هو الذی حثّ على ولاء علیٍّ و أهل بيته،و هو أوّل من سمّى أولياءهم بالشيعه.

قال:و فی عهده ظهر التشيّع و تسمّى جماعه بالشيعه.

قال:عرف جماعه من كبار الصحابه بموالاه علیٍّ فی عصر رسول اللّه مثل سلمان القائل:بايعنا رسول اللّه على النصح للمسلمين و الائتمام بعلیّ بن أبی طالب و الموالاه له؛و مثل أبی سعيد الخدری الذی يقول:أُمر الناس بخمسٍ فعملوا بأربع و تركوا واحدهً،و لمّا سئل عن الأربع قال:الصّلاه و الزكاه وصوم شهر رمضان و الحجّ.قيل:فما الواحده التی تركوها؟! قال:ولايه علیّ بن أبی طالب.

۱- ۱) تاج العروس فی شرح القاموس: [۱]مادّه«شيع».

قیل له:و إنّها لمفروضه معهنّ؟! قال:نعم،هی مفروضه معهنّ؛و مثل أبی ذرّ الغفاری،و عمّار بن یاسر،و حذیفه بن الیمان،وذی الشهادتین خزیمه بن ثابت، و أبی أیّوب الأنصاری...»فی جمع کثیرٍ ذکرهم (۱).

أقول:

و قد سبقه إلی ذلک غیر واحدٍ من الأئمّه،کالحافظ ابن عبد البرّ،فقد ذکر بترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام:«روی عن سلمان و أبی ذرّ و المقداد و خبّاب و جابر و أبی سعد الخدری و زید بن الأرقم:إنّ علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه أوّل من أسلم؛و فضّله هؤلاء علی غیره» (۲).

و لا یخفی أنّ معنی«و فضّله هؤلاء علی غیره»هو القول بتعیّنه للخلافه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و بطلان تقدّم غیره علیه،لأنّ تولیه المفضول مع وجود الأفضل ظلم...و قد نصَّ علی هذا ابن تیمیّه أیضاً (۳)فی جماعهٍ من حفّاظهم....

أقول:

و منهم:عامر بن واثله أبو الطفیل المکّی،قال ابن حجر العسقلانی:«أثبت مسلم و غیره له الصحبه،و قال أبو علی بن السکن:روی عنه رؤیته لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من وجوهٍ ثابته...و قال ابن عدیّ:له صحبه.و کان

۱- ۱) خطط الشام ۵:۲۵۱-۲۵۶. [۱]

۲- ۲) الاستیعاب فی معرفه الأصحاب ۳:۱۰۹۰. [۲]

۳- ۳) منهاج السُنّه ۶:۴۷۵ و ج ۸:۲۲۳ و ۲۲۸.

الخوارج يرمونه باتّصاله بعليٍّ و قوله بفضله و فضل أهل بيته،و ليس بحديثه بأس.

و قال ابن المدينى:قلت لجرير:أ كان مغيره يكره الروايه عن أبى الطفيل؟قال:نعم.

و قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه:مكّىٌّ ثقه،و كذا قال ابن سعد و زاد:كان متشيّعاً.

قلت:أساء أبو محمّد ابن حزم فضعّف أحاديث أبى الطفيل و قال:كان صاحب رايه المختار الكذّاب،و أبو الطفيل صحابى لا شكّ فيه،و لا يؤثّر فيه قول أحدٍ و لا سيّما بالعصبيّه و الهوى» (۱).

و أمّا التابعون،الّذين فضّلوا أمير المؤمنين عليه السلام على غيره من الصحابه مطلقاً،فكثيرون لا يحصون..ذكر ابن قتيبه منهم جماعه (۲).

فهؤلاء هم الشيعه..و التشيّع هو القول بإمامه عليٍّ عليه السلام بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم..فالمعنى الذى أراده رسول اللّه فى هذه التسميه هو المفهوم اللغوى لهذه اللفظه..كما لا يخفى على من راجع الأحاديث (۳).

التشيّع فى اصطلاح القوم:

و لكنّ القوم-كما أشرنا من قبل-اختلفوا فى معنى هذا الإسم اصطلاحاً، و كذا فى مصداقه و المسمّى به..و اضطربت كلماتهم اضطراباً شديداً.

فالذى يظهر من كلماتهم فى بعض المواضع أنّ مرادهم من«التشيّع»هو

۱- ۱) مقدّمه فتح البارى:۴۱۰.

۲- ۲) كتاب المعارف:۳۴۱.

۳- ۳) كالأحاديث الوارده بذيل قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ» راجع:الدرّ المنثور ۸:۵۸۹. [۱]

ما ذكرناه من تقديم عليٍّ عليه السلام و تفضيله على غيره من الصحابه،ففى ترجمه الشافعى أنّ أحمد بن حنبل سئل عن الشافعى فقال:ما رأينا منه إلّا كلّ خير،فقيل له:يا أبا عبد اللّه! كان يحيى و أبو عبيد لا يرضيانه-يشير إلى التشيّع،و أنّهما نسباه إلى ذلك-،فقال أحمد بن حنبل:ما ندرى ما يقولان! و الله ما رأينا منه إلّا خيراً.

قال الذهبى-بعد نقله-:«قلت:من زعم أنّ الشافعى يتشيّع فهو مفترٍ لا يدرى ما يقول»و قال الذهبى بعد روايته شعر الشافعى: يا راكباً قف بالمحصَّب من منى

قال:«قلت:لو كان شيعياً-و حاشاه من ذلك-لَما قال:الخلفاء الراشدون خمسه،بدأ بالصدّيق،و ختم بعمر بن عبد العزيز» (۱).

فالتشيّع هو القول بإمامه عليٍّ عليه السلام بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و ليس مجرّد محبّته،أو القول بأفضليّته مع القول بإمامه الشيخين،و لو كان بأحد هذين المعنيين أو نحوهما لَما نَزَّه عنه الشافعى،كما هو واضح.

و عن ابن المبارك فى«عوف بن أبى جميله»-من رجال الصحاح الستّه-:

«ما رضى عوف ببدعهٍ حتّى كان فيه بدعتان:قدرى و شيعى»..فهو يريد من «التشيّع»تقديم أمير المؤمنين على جميع الصحابه،و لذا جعله«بدعهً»؛إذ ليس مجرّد محبّته ببدعه بالإجماع..

---

۱ - ۱) سير أعلام النبلاء ۵۸:۱۰-۵۹،و للشافعى أشعار أخرى من هذا القبيل مرويّه عنه فى المصادر المعتبره،و إنْ كان بعض المعاندين لأهل البيت عليهم السلام يحاولون كتمها أو إنكارها أو التقليل من عددها أو التشكيك فى نسبتها...!!

و ممّا يشهد بذلك قول بندار فى عوفٍ المذكور:«كان قدرياً رافضياً».

و قال الذهبى بعد نقل الكلامين:«قلت:لكنّه ثقه مكثر» (۱).

و بما ذكرنا يظهر أنّ قول الذهبى و ابن حجر من أنّ:«الشيعى الغالى فى زمان السلف و عُرفهم هو من يتكلّم فى عثمان و الزبير و طلحه و طائفهٍ ممّن حارب عليّاً رضى اللّه عنه و تعرّض لسبّه» (۲)غير صحيح؛لأنّ«الشيعى»بلا غلوٍّ-فى عرفهم-هو تقديمه على سائر الصحابه جميعاً.

و أمّا قول ابن حجر:«و التشيّع محبّه علىّ و تقديمه على الصحابه،فمنْ قدّمه على أبى بكر و عمر فهو غالٍ فى تشيّعه،و يطلق عليه رافضى،و إلّا فشيعى» (۳).

فإن أراد عُرف السلف،فقد عرفت ما فيه..

و إنْ أراد عُرف زمانه كما جاء فى كلامه-تبعاً للذهبى-:«و الغالى فى زماننا و عُرفنا هو الذى يكفّر هؤلاء الساده و يتبرّأ من الشيخين أيضاً،فهذا ضالّ مفتر» (۴)؛ دلّ على نقطتين مهمّتين:

إحداهما:اختلاف العُرف و الاصطلاح أو تبدّله،و هذا ما ينبغى التمحيص عن أسبابه و الغرض منه.

و الأُخرى:الترادف بين«غلوّ التشيّع»و«الرفض».

و قال الذهبى بترجمه«الدارقطنى»«شيخ الإسلام»المتّهم بالتشيّع:

«جمهور الأُمّه على ترجيح عثمان على الإمام علىّ،و إليه نذهب،و الخطب

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۶:۳۸۴.

۲- ۲) ميزان الاعتدال ۱:۶،لسان الميزان ۱:۹-۱۰.

۳- ۳) مقدّمه فتح البارى:۴۶۰.

۴- ۴) ميزان الاعتدال ۱:۶،لسان الميزان ۱:۱۰.

فی ذلک یسیر،و الأفضل منهما بلا شکّ أبو بکر و عمر،من خالف فی ذا فهو شیعی جلد،و من أبغض الشیخین و اعتقد صحّه إمامتهما فهو رافضی مقیت،و من سبّهما و اعتقد أنّهما لیسا بإمامَی هدیً فهو من غلاه الرافضه،أبعدهم اللّه» (۱).

إلّا أنّه قال بترجمه«الفأفاء»«الإمام الفقیه»«الناصبی»فی کلامٍ له:

«صار الیوم شیعه زماننا یکفّرون الصحابه،و یبرءون منهم جهلًا و عدواناً، و یتعدّون إلی الصدّیق...» (۲).

فتراه لا یصفهم ب:«الغلوّ»،و لا یسمّیهم ب:«الرافضه»..فیناقض نفسه، و لا یبقی فرق فی العرف بین السلف و الخلف.

ثمّ إنّ لهم فی«التشیّع»اصطلاحات:

منها:«فیه تشیّع یسیر»أو«خفیف»کقول الذهبی بترجمه«وکیع بن الجرّاح»-و هو من رجال الصحاح الستّه-بعد نقل وصف بعضهم إیّاه ب:

«الرفض»..«و الظاهر أنّ وکیعاً فیه تشیّع یسیر لا یضرّ إن شاء اللّه!! فإنّه کوفی فی الجمله،و قد صنّف کتاب فضائل الصحابه ،سمعناه،قدّم فیه باب مناقب علیٍّ علی مناقب عثمان» (۳).

فتقدیم ذِکر مناقب علیٍّ علی عثمان«تشیّع یسیر»لکنّه«لا یضرّ إن شاء اللّه»!!

و قوله بترجمه أبی نعیم الفضل بن دکین-و هو من رجال الصحاح الستّه-:

«کان فی أبی نعیم تشیّع خفیف»ثمّ روی أنّه قال:«حبّ علیٍّ عباده،و خیر العباده

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۶:۴۵۸.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۵:۳۷۴.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۹:۱۵۴.

ما كتم» (۱).

و منها:«فيه أدنى تشيّع»كقوله فى«أبى غسّان النهدى»-و هو من رجال الصحاح الستّه-:«فيه أدنى تشيّع،أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف المقرئ...عن زيد بن أرقم:إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لعلىٍّ و فاطمه و الحسن و الحسين:أنا حرب لمن حاربتم،و سلم لمن سالمتم»ثمّ روى عن الحسين الغازى،قال:

«سألت البخارى عن أبى غسّان،قال:و عمّا ذا تسأل؟! قلت:التشيّع!

فقال:هو على مذهب أهل بلده،و لو رأيتم عبيد اللّه بن موسى و أبا نُعيم و جماعه مشايخنا الكوفيين لَما سألتمونا عن أبى غسّان».

و هنا اضطرّ الذهبى لأنْ يقول:«قلت:و قد كان أبو نعيم و عبيد اللّه معظّمَين لأبى بكر و عمر،و إنّما ينالان من معاويه و ذويه.رضى اللّه عن جميع الصحابه» (۲).

أقول:

لا شكّ أنّ معاويه و ذويه قد حاربوا أهل البيت عليهم السلام،و إنّما قصد أبو غسّان من روايه هذا الحديث النيل ممّن حاربهم،فكان فيه«أدنى تشيّع»..

لكنّ عبيد اللّه بن موسى و أبا نعيم و مشايخ البخارى الكوفيين كانت عقيدتهم فوق عقيده أبى غسّان،و إلّا لَما قال البخارى كذلك،فكيف يكونون إنّما ينالون«من معاويه و ذويه»فقط؟!

كلّا! ليس الأمر كذلك،و ممّا يشهد لِما قلناه،تصريح غير واحدٍ منهم بأنّ

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۱۰:۱۵۱.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۰:۴۳۲.

محدّثی الکوفه کانوا یقدّمون علیّاً علی عثمان،و قد ذکر الذهبی أیضاً ذلک،و عدّد أسماء بعضهم،و فیهم«عبید اللّه بن موسی»و«عبد الرزّاق بن همّام» (۱).

و جاء بترجمه«عبد الرزّاق»:«قلت لعبد الرزاق:ما رأیک أنت؟!-یعنی فی التفضیل-قال:فأبی أن یخبرنی،و قال:کان سفیان یقول:أبو بکر و عمر،و یسکت.

ثمّ قال لی سفیان:أُحبّ أن أخلوَ بأبی عروه-یعنی معمراً-فقلنا لمعمر فقال:نعم؛ فخلا به،فلمّا أصبح،قلت:یا أبا عروه! کیف رأیته؟قال:هو رجلٌ،إلّا أنّه قلّما تکاشف کوفیّاً إلّا وجدت فیه شیئاً-یرید التشیّع-ثمّ قال عبد الرزّاق:و کان مالک یقول:أبو بکر و عمر،و یسکت.و کان معمر یقول:أبو بکر و عمر و عثمان،و یسکت، و مثله کان یقول هشام بن حسّان» (۲).

فمن هذا یُعرف حال عبد الرزّاق بن همّام،و حال أهل الکوفه،و منه یفهم أنّ المعنی الصحیح للتشیّع هو ما ذکرناه،و إلّا لَما قال ابن عیینه فی عبد الرزّاق:

«أخاف أنْ یکون من الّذین ضلّ سعیهم فی الحیاه الدنیا» (۳).

و إلّا لَما قیل بترجمه«الیامی»:«من أهل الکوفه الّذین لا یحمدون علی مذاهبهم»!!

کما یفهم ذلک أیضاً من قول الذهبی بترجمه«محمّد بن فضیل بن غزوان الکوفی»-و هو من رجال الصحاح السّته-:«علی تشیّع کان فیه»،فإنّه و إنْ حاول جعل تشیّعه علی حدّ تکلّمه فی من حارب أو نازع الأمر علیّاً،إلّا أنّه روی عن یحیی الحمانی:«سمعت فضیلاً-أو حُدّثت عنه-قال:ضربت ابنی البارحه إلی

۱- ۱) میزان الاعتدال ۲:۵۸۸.

۲- ۲) سیر أعلام النبلاء ۹:۵۶۹.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۹:۵۷۱.

الصباح أنْ يترحّم على عثمان،فأبى عليَّ» (۱).

بل لقد وصفوا«تليد بن سليمان»-و هو من مشايخ أحمد و من رجال الترمذى-بالتشيّع-كما عن أحمد بن حنبل و غيره-مع أنّه«كان يشتم عثمان» و«يشتم أبا بكر و عمر» (۲).

و سيأتى مزيد من الكلام عن هذا الموضوع....

الرفض فى اصطلاح القوم:

لقد تبيّن من خلال ما تقدّم:أنّ حقيقه التشيّع ليس مجرّد محبّه عليٍّ عليه السلام،أو مجرّد التكلّم فى من حاربه كمعاويه و طلحه و الزبير و غيرهم،أو مجرّد التكلّم فى عثمان..بل التشيّع تقديم علىّ عليه السلام على جميع الصحابه،و القول بإمامته بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مباشرةً،و رفض إمامه من تقدّم عليه،و لذا وصفوا مثل«أبى الطفيل»الصحابى الجليل ب:«الرفض»،كما فى كتاب المعارف (۳).

لكن القوم اتّخذوا-فى علم الرجال و الحديث-مصطلح«الرفض»للدلاله على المعنى الأخير؛محاولين التفريق بين المصطلحين من أجل التغطيه على حال من اتّصف بحقيقه التشيّع ممّن ذكرناهم و غيرهم..

إنّه مصطلح حادث وضعوه للطعن فى الرواه و ردّ أحاديثهم،و قد نصّ على ذلك ابن تيميّه بعد أن حكى السبّ و الشتم للشيعه عن الشعبى و غيره،فقال:«لكن

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۹:۱۷۴.

۲- ۲) تاريخ بغداد ۷:۱۳۸. [۱]

۳- ۳) المعارف:۶۲۴،« [۲]أسماء الغاليه من الرافضه».

لفظ(الرافضه)إنّما ظهر لمّا رفضوا زيد بن على بن الحسين،فى خلافه هشام، و قصّه زيد بن على بن الحسين كانت بعد العشرين و مائه...و الشعبى توفّى سنه خمس و مائه أو قريباً من ذلك،فلم يكن لفظ الرافضه معروفاً آنذاك،و بهذا و غيره يعرف كذب لفظ الأحاديث المرفوعه التى فيها لفظ الرافضه،و لكنْ كانوا يسمّون بغير ذلك الاسم...» (۱).

و لكنّهم اختلفوا فى هذا اللفظ أيضاً،مفهوماً و مصداقاً،فعن عبد العزيز بن أبى روّاد-و هو من رجال البخارى فى التعاليق و الأربعه-و قد سُئل مَنْ الرافضى؟! قال:«مَن كره أحداً من أصحاب محمّد»،و وافقه على ذلك مَن حضر من العلماء (۲).

و عن الدارقطنى:أنّ أوّل عقد يحلُّ فى الرفض تفضيل عثمان على علىّ (۳).

و اعترضه الذهبى قائلاً:«ليس تفضيل علىٍّ برفضٍ و لا هو ببدعه،بل ذهب إليه خلقٌ من الصحابه و التابعين...و من أبغض الشيخين و اعتقد صحّه إمامتهما فهو رافضى مقيت،و من سبّهما و اعتقد أنّهما ليسا بإمامَى هدىً فهو من غلاه الرافضه» (۴).

۱- ۱) منهاج السُنّه ۱:۳۵-۳۶،و قد عرفت أنّ واقع الرفض قديم،و أنّهم يصفون بعض الصحابه بالتشيّع و بالرفض،فكان معناهما فى الحقيقه واحداً،و هو القول بإمامه علىٍّ عليه السلام بلا فصل.

۲- ۲) تهذيب التهذيب ۶:۳۰۲. [۱]

۳- ۳) سير أعلام النبلاء ۱۶:۴۵۷.

۴- ۴) سير أعلام النبلاء ۱۶:۴۵۸.

أقول:

بل الحقّ مع الـدارقطنی،فإنّ أوّل عقـدٍ من عقود رفض خلافه المشایـخ هو القول بتفضـیل علیٍّ علیه السـلام علی عثمان،و هذا ما سنؤکّد علیه فی ما بعد،و لکنّ الذهبی یعترف بذهاب خلق من الصحابه و التابعین إلی تفضیل أمیر المؤمنین علیه السلام..

ثمّ کیف یجتمع بغض الشـیخین مع الاعتقاد بصحّه إمامتهما،لیسمّی صاحبه بالرافضی المقیت؟! و إذا لم یکن تفضیله علیه السلام برفض و لا ـ بـدعهٍ،فلما ذا قال بعض أئمّتهم فی عبـد الرزّاق بن همّام الصـنعانی -لمّا سـئل عن رأیه فی التفضـیل فأبی أن یجیب- :«أخاف أنْ یکون من الّذین ضلّ سعیهم فی الحیاه الدنیا»؟! (۱).

ثمّ إنّ الـذهبی عنون فی میزانه ابن عقـده فقال:«أحمـد بن محمّـد بن سـعید بن عقـده،الحافظ أبو العبّاس،محـدّث الکوفه،شـیعی متوسّط» (۲)،مع أنّه بترجمه «أحمد بن الفرات»ذکر ابن عقده و وصفه ب:«الرفض و البدعه» (۳).

و هذا من تناقضاته بناءً علی هذا المصطلح الجدید،و هو ممّا یؤیّد ما نذهب إلیه فی معنی التشیّع کما تقدّم و سیأتی تفصیله.

و أمّـا ابـن حجر،فهـو یقـول بـالترادف بیـن«الرافضـی»و بیـن«الشـیعی الغـالی»، و المقصـود منهمـا مـن قـدّم علیّـاً علی أبی بکر و عمر،قال:«فإنْ انضاف إلی ذلک السبّ أو التصریح بالبغض فغالٍ فی الرفض» (۴).

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۹:۵۷۱.

۲- ۲) میزان الاعتدال ۱:۱۳۶.

۳- ۳) میزان الاعتدال ۱:۱۲۸.

۴- ۴) مقدّمه فتح الباری:۴۶۰.

هذا ما أردنا ذكره فی هذا الفصل باختصار،و یتلخّص فی أُمور:

الأوّل: إنّ القوم لیس عندهم علماء یقفون عند آرائهم فی الجرح و التعدیل، بحیث یکون القول الفصل و المیزان العدل فی هذا الباب.

و الثانی: إنّ القوم لیس عندهم قواعد متقنه یرجعون إلیها،و ضوابط محکمه یعتمدون علیها فی هذا الباب.

و الثالث: إنّ القوم لیس عندهم مصطلحات محدّده ثابته متّفق علیها بینهم، مفهوماً و مصداقاً.

و الرابع: إنّ القوم فی أکثر أقوالهم فی الجرح و التعدیل یتّبعون الهوی و العصبیه،و کیف یجوز الأخذ بآراء مَن هذا حاله؟!

و الخامس: إنّ«التشیّع»بالمعنی الصحیح هو«الرفض»لخلافه من تقدّم علی علیٍّ علیه السلام،و لذا وصف مثل أبی الطفیل الصحابی بکلا الوصفین،و کذا کثیرٌ من التابعین و الأئمّه الأعلام فی مختلف القرون.

حکم الروایه عن الرافضی و الشیعی:

و قد اختلفوا فی حکم الروایه عن«الرافضی»و«الشیعی»علی أثر اختلافهم فی العنوانَین مفهوماً و حکماً..و تحیّروا فی ذلک بشدّه؛لکثره الرواه الشیعه من جههٍ،و لاعتراف القوم بعدالتهم و أمانتهم و ضبطهم فی النقل من جههٍ أخری،و لوجود عدد غیر قلیل منهم فی الصحاح و غیرها من الکتب من جهه ثالثه.

فذهب بعضهم إلى جرح الراوى و ردّ روايته،لا لشيء،إلّا لتشيّعه (۱):

ففى ترجمه«ثوير بن أبى فاخته»بعد ذكر تكلّم بعضهم فيه:«قال الحاكم فى المستدرك :لم ينقم عليه إلّا التشيّع» (۲).

و فى ترجمه«عبيد اللّه بن موسى»عن أحمد بن حنبل:«إنّه تركه لتشيّعه» (۳).

و فى ترجمه«على بن غراب»قال الخطيب:«أظنّه طعن عليه لأجل مذهبه فإنّه كان يتشيّع» (۴).

و فى ترجمه«فطر بن خليفه»عن العجلى:«كان فيه تشيّع قليل»و عن ابن عيّاش:«تركت الروايه عنه لسوء مذهبه» (۵).

و فى ترجمه«على بن المنذر»عن الإسماعيلى:«فى القلب منه شيء،لست

۱- ۱) و لا نذكر آراء الجوزجانى؛لأنّه كان ناصبيّاً،لا يعتبرون بتجريحاته للشيعه،ثمّ لا عجب من أنْ يتكلّموا فى الراوى لأجل تشيّعه،فإنّ فى القوم من تكلّم فى أئمّه العتره الطاهره بكلّ جرأهٍ و وقاحهٍ حتّى انتقده بعض علمائهم،كقول ابن سعدٍ صاحب الطبقات فى الإمام الصادق عليه السلام:«كان كثير الحديث،و لا يحتّج به،و يستضعف.سئل مرّهً:هذه الأحاديث من أبيك؟فقال:نعم.و سئل مرّهً فقال:إنّما وجدتها فى كتبه»،فاعترضه ابن حجر قائلاً:«يحتمل أنْ يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفه،فذكر فى ما سمعه أنّه سمعه،و فى ما لم يسمعه أنّه وجده،و هذا يدلّ على تثبّته».تهذيب التهذيب ۲:۸۹. [۱] قلت:فإنْ كان ابن سعد لا يفهم هذا فما أجهله،و إنْ كان يفهمه فما أسوء حاله! و على كلّ حالٍ فليس لقوله أىّ اعتبار.

۲- ۲) تهذيب التهذيب ۲:۳۳. [۲]

۳- ۳) تهذيب التهذيب ۷:۴۸. [۳]

۴- ۴) تاريخ بغداد ۱۲:۴۶. [۴]

۵- ۵) مقدّمه فتح البارى:۴۳۵.

أخيّره» (۱).

و فی ترجمه«عبـد اللّه بن الجهم الرازی»عن أبی زرعه:«رأیته و لم أکتب عنه و کان صدوقاً.و قال أبو حاتم:رأیته و لم أکتب عنه و کان یتشیّع» (۲).

و کم من راوٍ کبیرٍ و محدِّث شهیر،ترکوا أحادیثه لأنّ«عامّه ما یرویه فی فضائل أهل البیت» (۳).

و کم وقع الکلام بینهم بشأن«أحمد بن الأزهر»لأنّه روی بسـندٍ صحیح عن ابن عبّاس أنّه قال:«نظر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی علیّ بن أبی طـالب علیه السـلام،فقـال:أنت سیّد فی الـدنیا و سیّد فی الآـخره،حبیبـک حبیـبی و حبیبی حبیب اللّه،و عـدوّک عـدوّی و عـدوّی عدوّ اللّه،فالویل لمن أبغضک بعدی»،فقال الذهبی:«هو ثقه بلا تردّد،غایه ما نقموا علیه ذاک الحدیث فی فضل علیّ رضی اللّه عنه» (۴).

و جاء بترجمه«أحمد بن محمّد الستیتی»-المتوفّی سنه ۴۱۷-أنّه:«کان یُتّهم بالتشـیّع،فحلف لنا أنّه بریء من ذلک،و أنّه من موالی یزید،و أنّه قد زار قبر یزید»!! (۵).

۱- ۱) تهذیب التهذیب ۷:۳۳۸. [۱]

۲- ۲) تهذیب التهذیب ۵:۱۵۵. [۲]

۳- ۳) انظر مثلاً:تهذیب التهذیب ۲:۴۱-ترجمه جابر بن یزید [۳]الجعفی-،و ج ۳:۱۷۰ و۳۷۴-ترجمه أبی الجحاف داود بن أبی عوف،و ترجمه سالم بن أبی حفصه-و ج ۵:۲۶۵-ترجمه عبد اللّه بن عبد القدّوس-.

۴- ۴) سیر أعلام النبلاء ۱۲:۳۶۴.

۵- ۵) سیر أعلام النبلاء ۱۷:۳۵۹،و یدلّ هذا علی أنّ«التسـنّن»المقابل ل:«التشیّع»هو اتّباع بنی أُمیه،و له شواهد کثیره فی التاریخ و الرجال،و قد حققّنا ذلک فی بعض رسائلنا.

لكنّ الأكثر يأخذون بروايه الشيعى،إذا كانوا يرونه ثقه صدوقاً فى نقله..

سواء كان ممّن يتكلّم فى معاويه و أمثاله،أو فى عثمان و أعوانه،أو فى الشيخين و أصحابهما.

و اختلفوا فى الاحتجاج بروايه الرافضى الصدوق على ثلاثه أقوال:

أحدها:المنع مطلقاً.

و الثانى:الترخّص مطلقاً.

و الثالث:التفصيل،فتقبل روايه غير الداعيه،و تردّ روايه الداعيه (۱).

فإن كان المراد من«الرافضى»هو«الشيعى الغال»:و هو الذى يقدّم عليّاً عليه السلام على أبى بكر و عمر،كما هو صريح الحافظ ابن حجر،و تدلّ عليه الشواهد و القرائن الكثيره؛فهو..

و إنْ كان المراد من«الشيعى»:من يحبُّ عليّاً عليه السلام أو يقدّمه على عثمان أو يتكلّم فى معاويه،و من«الرافضى»:خصوص من يقدّم عليّاً عليه السلام على أبى بكر و عمر؛ففى الصحاح ممّن يقدّمه عليهما كثيرون،بل فيها مَن كان يتكلّم فيهما أيضاً.

و على كلّ تقدير يصحُّ قول السيّد فى عنوان المراجعه:«مائه من أسناد الشيعه فى أسناد السُنّه».

۱- ۱) ميزان الاعتدال ۱:۲۷،علوم الحديث لابن الصلاح،و قد عزا القول بالتفصيل إلى الكثير أو الأكثر من العلماء،و نصّ شارحه الزين العراقى على أنّ البخارى و مسلماً احتجّا أيضاً بالدعاه..انظر:التقييد و الإيضاح:۱۵۰. قلت:قد ذكرنا سابقاً أسامى جمعٍ منهم.

خامساً-زیاده توضیح لعنوان المراجعه

و نقول فی تشیید کلام السیّد و توضیح عنوان المراجعه-مضافاً إلی ما تقدّم-:

إنّه قد تمثّل التشیّع فی القرون الثلاثه الأُولی بالقول بأفضلیه علیٍّ علیه السلام من جمیع الصحابه،و تقدیمه علی أبی بکر و عمر خاصّهً..إلّا أنّه قد مرّ بظروفٍ صعبه جدّاً؛فقد کانت السلطات تلاحق من عرفت فیه سمه من سمات التشیّع،حتّی الاسم مثل«علی»و«الحسن»و«الحسین»...فلم یجد الشیعه بُدّاً من إخفاء عقیدتهم فی أهل البیت علیهم السلام،بل لقد جاء بترجمه بعض المحدِّثین أنّه کان علویّاً و لم یکن یظهر نَسبَه (۱)،و کم من عالمٍ محدِّثٍ عُرض علیه سبُّ أمیر المؤمنین و البراءه منه،فلمّا أبی عن ذلک أُوذی من قِبَل السلطه آنذاک و بکلّ قسوه!! (۲).

و فی مثل هذه الظروف یکون التکلّم فی عثمان،بل تفضیل علیٍّ علیه السلام علیه من أجلی آیات التشیّع،و من أقوی الأدلّه علی القول بإمامه علیٍّ علیه السلام بلا فصلٍ؛و لذا قال الدارقطنی:«اختلف قوم من أهل بغداد،فقال قوم:

عثمان أفضل،و قال قوم:علیّ أفضل،فتحاکموا إلیَّ فأمسکت و قلت:الإمساک خیر،ثمّ لم أرَ لدینی السکوت و قلت للّذی استفتانی:ارجع إلیهم و قل لهم:

۱- ۱) انظر مثلاً:ترجمه أبی عبد اللّه بن المطبقی فی تاریخ بغداد ۸:۹۷. [۱]

۲- ۲) انظر مثلاً:ترجمه عطیّه العوفی فی تهذیب التهذیب ۷:۲۰۰،و ترجمه مصدع المعرقب فی تهذیب التهذیب ۱۰:۱۴۳،و لهما نظائر کثیرون و یصعب حصرهم.

أبو الحسن يقول:عثمان أفضل من علیّ باتّفاق جماعه أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و هو أوّل عقدٍ یحلّ فی الرفض» (۱).

و السبب فی ذلک واضح؛لأنّ القول بأفضلیّه علیّ من عثمان یفضی إلی بطلان خلافه عثمان،و بذلک تبطل خلافه أبی بکر و عمر،لأنّ خلافه عثمان منهما و فرع علی خلافتهما،و لذا کان سکوت الدارقطنی مضرّاً بدینه!! و لذا أیضاً کان القول بأفضلیّه عثمان أوّل عقدٍ یحلّ فی الرفض!!

أتصدّق أن یکون الراوی عن أبی سعید الخدری:«إنّ عثمان أُدخل حفرته و إنّه لکافر باللّه»من القائلین بأنّ أبا بکر و عمر إماما هدیً؟!!

إنّه أبو هارون العبدی الشیعی،و قد روی ذلک عنه ابن عدی فی الکامل حیث ترجمه،و ذکر أسماء بعض الأکابر الّذین حدّثوا عنه،ثمّ قال:«و قد کتب الناس حدیثه» (۲).

لکن أوّل عقدٍ یحلُّ فی الرفض-حسب تعبیره-هو الدفاع عن معاویه و المنع من لعنه،و طرد من تکلّم فیه (۳)و إیذاؤه،کما فعلوا بغیر واحدٍ من أئمّتهم..

لا أقول:إنّ کلّ من تکلّم فی معاویه فهو شیعی إمامی (۴).

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۶:۴۵۷.

۲- ۲) انظر:ترجمه أبی هارون العبدی-من رجال الترمذی و ابن ماجه-فی میزان الاعتدال ۳:۱۷۳،و الکامل-لابن عدی-۶:۱۴۶.

۳- ۳) بل علیهم أنْ یدافعوا عن یزید!! و لذا قال التفتازانی بعد أن لَعَنَ یزید بن معاویه و کلّ من حمل ظلماً علی أهل البیت علیهم السلام:«فإنْ قیل:فمن علماء المذهب من لم یجوّز اللعن علی یزید مع علمهم بأنّه یستحقّ ما یربو علی ذلک و یزید.قلنا:تحامیاً عن أنْ یُرتقی إلی الأعلی فالأعلی،کما هو شعار الروافض...».شرح المقاصد ۵:۳۱۱. [۱]

۴- ۴) فالحاکم النیسابوری صاحب المستدرک علی الصحیحین لا نعدّه شیعیاً إمامیّاً لمجرّد تصحیحه علی شرط البخاری و مسلم حدیث الطیر و نحوه من الأحادیث المعتبره الدالّه علی إمامه أمیر المؤمنین علیه السلام،أو لمجرّد انحرافه عن معاویه و تکلّمه فیه بصراحهٍ و وضوح.. و لکنْ إذا ثبت قول ابن طاهر فیه:«کان شدید التعصّب للشیعه فی الباطن،و کان یظهر التسنّن فی التقدیم و الخلافه»،و أنّه کان یقول:إنّ علیّاً وصیّ،-و لهذه الأُمور و غیرها وصفه بعضهم ب:«رافضی خبیث»-؛کان من القائلین بإمامه مولانا أمیر المؤمنین علیه الصلاه و السلام،و علی هذا الأساس أورده السیّد رحمه اللّه فی المائه،و اللّه العالم.

بل أقول:بأنّ ذلك كان أحد الأساليب للإعلان عن العقيده؛لأنّ التكلّم فی معاویه ینتهی إلی التکلّم فی عمر فأبی بکر..

و لذا قال الذهبی فی«یحیی بن عبد الحمید الحمانی»-بعد قول ابن عدی:

لا بأس به-:«قلت:إلّا أنّه شیعی بغیض،قال زیاد بن أیوب:سمعت یحیی الحمانی یقول:کان معاویه علی غیر ملّه الإسلام.قال زیاد:کذب عدوّ اللّه» (۱)..

و لذا مزّقوا ما کتبوا عمّن روی مثالب معاویه (۲).

و لعلّ هذا الذی ذکرناه هو مرادهم من قولهم بترجمه بعض الأعلام:«فیه تشیّع یفضی به إلی الرفض» (۳).

و کیف یکون المحدِّث ابن أبی دارم الکوفی«مستقیم الأمر عامّه دهره»«ثمّ فی آخر أیّامه کان أکثر ما یقرأ علیه المثالب»؟!

إنّ معنی استقامه أمر الرجل أنْ یکون ثقهً صدوقاً فی نقله،و کذلک کان ابن أبی دارم-المتوفّی سنه ۳۵۱-إلّا أنّه من ناحیه العقیده کان یعیش فی تقیّهٍ عامّه دهره،فلا یتظاهر بما یخالف عقیده الجمهور،حتّی آخر أیّام حیاته،فلمّا

۱- ۱) میزان الاعتدال ۴:۳۹۲.

۲- ۲) انظر مثلاً:میزان الاعتدال ۱:۲۷.

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۷:۵۰۷،ترجمه ابن السمسار الدمشقی.

حضـرته الوفاه روی:«إنّ عمر رفس فاطمه حتّی أسقطت بمحسن»،و روی فی قوله تعالی «وَ جاءَ فِرْعَوْنُ...» ۱ :«جاء فرعون:عمر،و قبله:أبو بکر،و المؤتفکات:

عائشه و حفصه»و من هذا الوقت وصف ب:«الرافضی الکذّاب» (۱).

أقول:

أمّا کونه«رافضیاً»فنعم،و أمّا کونه«کذّاباً»فلما ذا و قد شهدتم باستقامته عامّه دهره؟!

إنّ هـذا من موارد تناقضات الـذهبی أیضاً؛فقـد نصّ فی غیر موضع علی أنّ الرفض غیر مضـرٍّ بالوثاقه،و تبعه علی ذلک ابن حجر فی مقدّمه فتح الباری حیث یرید الدفاع عن کتاب البخاری،لکنّه-هو الآخر-ناقض نفسه فی مواضع کثیره.

و لو أنّک راجعت میزان الاعتدال و المغنی فی الضـعفاء للذهبی،لوجدته یجرح و یضعّف-لا سیّما فی الثانی-کثیراً من الأعلام و رجال الحدیث،لا لشیء فیهم سوی التشیّع..

و کذا ابن حجر فی تهذیب التهذیب و لسان المیزان.

فما أکثر تناقضات القوم فی کلّ باب!!

و لکنّ اللّه تعالی شاء أنْ یشـتمل أصحّ کتب القوم علی روایات ثلّهٍ من الرجال المشاهیر،مع وصـفهم لهم ب:«الغلوّ فی التشـیّع»أو ب:«الرفض»،و مع تصـریحهم بتراجم کثیرٍ منهم بـأنّه«کـان یشـتم...»و نحو ذلـک،ممّـا یـدلُّ علی کونهم من القـائلین بإمـامه أمیر المؤمنین بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مباشرهً،

۱- ۲) میزان الاعتدال ۱:۱۳۹.

و هو مذهب الشیعه الإمامیه (۱).

ففی ترجمه(أبان بن تغلب):«کان مذهبه مذهب الشیعه،و هو معروف فی الکوفیّین»،و:«کان غالیاً فی التشیّع».

و فی ترجمه(إبراهیم بن أبی یحیی):«کذّاب رافضی».

و فی ترجمه(أحمد بن المفضّل):«کان من رؤساء الشیعه».

و فی ترجمه(إسماعیل الملائی):«کان شیعیّاً من الغلاه الّذین یکفّرون عثمان».

و فی ترجمه(السدّی):«یشتم أبا بکر و عمر».

و فی ترجمه(إسماعیل الفزاری):«یشتم السلف».

و فی ترجمه(تلید بن سلیمان):«رافضی یشتم أبا بکر و عمر».

و فی ترجمه(جابر الجعفی):«رافضی یشتم».

و فی ترجمه(جعفر بن سلیمان):«البغض ما شئت».

و فی ترجمه(جمع بن عمیره):«من عتق الشیعه».

و فی ترجمه(أبی النعمان الأزدی):«من المحترقین فی التشیّع».

و فی ترجمه(الحارث الهمدانی):«کان غالیاً فی التشیّع»«نقم علیه إفراطه فی حبّ علیٍّ و تفضیله له علی غیره».

و فی ترجمه(الحسن بن حی):«کان لا یترحّم علی عثمان».

و فی ترجمه(خالد بن مخلد القطوانی):«کان شتّاماً معلناً بسوء مذهبه».

و فی ترجمه(داود بن أبی عوف-أبی الجحاف-):«شیعی،عامّه ما یرویه

۱- ۱) اقتصرنا علی الشخصیّات الّذین استشهد بهم السیّد،و إلّا فهم أکثر و أکثر.

فی فضائل أهل البیت».

و فی ترجمه(زبید الیامی):«من أهل الکوفه الّذین لا یحمدون علی مذاهبهم».

و فی ترجمه(سالم بن أبی حفصه):«کان من رؤوس مَن ینتقص من أبی بکر و عمر».

و فی ترجمه(سعد بن طریف):«یفرط فی التشیّع».

و فی ترجمه(سلمه بن الفضل):«کان أهل الری لا یرغبون فیه لسوء رأیه».

و فی ترجمه(سلیمان بن قرم):«کان رافضیاً غالیاً».

و فی ترجمه(شریک القاضی):«أنت تنتقص أبا بکر و عمر».

و فی ترجمه(عبّاد بن یعقوب):«کان داعیه إلی الرفض»«یشتم عثمان» و«السلف».

و فی ترجمه(عبد اللّه بن عمر-مشکدانه-):«کان غالیاً فی التشیّع».

و فی ترجمه(عبد الرحمن بن صالح الأزدی):«ألّف کتاباً فی مثالب الصَّحابه،رجل سوء».

و فی ترجمه(عبد الرزّاق بن همّام):«مذهبه مذهب التشیّع،و«حدّث بأحادیث فی الفضائل لم یوافقه علیها أحد،و بمثالب لغیرهم مناکیر».

و فی ترجمه(عبد الملک بن أعین):«کان رافضیاً»و:«من عتق الشیعه».

و فی ترجمه(عبید اللّه بن موسی):«شیعی منحرف».

و فی ترجمه(عثمان بن عمیر):«ردیء المذهب،یؤمن بالرجعه» (۱).

۱- ۱) العقیده بالرجعه من عقائد الشیعه الإمامیه الاثنی عشریه،و هی فی مجملها:القول بأنّ اللّه یرجع إلی الدنیا علیّاً و الأئمّه و المخلصین من شیعتهم،فی زمن المهدی علیه السلام،و یرجع أیضاً رؤساء الظلم و النفاق فی هذه الأُمّه،فینتقم أولئک من هؤلاء.. و کأنّ القول بالرجعه عند الجمهور نقص موجبٌ للضعف،مع أنّ به آیات من القرآن الکریم؛قال أبو حریز البصری-من رجال البخاری فی التعالیق و الأربعه-:هی ۷۲ آیه.تهذیب التهذیب ۵:۱۶۴. و به روایات معتبره کثیره،و قد قال به بعض الصحابه کأبی الطفیل-کما فی المعارف-و عدّه من الأئمّه من غیر الإمامیه. کما أنّ فی کتب الجمهور أیضاً أحادیث فی وقوع ذلک فی زمن بعض الأنبیاء،و فی زمن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،بل لقد رووا أنّ رسول اللّه أرجع إلی الدنیا والدیه و عرض علیهما

الإسلام-فی ما یروون-فقبلا،و عادا فماتا.انظر:شرح المواهب اللدنّیه ۱۶۶:۱-۱۶۸. و لو شئنا التفصیل لفعلنا،لکنّه خارج عمّا نحن بصدده الآن،و بما ذکرناه الکفایه.

و فی ترجمه(عدی بن ثابت):«رافضی غال».

و فی ترجمه(العلاء بن صالح):«من عتق الشیعه».

و فی ترجمه(علی بن زید بن جدعان):«کان رافضیاً».

و فی ترجمه(علی بن صالح):«هو من سلف الشیعه و علمائهم».

و فی ترجمه(علی بن غراب):«کان غالیاً فی التشیّع».

و فی ترجمه(علی بن هاشم بن البرید):«کان مفرطاً فی التشیّع».

و فی ترجمه(فطر بن خلیفه):«مذهبه مذهب الشیعه»و:«خشبی (۱)مفرط».

و فی ترجمه(موسی بن قیس الحضرمی):«من الغلاه فی الرفض».

و فی ترجمه(نفیع بن الحارث):«یغلو فی الرفض».

۱- ۱) من ألقاب القائلین بإمامه علیٍّ علیه السلام بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أنّ إمامه غیره باطله،فی کلام النواصب.

و فی ترجمه(هارون بن سعد):«رافضی بغیض».

و فی ترجمه(یزید بن أبی زیاد):«من أئمّه الشیعه الکبار».

و تلخّص:

إنّ«التشیّع»لیس إلّا«الرفض»لخلافه من تقدّم علی علیٍّ علیه السلام، و قد کان هذا هو المرتکز فی أذهان الناس و عند قدماء علماء الجرح و التعدیل، الّذین تکلّموا فی الرواه الموصوفین بالتشیّع،و ضعّفوهم و ردّوا أحادیثهم بهذا السبب..

و أمّا الفصل بین المصطلحین المذکورین،بتخصیص«التشیّع»بمن یتکلّم فی معاویه و عائشه و طلحه و الزبیر،أو یتکلّم فیهم و فی عثمان،أو یقدّم علیّاً علیه، و جعل«الرفض»لمن یقدّم علیّاً علی أبی بکر و عمر،کما جاء فی کلام الذهبی و ابن حجر،و تبعهما علیه بعض الکتّاب المعاصرین،فهو علی إطلاقه غیر صحیح؛ لأنّ من الموصوفین بالتشیّع بسبب التکلّم فی معاویه مَن هو من أهل السُنّه یقیناً، کالنسائی،الذی لاقی ما لاقی من أهل الشام کما هو معروف،و فیهم مَن هو من القائلین بإمامه علیٍّ علیه السلام بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، کالرواجنی،الذی وصِف أیضاً بالمبتدع تارهً و بالرافضی أُخری..

و أمّا المتکلّمون فی عثمان،فهم قائلون بإمامه علیٍّ علیه السلام کذلک یقیناً، إلّا أنّهم کانوا فی تقیّه،و ما کان بإمکانهم أنْ یتظاهروا بعقیدتهم إلّا بهذه الطریقه،ثمّ إنّ جماعهً کبیرهً منهم باحوا بعقیدتهم،من رفض خلافه مَن تقدّم علی أمیر المؤمنین،و التکلّم فیه،کما جاء بترجمتهم.

و لا یخفی إنّ هذا التحقیق فی أحوال المائه،الّذین ذکرهم السیّد-طاب

ثراه-إنّما جاء على ضوء كلمات القوم،و بغضّ النظر عمّا فى كتب أصحابنا عنهم، و إلّا فإنّ العديد منهم يعدّون من أخصّ أصحاب الأئمّه المعصومين،عليهم و على جدّهم صلوات ربّ العالمين.

قال السيّد:

«هذا آخر من أردنا ذكرهم فى هذه العجاله،و هم مائه بطل من رجال الشيعه،كانوا حجج السُنّه و عيبه علوم الأُمّه،بهم حفظت الآثار النبويه،و عليهم مدار الصحاح و السُنن و المسانيد،ذكرناهم بأسمائهم،و جئنا بنصوص أهل السُنّه على تشيّعهم،و الاحتجاج بهم...و أظنّ المعترضين سيعترفون بخطئهم فى ما زعموه من أنّ أهل السُنّه لا يحتجّون برجال الشيعه...فى سلف الشيعه ممّن يحتجّ أهل السُنّه بهم-غير الذى ذكرناهم-و انّهم أضعاف أضعاف تلك المائه عدداً، و أعلى منهم سنداً،و أكثر حديثاً،و أغزر علماً،و أسبق زمناً،و أرسخ فى التشيّع قدماً،ألا و هم رجال الشيعه من الصحابه...و فى التابعين...ممّن يستغرق تفصيلهم المجلّدات الضخمه...» (۱).

أقول:

و قد أوضحنا-و للّه الحمد-مقاصد السيّد و شيّدنا مطالبه،بما لا مزيد عليه، و لا يدع مجالاً للمكابره..

و من المعلوم،إنّ التشيّع لعلىٍّ عليه السلام بمعنى تقديمه على غيره من الصحابه و القول بإمامته و خلافته بعد رسول اللّه بلا فصل،إنّما يتحقّق بالاقتداء به

۱- ۱) المراجعات:۱۰۴-۱۰۵. [۱]

و اتّباعه و الأخذ منه،و كذلك بالأئمّه المعصومين من بعده،عملاً بقول الرسول الأكرم:«إنّى تارك فيكم الثقلين:كتاب اللّه،و عترتى أهل بيتى،ما إنْ تمسّكتم بهما لن تضلّوا...»،و قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:«مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوحٍ،من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق» (۱).

فالشيعه فى أُصول الدين و ما يجب الاعتقاد به من المبدأ و صفاته و المعاد، و فروعه من الأحكام الشرعيه،من الحلال و الحرام و غير ذلك،تبعٌ للكتاب المبين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه،و لباب مدينه العلم و أهل العصمه..

فإيمانهم بالرجعه-مثلاً-يرجع إلى الكتاب و السُنّه،و عملهم بالتقيّه -أحياناً-امتثالٌ لأمر اللّه و رسوله-و قد وجدنا إنّ أئمّه العامّه عملوا بها فى مسأله خلق القرآن،كما رأينا إنّ جمعاً من الأعلام منهم يروون حديث الرجعه و يقولون بها-و هكذا فى سائر الشؤون.

فالشيعه الإماميه أهل السُنّه النبويه حقيقهً،و هم المسلمون حقّاً،و هم أهل النجاه فى الآخره..

و على غيرهم إقامه الدليل القطعى على صحّه عقائدهم و أعمالهم و أقوالهم..

و أنّى لهم ذلك..

و من شاء التفصيل فليرجع إلى كتب العقائد..

و الحمد للّه ربّ العالمين.

۱- ۱) قد تقدّم البحث عن الحديثين سابقاً.و أمّا الروايه:«إنّى تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه و سُنّتى»كما فى بعض كتب القوم فقد حقّقنا فى رسالهٍ مفردهٍ أنْ لا سند لها،و لا يتمّ لها معنىً إلّا بالرجوع إلى أهل بيت الهدى.فراجع:الرسائل العشر فى الأحاديث الموضوعه فى كتب السُنّه.

هذا تمام الكلام فی هذه المراجعه،و به یتمّ الکلام فی المبحث الأوّل من کتاب المراجعات.

ص:۱۳۳

المبحث الثانی

فی الإمامه العامّه

و هی الخلافه عن رسول اللّه

ص:۱۳۵

سفید

ص:۱۳۶

أقول:

كان المبحث الأوّل فی:(إمامه المذهب)فی الأُصول و الفروع،و قد أورد السیّد فیه أدلّهً من الکتاب و السُنّه علی وجوب الرجوع إلی أهل البیت علیهم السلام بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فی القضایا الإعتقادیه و الأحکام العملیه و الآداب و السُنن الشرعیه،و أشار إلی حکم العقل فی الباب،فی نهایه المراجعه ۱۸ بقوله:«دعنا من نصوصهم و بیّناتهم،و انظر إلیهم بقطع النظر عنها، فهل تجد فیهم قصوراً فی علم أو عملٍ أو تقویً عن الإمام الأشعری أو الأئمّه الأربعه أو غیرهم،و إذا لم یکن فیهم قصور،فبمَ کان غیرهم أوْلی بالاتّباع و أحقُّ بأنْ یطاع؟!»... (۱).

هذا، و قد تقرّر عندنا و عند الجمهور قبح تقدُّم المفضول علی الفاضل،الأمر الذی أذعن به حتّی ابن تیمیّه (۲).

و عنوان المبحث الثانی:(الإمامه العامّه و هی الخلافه عن رسول اللّه)و فی هذا العنوان إشاره إلی مطلبین:

*أحدهما: تعریف الإمامه؛فقد اتّفق الفریقان علی أنّ الإمامه رئاسه عامّه

۱- ۱) المراجعات:۱۰۸. [۱]

۲- ۲) منهاج السُنّه ۶:۴۷۵.

فی أَمور الدین و الدنیا لشخصٍ من الأشخاص نیابه عن النبیّ (۱)..

فالإمـامه رئاسه عامّه فی أُمور الـدین و الـدنیا،و زعامه مطلقه فی جمیع شؤون الأُمّه المادّیه و المعنویّه،و هی نیابه عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم؛ فیکون للإمام کلّ ما کان للنبیّ من المنازل و الحالات و الصفات،إلّا النبوّه.

*و الآخر: المرادفه بین«الإمامه العامّه»و«الخلافه الکبری»و«الولایه المطلقه»..

فالخلیفه عن رسول اللّه لا بُدّ و أن تتوفرّ فیه کلّ ما یعتبر فیه من الصـفات و الحالات،و حینئذٍ یجب علی الأُمّه الاقتداء به فی کلّ الأُـمور،و الإطـاعه له فی کـلّ مـا یأمر به أو ینهی عنه،و تنفـذ فیهم جمیع تصـرّفاته،و لا یجوز لأحـدٍ الاعتراض علیه فی شـیء من ذلک.

و ممّـا ذکرنـا یظهر أنّ«الحکومه»شـأنٌ من شؤون الإمـام،و من الواجب علی أفراد الأُـمّه أن یتعـاونوا معه فی القیـام بمهامّها،لینالوا بذلک الخیر و الفلاح فی الدنیا و الآخره.

فموضوع هذا المبحث هو:«إمامه أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مباشرةً».

قال السیّد-رحمه اللّه-:

«إنّ من أحاط علماً بسیره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی تأسیس دوله

---

۱ - ۱) انظر مـن کتب أصـحابنا:مناهـج الیقین فی أُصـول الـدین:۲۸۹،النافع یوم الحشـر:۴۰، [۱]شوارق الإلهـام فی شـرح تجرید الکلام،و غیرها.. و من کتب الجمهور:شرح المواقف،شرح المقاصد؛فی أوّل مباحث الإمامه.

الإسلام،و تشريع أحكامها،و تمهيد قواعدها،و سنّ قوانينها،و تنظيم شؤونها عن اللّه عزّ و جلّ،يجد عليّاً وزير رسول اللّه فى أمره،و ظهيره على عدوّه،و عيبه علمه، و وارث حكمه،و ولى عهده،و صاحب الأمر من بعده..

و من وقف على أقوال النبىّ و أفعاله،فى حلّه و ترحاله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،يجد نصوصه فى ذلك متواترةً متواليه،من مبدإ أمره إلى منتهى عمره» (۱).

أقول:

فهذا موضوع المبحث الثانى.

و أمّا بالنسبه إلى غير علىّ عليه السلام،فقد نصّ كبار أئمّه القوم على عدم النصّ على إمامه أبى بكر و ولايته و خلافته بعد رسول اللّه؛قال القاضى العضد الإيجى:«إنّ طريقه إمّا النصّ أو الإجماع،أمّا النصّ فلم يوجد» (۲).

و قد اكتفى السيّد لإثبات المدّعى بذكر عدّه نصوص،مع التعرّض لشبهات الخصوم بشأنها،و الجواب عنها،بحيث يصلح كلّ واحد من تلك النصوص لأنْ يكون دليلاً على الإمامه العامّه حتّى لو لم يكن دليل غيره،و من هنا،فقد استغرق كلّ واحدٍ منها عدّه مراجعات:

۱- ۱) المراجعات:۱۰۹. [۱]

۲- ۲) كتاب المواقف:۶۰۵. [۲]

المراجعه(۲۰)-(۲۵)

نصُّ الدار يوم الإنذار

اشاره

قال السيّد:

«و حسبك منها ما كان فى مبدإ الدعوه الإسلاميه قبل ظهور الإسلام بمكّه، حين أنزل اللّه تعالى عليه: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» ،فدعاهم إلى دار عمّه،و هم يومئذ أربعون رجلاً-يزيدون رجلاً- أو ينقصونه،و فيهم أعمامه أبو طالب و حمزه و العبّاس و أبو لهب،و الحديث فى ذلك من صحاح السُنن المأثوره،و فى آخره قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

يا بنى عبد المطلب! إنّى-و الله-ما أعلم شابّاً فى العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به،جئتكم بخير الدنيا و الآخره،و قد أمرنى اللّه أنْ أدعوكم إليه،فأيّكم يؤازرنى على أمرى هذا؟!

فقال علىّ و كان أحدثهم سناً:أنا يا نبىّ اللّه أكون وزيرك عليه.

فأخذ رسول اللّه برقبه على،و قال:إنّ هذا أخى و وصيّى و خليفتى فيكم فاسمعوا له و أطيعوا.فقام القوم يضحكون و يقولون لأبى طالب:قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع.انتهى.

أخرجه بهذه الألفاظ كثير من حفظه الآثار النبويه،كابن إسحاق،و ابن جرير،و ابن أبى حاتم،و ابن مردويه،و أبى نعيم،و البيهقى فى سُننه و فى دلائله ، و الثعلبى و الطبرى فى تفسير سوره الشعراء من تفسيريهما الكبيرين.

ص:۱۴۰

و أخرجه الطبری أیضاً فی الجزء الثانی من کتابه: تاریخ الأمم و الملوک (۱).

و أرسله ابن الأثیر إرسال المسلّمات فی الجزء الثانی من کامله (۲)،عند ذکره أمر اللّه نبیّه بإظهار دعوته.

و أبو الفداء فی الجزء الأوّل من تاریخه (۳)،عند ذکره أوّل من أسلم من الناس.

و نقله الإمام أبو جعفر الإسکافی المعتزلی فی کتابه: نقض العثمانیه ،مصرّحاً بصحّته (۴).

و أورده الحلبی فی باب استخفائه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أصحابه فی دار الأرقم (۵)،من سیرته المعروفه.

۱- ۱) ص ۳۲۰-۳۲۲،بطرق مختلفه.

۲- ۲) ص ۶۰.

۳- ۳) ص ۱۱۶.

۴- ۴) کما فی ص ۲۴۴ من المجلّد ۱۳ من شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید،طبع مصر.أمّا کتاب نقض العثمانیه،فإنّه ممّا لا نظیر له،فحقیق بکلّ بحّاث عن الحقائق أن یراجعه،و هو موجود فی ص ۲۱۵ و ما بعدها إلی ص ۲۹۵ من المجلّد ۱۳ من شرح النهج،فی شرح آخر الخطبه القاصعه.

۵- ۵) راجع الصفحه الرابعه من ذلک الباب،أو ص ۲۸۳ من الجزء الأوّل من السیره الحلبیه،و [۱]لاـ قسط لمجازفه ابن تیمیّه و تحکّماته التی أوحتها إلیه عصبیته المشهوره. و هذا الحدیث أورده الکاتب الاجتماعی المصری محمّد حسین هیکل،فراجع العمود الثانی من الصفحه الخامسه من ملحق عدد ۲۷۵۱ من جریدته(السیاسه)الصادر فی ۱۲ ذی القعده سنه ۱۳۵۰،تجده مفصّلاً،و إذا راجعت العمود الرابع من صفحه ۶ من ملحق عدد ۲۷۸۵ من(السیاسه)تجده ینقل هذا الحدیث عن کلّ من:مسلم فی صحیحه،و أحمد فی مسنده،و عبد اللّه بن أحمد فی زیادات المسند،و الهیثمی فی مجمع الزوائد،و ابن قتیبه فی عیون الأخبار،و أحمد بن عبد ربّه فی العقد الفرید،و عمرو بن بحر الجاحظ فی رسالته عن بنی هاشم،و الإمام أبی إسحاق الثعلبی فی تفسیره.. قلت:و نقل هذا الحدیث جرجس الانگلیزی فی کتابه الموسوم مقاله فی الإسلام،و قد ترجمه إلی العربیه ذلک الملحد البروتستانتی الذی سمّی نفسه بهاشم العربی،و الحدیث تجده فی صفحه ۷۹ من ترجمه المقاله فی الطبعه السادسه. و لشهره هذا الحدیث ذکره عدّه من الإفرنج فی کتبهم الفرنسیه و الانگلیزیه و الألمانیه،و اختصره توماس کارلیل فی کتابه الأبطال.

و أخرجه بهذا المعنى مع تقارب الألفاظ غير واحد من أثبات السُنّه و جهابذه الحديث،كالطحاوى،و الضياء المقدسى فى المختاره ،و سعيد بن منصور فى السُنن.

و حسبك ما أخرجه أحمد بن حنبل من حديث علىّ فى ص ۱۷۸ و فى ص ۲۵۷ من الجزء الأوّل من مسنده ،فراجع.

و أخرج فى أوّل ص ۵۴۴ من الجزء الأوّل من مسنده أيضاً حديثاً جليلاً عن ابن عبّاس يتضمّن هذا النصّ فى عشر خصائص ممّا امتاز به علىّ على من سواه.

و ذلك الحديث الجليل أخرجه النَسائى أيضاً عن ابن عبّاس فى ص ۵۲ من خصائصه العَلَويه،و الحاكم فى ص ۱۳۲ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك ، و أخرجه الذهبى فى تلخيصه معترفاً بصحّته.

و دونك الجزء السادس [۱۳] من كتاب كنز العمّال ،فإنّ فيه التفصيل (۱).

۱- ۱) راجع منه:الحديث ۳۶۳۷۱ فى ص ۱۱۴ تجده منقولاً عن ابن جرير..و الحديث ۳۶۴۰۸ فى ص ۱۲۸ تجده منقولاً عن أحمد فى مسنده،و الضياء المقدسى فى المختاره،و الطحاوى،و ابن جرير و صحّحه..و الحديث ۳۶۴۱۹ فى ص ۱۳۱ تجده منقولاً عن ابن إسحاق،و ابن جرير،و ابن أبى حاتم،و ابن مردويه،و أبى نعيم،و البيهقى فى شعب الإيمان و فى الدلائل..و الحديث ۳۶۴۶۵ ص ۱۴۹ تجده منقولاً عن ابن مردويه..و الحديث ۳۶۵۲۰ فى ص ۱۷۴ تجده منقولاً عن أحمد فى مسنده،و ابن جرير،و الضياء فى المختاره.. و من تتّبع كنز العمّال وجد هذا الحديث فى أماكن أُخر شتّى،و إذا راجعت ص ۲۵۵ من المجلّد الثالث من شرح النهج للإمام المعتزلى الحديدى،أو أواخر شرح الخطبه القاصعه منه،تجد هذا الحديث بطوله.

و علیک ب: منتخب الکنز و هو مطبوع فی هامش مسند الإمام أحمد ،فراجع منه ما هو فی هامش ص ۴۱ إلی ص ۴۳ من الجزء الخامس تجد التفصیل؛ و حسبنا هذا و نعم الدلیل (۱).

تصحیح هذا النصّ:

لو لا اعتباری صحّته من طریق أهل السُنّه ما أوردته هنا.

علی أن ابن جریر،و الإمام أبا جعفر الإسکافی،أرسلا صحّته إرسال المسلّمات (۲).

و قد صحّحه غیر واحد من أعلام المحقّقین.

و حسبک فی تصحیحه ثبوته من طریق الثقات الأثبات،الّذین احتجّ بهم أصحاب الصحاح بکلّ ارتیاح.

۱- ۱) المراجعات:۱۱۰-۱۱۲. [۱]

۲ - ۲) راجع:الحدیث ۳۶۴۰۸ من أحادیث الکنز فی ص ۱۲۸ من جزئه الثالث عشر تجد هناک تصحیح ابن جریر لهذا الحدیث،و إذا راجعت من منتخب الکنز ما هو فی أوائل هامش ص ۴۳ من الجزء ۵ من مسند أحمد تجد تصحیح ابن جریر لهذا الحدیث أیضاً. أمّا أبو جعفر الإسکافی فقد حکم بصحّته جزماً فی کتابه نقض العثمانیه،فراجع ما هو موجود فی ص ۲۴۴ من المجلّد ۱۳ من شرح نهج البلاغه للحدیدی،طبع مصر.

و دونک ص ۱۷۸ من الجزء الأوّل من مسند أحمد ،تجده یخرج هذا الحدیث عن أسود بن عامر (۱)،عن شریک (۲)،عن الأعمش (۳)،عن المنهال (۴)،عن عباد بن عبد اللّه الأسدی (۵)،عن علیّ مرفوعاً.

و کلّ واحد من سلسله هذا السند حجّه عند الخصم،و کلّهم من رجال الصحاح بلا کلام،و قد ذکرهم القیسرانی فی کتابه الجمع بین رجال الصحیحین ؛فلا مندوحه عن القول بصحّه الحدیث.

علی أنّ لهم فیه طرقاً کثیره یؤیّد بعضها بعضاً،و إنّما لم یخرجه الشیخان و أمثالهما؛لأنّهم رأوه یصادم رأیهم فی الخلافه،و هذا هو السبب فی إعراضهم عن کثیر من النصوص الصحیحه،خافوا أن تکون سلاحاً للشیعه،فکتموها و هم یعلمون..

و إنّ کثیراً من شیوخ أهل السُنّه-عفا اللّه عنهم-کانوا علی هذه الوتیره، یکتمون کلّ ما کان من هذا القبیل،و لهم فی کتمانه مذهب معروف،نقله عنهم الحافظ ابن حجر فی فتح الباری.

۱- ۱) احتجّ به البخاری و مسلم فی صحیحیهما،و قد سمع شعبه عندهما،و سمع عبد العزیز بن أبی سلمه عند البخاری،،و سمع عند مسلم زهیر بن معاویه،و حمّاد بن سلمه،روی عنه فی صحیح البخاری محمّد بن حاتم بن بزیع،و روی عنه فی صحیح مسلم هارون بن عبد اللّه،و الناقد،و ابن أبی شیبه،و زهیر.

۲- ۲) احتجّ به مسلم فی صحیحه،کما أوضحناه عند ذکره فی المراجعه ۱۶.

۳- ۳) احتجّ به البخاری و مسلم فی صحیحیهما،کما بیّناه عند ذکره فی المراجعه ۱۶.

۴- ۴) احتجّ به البخاری،کما أوضحناه عند ذکره فی المراجعه ۱۶.

۵- ۵) هو عباد بن عبد اللّه بن الزبیر بن العوّام القرشی الأسدی،احتجّ به البخاری و مسلم فی صحیحیهما،سمع أسماء و عائشه بنتی أبی بکر،و روی عنه فی الصحیحین ابن أبی ملیکه،و محمّد بن جعفر بن الزبیر،و هشام بن عروه.

و عقد البخاری لهذا المعنی باباً فی أواخر کتاب العلم من الجزء الأوّل من صحیحه ،فقال (۱):(الباب من خصّ بالعلم قوماً دون قوم).

و من عرف سریره البخاری تجاه أمیر المؤمنین و سائر أهل البیت،و علم أنّ یراعته ترتاع من روائع نصوصهم،و أنّ مداده ینضب عن بیان خصائصهم، لا یستغرب إعراضه عن هذا الحدیث و أمثاله،و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العلیّ العظیم.

الوجه فی احتجاجنا بهذا الحدیث.

الخلافه الخاصّه منفیّه بالإجماع.

النسخ هنا محال.

إنّ أهل السُنّه یحتجّون فی إثبات الإمامه بکلّ حدیث صحیح،سواء کان متواتراً أو غیر متواتر،فنحن نحتجّ علیهم بهذا لصحّته من طریقهم،إلزاماً لهم بما ألزموا به أنفسهم،و أمّا استدلالنا به علی الإمامه فیما بیننا،فإنّما هو لتواتره من طریقنا کما لا یخفی.

و دعوی:أنّه إنّما یدلّ علی أنّ علیّاً خلیفه رسول اللّه فی أهل بیته خاصّه، مردوده بأنّ کلّ من قال بأنّ علیّاً خلیفه رسول اللّه فی أهل بیته،قائل بخلافته العامّه،و کلّ من نفی خلافته العامّه،نفی خلافته الخاصّه،و لا قائل بالفصل،فما هذه الفلسفه المخالفه لإجماع المسلمین؟!

و ما نسیت فلا أنسَ القول بنسخه،و هو محال عقلاً و شرعاً،لأنّه من النسخ قبل حضور زمن الابتلاء کما لا یخفی،علی أنّه لا ناسخ هنا إلّا ما زعمه من

۱- ۱) فی ص ۶۷.

إعراض النبيّ عن مفاد الحديث..

و فيه: إنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لم يعرض عن ذلك،بل كانت النصوص بعده متواليه و متواتره،يؤيّد بعضها بعضاً،و لو فرض أن لا نصّ بعده أصلاً،فمن أين علم إعراض النبيّ عن مفاده،و عدوله عن مؤدّاه؟! «إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَ ما تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدى» ۱ ،و السلام».

أقول:

يقع الكلام فى هذا المقام فى جهات:

الجهه الأُولى:فى متن الحديث و رواته.

لقد روى الشيخ على المتّقى الهندى هذا الحديث فى كتاب كنز العمّال بعدّه ألفاظٍ،عن جمعٍ كثيرٍ من أئمّه الحديث،و نحن نورد هنا محلّ الحاجه،و من أراد النصوص الكامله فليرجع إليه:

(۳۶۴۰۸)-«...عن علىٍّ،قال:لمّا نزلت هذه الآيه «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» ۲ جمع النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أهل بيته،فاجتمع ثلاثون، فأكلوا و شربوا،فقال لهم:من يضمن عنّى دينى و مواعيدى و يكون معى فى الجنّه و يكون خليفتى فى أهلى؟و قال رجل:يا رسول اللّه؟أنت كنت بحراً،من يقوم بهذا؟! ثمّ قال الآخر.فعرض هذا على أهل بيته واحداً واحداً.

فقال علىّ:أنا.

حم،و ابن جریر و صحّحه،و الطحاوی،و الضیاء» (۱).

(۳۶۴۱۹)-«...عن علیٍّ،قال:لمّا نزلت هذه الآیه علی رسول اللّه «وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» ...تکلّم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال:یا بنی عبد المطّلب! إنّی-و الله-ما أعلم شابّاً فی العرب جاء قومه بأفضل ما جئتکم به، إنّی قد جئتکم بخیر الدنیا و الآخره،و قد أمرنی اللّه أن أدعوکم إلیه،فأیّکم یؤازرنی علی أمری هذا (۲)؟

فقلت-و أنا أحدثهم سنّاً و أرمصهم عیناً و أعظمهم بطناً و أحمشهم ساقاً-:أنا یا نبیّ اللّه أکون وزیرک علیه.

فأخذ برقبتی فقال:إنّ هذا أخی و وصیّی و خلیفتی فیکم،فاسمعوا له و أطیعوا.فقام القوم یضحکون و یقولون لأبی طالب:قد أمرک أن تسمع و تطیع لعلیّ.

ابن إسحاق،و ابن جریر،و ابن أبی حاتم،و ابن مردویه،و أبو نعیم و البیهقی معاً فی الدلائل» (۳).

(۳۶۴۶۵)-«...عن علیّ،قال:لمّا نزلت هذه الآیه «وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» دعا بنی عبد المطّلب...ثمّ قال لهم-و مدّ یده-:من یبایعنی علی أن یکون أخی و صاحبی و ولیّکم من بعدی؟!

۱- ۱) کنز العمّال ۱۳:۱۲۸-۱۲۹،و«حم»:رمز أحمد فی المسند،و«الضیاء»:هو المقدسی صاحب کتاب المختاره.

۲- ۲) و فی تفسیر البغوی ۴:۲۷۸- [۱]الملتزم فیه بالصحّه-توجد هنا إضافه:«و یکون أخی و وصیّی و خلیفتی فیکم».

۳- ۳) کنز العمّال ۱۳:۱۳۱-۱۳۳.

فمددت و قلت:أنا أبايعك،و أنا يومئذٍ أصغر القوم،عظيم البطن،فبايعنى على ذلك...(قال:)و ذلك الطعام أنا صنعته.

ابن مردويه» (۱).

(۳۶۵۲۰)-«...عن علىٍّ إنّه قيل له:كيف ورثت ابن عمّك دون عمّك؟!

فقال:جمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بنى عبد المطّلب...فقال:يا بنى عبد المطّلب! إنّى بعثت إليكم خاصّه و إلى الناس عامّهً،و قد رأيتم من هذه الآيه ما رأيتم،فأيّكم يبايعنى على أن يكون أخى و صاحبى و وارثى؟فلم يقم إليه أحد،فقمت إليه-و كنت من أصغر القوم-فقال:اجلس.ثمّ قال ثلاث مرّات.كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لى:اجلس.حتّى كان فى الثالثه ضرب بيده على يدى.قال:

فلذلك ورثت ابن عمّى دون عمّى.

حم،و ابن جرير،و الضياء» (۲).

أقول:

و هذا سند الروايه الأُولى-التى رواها المتّقى برقم(۳۶۴۰۸)عن أحمد، و ابن جرير و صحّحه،و الطحاوى،و الضياء-فى مسند أحمد :«أسود بن عامر،ثنا شريك،عن الأعمش،عن المنهال،عن عباد بن عبد اللّه الأسدى،عن علىٍّ» (۳).

و هذا سند الروايه الأخيره-التى رواها برقم(۳۶۵۲۰)عن أحمد،و ابن جرير،و الضياء-فى مسند أحمد :«عفّان،ثنا أبو عوانه،عن عثمان بن المغيره،عن

۱- ۱) كنز العمّال ۱۳:۱۴۹.

۲- ۲) كنز العمّال ۱۳:۱۷۴.

۳- ۳) مسند أحمد ۱:۱۷۸. [۱]

أبی صادق،عن ربیعه بن ناجذ،عن علیٍّ رضی اللّه عنه،قال:جمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بنی عبد المطّلب...» (۱).

و قد أخرج الحافظ الهیثمی الروایه الأُولی،ثمّ قال:«رواه احمد،و رجاله ثقات» (۲).

و أخرج النَسائی أیضاً الروایه الأخیره-بسند أحمد بن حنبل نفسه-فی خصائص سیّدنا أمیر المؤمنین علیه السلام (۳)،و أهل العلم یعلمون بأنّ هذا الکتاب جزء من سنن النَسائی ..و لا یخفی علیهم أیضاً صحّه السند المذکور.

و أخرجه الهیثمی:«عن علیٍّ،قال:لمّا نزلت «وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» ، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا علیّ! اصنع رجل شاهٍ بصاع من طعام و اجمع لی بنی هاشم...فأکلوا و شربوا،فبدرهم رسول اللّه فقال:أیّکم یقضی عنّی دینی؟قال:فسکت و سکت القوم.فأعاد رسول اللّه المنطق.فقلت:أنا یا رسول اللّه.فقال:أنت یا علیّ،أنت یا علیّ.

رواه البزّار-و اللفظ له-و أحمد باختصار،و الطبرانی فی الاوسط باختصارٍ أیضاً،و رجال أحمد و أحد إسنادی البزّار رجال الصحیح غیر شریک و هو ثقه» (۴).

أقول:

فهذه نصوص الحدیث،و هؤلاء رواته..

۱- ۱) مسند أحمد ۱:۲۵۷. [۱]

۲- ۲) مجمع الزوائد ۸:۳۰۲.

۳- ۳) خصائص أمیر المؤمنین علیّ:۹۹ ح ۶۶.

۴- ۴) مجمع الزوائد ۸:۳۰۲.

أمّا من حيث السند،فقد رأيت كيف ينصّون على صحّته..

و أمّا من حيث الدلاله،فكلُّ لفظٍ من ألفاظه دليل على إمامه عليٍّ عليه السلام بعد رسول اللّه،و هو بمجموع ألفاظه من أقوى النصوص سنداً و دلالةً على ذلك.

و يضاف إلى جهه السند:

١-الحديث من روايات تفسير الطبرى ،و ابن أبى حاتم الرازى،و البغوى، و قد احتجَّ ابن تيميّه فى منهاج السُنّه بهذه الكتب (١)،و وصف الطبرى و ابن أبى حاتم-فى جماعهٍ من المفسّرين-بأنّهم:«لم يذكروا الموضوعات» (٢)،و بأنّهم:

«الّذين لهم فى الإسلام لسان صدق،و تفاسيرهم متضمّنه للمنقولات التى يعتمد عليها فى التفسير» (٣).

٢-الحديث من روايات كتاب المختاره للضياء المقدسى،و هو ممّن التزم بالصحّه،بل قال الحافظ ابن حجر-لإثبات صحّه أحد الأحاديث-:«قلت:

و أخرجه الضياء فى المختاره من المعجم الكبير للطبرانى...(قال:)و ابن تيميّه يصرّح بأنّ أحاديث المختاره أصحّ و أقوى من أحاديث المستدرك» (۴).

٣-الحديث من جمله الفضائل العشر المختصّه بأمير المؤمنين عليه السلام، فى الصحيح عن ابن عبّاس،و سيأتى الكلام حوله بالتفصيل.

١- ١) انظر احتجاجه بتفسير البغوى فى:منهاج السُنّه ١:۴۵٧.

٢- ٢) منهاج السُنّه ٧:١٣.

٣- ٣) منهاج السُنّه ٧:١٧٨-١٧٩.

۴- ۴) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٧:٢١٧.

الجهه الثانیه:فی النظر فی کلام ابن تیمیّه:

و الآن فلننظر فی کلام ابن تیمیّه حول هذا الحدیث،و هذا نصّه:

«هذا الحدیث لیس فی شیء من کتب المسلمین التی یستفیدون منها علم النقل،لا فی الصحاح و لا فی المسانید و السُنن و المغازی و التفسیر التی یذکر فیها الإسناد الذی یُحتجّ به،و إذا کان فی بعض کتب التفسیر التی ینقل منها الصحیح و الضعیف،مثل تفسیر الثعلبی و الواحدی و البغوی بل و ابن جریر و ابن أبی حاتم، لم یکن مجرّد روایه واحدٍ من هؤلاء دلیلاً علی صحّته....

(قال:)إنّ هذا الحدیث کذب عند أهل المعرفه بالحدیث،فما من عالمٍ یعرف الحدیث إلّا و هو یعلم أنّه کذب موضوع،و لهذا لم یرْوه أحد منهم فی الکتب التی یرجع إلیها فی المنقولات،لأنّ أدنی من له معرفه بالحدیث یعلم أنّ هذا کذب....

(قال:)و قد رواه ابن جریر و البغوی بإسنادٍ فیه عبد الغفّار بن القاسم بن فهد أبو مریم الکوفی،و هو مجمع علی ترکه...و رواه ابن أبی حاتم،و فی إسناده عبد اللّه بن عبد القدّوس،و هو لیس بثقه....

(قال:)إن بنی عبد المطّلب لم یبلغوا أربعین رجلاً حین نزلت هذه الآیه....

(قال:)لیس بنو هاشم معروفین بمثل هذه الکثره فی الأکل،و لا عرف فیهم من کان یأکل جذعهً،و لا یشرب فرقاً....

(قال:)إنّ الذی فی الصحاح من نزول هذه الآیه غیر هذا..» (۱).

۱- ۱) منهاج السُنّه ۷:۲۹۹-۳۰۷.

أقول:

أوّلاً: إنّ هذا الحديث موجود فی سُنن النَسائی (۱)،و مسند أحمد ،و مسند البزّار ،و فی المعجم الأوسط للطبرانی،و المختاره للضیاء،و غیرها من کتب الحدیث...کما عرفت.

و رواه ابن إسحاق صاحب المغازی ..

و هو فی کثیر من التفاسیر المعتمده.

و عرفت أنّ عدّةً من أسانیده صحیحه،باعتراف الحافظ الهیثمی،الذی هو عندهم من نقّاد الحدیث،و أنّ جمعاً من أکابرهم یقولون بصحّته..و أنّ البیهقی و أبا نعیم الأصبهانی یجعلان القضیه من دلائل النبوّه.

فکلام ابن تیمیّه یشتمل علی أکاذیب لا کذبه واحده.

و ثانیاً: قد عرفت أنّ غیر واحدٍ من أسانیده الصحیحه لیس فیه«عبد الغفّار ابن القاسم»و لا«عبد اللّه بن عبد القدّوس».

و ثالثاً: إنّ«عبد الغفّار بن القاسم»لیس بمجمعٍ علی ترکه،بل هو مختلف فیه..

قال الحافظ ابن حجر:«قال أبو حاتم:لیس بمتروکٍ،و کان من رؤساء الشیعه» (۲).

و نقلوا عن شعبه بن الحجّاج أنّه کان یروی عنه،و یثنی علیه،و یقول:لم أرَ أحفظ منه (۳).

۱- ۱) السُنن الکبری ۸۴۵۱:۱۲۵:۵.

۲- ۲) تعجیل المنفعه:۲۹۷.

۳- ۳) تعجیل المنفعه:۲۹۷.

و عن ابن عقده أنّه كان يثنى عليه و يطريه؛قال ابن عدى؛و تجاوز الحدّ فى مدحه حتّى قال:لو انتشر علم أبى مريم و خرّج حديثه لَما احتاج الناس إلى شعبه.

قال ابن عدى:و إنّما مال إليه ابن عقده هذا الميل لإفراطه فى التشيّع (۱).

قلت:و إنّما تكلّم من تكلّم فى أبى مريم،لأنّه كان يحدّث ببلايا عثمان و عائشه (۲).

و قد بحثنا سابقاً عن هذا الموضوع بالتفصيل،و ذكرنا أنّ فى رجال الصحاح من يتكلّم فى الشيخين فضلاً عن عثمان،و أنّ التشيّع أو الرفض غير مضرٍّ بالوثاقه...فلا نعيد.

و رابعاً: إنّ«عبد اللّه بن عبد القدّوس»من رجال البخارى فى التعاليق،و من رجال الترمذى،و أخرج له أبو داوُد،و ذكره ابن حبّان فى الثقات ..

و قال البخارى:هو فى الأصل صدوق إلّا أنّه يروى عن أقوامٍ ضعاف،و قال يحيى بن المغيره:أمرنى جرير أنْ أكتب عنه حديثاً،و قال ابن عدى:عامّه ما يرويه فى فضائل أهل البيت (۳).

و هذا هو الذنب الوحيد!! و لذا قال الحافظ فى التقريب :«صدوق رمى بالرفض» (۴).

و قد تقدّم أنّ الرفض غير مضرّ.

و خامساً: إنّ التشكيك فى صحّه الحديث بأنّ بنى عبد المطّلب ما كانوا

۱- ۱) الكامل-لابن عدى-۱۸:۷.

۲- ۲) تعجيل المنفعه:۲۹۷.

۳- ۳) تهذيب التهذيب ۵:۲۶۵. [۱]

۴- ۴) تقريب التهذيب ۱:۴۳۰.

يبلغون الأربعين،و أنّهم ما كانوا بهذا القدر يأكلون،لا يُصغى إليه،و لا رواج له عند مَن يفهمون..

و كذلك المعارضه بما ورد فى بعض كتبهم فى شأن نزول الآيه،فالحديث الذى نستند إليه متفق عليه،و لا يعارضه ما انفردوا به،كما لا يخفى على أهل الدرايه.

فالحقّ مع السيّد فى قوله عن ابن تيميّه:«و لا قسط لمجازفه ابن تيميّه و تحكّماته التى أوحتها إليه عصبيته المشهوره».

الجهه الثالثه:فى دفع الشبهات.

و لبعض علماء القوم-من المتقدّمين و المتأخّرين-شبهات فى هذا الاستدلال،و إن كانت واضحه السقوط:

١-«فى مسند أحمد :(و يكون خليفتى)غير موجود،بل هو من إلحاقات الرفضه»،قاله ابن روزبهان فى الردّ على العلّامه الحلّى (١).

قلت:

قد عرفت أنّه موجود فى مسند أحمد بن حنبل ،كغيره من المصادر.

٢-هذا الحديث غير متواتر،و الإماميه لا يستدلّون فى الإمامه إلّا بالمتواتر؛لأنّها عندهم من أُصول الدين.

٣-هناك احتمال كونه منسوخاً.

۴-غايه ما يدلّ عليه كون علىٍّ خليفه له فى أهل بيته.

١- ١) انظر:دلائل الصدق ٢:٣٥٩. [١]

و هذه الشبهات أوردها السيّد،و أجاب عنها،فلا نكرّر.

الجهه الرابعه:فی محاولات أُخری.

و إذْ لا سبيل للطعن فی متن الحديث،و لا فی سنده،و لا فی مدلوله المصادم لرأيهم فی الخلافه و الهادم لأساس عقيدتهم،فلا بدّ من الكتمان و الإخفاء بشتّی الأنحاء..

إمّا بعدم الذكر؛ و هذا ما سلكه الكثيرون منهم فی الموارد المختلفه،و مشی عليه هنا غير واحدٍ،كبعض المعاصرين،من أمثال محمّد سعيد رمضان البوطی، صاحب كتاب فقه السيره النبويه ،فإنّه كتب السيره النبويه كما شاء له هواه،و قد سكت عن هذه القضيه من الأساس.

و ممّا يشهد بقول السيّد:«و إنّ كثيراً من شيوخ أهل السُنّه عفا اللّه عنهم كانوا علی هذه الوتيره،يكتمون كلّ ما كان من هذا القبيل،و لهم فی كتمانه مذهب معروف»تصريحهم بالكتمان بلا أیّ خجلٍ و وجل..فمثلاً:

*يقول ابن هشام فی مقدّمه السيره :«و تارك بعض ما ذكره ابن إسحاق فی هذا الكتاب...و أشياء بعضها يشنع الحديث به،و بعضٌ يسوء بعض الناس ذكره»..

ثمّ يقول-ضمن عنوان:«مباداه رسول اللّه قومه و ما كان منهم»-:«ثمّ إنّ اللّه عزّ و جلّ أمر رسوله صلّی اللّه عليه و آله و سلّم أنْ يصدع بما جاءه منه،و أنْ يبادیَ الناس بأمره و أنْ يدعو إليه..

و كان بين ما أخفی رسول اللّه أمره و استتر به إلی أنْ أمره اللّه تعالی بإظهار دينه ثلاث سنين-فی ما بلغنی-من مبعثه،ثمّ قال اللّه تعالی له: «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» ،و قال تعالی: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ* وَ اخْفِضْ جَناحَكَ

لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ» ۱ «وَ قُلْ إِنِّی أَنَا النَّذِیرُ الْمُبِینُ» ۲» ۳.

قلت:

فقارن بین هذا و ما رویناه عن المتّقی،عن ابن إسحاق،و ما سننقله عن البیهقی راویاً عنه!! لتری أن ابن إسحاق یروی لکنّ ابن هشام یکتم روایته، و البیهقی یحرّفه!!

*و یقول الطبری:«و ذکر هشام،عن أبی مخنف،قال:و حدّثنی یزید بن ظبیان الهمدانی:إنّ محمّد بن أبی بکر کتب إلی معاویه بن أبی سفیان لمّا ولی،فذکر مکاتبات جرت بینهما،کرهت ذکرها،لِما فیه ممّا لا یحتمل سماعها العامّه» (۱)..

و سیأتی أنّ الطبری وضع فی تفسیره کلمه:«کذا و کذا»بدل ألفاظ حدیث الدار (۲).

*و یقول ابن الأثیر فی حوادث سنه ۳۰:«و فی هذه السنه کان ما ذکر فی أمر أبی ذرّ و إشخاص معاویه إیّاه من الشام إلی المدینه.و قد ذکر فی سبب ذلک أُمور کثیره...کرهت ذکرها» (۳).

أو بالتحریف؛ و لهم فیه طرق:

۱- ۴) تاریخ الطبری ۴:۵۵۷. [۱]

۲- ۵) اللّهم إلّا أنْ تکون هذه الخیانه من غیره.

۳- ۶) الکامل فی التاریخ ۳:۱۱۳. [۲]

منها: وضع کلمه:«کذا و کذا»بدل الکلام؛کما صنع البخاری (۱)فی قضیهٍ مذکورهٍ بتمامها فی صحیح مسلم (۲)،و کما صنع أبو عبید بکلام أبی بکر فی تمنّیاته فی آخر حیاته (۳)،و له نظائر کثیره.

و منها: وضع کلمه:«لأفعلنَّ و لأفعلنَّ»فی موضع التهدید الصریح؛کما فعله ابن عبد البرّ و جماعه،فی کلام عمر لمّا هجموا علی بیت الزهراء الطاهره (۴).

و منها: وضع کلمه:«رجل»أو:«فلان»فی موضع الاسم الصریح؛کما فی نقل الهیثمی کلام أبی سفیان فی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أُسرته (۵)،و قد جاء اسمه صریحاً فی روایه ابن عدی (۶).

و منها: بتر الخبر؛کما فی روایه البیهقی حدیث الدار عن شیخه الحاکم النیسابوری،عن طریق ابن إسحاق،و هذا نصّه:

«أخبرنا محمّد بن عبد اللّه الحافظ،قال:حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن یعقوب، قال:حدّثنا أحمد بن عبد الجبّار،قال:حدّثنا یونس بن بکیر،عن محمّد بن إسحاق،قال:فحدّثنی من سمع عبد اللّه بن الحارث بن نوفل و استکْتمنی اسمه،عن ابن عبّاس،عن علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه،قال:«لمّا نزلت هذه الآیه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: «وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ* وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ» ،قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:عرفت أنّی إن

۱- ۱) صحیح البخاری ۳:۵۳۵۸/۵۱۳.

۲- ۲) صحیح مسلم ۳:۱۷۵۷/۲۸۲.

۳- ۳) کتاب الأموال:۱۴۴.

۴- ۴) الاستیعاب ۳:۹۷۵.

۵- ۵) مجمع الزوائد ۸:۲۱۵.

۶- ۶) الکامل-لابن عدی-۳:۲۸.

بادَأتُ بها قومی رأیت منهم ما أکره،فصمتُّ علیها فجاءنی جبریل علیه السلام فقال لی:یا محمّد! إنّک إن لم تفعل ما أمرکَ به رَبُّکَ عذَّبک ربّک.

قال علیٌّ:فدعانی فقال:یا علیّ! إنّ اللّه قد أمرنی أن أنذر عشیرتی الأقربین فعرفت أنّی إن بادَأتُهم بذلک رأیت منهم ما أکره،فصمتُّ عن ذلک،ثمّ جاءنی جبریل علیه السلام فقال:یا محمّد! إن لم تفعل ما أُمرتَ به عَذَّبَکَ رَبُّک.

فاصنع لنا یا علیُّ رِجْلَ شاهٍ علی صَاعٍ من طعام،و أعدَّ لنا عُسَّ لبنٍ ثمّ اجْمَعْ لی بنی عبد المطّلب،ففعلت.

فاجتمعوا له و هم یومئذٍ أربعون رجلاً-یزیدون رجلاً-أو ینقصونه،فیهم أعمامه أبو طالب و حمزه و العبّاس و أبو لَهَب الکافِرُ الخبیث،فقدّمت إلیهم تلک الجَفْنَه،فأخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم منها حُذْیَهً فشقَّها بأسنانه ثمّ رمی بها فی نواحیها و قال:کلوا باسم اللّه،فأکل القوم حتّی نَهِلوا عنه ما یری إلّا آثار أصابعهم،و الله إن کان الرجل منهم یأکُلُ لیشرب مثلها.

ثمّ قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:اسقِهِمْ یا علیّ! فجئت بذلک القَعْبِ فشربوا منه حتّی نَهِلُوا جمیعاً،و أیمُ اللّه إن کان الرجل منهم لیشرب مثله.

فلمّا أراد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أن یکلّمَهُمْ بَدَرَهُ أبو لهَبٍ إلی الکلام،فقال:لهدّما سَحرکُم صاحبکم.فتفرّقوا و لم یکلّمهم رسول اللّه..

فلمَّا کان الغد،قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا علیُّ! عُد لنا بمثل الذی کنت صنعت لنا بالأمس من الطعام و الشراب،فإنّ هذا الرجل قد بدرنی إلی ما قد سمعت قبل أن أکلّم القوم،ففعلت.

ثمّ جمعتهم له،فصنع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کما صنع بالأمس،فأکلوا حتّی نَهِلُوا عنه،ثمّ سقیتُهُم فشربوا من ذلک القَعْبِ حتّی نَهِلوا عنه،

و أيْمُ اللّه إن كان الرجل منهم ليأكل مِثْلَها و يشربُ مثلها.

ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا بنى عبد المطّلب! إنّى و الله ما أعْلَمُ شابّاً من العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتُكُم به،إنّى قد جئتُكُم بأمر الدنيا و الآخره.

قال أبو عمر أحمد بن عبد الجبّار:بلغنى أنّ ابن إسحاق إنّما سمِعَهُ من عبد الغفّار بن القاسم بن مَرْيم،عن المِنْهَالِ بن عَمرو،عن عبد اللّه بن الحارث،قال ابن إسحاق:و كان ما أخفى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أمرَهُ و اسْتَسرَّ بهِ إلى أن أُمِرَ بإظهارِهِ ثَلاثَ سنين من مَبْعَثِهِ».

قلت:و قد روى شريك القاضى عن المنهال بن عمرو،عن عَبّادِ بن عبد اللّه الأسدى عن علىٍّ فى إطعامه ايّاهم بقَرِيبٍ من هذا المعنى مُخْتصَراً» (۱).

و كروايه ابن الجوزى،قال:«عن على بن أبى طالب...ثمّ تكلّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال:يا بنى عبد المطّلب! إنّى-و الله-ما أعلم شابّاً من العرب جاء قومه بأفضل ممّا قد جئتكم به،إنّى قد جئتكم بخير الدنيا و الآخره، و قد أمرنى ربّى أن أدعوكم إليه،فأيّكم يؤازرنى على هذا الأمر على أنْ يكون أخى؟! فأحجم القوم.

فقلت-و أنا أحدثهم سنّاً-أنا يا نبىّ اللّه،فقام القوم يضحكون» (۲).

هذا، و لهم كلمات جامعه فى الأمر بالكتمان و الإخفاء فى كتب العقائد و الكلام و سير الخلفاء،لا نطيل المقام بذكرها هنا،و نكتفى بكلام للذهبى فى سير أعلام النبلاء عند الدفاع عن الشافعى،بمناسبه ما وقع بينه و بين المالكيّه،و تكلّم

۱- ۱) دلائل النبوه ۲:۱۷۹-۱۸۰. [۱]

۲- ۲) الوفا بأحوال المصطفى ۱:۱۸۵.

بعضهم فی بعض:

«قلتُ:کلامُ الأقرانِ إذا تبرهنَ لنا أنّه بهویً و عَصَبیّه،لا یُلتَفتُ إلیه،بل یُطوی و لا یُروی.

کما تقرّر من الکفِّ عن کثیرٍ ممّا شَجَرَ بین الصحابهِ و قتالِهم رضی اللّه عنهم أجمعین،و ما زال یَمُرُّ بنا ذلک فی الدواوین و الکتب و الأجزاء،و لکن أکثر ذلک منقطعٌ و ضعیفٌ،و بعضُه کَذِبٌ،و هذا فیما بأیدینا و بینَ عُلمائِنا،فینبغی طَیُّه و إخفاؤه،بل إعدامُهُ لتَصفُوَ القلوبُ،و تتوفّرَ علی حُبِّ الصحابه،و الترضّی عنهم، و کِتمانُ ذلک مُتَعیِّنٌ عن العامّه و آحاد العُلماء..

و قد یرخّص فی مطالعهِ ذلک خلوهً للعالم المُنصِفِ العَرِیِّ من الهوی،بشرطِ أن یستغفِرَ لهم،کما علّمنا اللّهُ تعالی حیثُ یقول: «وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِینَ آمَنُوا...» ۱.

فالقوم لهم سوابق،و أعمال مُکفِّرهٌ لِما وقع منهم،و جهاد محاءٌ،و عبادهٌ مُمَحِّصهٌ،و لسنا ممّن یغلو فی أحدٍ منهم،و لا نَدّعی فیهم العصمه،نقطع بأنّ بعضَهم أفضلُ من بعض،و نقطعُ بأنّ أبا بکر و عُمر أفضلُ الأُمّه،ثمّ تتمّه العشره المشهود لهم بالجنّه،و حمزه و جعفر و معاذ و زید،و أُمّهات المؤمنین،و بنات نبیّنا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و أهل بدر مع کونِهم علی مراتب..

ثمّ الأفضلُ بعدهم،مثلُ:أبی الدرداء و سلمان الفارسی و ابن عُمر،و سائر أهل بَیْعَهِ الرضوانِ الّذین رضی اللّه عنهم بنصّ آیهِ سوره الفتح،ثمّ عموم المهاجرین و الأنصار،کخالد بن الولید و العبّاس و عبد اللّه بن عمرو،و هذه الحَلْبَه..

ثمّ سائر مَن صحبَ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و جاهدَ معه،أو حجّ معه،أو سمعَ منه،رضى اللّه عنهم أجمعين و عن جميع صواحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم المهاجرات و المدنيّات،و أُمّ الفضل و أُمّ هانئ الهاشميه و سائر الصحابيات.

فأمّا ما تنقله الرافضه و أهل البِدَع فى كُتُبهم من ذلك،فلا نُعرّج عليه، و لا كرامه،فأكثرهُ باطلٌ و كَذِبٌ و افتراءٌ،فدأبُ الروافضِ روايهُ الأباطيل،أو رَدُّ ما فى الصحاح و المسانيد،و متى إفاقَهُ مَن بِه سَكَران؟!

ثمّ قد تكلّم خلق من التابعين بعضُهم فى بعض،و تحاربوا،و جرت أُمور لا يُمكنُ شرحُها،فلا فَائده فى بثّها،و وقع فى كُتب التواريخ و كتب الجرح و التعديل أُمورٌ عجيبهٌ،و العاقِلُ خصمُ نفسه،و من حُسنِ إسلام المرء تركه ما لا يعنيه...» (۱).

***

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۹۲:۱۰-۹۴.و تفصيل الكلام عن هذا الموضوع فى فصلٍ خصّصناه له من كتابنا الانتقاء من سير أعلام النبلاء.

المراجعه(۲۶)

حديثُ المناقب العشر

اشاره

قال السيّد:

«حسبك من النصوص-بعد حديث الدار-:ما قد أخرجه الإمام أحمد فى الجزء الأوّل من مسنده (۱)،و الإمام النَسائى فى خصائصه العَلَويه (۲)،و الحاكم فى الجزء ۳ من صحيحه المستدرك (۳)،و الذهبى فى تلخيصه معترفاً بصحّته،و غيرهم من أصحاب السُنن بالطرق المجمع على صحّتها:

عن عمرو بن ميمون،قال:إنّى لجالس عند ابن عبّاس إذْ أتاه تسعه رهط، فقالوا:يا ابن عبّاس! إمّا أن تقوم معنا،و إمّا أن تخلوا بنا من بين هؤلاء،فقال ابن عبّاس:بل أنا أقوم معكم،قال:هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى،قال:فابتدؤوا فتحدّثوا،فلا ندرى ما قالوا،قال:فجاء ينفض ثوبه و يقول:أُفّ و تف،وقعوا فى رجل له بضع عشره فضائل ليست لأحد غيره..

وقعوا فى رجل قال له النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه اللّه أبداً،يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله،فاستشرف لها من استشرف،فقال:أين علىّ؟فجاء و هو أرمد لا يكاد أن يبصر،فنفث فى عينيه،ثمّ

۱- ۱) ص ۵۴۴ ح ۳۰۵۲.

۲- ۲) ص ۵۲ ح ۲۴.

۳- ۳) ص ۱۳۲.

هزّ الرایه ثلاثاً،فأعطاها إیّاه،فجاء علیّ بصفیه بنت حیی.

قال ابن عبّاس:ثمّ بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فلاناً بسوره التوبه فبعث علیّاً خلفه،فأخذها منه،و قال:لا یذهب بها إلّا رجل هو منّی و أنا منه.

قال ابن عبّاس:و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لبنی عمّه:أیّکم یوالینی فی الدنیا و الآخره؟قال:و علیّ جالس معه،فأبوا،فقال علیّ:أنا أُولیک فی الدنیا و الآخره،قال:أنت ولیّی فی الدنیا و الآخره،قال فترکه،ثمّ قال:أیّکم یوالینی فی الدنیا و الآخره؟فأبوا،و قال علیّ:أنا أُولیک فی الدنیا و الآخره،فقال لعلیّ:أنت ولیّی فی الدنیا و الآخره.

قال ابن عبّاس:و کان علیّ أوّل من آمن من الناس بعد خدیجه.

قال:و أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ثوبه،فوضعه علی علیّ و فاطمه و حسن و حسین،و قال: «إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» ۱.

قال:و شری علیّ نفسه فلبس ثوب النبیّ،ثمّ نام مکانه و کان المشرکون یرمونه.

إلی أن قال:و خرج رسول اللّه فی غزوه تبوک و خرج الناس معه،فقال له علیّ:أخرج معک؟فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لا.فبکی علیّ،فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی،إلّا أنّه لیس بعدی نبیّ،إنّه لا ینبغی أن أذهب إلّا و أنت خلیفتی.

و قال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أنت ولیّ کلّ مؤمن بعدی و مؤمنه.

قال ابن عبّاس:و سدّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أبواب المسجد غير باب عليّ،فكان يدخل المسجد جنباً و هو طريقه ليس له طريق غيره.

قال:و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ...الحديث..

قال الحاكم بعد إخراجه:هذا حديث صحيح الإسناد،و لم يخرجاه بهذه السياقه».

قلت:

و أخرجه الذهبى فى تلخيصه ،ثمّ قال:صحيح.

و لا يخفى ما فيه من الأدلّه القاطعه و البراهين الساطعه على أنّ عليّاً وليّ عهده و خليفته من بعده،ألا ترى كيف جعله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وليّه فى الدنيا و الآخره،آثره بذلك على سائر أرحامه؟! (۱)

أقول:

و هذا الحديث أيضاً من أقوى الأدلّه على إمامه أمير المؤمنين و خلافته العامّه بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،لأنّ ابن عبّاس ذكر هذه المناقب فى مقام البحث و التحدّى مع خصوم الإمام عليه السلام،هذا من جهةٍ..

و من جهه أُخرى،فهو يصرّح بأنّ هذه الفضائل«ليست لأحدٍ غيره» (۲).

فدلالته تامّه بلا إشكال.

۱- ۱) المراجعات:۱۱۶-۱۱۷. [۱]

۲- ۲) المستدرك-للحاكم-و تلخيصه-للذهبى-۳:۱۳۲.

و من هنا لم يناقش ابن تيميّه فى هذا الحديث من هذه الناحيه،فحاول أن يجيب عن الاستدلال به بالطعن فى سنده و متنه،فقال:

«إنّ هذا الحديث ليس مسنداً،بل هو مرسل لو ثبت عن عمرو بن ميمون؛ لأنّه أسلم على يد معاذ بن جبل و لم يلقَ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و فيه ألفاظ هى كذب على رسول اللّه،كقوله:لا ينبغى أن أذهب إلّا و أنت خليفتى....

و كذلك قوله:و سدّ الأبواب كلّها إلّا باب علىّ؛فإنّ هذا ممّا وضعته الشيعه على طريق المقابله..

و مثل قوله:أنت وليّى فى كلّ مؤمن من بعدى؛فإنّ هذا موضوع باتّفاق أهل المعرفه بالحديث» (۱).

أقول:

هذا الحديث رواه بالسند نفسه كبار الأئمّه فى ستّى الكتب،فمنهم من ذكره كلّه و منهم من ذكر جزءاً منه،و لم نجد من أحدٍ منهم طعناً فى سنده لا- بالإرسال و لا- بغيره،لوضوح أنّ عمرو بن ميمون يروى القصّه عن ابن عبّاس،و ابن عبّاس روى تلك الفضائل فى مجلسٍ واحدٍ عن رسول اللّه-و قد سمعها منه فى وقائع مختلفه-مذكّراً بها من تكلّم فى أمير المؤمنين عليه السلام حتّى ينتهى عمّا يقول، فأين الإرسال؟!

۱- ۱) منهاج السُنّه ۵:۳۶.

فمن رواه هذا الحديث:

۱-شعبه بن الحجّاج-و هو عندهم:«أمير المؤمنين فی الحديث»-،رواه عن أبی بلج،عن عمرو بن ميمون،عن ابن عبّاس (۱).

۲-أبو داود الطيالسی،رواه عن شعبه،عن أبی بلج،عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس (۲).

۳-ابن سعد،رواه عن يحيی بن حمّاد البصری،عن أبی عوانه،عن أبی بلج، عن عمرو بن ميمون،عن ابن عبّاس (۳).

۴-أحمد بن حنبل،رواه عن يحيی بن حمّاد...كذلك (۴).

۵-الترمذی،رواه عن محمّد بن حميد الرازی،عن إبراهيم بن المختار،عن شعبه... (۵).

۶-ابن أبی عاصم،رواه عن محمّد بن المثنی،عن يحيی بن حمّاد... (۶).

۷-أبو بكر البزّار،رواه عن محمّد بن المثنی،عن يحيی بن حمّاد... (۷).

۸-النَسائی،رواه عن محمّد بن المثنی،عنی يحيی بن حمّاد... (۸).

۹-أبو يعلی،رواه عن يحيی بن عبد الحميد،عن أبی عوانه،عن أبی بلج...

۱- ۱) البدايه و النهايه ۷:۳۴۵. [۱]

۲- ۲) مسند أبی داود الطيالسی: ۳۶۰ ح ۲۷۵۲.

۳- ۳) الطبقات-لابن سعد-۳:۲۱.

۴- ۴) مسند أحمد بن حنبل ۱:۵۴۴. [۲]

۵- ۵) الجامع الكبير ۶:۳۷۳۲/۹۱.

۶- ۶) كتاب السُنّه:۵۸۸-۵۸۹ رقم ۱۳۵۱.

۷- ۷) كشف الأستار عن زوائد البزّار ۳:۱۸۹.

۸- ۸) خصائص أمير المؤمنين علیّ:۴۳/۷۹.

رواه عنه ابن عساكر و ابن كثير (۱).

و عن زهير،عن يحيى بن حمّاد،عن أبى عوانه... (۲).

۱۰-المحاملى،رواه عن محمّد بن المثنى،عن يحيى بن حمّاد...رواه عنه -بالإسناد-ابن عساكر (۳).

۱۱-الطبرانى،رواه عن إبراهيم بن هاشم البغوى،عن كثير بن يحيى،عن أبى عوانه....

و عن أبى شعيب عبد اللّه بن الحسن الحرّانى،عن أبى جعفر النفيلى،عن مسكين بن بكير،عن شعبه....

و عن إبراهيم،عن كثير بن يحيى،عن أبى عوانه... (۴).

۱۲-الحاكم،رواه عن أبى بكر القطيعى،عن عبد اللّه بن أحمد،عن أبيه...ثمّ روى بسنده عن أبى حاتم الرازى قوله:«كان يعجبهم أنْ يجدوا الفضائل من روايه أحمد بن حنبل» (۵).

۱۳-ابن عبد البرّ،رواه عن أبى داود الطيالسى،عن أبى عوانه... (۶).

۱۴-ابن عساكر،رواه بأسانيد عديده،ذاكراً الحديث بطوله (۷).

۱۵-ابن الأثير،رواه عن إبراهيم بن محمّد بن مهران الفقيه و غير واحد،

۱- ۱) البدايه و النهايه ۷:۳۳۸. [۱]

۲- ۲) تاريخ مدينه دمشق-لابن عساكر-۴۲:۹۹. [۲]

۳- ۳) تاريخ مدينه دمشق-لابن عساكر-۴۲:۹۷. [۳]

۴- ۴) المعجم الكبير ۱۲:۹۷ و ص ۹۹،المعجم الأوسط ۳:۲۴۱.

۵- ۵) المستدرك على الصحيحين ۳:۴ و ص ۱۳۲-۱۳۴.

۶- ۶) الاستيعاب ۳:۱۰۹۱. [۴]

۷- ۷) تاريخ مدينه دمشق ۴۲:۹۷ و ما بعدها. [۵]

بأسنادهم إلى أبى عيسى محمّد بن عيسى الترمذى...عن عمرو بن ميمون،عن ابن عبّاس (۱).

۱۶-الذهبى،رواه تبعاً للحاكم و قرّره على تصحيحه (۲).

۱۷-ابن كثير،رواه عن أحمد و أبى يعلى و الترمذى بأسانيدهم عن عمرو بن ميمون،عن ابن عبّاس (۳).

۱۸-ابن حجر العسقلانى،رواه عن أحمد و النَسائى بأسنادهما عن عمرو بن ميمون،عن ابن عبّاس... (۴).

أقول:

فهؤلاء عدّةٌ من أكابر الأئمّه يروون هذا الحديث بأسانيدهم عن ابن عبّاس..

و فيهم من نصّ على صحّته،كالحاكم،و ابن عبد البرّ،و المزىّ،و الذهبى، و الهيثمى صاحب مجمع الزوائد ...و قد قال غير واحدٍ منهم:«هذا إسناد لا مطعن فيه لأحدٍ؛لصحّته،و ثقه نَقَلَته» (۵).

فمن يعبأ بعد هذا بكلام ابن تيميّه و من يتّبعه؟!!

و أمّا الأحاديث الثلاثه التى تضمنّها حديث الفضائل العشر و كذّبها

۱- ۱) أُسد الغابه ۳:۵۸۹. [۱]

۲- ۲) تلخيص المستدرك مع المستدرك ۳:۴ و ص ۱۳۲.

۳- ۳) البدايه و النهايه ۷:۳۳۷. [۲]

۴- ۴) الإصابه ۴:۲۷۰. [۳]

۵- ۵) الاستيعاب ۳:۱۰۹۲، [۴]تهذيب الكمال ۲۰:۴۸۱.

ابن تیمیّه،و هی قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«لا ینبغی أن أذهب...»و:«أنت ولیی فی کلّ مؤمن...»و:«سدّوا الأبواب»فسیأتی الکلام علی کلّ واحدٍ منها.

***

ص:۱۶۹

المراجعه(۲۸)-(۳۴)

حدیث المنزله

اشاره

قال السیّد:

«و أنزله منه منزله هارون من موسی،و لم یستثنِ من جمیع المنازل إلّا النبوّه،و استثناؤها دلیل علی العموم.

و أنت تعلم أنّ أظهر المنازل التی کانت لهارون من موسی:وزارته له،و شدّ أزره به،و اشتراکه معه فی أمره،و خلافته عنه،و فرض طاعته علی جمیع أُمّته؛ بدلیل قوله: «وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی* هارُونَ أَخِی* اُشْدُدْ بِهِ أَزْرِی* وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی» ۱.

و قوله: «اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ» ۲.

و قوله عزّ و علا: «قَدْ أُوتِیتَ سُؤْلَکَ یا مُوسی» ۳.

فعلیّ بحکم هذا النصّ خلیفه رسول اللّه فی قومه،و وزیره فی أهله، و شریکه فی أمره-علی سبیل الخلافه عنه لا- علی سبیل النبوّه-و أفضل أُمّته، و أولاهم به حیّاً و میّتاً،و له علیهم من فرض الطاعه زمن النبیّ-بوزارته له-مثل الذی کان لهارون علی أُمّه موسی زمن موسی،و من سمع حدیث المنزله فإنّما

يتبادر منه إلى ذهنه هذه المنازل كلّها و لا يرتاب فى إرادتها منه.

و قد أوضح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الأمر،فجعله جليّاً بقوله:

إنّه لا ينبغى أن أذهب إلّا و أنت خليفتى..

و هذا نصّ صريح فى كونه خليفته،بل نصّ جلىّ فى أنّه لو ذهب و لم يستخلفه كان قد فعل ما لا ينبغى أن يفعل،و هذا ليس إلّا لأنّه كان مأموراً من اللّه عزّ و جلّ باستخلافه،كما ثبت فى تفسير قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ» ۱.

و مَن تدبّر قوله تعالى فى هذه الآيه: «فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ» ثمّ أمعن النظر فى قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّه لا ينبغى أن أذهب إلّا و أنت خليفتى، وجدهما يرميان إلى غرض واحد،كما لا يخفى.

و لا تنسَ قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى هذا الحديث:أنت ولىّ كلّ مؤمن بعدى؛فإنّه نصّ فى أنّه ولىّ الأمر و واليه و القائم مقامه فيه،كما قال الكميت رحمه اللّه تعالى: و نعم ولىّ الأمر بعد وليّه و منتجع التقوى و نعم المؤدّب» (۱)

۱- ۲) المراجعات:۱۱۷-۱۱۸. [۱]

حديث المنزله من أثبت الآثار.

القرائن الحاكمه بذلك.

مخرجوه من أهل السُنّه.

السبب فی تشكيك الآمدی.

*ظلم الآمدی-بهذا التشكيك-نفسه،فإنّ حديث المنزله من أصحّ السُنن و أثبت الآثار.

*لم يختلج فی صحّه سنده ريب،و لا سنح فی خواطر أحد أن يناقش فی ثبوته ببنت شفه،حتّی أنّ الذهبی-علی تعنّته-صرّح فی تلخيص المستدرك بصحّته (۱)،و ابن حجر الهيتمی-علی محاربته بصواعقه -ذكر الحديث فی الشبهه ۱۲ من الصواعق ،فنقل القول بصحّته عن أئمّه الحديث الّذين لا معوّل فيه إلّا عليهم،فراجع (۲).

و لو لا أنّ الحديث بمثابه من الثبوت،ما أخرجه البخاری فی كتابه،فإنّ الرجل يغتصب نفسه عند خصائص علیّ و فضائل أهل البيت اغتصاباً.

و معاويه كان إمام الفئه الباغيه،ناصب أمير المؤمنين و حاربه،و لعنه علی منابر المسلمين،و أمرهم بلعنه،لكنّه-بالرغم عن وقاحته فی عداوته-لم يجحد حديث المنزله و لا كابر فيه سعد بن أبی وقّاص حين قال له-فی ما أخرجه مسلم (۳)-:ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟فقال:أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول اللّه،فلن أسبّه،لأنْ تكون لی واحده منها أحبّ إلیّ من حمر النعم،سمعت

۱- ۱) سمعت فی المراجعه ۲۶ تصريحه بصحّته.

۲- ۲) ص ۷۴ من الصواعق.

۳- ۳) صحيح مسلم ۴:۲۴۰۴/۲۱۳.

رسول اللّه يقول له و قد خلّفه فی بعض مغازيه:أما ترضی أن تكون منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لا نبوّه بعدی..الحديث (۱)،فأبلس معاويه،و كفّ عن تكليف سعد.

أزيدك علی هذا كلّه:إنّ معاويه نفسه حدّث بحديث المنزله؛قال ابن حجر فی صواعقه (۲):أخرج أحمد أنّ رجلاً سأل معاويه عن مسأله،فقال:سل عنها عليّاً فهو أعلم،قال:جوابك فيها أحبّ إلیّ من جواب علیّ،قال:بئس ما قلت! لقد كرهت رجلاً كان رسول اللّه يغرّه بالعلم غرّاً،و لقد قال له:أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لا نبیّ بعدی،و كان عمر إذا أشكل عليه شیء أخذ منه.إلی آخر كلامه (۳).

و بالجمله، فإنّ حديث المنزله ممّا لا ريب فی ثبوته بإجماع المسلمين علی اختلافهم فی المذاهب و المشارب.

*و قد أخرجه صاحب الجمع بين الصحاح السّته (۴).و صاحب الجمع بين الصحيحين (۵).و هو موجود فی غزوه تبوك من صحيح البخاری (۶)،و فی باب

---

۱ - ۱) و أخرجه الحاكم أيضاً فی أوّل ص ۱۰۹ من الجزء الثالث من المستدرك،و [۱]صحّحه علی شرط الشيخين.و أورده الذهبی فی تلخيصه معترفاً بصحّته علی شرط مسلم.

۲- ۲) أثناء المقصد الخامس من المقاصد التی أوردها فی الآيه الرابعه عشر من الباب ۱۱ص ۲۷۳ من الصواعق. [۲]

۳- ۳) حيث قال:و أخرجه آخرون.-قال-:و لكن زاد بعضهم:قم لا أقام اللّه رجليك،و محا اسمه من الديوان،إلی آخر ما نقله فی ص ۲۷۳ من صواعقه، [۳]ممّا يدلّ علی أنّ جماعه من المحدّثين غير أحمد أخرجوا حديث المنزله بالإسناد إلی معاويه.

۴- ۴) فی مناقب علیّ.

۵- ۵) فی فضائل علیّ،و فی غزوه تبوك.

۶- ۶) فی ص ۱۴۴ من جزئه الثالث.

فضائل علیّ من صحیح مسلم (۱).و فی باب فضائل أصحاب النبیّ من سُنن ابن ماجه (۲).و فی مناقب علیّ من مستدرک الحاکم (۳)..

و أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فی مسنده من حدیث سعد بطرق إلیه کثیره (۴)،و رواه فی المسند أیضاً من حدیث کلّ من:ابن عبّاس (۵)،و أسماء بنت عمیس (۶)،و أبی سعید الخدری (۷)،و معاویه بن أبی سفیان (۸)،و جماعه آخرین من الصحابه.

و أخرجه الطبرانی من حدیث کلّ من:أسماء بنت عمیس،و أُمّ سلمه، و حبشی بن جناده،و ابن عمر،و ابن عبّاس،و جابر بن سمره،و زید بن أرقم، و البراء بن عازب،و علیّ بن أبی طالب (۹)،و غیرهم.و أخرجه البزّار فی

۱- ۱) صحیح مسلم ۴:۲۴۰۴/۲۱۲.

۲- ۲) سنن ابن ماجه ۱:۹۰ ح ۱۲۱.

۳- ۳) فی أوّل ص ۱۰۹ من جزئه ۳،و فی أماکن أُخر یعرفها المتتبّعون.

۴- ۴) راجع ص ۲۸۲ و ص ۲۸۵ و ص ۲۸۹ و ص ۲۹۲ و ص ۲۹۸ و ص ۳۰۱،تصفّح هذه الصحائف کلّها من الجزء الأوّل من المسند.

۵- ۵) راجع:ص ۵۴۴ من الجزء الأوّل من المسند.

۶- ۶) فی ص ۵۱۳ و ص ۵۹۱ من الجزء السابع من المسند.

۷- ۷) فی ص ۴۱۷ من الجزء ۳ من المسند.

۸- ۸) کما ذکرناه فی صدر هذه المراجعه نقلاً عن المقصد الخامس من مقاصد الآیه ۱۴ من آیات الباب ۱۱ من الصواعق المحرقه [۱]ص ۲۷۳.

۹- ۹) کما نصّ علیه ابن حجر فی الحدیث الأوّل من الأربعین التی أوردها فی الفصل الثانی من الباب ۹ ص ۱۸۷ من صواعقه. و ذکر السیوطی فی أحوال علیّ من تاریخ الخلفاء: [۲]أنّ الطبرانی أخرج هذا الحدیث عن هؤلاء کلّهم،و زاد:أسماء بنت قیس.

مسنده (۱).و الترمذی فی صحیحه (۲)،من حدیث أبی سعید الخدری.

و أورده ابن عبد البرّ فی أحوال علیّ من الاستیعاب ،ثمّ قال ما هذا نصّه:

و هو من أثبت الآثار و أصحّها،رواه عن النبیّ سعد بن أبی وقّاص،-قال:-و طرق حدیث سعد فیه کثیره جدّاً،ذکرها ابن أبی خیثمه و غیره،-قال:-و رواه ابن عبّاس،و أبو سعید الخدری،و أُمّ سلمه،و أسماء بنت عمیس،و جابر بن عبد اللّه، و جماعه یطول ذکرهم.هذا کلام ابن عبد البرّ.

و کلّ من تعرّض لغزوه تبوک من المحدّثین و أهل السیر و الأخبار نقلوا هذا الحدیث.

و نقله کلّ من ترجم علیّاً من أهل المعاجم فی الرجال من المتقدّمین و المتأخّرین علی اختلاف مشاربهم و مذاهبهم.

و رواه کلّ من کتب فی مناقب أهل البیت و فضائل الصحابه من الأئمّه، کأحمد بن حنبل و غیره ممّن کان قبله أو جاء بعده.

و هو من الأحادیث المسلّمه فی کلّ خلف من هذه الأُمّه.

*فلا عبره بتشکیک الآمدی فی سنده فإنّه لیس من علم الحدیث فی شیء، و حکمه فی معرفه الأسانید و الطرق حکم العوام لا یفقهون حدیثاً،و تبحّره فی علم الأُصول هو الذی أوقعه فی هذه الورطه؛حیث رآه بمقتضی الأُصول نصّاً صریحاً لا یمکن التخلّص منه إلّا بالتشکیک فی سنده،ظنّاً منه أنّ هذا من الممکن.و هیهات هیهات ذلک.

۱- ۱) کما نصّ علیه السیوطی فی أحوال علیّ من تاریخ الخلفاء ص ۱۳۳.

۲- ۲) کما یدلّ علیه الحدیث ۲۵۰۴ من أحادیث الکنز فی ص ۱۵۲ من جزئه السادس.

أهل الضاد يحكمون بعموم الحديث.

تزييف القول باختصاصه.

إبطال القول بعدم حجّيته.

*نحن نوكل الجواب عن قولهم بعدم عموم الحديث إلى أهل اللسان و العرف العربيّين،و أنت حجّه العرب لا تدافع،و لا تنازع،فهل ترى أُمّتك-أهل الضاد-يرتابون فى عموم المنزله من هذا الحديث؟!

كلّا و حاشا مثلك أن يرتاب فى عموم اسم الجنس المضاف و شموله لجميع مصاديقه؛فلو قلت:منحتكم إنصافى-مثلاً-أ يكون إنصافك هذا خاصّاً ببعض الأُمور دون بعض،أم عامّاً شاملاً لجميع مصاديقه؟! معاذ اللّه أن تراه غير عامّ،أو يتبادر منه إلّا الاستغراق..

و لو قال خليفه المسلمين لأحد أوليائه:جعلت لك ولايتى على النّاس،أو منزلتى منهم،أو منصبى فيهم،أو ملكى،فهل يتبادر إلى الذهن غير العموم؟! و هل يكون مدّعى التخصيص ببعض الشؤون دون بعض إلّا مخالفاً مجازفاً؟!

و لو قال لأحد وزرائه:لك فى أيامى منزله عمر فى أيّام أبى بكر إلّا أنّك لست بصحابى،أ كان هذا بنظر العرف خاصّاً ببعض المنازل أم عامّاً؟! ما أراك -و الله-تراه إلّا عامّاً..

و لا أرتاب فى أنّك قائل بعموم المنزله فى قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

أنت منّى بمنزله هارون من موسى،قياساً على نظائره فى العرف و اللغه،و لا سيّما بعد استثناء النبوّه فإنّه يجعله نصّاً فى العموم،و العرب ببابك،فسلها عن ذلك.

*أمّا قول الخصم بأنّ الحديث خاصّ بمورده،فمردود من وجهين:

الوجه الأوّل: إنّ الحديث فی نفسه عامّ کما علمت،فموردہ-لو سلّمنا کونه خاصّاً-لا یخرجه عن العموم،لأنّ المورد لا یخصّص الوارد کما هو مقرّر فی محلّه..

ألا ترى لو رأیت الجنب یمسّ آیه الکرسی-مثلاً-،فقلت له:لا یمسنّ آیات القرآن محدِث،أ یکون هذا خاصّاً بموردہ،أم عامّاً شاملاً لجمیع آیات القرآن و لکلّ محدِث؟! ما أظنّ أحداً یفهم کونه خاصّاً بمسّ الجنب بخصوصه لآیه الکرسی بالخصوص..

و لو رأی الطبیب مریضاً یأکل التمر فنهاه عن أکل الحلو،أ یکون فی نظر العرف خاصّاً بموردہ،أم عامّاً شاملاً لکلّ مصادیق الحلو؟! ما أرى-و الله-القائل بکونه خاصّاً بموردہ إلّا فی منتزح عن الأُصول،بعیداً عن قواعد اللغه،نائیاً عن الفهم العرفی،أجنبیاً عن عالمنا کلّه،و کذا القائل بتخصیص العموم فی حدیث المنزله بموردہ من غزوہ تبوک،لا فرق بینهما أصلاً.

الوجه الثانی: إنّ الحدیث لم تنحصر موارده باستخلاف علیّ علی المدینه فی غزوہ تبوک لیتشبّث الخصم بتخصیصه به،و صحاحنا المتواتره عن أئمّه العتره الطاهره تثبت وروده فی موارد أُخر،فلیراجعها الباحثون،و سُنن أهل السُنّه تشهد بذلک،کما یعلمه المتتبّعون،فقول المعترض بأنّ سیاق الحدیث دالّ علی تخصیصه بغزوہ تبوک ممّا لا وجه له إذن،کما لا یخفی.

*أمّا قولهم بأنّ العامّ المخصوص لیس بحجّه فی الباقی،فغلط واضح، و خطأ فاضح،و هل یقول به فی مثل حدیثنا إلّا من یعتنف الأُمور،فیکون منها علی غماء،کراکب عشواء،فی لیله ظلماء؟! نعوذ باللّه من الجهل،و الحمد للّه

على العافيه.

إن تخصيص العامّ لا يخرجه عن الحجّيه فى الباقى إذا لم يكن المخصّص مجملاً،و لا سيّما إذا كان متّصلاً-كما فى حديثنا-،فإنّ المولى إذا قال لعبده:أكرم اليوم كلّ من زارنى إلّا زيداً،ثمّ ترك العبد إكرام غير زيد ممّن زار مولاه،يعدّ فى العرف عاصياً،و يلومه العقلاء،و يحكمون عليه باستحقاق الذم و العقوبه على قدر ما تستوجبه هذه المعصيه عقلاً أو شرعاً،و لا يصغى أحد من أهل العرف إلى عذره لو اعتذر بتخصيص هذا العامّ،بل يكون عذره أقبح عندهم من ذنبه،و هذا ليس إلّا لظهور العامّ-بعد تخصيصه-فى الباقى،كما لا يخفى.

و أنت تعلم إنّ سيره المسلمين و غيرهم مستمرّه على الاحتجاج بالعمومات المخصّصه بلا نكير،و قد مضى الخلف على ذلك و السلف من الصحابه و التابعين لهم بإحسان و تابعى التابعين و تابعيهم إلى الآن،و لا سيّما أئمّه أهل البيت و سائر أئمّه المسلمين،و هذا ممّا لا ريب فيه،و حسبك به دليلاً على حجّيه العامّ المخصوص،و لو لا أنّه حجّه لا نسدّ على الأئمّه الأربعه و غيرهم من المجتهدين باب العلم بالأحكام الشرعيّه الفرعيه عن أدلّتها التفصيليه،فإنّ رحى العلم بذلك تدور على العمل بالعمومات،و ما من عامّ إلّا و قد خصّ،فإذا سقطت العمومات ارتج باب العلم،نعوذ باللّه.

التماس بقيّه الموارد:

من موارده:زياره أُمّ سليم.

قضيه بنت حمزه.

اتّكاؤه على عليّ.

المؤاخاه الأُولى.

المؤاخاه الثانيه.

سدّ الأبواب.

النبيّ يصوّر عليّاً و هارون كالفرقدين.

*من موارده يوم حدّث صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أُمّ سليم (۱)،و كانت من

۱- ۱) هى بنت ملحان بن خالد الأنصاريه،و أُخت حرام بن ملحان،استشهد أبوها و أخوها بين يدى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و كانت على جانب من الفضل و العقل،روت عن النبيّ أحاديث،و روى عنها ابنها أنس،و ابن عبّاس،و زيد بن ثابت و أبو سلمه بن عبد الرحمن،و آخرون.. تعدّ فى أهل السوابق،و هى من الدعاه إلى الإسلام؛كانت فى الجاهليه تحت مالك بن النضر،فأولدها أنس بن مالك،فلمّا جاء اللّه بالإسلام كانت فى السابقين إليه،ودعت مالكاً زوجها إلى اللّه و رسوله،فأبى أن يسلم،فهجرته فخرج مغاضباً إلى الشام،فهلك كافراً،و قد نصحت لابنها أنس إذ أمرته و هو ابن عشر سنين أن يخدم النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقبله النبيّ إكراماً لها. و خطبها أشراف العرب،فكانت تقول:لا أتزوّج حتّى يبلغ أنس و يجلس مجلس الرجال،فكان أنس يقول:جزى اللّه أُمّى خيراً،أحسنت ولايتى. و قد أسلم على يدها أبو طلحه الأنصارى؛إذ خطبها و هو كافر،فأبت أن تتزوّجه أو يسلم،فأسلم بدعوتها،و كان صداقها منه إسلامه،أولدها أبو طلحه ولداً فمرض و مات،فقالت:لا يذكرنّ أحد موته لأبيه قبلى،فلمّا جاء و سأل عن ولده،قالت:هو أسكن ما كان،فظنّ أنّه نائم،فقدّمت له الطعام فتعشّى،ثمّ تزيّنت له و تطيّبت،فنام معها و أصاب منها،فلمّا أصبح قالت له:احتسب ولدك،فذكر أبو طلحه قصّتها لرسول اللّه،فقال:بارك اللّه لكما فى ليلتكما.قالت:و دعا لى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،حتّى ما أُريد زياده. و علقت فى تلك الليله بعبد اللّه بن أبى طلحه فبارك اللّه فيه،و هو والد إسحاق بن عبد اللّه بن أبى طلحه الفقيه و إخوته،و كانوا عشره كلّهم من حمله العلم. و كانت أُمّ سليم تغزو مع النبيّ،و كان معها يوم أُحد خنجر لتقبر به بطن من دنا إليها من المشركين،و كانت من أحسن النساء بلاءً فى الإسلام،و لا أعرف امرأه سواها كان النبيّ يزورها فى بيتها فتتحفه. و كانت مستبصره بشأن عترته،عارفه بحقّهم عليهم السلام.

أهل السوابق و الحجی،و لها المکانه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، بسابقتها و إخلاصها و نصحها،و حسن بلائها،و کان النبیّ یزورها و یحدّثها فی بیتها،فقال لها فی بعض الأیّام:یا أُمّ سلیم! إنّ علیّاً لحمه من لحمی،و دمه من دمی، و هو منّی بمنزله هارون من موسی (۱).

و قد لا یخفی علیک إنّ هذا الحدیث کان اقتضاباً من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،غیر مسبّب عن شیء إلّا البلاغ و النصح للّه تعالی فی بیان منزله ولیّ عهده و القائم مقامه من بعده،فلا یمکن أن یکون مخصّصاً بغزوه تبوک.

*و مثله الحدیث الوارد فی قضیه بنت حمزه حین اختصم فیها علیّ و جعفر و زید،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا علیّ! أنت منّی بمنزله هارون...الحدیث (۲).

۱- ۱) هذا الحدیث-أعنی حدیث أُمّ سلیم-هو الحدیث ۳۲۹۳۶ من أحادیث الکنز،فی ص ۶۰۷ من جزئه الحادی عشر،و هو موجود فی منتخب الکنز أیضاً،فراجع السطر الأخیر من هامش ص ۳۱ من الجزء الخامس من مسند أحمد،تجده بلفظه.
۲- ۲) أخرجه الإمام النَسائی ص ۱۰۶ و ۲۶۵ [۱] من الخصائص العَلَویه.

*و كذا الحديث الوارد يوم كان أبو بكر و عمر و أبو عبيده بن الجرّاح عند النبيّ،و هو صلّى اللّه عليه و آله و سلّم متّكئ على عليّ،فضرب بيده على منكبه ثمّ قال:يا عليّ! أنت أوّل المؤمنين إيماناً،و أوّلهم إسلاماً،و أنت منّى بمنزله هارون من موسى...الحديث (۱).

*و الأحاديث الوارده يوم المؤاخاه الأُولى،و كانت فى مكّه قبل الهجره، حيث آخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بين المهاجرين خاصّه.

*و يوم المؤاخاه الثانيه،و كانت فى المدينه بعد الهجره بخمسه أشهر،حيث آخى بين المهاجرين و الأنصار،و فى كلتا المرّتين يصطفى لنفسه منهم عليّاً، فيتّخذه من دونهم أخاه (۲)؛تفضيلاً له على من سواه،و يقول له:أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدى.

و الأخبار فى ذلك متواتره من طريق العتره الطاهره.

---

۱ - ۱) أخرجه الحسن بن بدر،و الحاكم فى الكنى،و الشيرازى فى الألقاب،و ابن النجّار. و هو الحديث ۳۶۳۹۲،و الحديث ۳۶۳۹۵ من أحاديث الكنز ص ۱۲۲ و ۱۲۴ من جزئه الثالث عشر.

۲- ۲) قال ابن عبد البرّ فى ترجمه علىّ من الاستيعاب: [۱]آخى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بين المهاجرين،ثمّ آخى بين المهاجرين و الأنصار،و قال فى كلّ واحده منهما لعلىّ:أنت أخى فى الدنيا و الآخره..-قال:-و آخى بينه و بين نفسه.انتهى. قلت:و التفصيل فى كتب السير و الأخبار؛فلاحظ تفصيل المؤاخاه الأُولى فى:ص ۲۰ من الجزء الثانى من السيره الحلبيه،و [۲]راجع المؤاخاه الثانيه فى ص ۹۰-۹۱ من الجزء الثانى من السيره الحلبيه أيضاً، [۳]تجد تفضيل علىّ-فى كلتا المرّتين بمؤاخاه النبىّ له-على من سواه.. و فى السيره الدحلانيه من تفصيل المؤاخاه الأُولى و المؤاخاه الثانيه ما فى السيره الحلبيه،و [۴]قد صرّح بأنّ المؤاخاه الثانيه كانت بعد الهجره بخمسه أشهر.

و حسبک ممّا جاء من طریق غیرهم فی المؤاخاه الأولی،حدیث زید بن أبی أوفی،و قد أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فی کتاب مناقب علیّ ،و ابن عساکر فی تاریخه (۱)،و البغوی و الطبرانی فی معجمیهما،و الباوردی فی المعرفه ، و ابن عدی (۲)،و غیرهم.

و الحدیث طویل قد اشتمل علی کیفیه المؤاخاه،و فی آخره ما هذا لفظه:

فقال علیّ:یا رسول اللّه! لقد ذهب روحی و انقطع ظهری،حین رأیتک فعلت بأصحابک ما فعلت،غیری،فإن کان هذا من سخط علَیّ،فلک العتبی و الکرامه.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:و الذی بعثنی بالحقّ ما أخرجتک إلّا لنفسی،و أنت منّی بمنزله هارون من موسی غیر أنّه لا نبیّ بعدی،و أنت أخی و وارثی.

فقال:و ما أرث منک؟!

قال:ما ورث الأنبیاء من قبلی:کتاب ربّهم و سُنّه نبیّهم،و أنت معی فی قصری فی الجنّه مع فاطمه ابنتی،و أنت أخی و رفیقی..ثمّ تلا صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: «إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ» ۳ المتحابّین فی اللّه ینظر بعضهم إلی بعض.

و حسبک ممّا جاء فی المؤاخاه الثانیه ما أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر

۱- ۱) نقله عن کلّ من أحمد و ابن عساکر جماعه من الثقات،أحدهم المتّقی الهندی؛فراجع من کنزه الحدیث ۲۵۵۵۴ فی أوائل صفحه ۱۶۷ من جزئه التاسع،و نقله فی ص ۱۰۵ من جزئه الثالث عشر عن أحمد فی کتابه مناقب علیّ و جعله الحدیث ۳۶۳۴۵ فراجع.

۲- ۲) نقله عن هؤلاء الأئمّه جماعه من الثقات الأثبات،أحدهم المتّقی الهندی،فی أوّل ۱۶۷ من الجزء التاسع من کنز العمّال و هو الحدیث ۲۵۵۵۵.فراجع.

عن ابن عبّاس من حديث جاء فيه:إنّ رسول اللّه قال لعلىّ:أغضبت علَىّ حين اخيت بين المهاجرين و الأنصار،و لم أَؤاخ بينك و بين أحد منهم؟! أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى،إلّا أنّه ليس بعدى نبىّ...الحديث (۱).

*و نحوه الأحاديث الوارده يوم سدّ الأبواب غير باب علىّ؛و حسبك حديث جابر بن عبد اللّه (۲)،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا علىّ! إنّه يحلّ لك فى المسجد ما يحلّ لى،و إنّك منّى بمنزله هارون من موسى،إلّا أنّه لا نبىّ بعدى.

و عن حذيفه بن أسيد الغفارى (۳)،قال:قام النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

۱- ۱) نقله المتّقى الهندى فى كنز العمّال و فى منتخبه،فراجع من المنتخب ما هو فى آخر هامش ص ۳۱ من الجزء الخامس من مسند أحمد، [۱]تجده باللفظ الذى أوردناه،و لا يخفى ما فى قوله:أغضبت علىّ؟! من المؤانسه و الملاطفه و الحنو الأبوى على الولد المدلّ على أبيه الرؤوف العطوف. فإن قلت:كيف ارتاب علىّ من تأخيره فى المرّه الثانيه مع أنّه كان فى المرّه الأُولى قد ارتاب من ذلك،ثمّ ظهر له أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،إنّما أخّره لنفسه،و هلّا قاس الثانيه على الأولى؟! قلنا:لا تقاس الثانيه على الأُولى،لأنّ الأُولى كانت خاصّهً بالمهاجرين،فالقياس لم يكن مانعاً من مؤاخاه النبىّ لعلىّ،بخلاف المؤاخاه الثانيه،فإنّها كانت بين المهاجرين و الأنصار،فالمهاجر فى المرّه الثانيه إنّما يكون أخوه أنصارياً،و الأنصارى إنّما يكون أخوه مهاجراً،و حيث أنّ النبىّ و الوصىّ مهاجران،كان القياس فى هذه المرّه أن لا يكونا أخوين،فظنّ علىّ أن أخاه إنّما يكون أنصارياً قياساً على غيره،و حيث لم يؤاخ رسول اللّه بينه و بين أحد من الأنصار وجد فى نفسه،لكنّ اللّه تعالى و رسوله أبياً إلّا تفضيله،فكان هو و رسول اللّه أخوين على خلاف القياس المطرد يومئذ بين جميع المهاجرين و الأنصار.

۲- ۲) كما فى آخر الباب ۹ من ينابيع المودّه، [۲]نقلاً عن كتاب فضائل أهل البيت لأخطب خوارزم.

۳- ۳) كما فى الباب ۱۷ من ينابيع المودّه. [۳]

-يوم سدّ الأبواب-خطيباً،فقال:إنّ رجالاً يجدون فی أنفسهم شيئاً أن أسكنت عليّاً فی المسجد و أخرجتهم،و الله ما أخرجتهم و أسكنته،بل اللّه أخرجهم و أسكنه،إنّ اللّه عزّ و جلّ أوحی إلی موسی و أخيه: «أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ» ۱ ..إلی أن قال:و إنّ عليّاً منّی بمنزله هارون من موسی،و هو أخی،و لا يحلّ لأحد أن ينكح فيه النساء إلّا هو..الحديث.

و كم لهذه الموارد من نظائر لا تحصی فی هذه العجاله،لكن هذا القدر كافٍ لِما أردناه من تزييف القول بأنّ حديث المنزله مخصّص بموردِه من غزوه تبوك، و أیّ وزن لهذا القول مع تعدّد موارد الحديث.

*و من ألمّ بالسيره النبويّه،وجده صلّی اللّه عليه و آله و سلّم يصوّر عليّاً و هارون كالفرقدين علی غرار واحد،لا يمتاز أحدهما عن الآخر فی شیء،و هذا من القرائن الدالّه علی عموم المنزله فی الحديث،علی أنّ عموم المنزله هو المتبادر من لفظه بقطع النظر عن القرائن كما بيّناه.

متی صوّر عليّاً و هارون كالفرقدين؟!

يوم شُبّر و شُبير و مُشبر.

يوم المؤاخاه.

يوم سدّ الأبواب.

تتّبع سيره النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم،تجده يصوّر عليّاً و هارون كالفرقدين فی السماء،و العينين فی الوجه،لا يمتاز أحدهما فی أُمّته عن الآخر فی

أمّته بشیء ما..

*ألا تراه کیف أبی أن تکون أسماء بنی علیّ إلّا کأسماء بنی هارون، فسمّاهم حسناً و حُسیناً و مُحسناً؛و قال (۱):إنّما سمّیتهم بأسماء ولد هارون شبّر و شبیر و مشبر؛أراد بهذا تأکید المشابهه بین الهارونین،و تعمیم الشبه بینهما فی جمیع المنازل و سائر الشؤون.

*و لهذه الغایه نفسها قد اتّخذ علیّاً أخاه،و آثره بذلک علی من سواه،تحقیقاً لعموم الشبه بین منازل الهارونین من أخویهما،و حرصاً علی أن لا یکون ثمّه من فارق بینهما،و قد آخی بین أصحابه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مرّتین-کما سمعت-،فکان أبو بکر و عمر فی المرّه الأُولی أخوین،و عثمان و عبد الرحمن بن عوف أخوین و کان فی المره الثانیه أبو بکر و خارجه بن زید أخوین،و عمر و عتبان بن مالک أخوین،أمّا علیّ فکان فی کلتا المرّتین أخا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-کما علمت-..

و مقامنا یضیق علی استقصاء ما جاء فی ذلک من النصوص الثابته بطرقها الصحیحه عن کلّ من ابن عبّاس،و ابن عمر،و زید بن أرقم،و زید بن أبی أوفی، و أنس بن مالک،و حذیفه بن الیمان،و مخدوج بن یزید،و عمر بن الخطّاب، و البراء بن عازب،و علیّ بن أبی طالب،و غیرهم.

۱- ۱) فی ما أخرجه المحدّثون بطرقهم الصحیحه من سُنن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و دونک ص ۱۶۵ و ص ۱۶۸ من الجزء ۳ من المستدرک،تجد الحدیث صریحاً فی ذلک،صحیحاً علی شرط الشیخین.و قد أخرجه الإمام أحمد أیضاً من حدیث علیّ فی ص ۷۷۱/۱۵۸ من الجزء الأوّل من مسنده.و أخرجه ابن عبد البرّ فی ترجمه الحسن السبط من الاستیعاب.و أخرجه حتّی الذهبی فی تلخیصه مسلّماً بصحّته مع قبح تعصّبه و ظهور انحرافه عن هارون هذه الأُمّه و عن شبّرها و شبیرها.و أخرج البغوی فی معجمه و عبد الغنی فی الإیضاح-کما فی ص ۲۹۲ من الصواعق المحرقه- [۱]عن سلمان نحوه؛و کذلک ابن عساکر.

و قد قال له رسول اللّه:أنت أخی فی الدنیا و الآخره (۱).

و سمعت-فی المراجعه ۲۰-قوله-و قد أخذ برقبه علیّ-:إنّ هذا أخی و وصیّی و خلیفتی فیکم،فاسمعوا له و أطیعوا.و خرج صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی أصحابه یوماً و وجهه مشرق،فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال:بشاره أتتنی من ربّی فی أخی و ابن عمّی و ابنتی بأن اللّه زوّج علیّاً من فاطمه...الحدیث (۲).

و لمّا زفّت سیّده النساء إلی کفؤها سیّد العتره،قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا أُمّ أیمن! ادعی لی أخی،فقالت:هو أخوک و تنکحه،قال:نعم یا أُمّ أیمن.

فدعت علیّاً فجاء..الحدیث (۳).

و کم أشار إلیه،فقال:هذا أخی و ابن عمّی و صهری و أبو ولدی (۴).

و کلّمه مرّه،فقال له:أنت أخی و صاحبی (۵).

۱- ۱) أخرجه الحاکم فی ص ۱۴ من الجزء ۳ من المستدرک عن ابن عمر من طریقین صحیحین علی شرط الشیخین.و أخرجه الذهبی فی تلخیصه مسلّماً بصحّته.و أخرجه الترمذی فی ما نقله ابن حجر عنه فی ص ۱۸۸ من الصواعق المحرقه، [۱]فراجع الحدیث السابع من أحادیث الفصل ۲ من باب ۹ من الصواعق،و [۲]أرسله کلّ من تعرّض لحدیث المؤاخاه من أهل السیر و الأخبار إرسال المسلّمات.

۲- ۲) أخرجه أبو بکر الخوارزمی،کما فی ص ۲۶۳ من الصواعق. [۳]

۳- ۳) أخرجه الحاکم فی ص ۱۵۹ من الجزء ۳ المستدرک.و أخرجه الذهبی فی تلخیصه مسلّماً بصحّته.و نقله ابن حجر فی الباب ۱۱ من صواعقه،و کلّ من ذکر زفاف الزهراء ذکره،لا أستثنی منهم أحداً.

۴- ۴) فی ما أخرجه الشیرازی فی الألقاب،و ابن النجّار عن ابن عمر.و نقله المتّقی الهندی فی کنزه،و فی منتخبه المطبوع فی هامش المسند،فراجع منه السطر الثانی من هامش ص ۳۲ من الجزء الخامس.

۵- ۵) أخرجه ابن عبد البرّ فی ترجمه علیّ من الاستیعاب بالإسناد إلی ابن عبّاس.

و حدّثه مرّه أخرى،فقال له:أنت أخي و صاحبي و رفيقي في الجنّه (۱).

و خاطبه يوماً في قضيه كانت بينه و بين أخيه جعفر و زيد بن حارثه،فقال له:

و أمّا أنت يا عليّ فأخي و أبو ولدي و منّي و إليّ..الحديث (۲).

و عهد إليه يوماً،فقال:أنت أخي و وزيري تقضي ديني و تنجز موعدي و تبرئ ذمّتي..الحديث (۳).

و لمّا حضرته الوفاه-بأبي هو و أُمّي-قال:ادعوا إليّ أخي،فدعوا عليّاً، فقال:ادن منّي،فدنا منه و أسنده إليه،فلم يزل كذلك و هو يكلّمه حتّى فاضت نفسه الزكيه،فأصابه بعض ريقه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم (۴).

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:مكتوب على باب الجنّه:لا إله إلا اللّه محمّد رسول اللّه عليّ أخو رسول اللّه..الحديث (۵).

و أوحى اللّه عزّ و جلّ-ليله المبيت على الفراش-إلى جبرائيل و ميكائيل:

إنّي آخيت بينكما،و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر،فأيّكما يؤثر

۱- ۱) أخرجه الخطيب،و هو الحديث ۳۶۴۶۸ من أحاديث كنز العمّال في ص ۱۵۰ من جزئه ۱۳.

۲- ۲) أخرجه الحاكم في ص ۲۱۷ من الجزء ۳ من المستدرك بسند صحيح على شرط مسلم،و اعترف الذهبي في تلخيصه بصحّته على هذا الشرط.

۳- ۳) أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر،و نقله المتّقي الهندي في كنزه و في منتخبه،فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص ۳۲ من الجزء الخامس من المسند.

۴- ۴) أخرجه ابن سعد في ص ۲۶۳ من القسم الثاني من الجزء الثاني من طبقاته،و هو في ص ۲۵۳ من الجزء ۷ من كنز العمّال.

۵- ۵) أخرجه الطبراني في الأوسط،و الخطيب في المتّفق و المفترق،و نقله صاحب كنز العمّال،فراجع من منتخبه ما هو في هامش ص ۳۵ من الجزء ۵ من مسند أحمد،و [۱]نقله في هامش ص ۴۶ عن ابن عساكر.

صاحبه بالحياه؟!

فاختار كلاهما الحياه؛فأوحى اللّه إليهما:ألا كنتما مثل علىّ بن أبى طالب؟! آخيت بينه و بين محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فبات على فراشه ليفديه بنفسه و يؤثره بالحياه،اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه.الاستيعاب.

فنزلا،فكان جبرائيل عند رأسه،و ميكائيل عند رجليه،و جبرائيل ينادى:

بخٍ بخٍ،من مثلك يا ابن أبى طالب يباهى اللّه بك الملائكه؟! و أنزل اللّه تعالى فى ذلك: «وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللّهِ» ..الحديث (۱).

و كان علىّ يقول:أنا عبد اللّه و أخو رسوله،و أنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدى إلّا كاذب (۲).

و قال:و الله إنّى لأخوه و وليّه،و ابن عمّه و وارث علمه،فمن أحقّ به منّى (۳)؟!

و قال يوم الشورى لعثمان و عبد الرحمن و سعد و الزبير:انشدكم اللّه،هل فيكم أحد آخى رسول اللّه بينه و بينه،إذ آخى بين المسلمين غيرى؟! قالوا:اللّهمّ لا (۴).

و لمّا برز علىّ للوليد يوم بدر،قال له الوليد:من أنت؟قال علىّ:أنا عبد اللّه

۱- ۱) أخرجه أصحاب السُنن فى مسانيدهم،و ذكره الإمام فخر الدين الرازى فى تفسير هذه الآيه من سوره البقره ص ۲۲۳-۲۲۴ من الجزء الخامس من تفسيره الكبير مختصراً.

۲- ۲) أخرجه النَسائى فى الخصائص العلويّه،و الحاكم فى أوّل ص ۱۱۲ من الجزء ۳ من المستدرك،و [۱]ابن أبى شيبه و ابن أبى عاصم فى السُنّه،و أبو نعيم فى المعرفه.و نقله المتّقى الهندى فى كنز العمّال و فى منتخبه،فراجع من المنتخب ما هو فى هامش ص ۴۰ من الجزء ۵ من مسند أحمد. [۲]

۳- ۳) راجع ص ۱۲۶ من الجزء ۳ من المستدرك؛و أخرجه الذهبى فى تلخيصه مسلّماً بصحّته.

۴- ۴) أخرجه ابن عبد البرّ فى ترجمه علىّ من الاستيعاب،و [۳]غير واحد من الأثبات.

و أخو رسوله..الحديث (۱).

و سأل علیّ عمر أیّام خلافته،فقال له (۲):أ رأیت لو جاءک قوم من بنی إسرائیل،فقال لک أحدهم:أنا ابن عمّ موسی،أ کانت له عندک إثره علی أصحابه؟! قال:نعم،قال فأنا و الله أخو رسول اللّه،و ابن عمّه!

فنزع عمر رداءه فبسطه،و قال:و الله لا یکون لک مجلس غیره حتّی نتفرق، فلم یزل جالساً علیه،و عمر بین یدیه حتّی تفرقوا،بخوعاً لأخی رسول اللّه و ابن عمّه!

شطّ بنا القلم فنقول:

*و أمر صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بسدّ أبواب الصحابه من المسجد تنزیهاً له عن الجنب و الجنابه،لکنّه أبقی باب علیّ،و أباح له عن اللّه تعالی أن یجنب فی المسجد،کما کان هذا مباحاً لهارون،فدلّنا ذلک علی عموم المشابهه بین الهارونین علیهما السلام.

قال ابن عبّاس:و سدّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،أبواب المسجد غیر باب علیّ،فکان یدخل المسجد جنباً و هو طریقه،لیس له طریق غیره..

الحدیث (۳).

۱- ۱) أخرجه ابن سعد فی غزوه بدر من کتاب الطبقات فی ص ۲۳ من القسم الأوّل من جزئه الثانی.

۲ - ۲) فی ما أخرجه الدارقطنی کما فی المقصد الخامس من مقاصد آیه المودّه فی القربی و هی الآیه ۱۴ من الآیات التی أوردها ابن حجر فی الباب ۱۱ من صواعقه، [۱]فراجع من الصواعق ص ۲۷۲. [۲]

۳- ۳) هذا الحدیث طویل فیه عشره من خصائص علیّ،و [۳]قد أوردناه فی المراجعه ۲۶.

و قال عمر بن الخطّاب من حديث صحيح (۱)على شرط الشيخين أيضاً:لقد أعطى عليّ بن أبى طالب ثلاثاً،لأنْ تكون لى واحده منها أحبّ إلىّ من حمر النعم:

زوجته فاطمه بنت رسول اللّه،و سكناه المسجد مع رسول اللّه يحلّ له ما يحلّ له فيه،و الرايه يوم خيبر.

و ذكر سعد بن مالك يوماً بعض خصائص عليّ فى حديث صحيح أيضاً، فقال (۲):و أخرج رسول اللّه عمّه العبّاس و غيره من المسجد،فقال له العبّاس:

تخرجنا و تسكن عليّاً؟! فقال:ما أنا أخرجتكم و أسكنته،و لكن اللّه أخرجكم و أسكنه.

و قال زيد بن أرقم (۳):كان لنفر من أصحاب رسول اللّه أبواب شارعه فى المسجد،فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ.فتكلّم الناس فى ذلك،فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فحمد اللّه و أثنى عليه،ثمّ قال:أمّا بعد،فإنّى أمرت بسدّ هذه الأبواب إلّا باب عليّ،فقال فيه قائلكم،و إنّى و اللّه ما سددت شيئاً و لا فتحته،و لكنّى أُمرت بشىء فاتّبعته.

۱- ۱) هو موجود فى ص ۱۲۵ من الجزء ۳ من المستدرك.و أخرجه أبو يعلى كما فى الفصل ۳ من الباب ۹ من الصواعق، [۱]فراجع منها ص ۱۹۶.و أخرجه بهذا المعنى مع قرب الألفاظ أحمد بن حنبل من حديث عبد اللّه بن عمر فى ص ۴۷۸۲/۱۰۴ من الجزء الثانى من مسنده.و رواه عن كلّ من عمر و ابنه عبد اللّه غير واحد من الأثبات بأسانيد مختلفه.

۲- ۲) كما فى أوّل صفحه ۱۱۷ من الجزء من المستدرك،و هذا الحديث من صحاح السُنن،و قد أخرجه غير واحد من أثبات السُنّه و ثقاتها.

۳- ۳) فى ما أخرجه عنه الإمام أحمد فى ص ۱۸۸۰۱/۴۹۶ من الجزء الخامس من المسند.و أخرجه الضياء أيضاً كما فى كنز العمّال و فى منتخبه،فراجع من المنتخب ما هو فى هامش ص ۲۹ من الجزء ۵ من المسند.

و أخرج الطبرانی فی الکبیر عن ابن عبّاس (۱):إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،قام یومئذ فقال:ما أنا أخرجتکم من قبل نفسی و لا أنا ترکته،و لکن اللّه أخرجکم و ترکه،إنّما أنا عبد مأمور،ما أُمرت به فعلت، «إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّ ما یُوحی إِلَیَّ» ۲.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (۲):یا علیّ! لا یحلّ لأحد أن یجنب فی المسجد غیری و غیرک.

و عن سعد بن أبی وقّاص،و البراء بن عازب،و ابن عبّاس،و ابن عمر، و حذیفه بن أسید الغفاری،قالوا کلّهم (۳):خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی المسجد فقال:إنّ اللّه أوحی إلی نبیّه موسی أن ابن لی مسجداً طاهراً لا یسکنه إلّا أنت و هارون،و إنّ اللّه أوحی إلیّ أن أبنی مسجداً طاهراً لا یسکنه إلّا أنّا و أخی علیّ.

و إملاؤنا هذا لا یسع استیفاء ما جاء فی ذلک من النصوص الثابته عن کلّ من:ابن عبّاس،و أبی سعید الخدری،و زید بن أرقم،و رجل صحابی من خثعم، و أسماء بنت عمیس،و أُمّ سلمه،و حذیفه بن أسید،و سعد بن أبی وقّاص،و البراء بن عازب،و علیّ بن أبی طالب،و عمر،و عبد اللّه بن عمر،و أبی ذر،و أبی الطفیل،

۱- ۱) نقله عنه المتّقی الهندی فی آخر هامش الصفحه التی أشرنا الآن إلیها.
۲- ۳) فی ما أخرجه الترمذی فی صحیحه،و نقله عنه المتّقی الهندی فی ما أشرنا الآن إلیه من منتخبه.و أخرجه البزّار عن سعد کما فی الحدیث ۱۳ من الأحادیث التی أوردها ابن حجر فی الفصل ۲ من الباب ۹ من صواعقه، [۱]فراجع منها ص ۱۹۰.
۳- ۴) فی ما أخرجه عنهم جمیعاً علی بن محمّد الخطیب الفقیه الشافعی المعروف بابن المغازلی فی کتابه المناقب بالطرق المختلفه.و نقله الثقه المتتبع البلخی فی الباب ۱۷ من ینابیعه. [۲]

و بریده الأسلمی،و أبی رافع مولی رسول اللّه،و جابر بن عبد اللّه،و غیرهم.

و فی المأثور من دعاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:اللّهم إنّ أخی موسی سألک فقال: «رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی* وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی* وَ احْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی* یَفْقَهُوا قَوْلِی* وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی* هارُونَ أَخِی* اُشْدُدْ بِهِ أَزْرِی* وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی» ۱ فأوحیت إلیه: «سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ وَ نَجْعَلُ لَکُما سُلْطاناً» ۲ ،اللّهمّ و إنّی عبدک و رسولک محمّد،فاشرح لی صدری،و یسّر لی أمری،و اجعل لی وزیراً من أهلی،علیّاً أخی..الحدیث (۱).

و مثله ما أخرجه البزّار من إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أخذ بید علیّ فقال:إنّ موسی سأل ربّه أن یطهّر مسجده بهارون،و إنّی سألت ربّی أن یطهّر مسجدی بک.ثمّ أرسل إلی أبی بکر أنْ سدّ بابک،فاسترجع،ثمّ قال:سمعاً و طاعه، ثمّ أرسل إلی عمر،ثمّ أرسل إلی العبّاس بمثل ذلک،ثمّ قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:ما أنا سددت أبوابکم و فتحت باب علیّ،و لکن اللّه فتح بابه،و سدّ أبوابکم.

انتهی (۲).

و هذا القدر کافٍ لِما أردناه من تشبیه علیّ بهارون فی جمیع المنازل و الشئون.و السلام».

۱- ۳) أخرجه الإمام أبو إسحاق الثعلبی عن أبی ذرّ الغفاری فی تفسیر قوله تعالی: «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا» فی سوره المائده من تفسیره الکبیر.و [۱]نقل نحوه المتّبع البلخی عن مسند الإمام أحمد.

۲- ۴) و هذا الحدیث هو الحدیث ۳۶۵۲۱ من أحادیث الکنز ص ۱۷۵ من جزئه الثالث عشر.

أقول:

إنّ من جمله الأدلّه على إمامه أمير المؤمنين و ولايته العامّه بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حديث:أنت منّى بمنزله هارون من موسى...المعروف ب:حديث المنزله.

و قد ذكر السيّد قبل الورود فى البحث الآيات الكريمه الوارده فى منازل هارون من موسى،ثمّ شرع فى البحث من الناحيتين:السند و الدلاله (۱)..

فأورد فى الناحيه الأُولى أسماء جمعٍ كبير من أئمّه السُنّه الرواه لهذا الحديث،و تعرّض لتشكيك الآمدى فى صحّته و أجاب عنه.

و أوضح فى الناحيه الثانيه كيفيه الاستدلال بالحديث على المدّعى،مؤكّداً دلالته على العموم،و على أنّه قد ورد فى موارد كثيره غير تبوك،كما فى كتب القوم...فلا تبقى شبهةٌ فى إفادته للعموم.

و ختم البحث ببعض المشابهات الموجوده بين علىّ و هارون على ضوء الروايات.

رواته من الصحابه و كثره طرقه و تواتره:

ذكر السيّد رحمه اللّه أسماء عدّه من رواه هذا الحديث من الصحابه،و لم يكن بصدد الاستقصاء،فرواته منهم فى كتب القوم بالأسانيد أكثر بكثير،خاصّةً

۱- ۱) و تبقى ناحيه المتن،و لم يتعرض لها السيّد،و ذلك-باختصارٍ-أنه لمّا رأى بعضهم أنْ لا جدوى فى المناقشه فى السند و الدلاله،عمد إلى التصرّف فى لفظ الحديث،و حرّف«هارون»إلى«قارون»فذكّرنا قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:«إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»!

بالنظر إلی موارد وروده،و قد رواه الحافظ ابن عساکر عن أکثر من عشرین؛و لذا قال ابن کثیر:«قد تقصّی ابن عساکر هذه الأحادیث فی ترجمه علیّ من تاریخه ، فأجاد و أفاد،و برز علی النظراء و الأشباه و الأنداد،فرحمه ربّ العباد یوم التناد» (۱).

و قال الحافظ ابن حجر:«قد استوعب طرقه ابن عساکر فی ترجمه علیّ» (۲).

و کذا القاضی أبو القاسم التنوخی،المتوفّی سنه ۴۴۷-قال الخطیب (۳):

کتبت عنه و سمعته،و کان محتاطاً صدوقاً فی الحدیث-فی کتابٍ مفردٍ (۴).

بل ذکر الحاکم الحسکانی عن شیخه أبی حازم الحافظ،أنّه کان یقول:

«خرّجته بخمسه آلاف إسناد» (۵).

بل عن غیر واحدٍ من الأئمّه التصریح بأنّه من أثبت الأخبار و أصحّها، کالحافظ ابن عبد البرّ (۶)،و الحافظ المزی (۷).

بل عن غیر واحدٍ منهم التنصیص علی تواتره،کالحاکم النیسابوری (۸)

۱- ۱) البدایه و النهایه ۷:۳۴۱. [۱]

۲- ۲) فتح الباری بشرح صحیح البخاری ۷:۶۰.

۳- ۳) تاریخ بغداد ۱۲:۱۱۵. [۲]

۴- ۴) الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف ۱:۷۵ الطبعه الحدیثه.

۵- ۵) شواهد التنزیل ۱:۱۵۲. [۳]

۶- ۶) الاستیعاب ۳:۱۰۹۷.

۷- ۷) تهذیب الکمال ۲۰:۴۸۳.

۸- ۸) کفایه الطالب:۲۸۳.

و جلال الدين السيوطى (۱)،و الشيخ على المتّقى الهندى (۲).

وجوده فى الصحيحين:

ثمّ إنّ هذا الحديث مخرّج فى كتابى البخارى و مسلم المشهورين بالصحيحين..

قال ابن حجر:«هما أصحّ الكتب بعد القرآن بإجماع من يعتدُّ به» (۳).

و قال جماعه من الأئمّه بأن أحاديثهما مقطوعه الصدور (۴).

و هو أيضاً فى سائر الصحاح،و فى المسانيد و المعاجم المشهوره المعتبره عندهم،و كذا فى غيرها من كتب الحديث و التفسير و التراجم،و قد ذكر السيّد بعضها،و لا حاجه إلى التطويل.

فيكون حديث المنزله من الأحاديث المتواتره المقطوع بصدورها عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

تشكيك الآمدى:

لكنّهم متى كان الحديث يضرّ بمذهبهم فى الخلافه حاولوا تضعيفه أو التشكيك فى صحّته،حتّى مع كونه فى الصحيحين و بطرقٍ متعدّده!! و لذا تراهم يستندون فى الجواب عن حديث المنزله إلى تشكيك الآمدى..

۱- ۱) الأزهار المتناثره فى الأخبار المتواتره-حرف الألف.

۲- ۲) قطف الأزهار المتناثره:۱۰۳/۲۸۱.

۳- ۳) الصواعق المحرقه:۱۸. [۱]

۴- ۴) تدريب الراوى ۱:۱۴۱؛و غيره من كتب علم الحديث.

قال فی شرح المواقف :«و الجواب:منع صحّه الحدیث کما منعه الآمدی...» (۱).

هـذا، مع علمهم بحال الآمـدی،الـذی ذکر الـذهبی أنّه:«قـد نُفی من دمشق لسوء اعتقاده،و صحّ أنّه کان یترک الصـلاه.نسأل اللّه العافیه» (۲).

و عجیبٌ أمر هؤلاء!!

فمـتی شـاءت أهـواؤهم رجعـوا إلی کتـابی البخـاری و مسـلم لإثبـات حـدیثٍ، قـائلین:هـو مـن أحـادیث الصـحیحین،أو لردّ حدیثٍ،متشبّثین بعدم إخراج الشـیخین له،و متی ما شاءت أهواؤهم أنْ یردّوا حدیثاً،تکلّموا فیه و شـکّکوا فی صـحّته،مع وجوده فیهما،متناسین ما یزعمونه لهما من المنازل و المقامات،فی الیقظه و المنامات!!

و کـذلک الاعتمـاد علی الأشـخاص و الاسـتناد إلی أقوالهم،فلو راجعت کتبهم فی الحـدیث و الرجال،لرأیتهم یکثرون من النقل عن عبد الرحمن بن خراش و الأخذ بآرائه،لکنّه لمّا قال بکذب حدیث:«إنّا معاشـر الأنبیاء لا نورّث ما ترکناه صدقه»جعلوا یسبّونه سبّ الّذین کفروا (۳)!!

و أیضـاً تراهم یعتمـدون فی جرح من أرادوا جرحه علی تجریحـات أبی الفتـح الأزدی،فإنْ جَرَح من یریـدون توثیقه قالوا:«لیت الأزدی عرف ضعف نفسه!!» (۴).

۱- ۱) شرح المواقف ۸:۳۶۲-۳۶۳.

۲- ۲) میزان الاعتدال ۲:۲۵۹.

۳- ۳) راجع ترجمته فی:تذکره الحفّاظ،سیر أعلام النبلاء،میزان الاعتدال ۲:۶۰۰.

۴- ۴) سیر أعلام النبلاء ۱۳:۳۸۹.

و على الجمله، فإنّهم يتّبعون الأهواء و الميول فى الردّ و القبول،للأحاديث و الأقوال،و لنكتفِ بهذا القدر لضيق المجال..

هذا كلّه فى ما يتعلّق بجهه السند.

و فى جهه الدلاله نقاط:

ظهور لفظه فى العموم:

إنّ قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:«أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّا النبوّه»ظاهر فى عموم المنزله؛لأنّ كلمه«المنزله»اسم جنس جاء مضافاً إلى «هارون»،ثمّ استثنى من ذلك«النبوّه»بكلمه«إلّا»الاستثنائيه..

و قد نصّوا على أنّ اسم الجنس المضاف من ألفاظ العموم،كما لا يخفى على من يراجع كتب الأُصول و الأدب و غيرهما من العلوم،ك: شرح مختصر الأُصول فى مبحث الصيغ الموضوعه للعموم،و فى مباحث العموم و الخصوص من شرح جمع الجوامع ،و عقد له ابن نجيم قاعدهً فى كتاب الأشباه و النظائر ،و تعرّض له شرّاح المطوّل و المختصر بشرح كلام التفتازانى فى بيان قول الماتن:«فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال و المقام»،و النحويّون فى مباحث لزوم حذف الخبر،كما فى شرح المفصّل لابن الحاجب،و شرح الكافيه للرضى الاسترآبادى.

و أيضاً،فقد نصّوا على أنّ:«معيار العموم جواز الاستثناء»،كما لا يخفى على من راجع منهاج الوصول فى علم الأُصول للبيضاوى و شروحه،و فواتح الرحموت (۱).

و بهذا يتمُ المقتضى للاستدلال بهذا الحديث،و هل من مانع؟!

۱- ۱) فواتح الرحموت فى شرح مسلّم الثبوت ۱:۲۶۱ هامش المستصفى.

ورود الحديث فی موارد کثیره:

قالوا:إنّ هذا الکلام إنّما قاله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لدی خروجه إلی تبوک بسبب تکلّم بعض المنافقین،فیکون قرینهً علی عدم إراده العموم،و اختصاص الاستخلاف بذلک المورد فقط،فیسقط الاستدلال.

فأجاب السیّد رحمه اللّه بوجهین:

الوجه الأوّل: إنّ الحدیث فی نفسه عامّ کما علمت،فموردهلو سلّمنا کونه خاصّاًلا یخرجه عن العموم،لأنّ المورد لا یخصّص الوارد،کما هو مقرّر فی محلّه.

قلت:

فإشکال ابن تیمیّه (۱)بذلک جهلٌ أو تعصّب،و لذا یقول التفتازانی بعد ذکر هذا الإشکال:«فربّما یدفع بأنّ العبره بعموم اللفظ لا بخصوص السبب» (۲).

الوجه الثانی: إنّ الحدیث لم تنحصر موارده باستخلاف علیّ علی المدینه فی غزوه تبوک،لیتشبّث الخصم بتخصیصه...فذکر رحمه اللّه موارد عدیده، مستنداً فیها إلی کتب القوم.

قلت:

و قد کتبت سابقاً رسالهً (۳)فی موارد حدیث المنزله،و صحّحت بعض

۱- ۱) منهاج السُنّه ۷:۳۲۷.

۲- ۲) شرح المقاصد ۵:۲۷۶. [۱]

۳- ۳) مطبوعه فی آخر الجزء(۱۸)من کتابنا الکبیر نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوارفی إمامه الأئمّه الأطهار.

أسانيدها،و أنا ذاكرٌ هنا خلاصه تلك الرساله:

المورد ۱ و ۲: المؤاخاه الأُولی و الثانيه؛روی ذلک:أحمد بن حنبل (۱)، و الطبرانی (۲)،و أبو نعيم (۳)،و ابن عساکر (۴)،و غيرهم..

رووه عن ابن أبی أوفی،و محدوج بن زيد الذهلی،و عبد اللّه بن العبّاس، و أنس بن مالک،و عمر بن الخطّاب،و يعلی بن مرّه.

و سيأتی بعض الكلام علی قضيّه المؤاخاه و أنّها كانت مرّتين،و أنّ ابن تيميّه كذّبها بالمرّه.

المورد ۳ و ۴: عند ولاده الحسن و ولاده الحسين عليهما السلام؛روی ذلک:الملّا فی سيرته (۵)،و محبّ الدين الطبری (۶)،و الخوارزمی عن البيهقی بسنده، عن الإمام علیّ بن موسی الرضا،عن آبائه،عن أسماء بنت عميس (۷).

المورد ۵: يوم خيبر؛روی ذلک بالأسانيد:ابن المغازلی (۸)،و الموفّق الخوارزمی (۹)،و أبو عبد اللّه الكنجی (۱۰).

۱- ۱) كما فی كنز العمّال ۹:۱۶۷ ح ۲۵۵۵۴،و ج ۱۳:۱۰۵ ح ۳۶۳۴۵.

۲- ۲) المعجم الكبير ۱۱:۷۵ ح ۱۱۰۹۲.

۳- ۳) كما فی طريق ابن عساكر.

۴- ۴) تاريخ مدينه دمشق ۵۲:۴۲-۵۳ و ص ۱۶۹. [۱]

۵- ۵) وسيله المتعبّدين ۵:۲۲۵.

۶- ۶) ذخائر العقبی:۲۰۹. [۲]

۷- ۷) مقتل الحسين ۱:۸۷-۸۸. [۳]

۸- ۸) مناقب علیّ بن أبی طالب:۲۸۵/۲۳۷.

۹- ۹) المناقب للخوارزمی:۱۴۳/۱۲۸.

۱۰- ۱۰) كفايه الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب:۲۶۴.

المورد ۶: عند النهی عن الرقاد فی المسجد؛روی ذلک:ابن عساکر (۱).

المورد ۷: عند سدّ الأبواب؛روی ذلک:ابن المغازلی الشافعی (۲).

و سیأتی الکلام علی حدیث سدّ الأبواب.

المورد ۸: یوم خرج متّکئاً علی علیّ؛روی ذلک:المتّقی الهندی عن جماعه (۳)،و ابن عساکر (۴)،و غیرهم.

المورد ۹: فی بیت أُمّ سلمه؛روی ذلک:الطبرانی (۵)،و ابن عساکر (۶)، و غیرهما.

المورد ۱۰: فی قضیه یرویها أنس بن مالک؛روی ذلک:ابن مردویه (۷).

المورد ۱۱: فی قضیه بنت حمزه علیه السلام؛روی ذلک:النَسائی (۸)، و ابن عساکر (۹).

المورد ۱۲: یوم غدیر خمّ؛روی ذلک ابن خلّکان فی تاریخه (۱۰).

۱- ۱) تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۱۳۹.

۲- ۲) مناقب علی بن ابی طالب:۳۰۳/۲۵۵.

۳- ۳) کنز العال ۱۳:۱۲۲ ح ۳۶۳۹۲.

۴- ۴) تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۱۶۷.

۵- ۵) المعجم الکبیر ۱۲:۱۸ ح ۱۲۳۴۱.

۶- ۶) تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۴۲.

۷- ۷) و عنه فی کشف الغمه فی معرفه الأئمه ۱:۳۴۳.

۸- ۸) خصائص أمیر المؤمنین علی:۸۸.طبع مکتبه نینوی الحدیثه.تحقیق:محمد هادی الأمینی.

۹- ۹) تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۱۷۰.

۱۰- ۱۰) وفیات الأعیان ۵:۲۳۱.

المورد ۱۳: فی کلامٍ له مع عقیل؛روی ذلک:ابن عساکر (۱).

أقول:

إنّ عدداً من أحادیث هذه الموارد صحیح بلا ریب،و نحن نکتفی بواحدٍ منها-و من شاء المزید فلیرجع إلی الأسانید و إلی الرساله التی ألّفتها فی هذا الموضوع-:

قال أبو القاسم الطبرانی:«حدّثنا محمود بن محمّد المروزی،قال:حدّثنا حامد بن آدم،قال:حدّثنا جریر،عن لیث،عن مجاهد،عن ابن عبّاس،قال:لمّا آخی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بین أصحابه،بین المهاجرین و الأنصار،فلم یؤاخ بین علیّ بن أبی طالب و بین أحدٍ منهم،خرج علیّ مغضباً،حتّی أتی جدولاً من الأرض،فتوسّد ذراعه،فسف علیه الریح،فطلبه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حتّی وجده،فوکزه برجله فقال له:

قم،فما صلحت أنْ تکون إلّا أبا تراب،أغضبت علَیَّ حین واخیت بین المهاجرین و الأنصار،و لم أُؤاخ بینک و بین أحدٍ منهم؟أما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لیس بعدی نبیّ؟!

ألا مَن أحبّک حُفّ بالأمن و الإیمان،و من أبغضک أماته اللّه میته الجاهلیه و حوسب بعمله فی الإسلام» (۲)..

*فأمّا«الطبرانی»:فهو الحافظ الإمام الثقه الغنی عن الترجمه.

*و أمّا«محمود بن محمّد المروزی»:فقد ترجم له الخطیب فی تاریخه،

۱- ۱) تاریخ مدینه دمشق ۱۷:۴۱-۱۸.

۲- ۲) المعجم الکبیر ۱۱:۷۵ ح ۱۱۰۹۲.

و ذكر أنّه قدم بغداد و حدّث بها..

قال:«روى عنه:محمّد بن مخلد،و عبد الصمد بن على الطستى، و أبو سهل بن زياد،و إسماعيل بن على الخطبى،و أبو على بن الصوّاف،أحاديث مستقيمه».

ثمّ روى عن طريقه حديثاً،و أرّخ وفاته بسنه سبع و تسعين (۱).

*و أمّا«حامد بن آدم»:فقد أخرج عنه الحاكم فى المستدرك (۲)،و ذكره ابن حبّان فى الثقات (۳)،و قال الذهبى:مشّاه ابن عدى (۴).

هذا،و لم يذكروا فى المقابل إلّا تكلُّم السعدى الجوزجانى فيه،لكنّه لا يصلح لمعارضه التوثيق؛لأنّ ابن عدى تعقّبه بقوله:«و حامد بن آدم هذا يروى عن عبد اللّه بن المبارك،و محمّد بن الفضل بن عطيه،و الفضل بن موسى،و النضر بن محمّد،و النضر بن شميل،و عامّه المراوزه..

و لم أرَ فى حديثه إذا روى عن ثقه شيئاً منكراً،و إنّما يؤتى ذلك إذا حدَّث عن ضعيف» (۵)..هذا أوّلاً.

و ثانياً:فإنّ السعدى الجوزجانى لا يعتمدون على تجريحاته،كما نصّ عليه الحافظ ابن حجر العسقلانى و غيره.

هذا، و لم يذكر الرجل فى شىء من كتب الضعفاء و المتروكين للنَسائى

۱- ۱) تاريخ بغداد ۱۳:۹۴.

۲- ۲) لسان الميزان ۲:۱۶۳.

۳- ۳) الثقات ۸:۲۱۸.

۴- ۴) المغنى ۱:۲۲۹.

۵- ۵) الكامل فى الضعفاء-لابن عدى-۳:۴۰۹.

و البخاری و الدارقطنی،و أورده الذهبی فی المغنی (۱)فلم یذکر إلّا قدح الجوزجانی،و قد عرفت ما فیه.

و الظاهر وقوع الخلط علی ابن حجر بینه و بین رجلٍ آخر،فلیتأمّل.

و علی الجمله، فهذا القدر یکفینا للاحتجاج علی ضوء القواعد المقرّره.

*و أمّا«جریر»و«لیث»و«مجاهد»:فأئمّه أعلام عندهم بلا خلاف بینهم.

و تلخّص:

أوّلاً: إنّ حدیث المنزله صحیح سنداً،بل هو من أشهر الأحادیث المتواتره عن رسول اللّه،فالطعن فی سنده تعصُّب.

و ثانیاً: إنّه ناظرٌ إلی الآیات الوارده فی منازل هارون من موسی،و هی:

«الأُخوّه» (۲)و«الوزاره» (۳)و«القرابه القریبه» (۴)و«الخلافه» (۵)و«شدّ الأزر» (۶).

و ثالثاً: إنّ لفظه ظاهر فی عموم المنزله؛لاشتماله علی«اسم الجنس المضاف»و علی«الاستثناء»و هو معیار العموم،کما نصّ علیه الأئمّه منهم فی مختلف العلوم.

و رابعاً: إنّه وارد فی موارد متعدّده،کما فی کتب القوم المشهوره،و بعضها صحیح سنداً بلا إشکال،استناداً إلی کتبهم فی التراجم و الرجال.

۱- ۱) المغنی ۱:۲۲۹.

۲- ۲) سوره مریم ۱۹:۵۳.

۳- ۳) سوره طه ۲۰:۲۹،سوره الفرقان ۲۵:۳۵،سوره القصص ۲۸:۳۴.

۴- ۴) سوره طه ۲۰:۲۹ و ۳۰.

۵- ۵) سوره الأعراف ۷:۱۴۲.

۶- ۶) سوره طه ۲۰:۳۱.

و بذلک تفنّد جمیع المکابرات،فی السند بدعوی ضعفه-کما عن الآمدی- أو فی الدلاله-کما عن ابن تیمیّه-بدعوی کونه مجرّد تشبیه بین علیّ و هارون،أو أنّه وارد فی خصوص تبوک،و إذا کان مورده خاصّاً فلا یبقی له عموم!!

بل یدّعی بعضهم-زوراً و بهتاناً-اتّفاق العلماء علی أنّ النبیّ لم یتکلّم بحدیث المنزله إلّا مرّهً واحدهً و ذلک فی غزوه تبوک!! و کأنّ الّذین نقلنا عنهم الموارد لیسوا من علمائهم بل هم من جهّالهم!!

فانظر کیف یسوقهم العناد مع الحقّ إلی الکذب و إلی سوء الأدب و الافتراء علی أکابر علمائهم أیضاً!! و الطعن فی أعلام التابعین و مشاهیر رواه الحدیث!!

و علی الجمله، فعلماؤهم الکبار یروون الموارد التی ذکرها السیّد -و الموارد الأُخری التی أضفناها إلیها-فی کتبهم المعروفه المشهوره،و بأسانید کثیره،فإذا کانوا کاذبین علی اللّه و رسوله فما ذنبنا؟!

و لکنّ الذی یتّهم العلماء بذلک هو ابن تیمیّه و أتباعه،و قد انتقد هذه الطریقه منه علماء السُنّه الکبار حتّی من اشتهر منهم بالتعصّب کالذهبی،و ابن حجر العسقلانی..

یقول ابن حجر-بترجمه ابن تیمیّه-:«استشعر أنّه مجتهد،فصار یردّ علی صغیر العلماء و کبیرهم،قدیمهم و حدیثهم»،قال:«کان إذا حوقق و أُلزم یقول:لم أرد هذا انّما أردت کذا.فیذکر احتمالاً بعیداً»،قال:«و افترق الناس فیه شیعاً، فمنهم من نسبه إلی التجسیم و منهم من نسبه إلی الزندقه،و منهم من نسبه إلی النفاق»،قال:«وجدته کثیر التحامل إلی الغایه فی ردّ الأحادیث التی یوردها ابن المطهّر،ردّ فی ردّه کثیراً من الأحادیث الجیاد...و کم من مبالغه لتوهین کلام

الرافضی أدّته أحیاناً إلی تنقیص علیّ رضی اللّه عنه» (۱).

هذا، فی حین أنّه یدافع عن معاویه،فینکر أن یکون باغیاً علی أمیر المؤمنین علیه السلام و أنّه قد أمر بسبّه علی المنابر،و یزعم أنّ الحدیث الذی دار بین معاویه و سعد بن أبی وقّاص المخرّج فی صحیح مسلم و غیره،لا یدلّ علی أنّه کان یأمر بلعن الإمام علیه السلام؟!

و علی الجمله، فالخطاب فی بحوثنا هذه موجّه إلی المسلمین المنصفین، الّذین یریدون التحقیق فی أمور الدین،و لیس الکلام مع المنافقین الحاقدین علی أمیر المؤمنین و أهل بیت النبیّ الطاهرین.

قرائن داخلیه:

بقی الکلام فی قرائن فی داخل ألفاظ حدیث المنزله،تقوّی دلالته علی الإمامه العامّه لعلیّ بعد رسول اللّه،و منها:

۱- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-فی بعض الألفاظ-لعلیّ:«لا بُدّ من أن أُقیم أو تقیم».

و هذا فی روایه ابن سعد (۲)،و قال الحافظ ابن حجر:«إسناده قوی» (۳).

۲- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم له-فی بعض الألفاظ-:«إنّ المدینه

۱- ۱) راجع:الدرر الکامنه ۱:۱۵۳-۱۵۶،و لسان المیزان ۶:۳۱۹،کلاهما للحافظ ابن حجر العسقلانی.

۲- ۲) الطبقات الکبری ۳:۲۴. [۱]

۳- ۳) فتح الباری بشرح صحیح البخاری ۷:۶۰.

لا تصلح إلّا بی أو بک».

و هذا فی روایه جماعه من الأئمّه،منهم الحاکم فی کتاب التفسیر من مستدرکه ،و قال:«هذا حدیث صحیح الإسناد و لم یخرجاه» (۱).

۳- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم له-فی بعض الألفاظ-:«لک من الأجر مثل ما لی،و ما لک من المغنم مثل ما لی».

و هذا فی روایه جماعه أیضاً،منهم الحافظ محبّ الدین الطبری (۲).

۴- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم له-فی بعض الألفاظ-:«إنّه لا ینبغی أنّ أذهب إلّا و أنت خلیفتی».

و هذا فی روایه جماعهٍ کبیره من الأئمّه،کأحمد بن حنبل،و أبی یعلی، و الحاکم،و ابن عساکر،و ابن کثیر،و ابن حجر العسقلانی،و السیوطی،و المتّقی الهندی،و غیرهم (۳).

۵- تمنّی عمر و سعد لأن تکون لهما هذه المنزله.

روی ذلک عن عمر:الحاکم النیسابوری،و أبو بکر الشیرازی،و الزمخشری، و ابن النجّار،و محبّ الدین الطبری،و السیوطی،و المتّقی الهندی (۴).

أمّا ابن تیمیّه فیقول:«هذا کذب»!!

و أمّا الأعور الواسطی فیقول:«إنّ عمر لو عقل ما تمنّی هذا التمنّی»!!

لکنّ سعد بن أبی وقّاص أیضاً تمنّی ذلک.

۱- ۱) المستدرک علی الصحیحین ۲:۳۳۷.

۲- ۲) الریاض النضره فی مناقب العشره المبشّره ۳:۱۱۹.

۳- ۳) راجع:مسند أحمد ۱:۳۰۵۲/۵۴۴،المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۳۳،الریاض النضره ۳:۱۷۵،البدایه و النهایه ۷:۳۳۸، [۱]الإصابه ۴:۲۷۰، [۲]کنز العمّال ۱۱:۳۲۹۳۱/۶۰۶.

۴- ۴) راجع:الریاض النضره ۳:۱۱۸،کنز العمّال ۱۳:۳۶۳۹۲/۱۲۲،و غیرهما.

و من رواته:ابن جرير الطبرى،و عنه المتّقى الهندى (۱).

۶- و قد استدلَّت الصدّيقه الطاهره فاطمه الزهراء بحديث المنزله،فى كلامٍ لها مع الناس (۲).

۷- و قالت الهاشميه أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب فى كلام لها مع معاويه:«كنّا-أهل البيت-أعظم الناس فى هذا الدين بلاءً،حتّى قبض اللّه نبيّه مشكوراً سعيه،مرفوعاً منزلته،فوثبت علينا بعده تيم وعدى و أُميّه،فابتزّونا حقّنا، ولّيتُم علينا تحتجّون بقرابتكم من رسول اللّه و نحن أقرب إليه منكم و أوْلى بهذا الأمر،و كنّا فيكم بمنزله بنى إسرائيل فى آل فرعون،و كان علىّ بن أبى طالب بعد نبيّنا بمنزله هارون من موسى» (۳).

هذا تمام الكلام فى حديث المنزله،و كيفيه الاستدلال به على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام و دفع الشبهات عنه..

هذا، و لو لا تماميه دلالته على الإمامه العامّه لعلىّ بعد رسول اللّه لَما اضطرّ بعضهم إلى أن يضع عنه:«أبو بكر و عمر منّى بمنزله هارون من موسى»فإنّه-فى الحقيقه-إقرار بالدلاله مع صحّه السند،و ردّ على جميع المعترضين.

ثمّ إنّ السيّد رحمه اللّه تعرّض هنا لحديث المؤاخاه و حديث سدّ الأبواب، بمناسبه اشتمال بعض ألفاظهما على حديث المنزله،فذكر جملةً من موارد تنصيص النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على الأُخوّه بينه و بين أمير المؤمنين،كما فى كتب السُنّه،و ألفاظاً من حديث سدّ الأبواب إلّا باب علىّ،و نحن نوضّح الكلام

۱- ۱) كنز العمّال ۱۳:۳۶۴۹۵/۱۶۲.

۲- ۲) أسنى المطالب فى مناقب علىّ بن أبى طالب-للحافظ ابن الجزرى الشافعى-:۵۰-۵۱.

۳- ۳) العقد الفريد ۲:۱۱۹-۱۲۰، [۱]تاريخ أبى الفداء ۱:۱۸۸،و [۲]غيرهما.

فی هذین الحدیثین بنحو الإیجاز:

حدیث المؤاخاه

ذکر السیّد رحمه اللّه أنّ المؤاخاه کانت مرّتین،و أنّ النبیّ فی کلتا المرّتین اصطفی لنفسه منهم علیّاً و اتّخذه من دونهم أخاً،ثمّ روی عن کنز العمّال أنّ المؤاخاه الأُولی أخرجها أحمد فی کتاب مناقب علیّ ،و ابن عساکر فی تاریخه ، و البغوی و الطبرانی فی معجمیهما،و الباوردی فی کتاب المعرفه ،و ابن عدی، و غیرهم..

و روی عن کنز العمّال أیضاً أنّ الثانیه رواها الطبرانی فی المعجم الکبیر.

ثمّ أورد أحادیث أُخری عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم وصف فیها علیّاً بالأُخوّه،عن مصادر کثیره من کتب القوم.

فقیل:

أمّا الأحادیث التی زعمها یوم المؤاخاه الأُولی،فالجواب علیها من وجوه:

۱-إنّه لم ینقل لنا حدیثاً واحداً منها..

۲-إنّ المؤاخاه الأُولی-و التی کانت بین المهاجرین بعضهم مع بعض من جهه،و بین الأنصار بعضهم مع بعضٍ-لم تثبت فی کتابٍ من کتب السُنّه الصحیحه، و لم تخرج حدیثاً واحداً فیها.

و إنّما جاء ذلک فی کتب السیر و المغازی،من طریق محمّد بن إسحاق بن یسار.

و قد اختلف أهل الجرح و التعدیل فی الاحتجاج به،فوثّقه بعضهم و وهّاه

آخرون..

و بسبب ذلک،فقد اختلف العلماء فی صحّه المؤاخاه الأُولی،قال ابن تیمیّه رحمه اللّه:...کلّ ما روی فی ذلک باطل.

و قال ابن حجر العسقلانی رحمه اللّه منکراً علی ابن تیمیّه قوله هذا،و مثبتاً صحّه المؤاخاه الأُولی بین المهاجرین بعضهم مع بعض:و أنکر ابن تیمیّه فی کتاب الردّ علی ابن المطهّر الرافضی المؤاخاه بین المهاجرین و خصوصاً مؤاخاه النبیّ لعلیّ....

و هذا ردّ للنصّ بالقیاس.

إنّ ابن حجر رحمه اللّه قسا علی ابن تیمیّه..

۳-إنّ المؤاخاه بین النبیّ و علیّ بن أبی طالب متفرّعه عن أصل المؤاخاه بین المهاجرین،فإذا عدم الأصل عدم الفرع.

أقول:

إنّ المؤاخاه کانت مرّتین،مرّهً بمکّه بین المهاجرین،و مرّه بالمدینه بین المهاجرین و الأنصار.

و هذا ما نصّ علیه الحفّاظ الکبار المعتمدین من أهل السُنّه،کابن عبد البرّ، و نقله عنه ابن حجر و أقرّه،کما سیأتی.

و قد نقل السیّد خبر المؤاخاه الأُولی و اتّخاذ النبیّ علیّاً أخاً له،عن المتّقی الهندی فی کنز العمّال ،عن أحمد فی کتاب مناقب علیّ (۱)..

و عنه،عن ابن عساکر فی تاریخ دمشق ،و البغوی و الطبرانی فی معجمیهما،

۱- ۱) انظر:کنز العمّال ۱۳:۱۰۵ رقم ۳۶۳۴۵.

و الباوردی فی کتاب المعرفه ،و ابن عدی،و غیرهم.

و نقل خبر المؤاخاه الثانیه و اتّخاذه أخاً له کذلک،عن المتّقی الهندی فی کنز العمّال و منتخب کنز العمّال ،عن الطبرانی فی المعجم الکبیر (۱)..

و لا یخفی أنّ هؤلاء من أئمّه الحدیث و من کبار الحفّاظ.

هذا، و لم نجد أحداً من علماء السُنّه ینکر المؤاخاه رأساً،أو خصوص المؤاخاه بین النبیّ الأکرم و الإمام علیهما السلام...و إنّما وجدنا ابن تیمیّه یقول:

«أمّا حدیث المؤاخاه فباطل موضوع،فإنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم یؤاخ أحداً» (۲).

«إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم یؤاخ علیّاً و لا غیره،بل کلّ ما روی فی هذا فهو کذب» (۳).

«إنّ أحادیث المؤاخاه لعلیّ کلّها موضوعه» (۴).

و ممّا یشهد بتفرّد ابن تیمیّه بهذا الرأی،و شذوذه عن جمهور الحفّاظ،نسبه العلماء الکبار کابن حجر و غیره الخلاف إلیه وحده،و ردّهم علیه،کما سیأتی.

فقول القائل: «فقد اختلف العلماء فی صحّه المؤاخاه الأُولی،قال ابن تیمیّه»فیه:

أوّلاً: لا اختلاف بین العلماء،لا فی المؤاخاه الأُولی،و لا فی المؤاخاه الثانیه.

۱- ۱) و قد ذکرنا نحن هذا الحدیث بسنده و لفظه،و أثبتنا صحّته سابقاً؛فراجع.و هو فی کنز العمّال ۱۱:۶۱۰ برقم ۳۲۹۵۵.

۲- ۲) منهاج السُنّه ۴:۳۲.

۳- ۳) منهاج السُنّه ۷:۱۱۷.

۴- ۴) منهاج السُنّه ۷:۳۶۱.

و ثانیاً: لا اختلاف بینهم فی مؤاخاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بینه و بین الأمیر علیه السلام فی کلتا المرّتین.

و ثالثاً: إنّ المنکِر لیس إلّا ابن تیمیّه.

و رابعاً: إنّ ابن تیمیّه یدّعی أنّ جمیع الأحادیث فی هذا الباب کذب موضوع،و هذا المتقوّل المعاصر یحصر روایتها بابن إسحاق،و یدّعی اختلاف أهل الجرح و التعدیل فی الاحتجاج به،فبین کلامی التابع و المتبوع اختلاف من جهتین!!

و أمّا قول المتقوّل: «لم تثبت فی کتابٍ من کتب السُنّه الصحیحه،و لم تخرج حدیثاً واحداً منها،و إنّما جاء ذلک فی کتب السیر و المغازی،من طریق محمّد بن إسحاق بن یسار،و قد اختلف أهل الجرح و التعدیل فی الاحتجاج به...»ففیه:

أوّلاً: وجود خبر المؤاخاه بین الرسول الأعظم و الإمام علیه السلام فی کتب السیر و المغازی یکفی للاحتجاج..

علی أنّ أحداً لا یقول-و لیس له أنْ یقول-بانحصار الأحادیث الصحیحه بکتب السُنّه،حتّی الکتابین المشهورین بالصحیحین منها،فقد ثبت فی محلّه أنّ فی غیر الکتب المشهوره بالصحاح أحادیث صحیحه کثیره،و أنّه لیس کلّ ما فی ما یسمّی بالصحاح بصحیح.

و ثانیاً: إنّ الأحادیث فی هذه المؤاخاه کثیره عندهم بشهاده العلماء الثقات بینهم؛قال الزرقانی المالکی:«و جاءت أحادیث کثیره فی مؤاخاه النبیّ لعلیّ؛و قد روی الترمذی و حسّنه،و الحاکم و صحّحه،عن ابن عمر،أنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال لعلیّ:أما ترضی أنْ أکون أخاک؟!

قال:بلی.

قال:أنت أخی فی الدنیا و الآخره» (۱).

قلت:

و هذا لفظ الحدیث عندهما:

«آخی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بین أصحابه،فجاء علیّ تدمع عیناه فقال:یا رسول اللّه! آخیت بین أصحابک و لم تؤاخ بینی و بین أحد.

فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أنت أخی فی الدنیا و الآخره» (۲).

و أخرجه الحاکم مرّهً أخری بعد بزیاده:«آخی بین أبی بکر و عمر،و بین طلحه و الزبیر،و بین عثمان بن عفّان و عبد الرحمن بن عوف».

و هو موجود فی غیرهما من کتب الحدیث.

إذن، فالحدیث موجود فی کتب السُنّه،و بسندٍ معتبر،و هو أکثر من حدیثٍ واحد،فمن الکاذب؟!

و ثالثاً: قد قال الحافظ ابن حجر فی شرح البخاری:«قال ابن عبد البرّ:کانت المؤاخاه مرّتین،مرّهً بین المهاجرین خاصّه و ذلک بمکّه،و مرّهً بین المهاجرین و الأنصار»ثمّ ذکر أخبار المؤاخاه عن جماعهٍ من الأئمّه،إلی أنْ قال:

«و أنکر ابن تیمیّه فی کتاب الردّ علی ابن المطهّر الرافضی فی المؤاخاه بین المهاجرین و خصوصاً مؤاخاه النبیّ لعلیّ؛قال:لأنّ المؤاخاه شرّعت لإرفاق بعضهم بعضاً،و لتألیف قلوب بعضهم علی بعض،فلا معنیً لمؤاخاه النبیّ لأحدٍ

۱- ۱) شرح المواهب اللدنّیه ۱:۳۷۳.

۲- ۲) الجامع الکبیر ۸۴/۳۷۲۰:۶،المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۴.

منهم،و لا لمؤاخاه مهاجری لمهاجری.

و هذا ردٌّ للنصّ بالقیاس...» (۱).

و تبعه غیره فی ذلک و فی الردّ علی ابن تیمیّه،کالزرقانی المالکی (۲).

فظهر: إنّ أصل المؤاخاه ثابت،و إنّها کانت مرّتین،و إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم اتّخذ فی کلّ مرّهٍ علیّاً فقط أخاً له،و إنّ إنکار ابن تیمیّه مردود حتّی من قبل علمائهم،و إنّه لا منکِر للقضیه غیره و إلّا لذکروه.

هذا، و یؤیّد ذلک الأحادیث الکثیره الوارد فیها أُخوّه أمیر المؤمنین لرسول اللّه علیهما السلام،و بعضها بسندٍ صحیح قطعاً،خاصّه ما أخرجه الحاکم و صحّحه،و وافقه الذهبی علی ذلک،کقوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لأُمّ أیمن:«یا أُمّ أیمن! ادعی لی أخی.

فقالت:هو أخوک و تنکحه؟!

قال:نعم یا أُمّ أیمن» (۳)..

و قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ:«و أمّا أنت-یا علیّ!-فأخی و أبو ولدی و منّی و إلیَّ» (۴).

و من الأحادیث الصحیحه فی المشابهه بین علیّ و هارون علیهما السلام حدیث تسمیه أولاده علیهم السلام باسم أولاد هارون..

أخرجه الحاکم-و صحّحه-بإسناده عن إسرائیل،عن أبی إسحاق،عن

۱- ۱) فتح الباری بشرح صحیح البخاری ۷:۲۱۶ و ۲۱۷.

۲- ۲) شرح المواهب اللدنّیه ۱:۳۷۳.

۳- ۳) المستدرک علی الصحیحین و تلخیصه ۳:۱۵۹.

۴- ۴) المستدرک علی الصحیحین و تلخیصه ۳:۲۱۷.

هانئ بن هانئ،عن علیّ بن أبی طالب..و وافقه الذهبی فی تلخیصه ؛إذ قال:

صحیح،رواه إسرائیل عن جدّه (۱).

و أخرجه الحاکم ثانیهً بسنده عن یونس بن أبی إسحاق،عن أبیه،عن هانئ ابن هانئ،عن علیّ...قال:هذا حدیث صحیح الإسناد،و لم یخرجاه..و وافقه الذهبی و قال-مشیراً إلی الحدیث السابق-:«مرّ عن حدیث إسرائیل» (۲).

هذا، و لا حاجه إلی تصحیح غیر ما ذکر من الأحادیث؛لکفایه هذه لمن أراد الحقّ و الهدایه،و لو کان ثمّه ضعف فی ما لم نذکره،فهو یقوی بما تقدّم،و تلک هی قاعدتهم العامّه فی الأبواب المختلفه.

و بما ذکرنا یظهر ما فی بعض الکلمات من المکابرات.

هذا تمام الکلام فی سند حدیث المؤاخاه و لفظه.

و أمّا دلالته علی أفضلیه علیّ علیه السلام من غیره،فلا یکابر فیها عاقلٌ؛ و لذا تذکر هذه القضیه فی أبواب مناقب أمیر المؤمنین فی کتب الحدیث،مثل کنز العمّال و غیره،و لو لا ذلک لَما بذل ابن تیمیّه جهده فی ردّ أصل المؤاخاه و تکذیب خبرها!!

۱- ۱) المستدرک علی الصحیحین و تلخیصه ۳:۱۶۵.

۲- ۲) المستدرک علی الصحیحین و تلخیصه ۳:۱۶۸.

حديث سدّ الأبواب

(۱)

و هذا الحديث أيضاً من أشهر الأحاديث الثابته الدالّه على أفضليه أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته و خلافته العامّه..

ذكر جماعه من مخرّجيه:

أخرجه من أئمّه أهل السُنّه و أصحاب الصحاح عندهم و كبار حفّاظهم:

۱-أحمد بن حنبل فی مسنده (۲).

۲-الترمذی فی صحیحه (۳).

۳-النسائی فی الخصائص (۴).

۴-الحاکم فی المستدرک (۵).

و قد أخرجه السیّد عنهم و عن جمع من الأئمّه غیرهم.

صحّه کثیر من طرقه:

ثمّ إنّ کثیراً من طرق حدیث«سدّ الأبواب إلّا باب علیّ»صحیح..

---

۱ - ۱) هذا البحث ملخّص ممّا کتبناه فی سالف الزمان فی شأن هذا الحدیث،ضمن رسالتنا:«الأحادیث المقلوبه فی فضائل الصحابه»المنشوره مع رسائل أُخر فی کتابٍ بعنوان:الرسائل العشر فی الأحادیث الموضوعه فی کتب السُنّه،صدر فی قم سنه ۱۴۱۸.

۲- ۲) مسند أحمد ۱:۲۸۵ و ص ۵:۴۹۶،۲:۱۰۴،۵۴۵.

۳- ۳) الجامع الصحیح ۶:۳۷۳۲/۹۱،باب مناقبه علیه السلام. [۱]

۴- ۴) خصائص أمیر المؤمنین:۳۸/۷۲.

۵- ۵) المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۲۵.

فمنها: حديث المناقب العشر،الصحيح قطعاً.

و منها: ما أخرجه الحاكم و صحّحه.

و منها: ما أخرجه الهيثمى ضمن عنوان:«باب فتح بابه الذى فى المسجد» و:«باب ما يحلّ له فى المسجد»و:«باب جامع فى مناقبه رضى اللّه عنه» (۱)؛فقد صحّح عدّةً من أحاديث القضيه.

هذا، و ستأتى نصوص غير واحدٍ من الحفّاظ المحقّقين منهم فى صحّه خبر أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سدّ بأمر من اللّه الأبواب الشارعه إلى مسجده،و أبقى باب علىّ مفتوحاً بأمر من اللّه كذلك،بل صرّح صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى جواب من اعترض:«ما أنا سددت أبوابكم و لكن اللّه سدّها»،و قال:

«و اللّه ما أدخلته و أخرجتكم و لكنّ اللّه أدخله و أخرجكم»،قال الهيثمى:«رواه البزّار،و رجاله ثقات».

و ممّا يدل على ثبوت القضيه و دلالتها على الأفضليه:تمنّى غير واحدٍ من الأصحاب ذلك:

*كقول عمر بن الخطّاب:«لقد أُعطى علىّ بن أبى طالب ثلاث خصال،لأنْ يكون لى خصله منها أحبّ إلىّ من أنْ أُعطى حمر النعم.

قيل:و ما هى يا أمير المؤمنين؟!

قال:تزويجه فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و سكناه المسجد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا يحلّ فيه ما يحلّ له،و الرايه يوم خيبر.

۱- ۱) مجمع الزوائد ۹:۱۱۴ و ۱۲۰.

(قال الهيثمى:)رواه أبو يعلى فى الكبير ،و فيه:عبد اللّه بن جعفر بن نجيح، و هو متروك».

قلت:

كيف يكون متروكاً و هو من رجال الترمذى و ابن ماجه،و هما من الصحاح الستّه عندهم؟!

*و كقول عبد اللّه بن عمر:«و لقد أُوتى ابن أبى طالب ثلاث خصالٍ لأنْ يكون لى واحده منهنّ أحبّ إلىّ من حمر النعم:زوّجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ابنته و ولدت له،و سدّ الأبواب إلّا بابه فى المسجد،و أعطاه الرايه يوم خيبر».

(قال الهيثمى:)رواه أحمد و أبو يعلى،و رجالهما رجال الصحيح».

بطلان القول بوضعه

و من هنا يظهر أنّ القول بكونه حديثاً موضوعاً من قبل الشيعه كذبٌ و بهتان:

قال ابن الجوزى-بعد أنْ رواه ببعض طرقه-:«فهذه الأحاديث كلّها من وضع الرافضه،قابلوا بها الحديث المتّفق على صحّته فى:سدّوا الأبواب إلّا باب أبى بكر» (۱).

و قال ابن تيميّه:«هذا ممّا وضعته الشيعه على طريق المقابله» (۲).

و قال ابن كثير الشامى:«و من روى:إلّا باب علىّ-كما فى بعض السُنن-

---

۱- ۱) كتاب الموضوعات ۱:۳۶۶.

۲- ۲) منهاج السُنّه ۵:۳۵.

فهو خطأ،و الصواب ما ثبت فی الصحیح» (۱).

فابن کثیر یقول:«هو خطأ».

لکنّ ابن الجوزی و ابن تیمیّه یقولان:«موضوع»،و یضیفان:أنّ الشیعه وضعوه علی«طریق المقابله»لحدیث:«سدّوا الأبواب إلّا باب أبی بکر»؛لکنّ الحدیث فی أبی بکر لیس:«باب أبی بکر»،و إنّما:«خوخه أبی بکر»..

و إذا درسنا حدیث:«خوخه أبی بکر»فی کتابی البخاری و مسلم-و هما أصحّ الکتب عندهم-عرفنا أنّ هذا هو الموضوع علی«طریق المقابله»لحدیث:

«سدّوا الأبواب إلّا باب علیّ»المنصوص علی صحّته من قبل الجمع الکثیر من أئمّتهم..

حدیث الخوخه فی کتابی البخاری و مسلم

أخرجه البخاری فی أکثر من باب:

ففی«باب الخوخه و الممرّ فی المسجد»؛قال:«حدّثنا عبد اللّه بن محمّد الجعفی،قال:حدّثنا وهب بن جریر،قال:حدّثنا أبی،قال:سمعت یعلی بن حکیم، عن عکرمه،عن ابن عبّاس،قال:خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی مرضه الذی مات فیه عاصباً رأسه بخرقٍ فقعد علی المنبر،فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال:إنّه لیس من الناس أحد أمنّ علیَّ فی نفسه و ماله من أبی بکر بن أبی قحافه؛ و لو کنت متّخذاً من الناس خلیلاً لاتّخذت أبا بکر خلیلاً،و لکن خلّه الإسلام أفضل؛سدّوا عنّی کلّ خوخه فی هذا المسجد غیر خوخه أبی بکر».

و فی«باب هجره النبیّ و أصحابه إلی المدینه»؛قال:«حدّثنا إسماعیل بن

۱- ۱) تفسیر القرآن العظیم ۲:۳۱۱. [۱]

عبد اللّه،قال:حدّثنی مالک،عن أبی النضر مولی عمر بن عبید اللّه،عن عبید-یعنی ابن حنین-،عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه:أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم جلس علی المنبر فقال:إنّ عبداً خیّره اللّه بین أن یؤتیه من زهره الدنیا ما شاء و بین ما عنده،فاختار ما عنده..

فبکی أبو بکر،و قال:فدیناک بآبائنا و أُمّهاتنا.فعجبنا له،و قال الناس:انظروا إلی هذا الشیخ،یخبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عن عبدٍ خیّره اللّه بین أن یؤتیه من زهره الدنیا و بین ما عنده،و هو یقول:فدیناک بآبائنا و أُمّهاتنا.فکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم هو المخیَّر و کان أبو بکر هو أعلمنا به.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّ من أمنّ الناس علیَّ فی صحبته و ماله أبا بکر،و لو کنت متّخذاً خلیلاً من أُمّتی لاتّخذت أبا بکر إلّا خُلّه الإسلام،لا یبقینّ فی المسجد خوخه إلّا خوخه أبی بکر».

و أخرجه مسلم فی«باب فضائل الصحابه»؛فقال:«حدّثنی عبد اللّه بن جعفر بن یحیی بن خالد،حدّثنا معن،حدّثنا مالک،عن أبی النضر،عن عبید بن حنین،عن أبی سعید:أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم جلس علی المنبر فقال:عبد خیّره اللّه بین أن یؤتیه زهره الدنیا و بین ما عنده،فاختار ما عنده..

فبکی أبو بکر،و بکی فقال:فدیناک بآبائنا و أُمّهاتنا.

قال:فکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم هو المخیَّر و کان أبو بکر أعلمنا به.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّ أمنّ الناس علیَّ فی ماله و صحبته أبو بکر،و لو کنت متّخذاً خلیلاً لاتّخذت أبا بکر خلیلاً،و لکن أخوّه الإسلام؛لا یبقیّن فی المسجد خوخه إلّا خوخه أبی بکر.

حدّثنا سعید بن منصور،حدّثنا فلیح بن سلیمان،عن سالم أبی النضر،عن عبید بن حنین و بسر بن سعید،عن أبی سعید الخدری،قال:خطب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الناس یوماً بمثل حدیث مالک».

نظرات فی سند حدیث الخوخه فی الصحیحین

لقد أخرج البخاری حدیث الخوخه عن ابن عبّاس،و هذه نظرات فی سنده علی أساس کلمات أئمّه الجرح و التعدیل المعتمدین عند القوم:

*أوّلاً:فی«وهب بن وهب»کلامٌ (۱)..

و فی«جریر بن حازم»قال البخاری نفسه:«ربّما یهم»..

و قال ابن معین:«هو فی قتاده ضعیف»..

و أورده الذهبی فی الضعفاء و قال:«تغیّر قبل موته فحجبه ابن وهب» (۲).

*و ثانیاً:إنّ راویه عن ابن عبّاس هو:مولاه«عکرمه البربری»؛و قد کان یکذب علی ابن عبّاس بشهاده ولده..و تکلّم الناس فیه حتّی مسلم بن الحجّاج..

و کذّبه صریحاً:مالک بن أنس،و ابن سیرین،و یحیی بن معین،و جماعه سواهم..

و تکلّموا أیضاً فیه لأنّه کان یری رأی الخوارج.

فالحدیث عن ابن عبّاس،و عکرمه کان یکذب علیه..

و الناس تکلّموا فیه من جهه انحرافه فی العقیده عن أمیر المؤمنین علیه السلام؛فلا یعتمد علیه فی مثل هذه الأُمور..

و أیضاً:شهدوا بأنّه کان کذّاباً.

۱- ۱) تهذیب التهذیب ۱۱:۱۴۲. [۱]

۲- ۲) المغنی فی الضعفاء ۱:۲۰۳،میزان الاعتدال ۱:۳۹۲.

و قد ذكرنا ترجمته بالتفصيل فى بحوثنا (۱).

و أخرج البخارى حديث الخوخه عن أبى سعيد الخدرى،و فيه:«إسماعيل ابن أبى أُويس»-و هو ابن اخت مالك بن أنس-:

قال النسائى:«ضعيف».

و قال يحيى بن معين:«هو و أبوه يسرقان الحديث».

و قال الدولابى:«سمعت النضر بن سلمه المروزى يقول:كذّاب».

و قال الذهبى-بعد نقل ما تقدّم-:«ساق له ابن عدى ثلاثه أحاديث ثمّ قال:

روى عن خاله مالك غرائب لا يتابعه عليها أحد».

و قال إبراهيم بن الجنيد،عن يحيى:«مخلّط،يكذب،ليس بشىء».

و قال ابن حزم فى المحلّى :«قال أبو الفتح الأزدى:حدّثنى سيف بن محمّد أنّ ابن أبى أُويس كان يصنع الحديث».

و قال العينى:«أقرّ على نفسه بالوضع كما حكاه النسائى» (۲).

و أمّا مسلم بن الحجّاج فلم يخرج حديث الخوخه عن ابن عبّاس؛لعدم وثاقه عكرمه عنده! و إنّما أخرجه عن أبى سعيد الخدرى بطريقين.

*فى أحدهما:«فليح بن سليمان»:

قال النسائى:«ليس بالقوى».

۱- ۱) انظر:التحقيق فى نفى التحريف:۲۴۸-۲۵۳ عن:تهذيب الكمال ۲۰:۲۶۴،تهذيب التهذيب ۷:۲۳۴، [۱]الطبقات-لابن سعد-۵:۲۸۷،ميزان الاعتدال ۳:۹۳،المغنى فى الضعفاء ۲:۶۷،الضعفاء الكبير ۳:۳۷۳،سير أعلام النبلاء ۵:۱۲.

۲ - ۲) الضعفاء و المتروكين-للنسائى-:۵۱،ميزان الاعتدال ۱:۲۲۲،تهذيب التهذيب ۱:۲۷۱،عمده القارى فى شرح البخارى:المقدّمه السابعه.

و قال أبو حاتم و يحيى بن معين:«ليس بالقوى».

و قال يحيى،عن أبى كامل مظفّر بن مدرك:«ثلاثه يتّقى حديثهم:محمّد بن طلحه بن مصرف،و أيوب بن عتبه،و فليح بن سليمان».

و قال الرملى،عن داود:«ليس بشىء».

و قال ابن أبى شيبه:قال على بن المدينى:«كان فليح و أخوه عبد الحميد ضعيفين».

و ذكره العقيلى و الدارقطنى و الذهبى فى الضعفاء.

و ذكره ابن حبّان فى المجروحين (۱).

*و فى الطريق الآخر:«مالك بن أنس»:

قال المبرّد فى مذهب الخوارج:«كان عدّه من الفقهاء يُنسبون إليه،منهم:

عكرمه مولى ابن عبّاس،و كان يقال ذلك فى مالك بن أنس»..

قال:«و يروى الزبيريّون أنّ مالك بن أنس كان يذكر عثمان و عليّاً و طلحه و الزبير فيقول:و الله ما اقتتلوا إلّا على الثريد الأعفر» (۲).

و كان يقول:أفضل الأُمّه:أبو بكر و عمر و عثمان،ثمّ يقف و يقول:هاهنا وقف الناس.هنا يتساوى الناس (۳)!!

و لم يخرج فى كتابه شيئاً عن علىّ أمير المؤمنين (۴)!!

۱- ۱) الضعفاء و المتروكين-للنسائى-:۱۹۷،ميزان الإعتدال ۳:۳۶۵،تهذيب التهذيب ۸:۲۷۲. [۱]

۲- ۲) الكامل-للمبرّد-۳:۱۱۳۷. [۲]

۳- ۳) ترتيب المدارك-للقاضى عياض المالكى-:ترجمه مالك،۱:۱۷۵.

۴- ۴) تنوير الحوالك-للسيوطى-۱:۷،شرح الموطأ-للزرقانى-۱:۸.

ثمّ كان من المدلّسين (۱)..

و كان يتغنّى بالآلات (۲)..

ثمّ إنّ جماعه من أعلام الأئمّه تكلّموا فيه و عابوه،كابن أبى ذؤيب، و عبد العزيز الماجشون،و ابن أبى حازم،و محمّد بن إسحاق،و إبراهيم بن سعد، و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم،و ابن أبى يحيى،و سفيان..

و قال يحيى بن معين:«سفيان فوق مالك فى كلّ شىء» (۳).

تحريف البخارى«الخوخه»إلى«الباب»

ثمّ إنّ البخارى بعد أن أخرج الحديث عن ابن عبّاس فى«باب الخوخه و الممرّ فى المسجد»-كما عرفت-حرّفه فى«باب المناقب»؛إذ قال:«باب قول النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:سدّوا الأبواب إلّا باب أبى بكر.قاله ابن عبّاس عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم».

فاضطرب الشرّاح فى توجيه هذا التحريف،فاضطرّوا إلى حمل ذلك على أنّه نقل بالمعنى؛قال ابن حجر:«وصله المصنّف فى الصلاه بلفظ:سدّوا عنّى كلّ خوخه،فكأنّه ذكره بالمعنى» (۴)..

و قال العينى:«هذا وصله البخارى فى الصلاه بلفظ:سدّوا عنّى كلّ خوخه فى المسجد،و هذا هنا نقل بالمعنى...» (۵).

۱- ۱) الكفايه فى علم الروايه-للخطيب البغدادى-:۳۶۵.

۲- ۲) الاغانى ۴:۲۲۲،نهايه الإرباب ۴:۲۴۸.

۳- ۳) تاريخ بغدادى ۹:۱۶۴، [۱]تهذيب التهذيب ۴:۱۰۲. [۲]

۴- ۴) فتح الباريز ۷:۹.

۵- ۵) عمده القارى ۱۶:۱۷۴.

و هل يصدق على نقل«الخوخه»إلى«الباب»أنّه نقل بالمعنى؟! على أنّ ابن حجر نفسه غير جازم بذلك؛فيقول:«كأنّه...»!!

و كما حرّف الحديث عن ابن عبّاس،كذلك حرّف حديث أبى سعيد الذى أخرجه فى«باب هجره النبىّ»-كما عرفت-فقال فى«باب المناقب»:«حدّثنى عبد اللّه بن محمّد،حدّثنى أبو عامر،حدّثنا فليح،قال:حدّثنى سالم أبو النضر،عن بسر بن سعيد،عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه،قال:

خطب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قال:إنّ اللّه خيّر عبداً بين الدنيا و بين ما عنده،فاختار ذلك العبد ما عند اللّه..

قال:فبكى أبو بكر،فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عن عبد خُيِّر.فكان رسول اللّه هو المخيّر و كان أبو بكر أعلمنا.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ من أمَنّ الناس علىَّ فى صحبته و ماله أبا بكر؛و لو كنت متّخذاً خليلاً غير ربّى لاتّخذت أبا بكر خليلاً و لكن أُخوّه الإسلام و مودّته؛لا يبقين فى المسجد باب إلّا سُدَّ إلّا باب أبى بكر».

و هنا أيضاً اضطرب الشرّاح،فراجع كلماتهم.

النظر فى سند الحديث المحرَّف

أمّا تحريفه حديث ابن عبّاس؛فلم يذكر له سنداً.

و أمّا تحريفه حديث أبى سعيد؛فهو فى«باب المناقب»بالسند التالى:

«حدثنى عبد اللّه بن محمّد،حدّثنى أبو عامر،حدّثنى فليح،قال:حدّثنى سالم أبو النضر،عن بسر بن سعيد،عن أبى سعيد الخدرى»..

و فى باب«الخوخه و الممرّ فى المسجد»بهذا السند:«حدّثنا محمّد بن

سنان،قال:حدّثنا فليح،قال:حدّثنا أبو النضر،عن عبيد بن حنين،عن بسر بن سعيد،عن أبى سعيد الخدرى».

فمداره-كما ترى-على«فليح بن سليمان»،و قد عرفته سابقاً عند الكلام على روايه مسلم،و علمت أن لفظ الحديث عن هذا الرجل«الخوخه»لا«الباب»، فما عند البخارى هنا محرَّف قطعاً،و قد تقدّم كلام بعض الشرّاح فى محاوله توجيهه.

ثمّ إنّ فى سند البخارى فى«باب الخوخه و الممرّ فى المسجد»مشكله أُخرى،و هى:إنّ«عبيد بن حنين»لا يروى عن«بسر بن سعيد»و هذا ما نصّ عليه القوم و اضطربوا فى توجيهه كذلك:

قال ابن حجر:«قال الدارقطنى:هذا السياق غير محفوظ،و اختلف فيه على فليح (۱)...»،فذكر ثلاثه أوجه مختلفه،ثمّ شرع فى الجواب عن هذا الاعتراض و الدفاع عن البخارى.

هذا فى مقدّمه فتح البارى ،فى الحديث الرابع من الأحاديث التى اعترض فيها على البخارى.

و أمّا فى شرح الحديث،فقد حاول دفع الإشكال بأنّ الحديث عند «أبى النضر»عن شيخين هما«بسر»و«عبيد»،و أنّ«فليحاً»كان يجمعهما مرّهً و يقتصر على أحدهما أُخرى.هكذا قال،لكنّه اضطرّ إلى الاعتراف بالخطأ فقال:

«فلم يبق إلّا أنّ محمّد بن سنان أخطأ فى حذف الواو العاطفه،مع احتمال أن يكون الخطأ من فليح حال تحديثه له به».

هذا بالنسبه إلى حديث«الخوخه»و ألفاظه و أسانيده.

۱- ۱) مقدّمه فتح البارى:۳۴۹.

الاعتراف بحديث سدّ الأبواب و محاولات الجمع

ثمّ إنّ جمعاً من الحفّاظ المحقّقين اعترفوا بصحّه حديث سدّ الأبواب إلّا باب علیّ،و جعلوا یردّون علی القول بوضعه بشدّه..

قال ابن حجر بشرحه:«تنبیه:جاء فی سدّ الأبواب التی حول المسجد أحادیث یخالف ظاهرها حدیث الباب،منها:

*حدیث سعد بن أبی وقّاص،قال:أمرنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بسدّ الأبواب الشارعه فی المسجد و ترک باب علیّ.أخرجه أحمد و النسائی،و إسناده قویّ.

و فی روایه للطبرانی فی الأوسط -رجالها ثقات-من الزیاده:فقالوا:یا رسول اللّه! سددت أبوابنا؟! فقال:ما أنا سددتها و لکنّ اللّه سدّها.

و عن زید بن أرقم،قال:کان لنفرٍ من الصحابه أبواب الشارعه فی المسجد، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علیّ.فتکلّم ناس فی ذلک؛فقال رسول اللّه:إنّی و اللّه ما سددت شیئاً و لا فتحته و لکن أُمرت بشیء فاتّبعته.أخرجه أحمد و النسائی و الحاکم،و رجاله ثقات.

*و عن ابن عبّاس،قال:أمر رسول اللّه بأبواب المسجد فسُدّت إلّا باب علیّ.و فی روایهٍ:و أمر بسدّ الأبواب غیر باب علیّ،فکان یدخل المسجد و هو جنب لیس له طریق غیره.أخرجهما أحمد و النسائی،و رجالهما ثقات.

*و عن جابر بن سمره،قال:أمرنا رسول اللّه بسدّ الأبواب کلّها غیر باب علیّ،فربّما مرّ فیه و هو جنب.أخرجه الطبرانی.

*و عن ابن عمر،قال:کنّا نقول فی زمن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:رسول اللّه خیر الناس،ثمّ أبو بکر،ثمّ عمر.و لقد أُعطی علیّ بن أبی طالب

ثلاث خصال،لأنّ يكون لی واحده منهنّ أحبّ إلیّ من حمر النعم:زوّجه رسول اللّه ابنته و ولدت له،و سدّ الأبواب إلّا بابه فی المسجد،و أعطاه الرایه یوم خیبر.أخرجه أحمد،و إسناده حسن.

*و أخرج النسائی من طریق العلاء بن عرار-بمهملات-قال:فقلت لابن عمر:أخبرنی عن علیّ و عثمان.فذکر الحدیث و فیه:و أمّا علیّ فلا تسأل عنه أحداً،و انظر إلی منزلته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،قد سدّ أبوابنا فی المسجد و أقرّ بابه.و رجاله رجال الصحیح إلّا العلاء،و قد وثّقه یحیی بن معین و غیره.

و هذه الأحادیث یقوّی بعضها بعضاً،و کلّ طریقٍ منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها.

و قد أورد ابن الجوزی هذا الحدیث فی الموضوعات،أخرجه من حدیث سعد بن أبی وقّاص،و زید بن أرقم،و ابن عمر،مقتصراً علی بعض طرقه عنهم، و أعلّه ببعض من تکلّم فیه من رواته،و لیس ذلک بقادح؛لِما ذکرت من کثره الطرق..

و أعلّه أیضاً بأنّه مخالف للأحادیث الصحیحه الثابته فی باب أبی بکر،و زعم أنّه من وضع الرافضه قابلوا به الحدیث الصحیح فی باب أبی بکر.انتهی.

و أخطأ فی ذلک خطأً شنیعاً،فإنّه سلک فی ذلک ردّ الأحادیث الصحیحه بتوهّمه المعارضه،مع أنّ الجمع بین القصّتین ممکن...» (۱).

و لابن حجر کلام مثله فی کتابه: القول المسدّد (۲).

۱- ۱) فتح الباری ۱۱:۷-۱۲.

۲- ۲) القول المسدّد فی الذبّ عن مسند أحمد:۲۶-۳۲.

و قد أورد السيوطی کلام ابن حجر فی معرض الردّ علی ابن الجوزی،قال:

«قلت:قال الحافظ ابن حجر فی القول المسدّد فی الذبّ عن مسند أحمد :

قول ابن الجوزی فی هـذا الحـدیث أنّه باطل و أنّه موضوع،دعویً لم یستدلّ علیها إلّا بمخالفه الحـدیث الذی فی الصـحیحین،و هـذا إقدام علی ردّ الأحادیث الصـحیحه بمجرّد التوهّم،و لا ینبغی الإقدام علی حکم بالوضع إلّا عند عدم إمکان الجمع،و لا یلزم من تعذّر الجمع فی الحال أنّه لا یمکن بعد ذلک؛لأنّ فوق کلّ ذی علمٍ علیم.

و طریق الورع فی مثل هـذا أن لا یحکم علی الحـدیث بالبطلان،بل یتوقّف فیه إلی أن یظهر لغیره ما لم یظهر له،و هـذا الحـدیث من هـذا الباب،هو حـدیث مشـهور له طرق متعـدّده،کلّ طریق منها علی انفراده لا تقصـر عن رتبه الحسن، و مجموعها ممّا یقطع بصحّته علی طریقه کثیر من أهل الحدیث.

و أمّا کونه معارضاً لِما فی الصحیحین فغیر مسلّم،لیس بینهما معارضه....

و ها أنا أذکر بقیّه طرقه ثمّ أُبیّن کیفیّه الجمع بینه و بین الذی فی الصحیحین...».

ثمّ قال بعد ذکر طرقٍ للحدیث:

«فهذه الطرق المتضافره بروایات الثقات تدلّ علی أنّ الحدیث صحیح دلاله قویّه،و هذه غایه نظر المحدّث...فکیف یدّعی الوضع علی الأحـادیث الصـحیحه بمجرّد هـذا التوهّم؟! و لو فتـح هـذا البـاب لردّ الأحادیث لأدّی فی کثیر من الأحادیث الصـحیحه إلی البطلان،و لکن یأبی اللّه ذلک و المؤمنون...» (۱).

۱- ۱) اللآلی المصنوعه ۱:۳۴۷-۳۵۰.

و قال القسطلانی بشرح حدیث الخوخه:«و عورض بما فی الترمذی من حدیث ابن عبّاس رضی اللّه عنهما:سدّوا الأبواب إلّا باب علیّ.

و أُجیب بأنّ الترمذی قال:إنّه غریب،و قال ابن عساکر:إنّه وهم.

لکن للحدیث طرق یقوّی بعضها بعضاً،بل قال الحافظ ابن حجر فی بعضها:

إسناده قویّ،و فی بعضها:رجاله ثقات» (۱).

و قال بعد ذکر طرقٍ لحدیث«إلّا باب علیّ»:«و بالجمله فهی-کما قاله الحافظ ابن حجر-:أحادیث یقوّی بعضها بعضاً،و کلّ طریق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها» (۲).

و قال ابن عراق الکنانی بعد کلام ابن الجوزی:«تعقّبه الحافظ ابن حجر الشافعی فی القول المسدّد ؛فقال:هذا إقدام علی ردّ الأحادیث الصحیحه بمجرّد التوهّم،و لا معارضه بینه و بین حدیث الصحیحین؛لأنّ هذه قصّه أُخری،فقصّه علیّ فی الأبواب الشارعه و قد کان أذن له أن یمرّ فی المسجد و هو جنب،و قصّه أبی بکر فی مرض الوفاه فی سدّ طاقات کانوا یستقربون الدخول منها.کذا جمع القاضی إسماعیل فی أحکامه و الکلاباذی فی معانیه و الطحاوی فی مشکله ...» (۳).

أقول:

لقد ثبت حتّی الآن:

أوّلاً: صحّه حدیث سدّ الأبواب إلّا باب علیّ علیه السلام.

۱- ۱) إرشاد الساری ۱:۴۵۳.

۲- ۲) إرشاد الساری ۶:۸۵.

۳- ۳) تنزیه الشریعه المرفوعه ۱:۳۸۴.

و ثانیاً: بطلان القول بکونه موضوعاً من قبل الشیعه،باعتراف حفّاظهم المحقّقین.

و ثالثاً: عدم صحّه حدیث الخوخه،بالنظر فی أسانیده علی ضوء کلمات أئمّه الجرح و التعدیل منهم.

کلماتهم فی وجه الجمع

إلّا أن هؤلاء قائلون بصحّه حدیث الخوخه أیضاً؛لکونه فی کتابی البخاری و مسلم،و لأنّه یدلّ علی فضیلهٍ لإمامهم فی زعمهم،فانبروا للجمع بین الحدیثین، فلاحظ:

کلام ابن کثیر فی تاریخه (۱)..

و کلام ابن روزبهان فی کتابه الباطل (۲)..

و کلام ابن حجر العسقلانی فی شرح البخاری (۳)و القول المسدّد (۴)،و وافقه السیوطی (۵)و القسطلانی (۶)..

و کلام ابن عراق الکنانی فی تنزیه الشریعه (۷)..

و کلام المبارکفوری فی شرح الترمذی (۸)..

۱- ۱) البدایه و النهایه ۷:۳۴۲.

۲- ۲) إبطال الباطل؛انظر:دلائل الصدق ۲:۴۰۳.

۳- ۳) فتح الباری ۷:۱۲.

۴- ۴) القول المسدّد فی الذبّ عن مسند أحمد:۲۶-۳۲.

۵- ۵) اللآلی المصنوعه ۱:۳۵۰-۳۵۲.

۶- ۶) إرشاد الساری لشرح صحیح البخاری ۶:۸۴.

۷- ۷) تنزیه الشریعه المرفوعه ۱:۳۸۴.

۸- ۸) تحفه الأحوذی ۱۰:۱۶۳.

و کلام الحلبی فی سیرته (۱).

أقول:

لکنّها کلمات متناقضه متهافته..و محاولات بارده یائسه..و الحقیقه إنّ حدیث«الخوخه»من الأحادیث الموضوعه فی زمن معاویه،فهو الحدیث المقلوب.

***

ص:۲۳۱

۱- ۱) السیره الحلبیّه ۳:۳۴۶-۳۴۷.

المراجعه(۳۶)

حديثُ الولايه

اشاره

قال السيّد:

«حسبک منها ما أخرجه أبو داود الطيالسی-کما فی أحوال علیّ من الاستيعاب -بالإسناد إلی ابن عبّاس؛قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم لعلیّ بن أبی طالب:أنت ولیّ کلّ مؤمن بعدی (۱).

و مثله ما صحّ عن عمران بن حصين؛إذ قال:بعث رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم سريه،و استعمل عليهم علیّ بن أبی طالب،فاصطفی لنفسه من الخمس جاريه،فأنکروا ذلک عليه،و تعاقد أربعه منهم علی شکايته إلی النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم،فلمّا قدموا قام أحد الأربعه فقال:يا رسول اللّه! أ لم تر أنّ عليّاً صنع کذا و کذا.فأعرض عنه،فقام الثانی فقال مثل ذلک،فأعرض عنه،و قام الثالث فقال مثل ما قال صاحباه،فأعرض عنه،و قام الرابع فقال مثل ما قالوا،فأقبل

---

۱ - ۱) أخرجه أبو داود و غيره من أصحاب السُّنن عن أبی عوانه الوضاح بن عبد اللّه اليشکری،عن أبی بلج يحيی بن سليم الفزاری،عن عمرو بن ميمون الأودی،عن ابن عبّاس مرفوعاً،و رجال هذا السند کلّهم حجج. و قد احتجّ بکلّ منهم الشيخان فی صحيحيهما،إلّا يحيی بن سليم،فإنّهما لم يخرجا له،لکنّ أئمّه الجرح و التعديل صرّحوا بوثاقته،و أنّه کان من الذاکرين اللّه کثيراً.. و قد نقل الذهبی حيث ترجمه فی الميزان توثيقه عن ابن معين،و النسائی،و الدارقطنی،و محمّد بن سعد،و أبی حاتم،و غيرهم.

علیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و الغضب یبصر فی وجهه فقال:ما تریدون من علیّ؟! إنّ علیّاً منّی و أنا منه،و هو ولیّ کلّ مؤمن بعدی (۱).

و کذلک حدیث بریده و لفظه فی ص ۳۵۶ من الجزء الخامس من مسند أحمد،قال:بعث رسول اللّه بعثین إلی الیمن،علی أحدهما علیّ بن أبی طالب، و علی الآخر خالد بن الولید،فقال:إذا التقیتم فعلیّ علی الناس (۲)،و إن افترقتم فکلّ واحد منکما علی جنده..

قال:فلقینا بنی زبیده من أهل الیمن فاقتتلنا،فظهر المسلمون علی

۱- ۱) أخرجه غیر واحد من أصحاب السُنن: کالإمام النسائی فی خصائصه العلویه. و أحمد بن حنبل من حدیث عمران فی أوّل ص ۶۰۶ من الجزء الخامس من مسنده. و الحاکم فی ص ۱۱۱ من الجزء ۳ من المستدرک. و الذهبی فی تلخیص المستدرک مسلّماً بصحّته علی شرط مسلم. و أخرجه ابن أبی شیبه،و ابن جریر،و صحّحه فی ما نقل عنهما المتّقی الهندی فی أوّل ص ۱۴۲ من الجزء ۱۳ من کنز العمّال. و أخرجه أیضاً الترمذی بإسناد قویّ،فی ما ذکره العسقلانی فی ترجمه علیّ [۱]من إصابته. و نقله علّامه المعتزله فی ص ۱۷۱ من المجلّد التاسع من شرح النهج، [۲]ثمّ قال:رواه أبو عبد اللّه أحمد فی المسند غیر مرّه،و رواه فی کتاب فضائل علیّ،و رواه أکثر المحدّثین.

۲- ۲) ما أمّر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أحداً علی علیّ مدّه حیاته،بل کانت له الإمره علی غیره،و کان حامل لوائه فی کلّ زحف،بخلاف غیره؛فإنّ أبا بکر و عمر کانا من أجناد أُسامه،و تحت لوائه الذی عقده له رسول اللّه حین أمّره فی غزوه«مؤته»،و عبّأهما بنفسه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی ذلک الجیش بإجماع أهل الأخبار.. و قد جعلهما أیضاً من أجناد ابن العاص فی غزوه«ذات السلاسل»،و لهما قضیه فی تلک الغزوه مع أمیرهما عمرو بن العاص،أخرجها الحاکم فی ص ۴۳ من الجزء ۳ من المستدرک،و [۳]أوردها الذهبی فی تلخیصه مصرّحاً بصحّه ذلک الحدیث،أمّا علیّ فلم یکن مأموراً و لا تابعاً لغیر النبیّ منذ بعث إلی أن قبض صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

المشرکین،فقاتلنا المقاتله و سبینا الذرّیه،فاصطفی علیّ امرأه من السبی لنفسه؛ قال بریده:فکتب معی خالد إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یخبره بذلک، فلمّا أتیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،دفعت الکتاب،فقرئ علیه،فرأیت الغضب فی وجهه،فقلت:یا رسول اللّه! هذا مکان العائذ،بعثتنی مع رجل و أمرتنی أن أُطیعه،ففعلت ما أُرسلت به.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لا تقع فی علیّ؛فإنّه منّی و أنا منه،و هو ولیّکم بعدی،و إنّه منّی و أنا منه،و هو ولیّکم بعدی (۱).انتهی.

و لفظه عند النسائی فی ص ۱۷ من خصائصه العلویّه:لا تبغضنّ یا بریده لی علیّاً،فإنّ علیّاً منّی و أنا منه،و هو ولیّکم بعدی.

۱- ۱) هذا ما أخرجه أحمد فی ص ۳۵۶ من طریق عبد اللّه بن بریده،عن أبیه.. و أخرج-فی ص ۴۷۶ من الجزء ۶ من مسنده-من طریق سعید بن جبیر،عن ابن عبّاس،عن بریده،قال:غزوت مع علیّ الیمن،فرأیت منه جفوه،فلمّا قدمت علی رسول اللّه ذکرت علیّاً فتنقّصته،فرأیت وجه رسول اللّه یتغیّر،فقال:یا بریده! أ لست أوْلی بالمؤمنین من أنفسهم؟! قلت:بلی یا رسول اللّه.قال:من کنت مولاه فعلیّ مولاه.انتهی. و أخرجه الحاکم فی ص ۱۱۰ من الجزء ۳ من المستدرک،و [۱]غیر واحد من المحدّثین،و هو کما تراه صریح فی المطلوب؛فإنّ تقدیم قوله:أ لست أوْلی بالمؤمنین من أنفسهم؟! قرینه علی أنّ المراد بالمولی فی هذا الحدیث إنّما هو الأوْلی،کما لا یخفی. و نظیر هذا الحدیث ما أخرجه غیر واحد من المحدّثین-کالإمام أحمد فی آخر ص ۴۸۳ من الجزء ۳ من مسنده-عن عمرو بن شاس الأسلمی،قال:و کان من أصحاب الحدیبیه،فقال:خرجت مع علیّ إلی الیمن،فجفانی فی سفری ذلک حتّی وجدت فی نفسی علیه،فلمّا قدمت أظهرت شکایته فی المسجد حتّی بلغ ذلک رسول اللّه.. فدخلت المسجد ذات غدوه و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی ناس من أصحابه،فلمّا رآنی أبدنی عینیه،یقول:حدّد إلیّ النظر،حتّی إذا جلست قال:یا عمرو! و اللّه لقد آذیتنی.قلت:أعوذ باللّه أن أُؤذیک یا رسول اللّه.قال:بلی،من آذی علیّاً فقد آذانی.

و لفظه عند ابن جرير (۱):قال بريده:و إذا النبيّ قد احمرّ وجهه،فقال:من كنت وليّه فإنّ عليّاً وليّه.قال:فذهب الذى فى نفسى عليه،فقلت:لا أذكره بسوء.

و الطبرانى قد أخرج هذا الحديث على وجه التفصيل،و قد جاء فى ما رواه:

إنّ بريده لمّا قدم من اليمن،و دخل المسجد،وجد جماعه على باب حجره النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقاموا إليه يسلّمون عليه و يسألونه،فقالوا:ما وراءك؟

قال:خير،فتح اللّه على المسلمين.

قالوا:ما أقدمك؟

قال:جاريه أخذها علىّ من الخمس،فجئت لأخبر النبيّ بذلك.

فقالوا:أخبره أخبره،يسقط علىّ من عينه.

و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يسمع كلامهم من وراء الباب،فخرج مغضباً فقال:ما بال أقوام ينتقصون عليّاً؟! من أبغض عليّاً فقد أبغضنى،و من فارق عليّاً فقد فارقنى،إنّ عليّاً منّى و أنا منه،خلق من طينتى و أنا خلقت من طينه إبراهيم،و أنا أفضل من إبراهيم (۲)، «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» ۳ ، يا بريده! أما علمت أنّ لعلىّ أكثر من الجاريه التى أخذ،و أنّه وليّكم بعدى (۳)؟!

۱- ۱) فى ما نقله عنه المتّقى الهندى ص ۱۳۵ من الجزء ۱۳ من كنز العمّال.و نقله عنه فى منتخب الكنز أيضاً.

۲- ۲) لمّا أخبر أنّ عليّاً خلق من طينته صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و هو بحكم الضروره أفضل من علىّ،كان قوله:«و أنا خلقت من طينه إبراهيم»مظنّه لتوهّم أنّ إبراهيم أفضل منه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و حيث أنّ هذا مخالف للواقع صرّح بأنّه:«أفضل من إبراهيم»دفعاً للتوهّم المخالف للحقيقه.

۳- ۴) إنّ ابن حجر نقل هذا الحديث عن الطبرانى فى ص ۲۶۳ من صواعقه، [۱]أثناء كلامه فى المقصد الثانى من مقاصد الآيه ۱۴ من الآيات التى ذكرها فى الباب ۱۱ من الصواعق، [۲]لكنّه لمّا بلغ إلى قوله:«أما علمت أنّ لعلىّ أكثر من الجاريه»،وقف قلمه،و استعصت عليه نفسه،فقال:إلى آخر الحديث،و ليس هذا من أمثاله بعجيب،و الحمد للّه الذى عافانا.

و هذا الحديث ممّا لا ريب فی صدوره،و طرقه إلی بريده كثيره،و هی معتبره بأسرها.

و مثله ما أخرجه الحاكم عن ابن عبّاس من حديث جليل (۱)،ذكر فيه عشر خصائص لعلیّ،فقال:و قال له رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:أنت ولیّ كلّ مؤمن بعدی.

و كذلك قوله صلّی اللّه عليه و آله و سلّم،من حديث جاء فيه:يا علیّ! سألت اللّه فيك خمساً،فأعطانی أربعاً و منعنی واحده،إلی أن قال:و أعطانی أنّك ولیّ المؤمنين من بعدی (۲).

و مثله ما أخرجه ابن السكن عن وهب بن حمزه،قال-كما فی ترجمه وهب من الإصابه -:سافرت مع علیّ فرأيت منه جفاء،فقلت:لئن رجعت لأشكونّه.

فرجعت فذكرت عليّاً لرسول اللّه فنلت منه،فقال:لا تقولن هذا لعلیّ،فإنّه وليّكم بعدی..

و أخرجه الطبرانی فی الكبير عن وهب،غير أنّه قال:لا تقل هذا لعلیّ فهو

۱- ۱) أخرجه الحاكم فی أوّل ص ۱۳۴ من الجزء ۳ من المستدرك.. و الذهبی فی تلخيصه معترفاً بصحّته.. و النسائی فی ص ۵۲ ح ۲۴. و الإمام أحمد فی ص ۵۴۵ من الجزء الأوّل من مسنده.. و قد أوردناه بلفظه فی أوّل المراجعه ۲۶.

۲- ۲) هذا الحديث هو الحديث ۳۳۰۴۷ من أحاديث الكنز،فی ص ۶۲۵ ج ۱۱.

أوْلی الناس بکم بعدی (۱).

و أخرج ابن أبی عاصم عن علیّ مرفوعاً:أ لست أوْلی بالمؤمنین من أنفسهم؟! قالوا:بلی.قال:من کنت ولیّه فهو ولیّه (۲).

و صحاحنا فی ذلک متواتره عن أئمّه العتره الطاهره..

و هذا القدر کافٍ لِما أردناه..

علی أنّ آیه الولایه فی کتاب اللّه عزّ و جلّ تؤیّد ما قلناه.

و الحمد للّه ربّ العالمین» (۳).

أقول:

هذا الحدیث یسمّی فی الکتب ب:«حدیث الولایه»،و کلّ حدیثٍ یراد الاستدلال به من قبل الإمامیه علی أهل السُنّه لا بُدّ أنْ یکون صالحاً للاحتجاج به علیهم؛بأنْ یکون مرویّاً من طرقهم،وارداً فی کتبهم،بسندٍ موثوقٍ به عندهم بناءً علی أُصولهم و حسب تصریحات کبار علمائهم.

و هذا الحدیث رواه السیّد رحمه اللّه عن مصادر کثیره مع تصریح غیر واحدٍ من أکابر القوم بصحّته..

ثمّ تعرّض لدلالته علی إمامه أمیر المؤمنین علیه الصلاه و السلام،و خلافته بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

۱- ۱) هذا الحدیث هو الحدیث ۳۲۹۶۱ من أحادیث الکنز فی ص ۶۱۲ ج ۱۱.

۲- ۲) نقله المتّقی الهندی عن ابن أبی عاصم فی ص ۱۳۱ ج ۱۳ من الکنز.

۳- ۳) المراجعات:۱۳۵-۱۳۹. [۱]

***أمّا السند:**

اشاره

فقد قيل:

«حديث:أنا وليّ من بعدى (۱)،فى سنده:أبو بلج يحيى بن سليم الفزارى...

و قال ابن تيميّه:و كذلك قوله:هو وليّ كلّ مؤمنٍ من بعدى،كذب على رسول اللّه....

أمّا حديث عمران بن حصين،ففيه:جعفر بن سليمان الضبعى....

أمّا حديث بريده،ففيه:أجلح بن عبد اللّه أبو حجيّه الكندى الكوفى....

أمّا حديث ابن عبّاس،الذى ذكر فيه عشر خصائص لعليّ،و جاء فى الحديث:أنت وليّ كلّ مؤمن بعدى،فقد بيّنا القول فيه عند التعليق على هذا الحديث فى المراجعه ۲۶،و نقلنا قول ابن تيميّه...».

أقول:

أوّلاً: إنّ السيّد اقتصر على الأحاديث السبعه المذكوره من باب الاختصار، و إلّا فإنّ حديث الولايه مخرَّج فى كتب الجمهور عن أمير المؤمنين عليه السلام، و الإمام الحسن السبط عليه السلام،و أبى ذرّ الغفارى،و أبى سعيد الخدرى،و البراء ابن عازب،و أبى ليلى الأنصارى،و غيرهم أيضاً (۲).

و ثانياً: إنّه قد أورد هذه الأحاديث عن مصادر أهل السُنّه،و نقل تصحيح بعض الحفّاظ منهم،فلو كان ثمّه اعتراض فهو على علماء القوم أنفسهم.

و ثالثاً: هناك تصريحاتٌ من غير واحدٍ من الأئمّه الحفّاظ المرجوع إليهم

۱- ۱) كذا.

۲- ۲) راجع كتابنا الكبير:نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار ۱۶:۲۴۷-۲۵۱. [۱]

فی معرفه الأحادیث بشأن حدیث الولایه:

فحدیث ابن عبّاس:أخرجه أبو داود الطیالسی،قال:«حدّثنا أبو عوانه،عن أبی بلج،عن عمرو بن میمون،عن ابن عبّاس:إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال لعلیّ:أنت ولیّ کلّ مؤمنٍ بعدی» (۱)..

فقال الحافظ ابن عبد البرّ:«هذا إسناد لا مطعن فیه لأحد؛لصحّته و ثقه نقلته» (۲)،و نقل الحافظ المزّی هذا الکلام و أقرّه (۳).

و حدیث عمران بن حصین:أخرجه ابن أبی شیبه،قال:«حدّثنا عفّان،ثنا جعفر بن سلیمان،قال:حدّثنی یزید الرشک،عن مطرف،عن عمران بن حصین» (۴).

فقال الحافظ السیوطی:«أخرجه ابن أبی شیبه و صحّح» (۵)،ثمّ نصّ هو علی صحّته،و وافقه الشیخ علی المتّقی علی ذلک (۶).

و کما صحّحه ابن أبی شیبه..فقد صحّحه ابن جریر الطبری أیضاً (۷).

و صحّحه ابن حبّان أیضاً؛إذْ أخرجه فی صحیحه (۸).

و صحّحه الحاکم النیسابوری علی شرط مسلم (۹).

۱- ۱) مسند أبی داود الطیالسی:۳۶۰ برقم ۲۷۵۲.

۲- ۲) الاستیعاب فی معرفه الأصحاب ۳:۱۰۹۲. [۱]

۳- ۳) تهذیب الکمال ۲۰:۴۸۱.

۴- ۴) المصنّف ۱۲:۱۲۱۷۰/۷۹. [۲]

۵- ۵) القول الجلّی فی مناقب سیّدنا علیّ:۶۰ ح ۴۰.

۶- ۶) کنز العمّال ۱۱:۶۰۸ برقم ۳۲۹۴۱.

۷- ۷) کنز العمّال ۱۳:۱۴۲ برقم ۳۶۴۴۴.

۸- ۸) صحیح ابن حبّان ۱۵:۶۹۲۹/۳۷۳.

۹- ۹) المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۱۰.

و أدخله النسائی فی صحاحه،کما اعترف ابن عدی و الذهبی (۱).

و الذهبی رواه عن أحمد و الترمذی-قال:و حسّنه-و النسائی،و وافق علیه (۲).

و قال الحافظ ابن حجر:«أخرج الترمذی بإسنادٍ قویّ عن عمران بن حصین...» (۳).

و حدیث بریده:رواه ابن حجر فی شرح البخاری فی بعض أسانیده عن أحمد و النسائی،ثمّ قال:«و هذه طرق یقوی بعضها ببعض» (۴).

و حدیث ابن عبّاس،الذی ذکر فیه عشر خصائص لأمیر المؤمنین علیه السلام،تقدَّم الکلام بشأنه،و لا نکرّر.

و رابعاً: قد ذکر السیّد ثلاثه أحادیث أُخری،لکنّ المعترض أغفلها!

و خامساً: و بما ذکرنا یظهر انـدفاع الإشـکال فی أسانید هذه الأحادیث،و یتمّ وثاقه«أبی بلج یحیی بن سـلیم الفزاری»،و«جعفر بن سلیمان»،و«أجلح بن عبد اللّه أبی حجیّه الکندی الکوفی».

و مع ذلک نورد بعض الکلمات فی حقّ کلّ واحدٍ منهم:

ترجمه أبی بلج:

قـال الحافـظ المزّی:«أبـو بلـج الفزاری الواسـطی...روی عنه:إبراهیم بن المختـار،و أبو یونس حـاتم بن أبی صـغیره،و حصـین بن نمیر،و زائده بن قدامه،

۱- ۱) میزان الاعتدال ۱:۴۱۰ بترجمه جعفر بن سلیمان.

۲- ۲) تاریخ الإسلام ۳:۶۳۰. [۱]

۳- ۳) الإصابه فی تمییز الصحابه ۴:۲۷۱. [۲]

۴- ۴) فتح الباری ۸:۵۴ کتاب المغازی.

و زهير بن معاويه،و سفيان الثورى،و سويد بن عبد العزيز،و شعبه بن الحجّاج....

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين:ثقه.

و كذلك قال محمّد بن سعد،و النسائى،و الدارقطنى.

و قال البخارى:فيه نظر.

و قال أبو حاتم:صالح الحديث لا بأس به.

و قال محمّد بن سعد:قال يزيد بن هارون:قد رأيت أبا بلج،و كان جاراً لنا، و كان يتّخذ الحمام يستأنس بهنّ،و كان يذكر اللّه كثيراً و قال:لو قامت القيامه لدخلت الجنّه،يقول:لذكر اللّه عزّ و جلّ.

روى له الأربعه» (۱).

فأبو بلج من رجال أربعهٍ من الصحاح الستّه،و أصحابها-و هم:أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه-يصحّحون حديثه..

و ابن معين و ابن سعد و الدارقطنى ينصّون على وثاقته..

و أبو حاتم يقول:صالح الحديث،لا بأس به..

و كبار الأئمّه كشعبه و سفيان الثورى...يروون عنه..

و ليس فى المقابل إلّا قول البخارى:«فيه نظر»،و هو لا يصلح لمعارضه ذلك كلّه،كما لا يخفى.

ترجمه جعفر بن سليمان الضبعى

و«جعفر بن سليمان الضبعى»من رجال البخارى و مسلم فى كتابيهما (۲)،

۱- ۱) تهذيب الكمال ۳۳:۱۶۲.

۲- ۲) الجمع بين رجال الصحيحين ۱:۷۱.

و كلّ من أَخرج له فى هذين الكتابين فهو ثقه عند الجمهور.

و لذا وثّقه الذهبى فقال:«ثقه،فيه شىء،مع كثره علومه قيل:كان أُمّياً.و هو من زهّاد الشيعه» (۱).

و قال الحافظ ابن حجر:«صدوق زاهد،لكنّه كان يتشيّع» (۲).

و ذكره ابن حبّان فى كتاب الثقات كتاب أتباع التابعين،و نصّ على أنّه:

«كان يبغض الشيخين»،ثمّ أوضح السبب فى توثيقه و الأخذ برواياته،و سيأتى نصّ كلامه.

ترجمه الأجلح الكندى

و«الأجلح الكندى»من رجال البخارى فى المتابعات،و من رجال الكتب الأربعه من الصحاح السّته؛فهو ثقه عند هؤلاء (۳).

و وثّقه يحيى بن معين (۴).

و عن أحمد بن حنبل:«ما أقرب الأجلح من فطر بن خليفه» (۵)،و«فطر»ثقه عند أحمد (۶).

و قال عمرو بن على الفلّاس:«مستقيم الحديث،صدوق» (۷).

۱- ۱) الكاشف فى أسماء رجال الكتب السنه ۱:۱۲۹.

۲- ۲) تقريب التهذيب ۱:۱۳۱.

۳- ۳) تقريب التهذيب ۱:۴۹.

۴- ۴) تهذيب التهذيب ۱:۱۶۶، [۱]تهذيب الكمال ۳۱:۵۴۹.

۵- ۵) تهذيب الكمال ۲:۲۷۷،تهذيب التهذيب ۱:۱۶۶. [۲]

۶- ۶) تهذيب التهذيب ۸:۲۷۱. [۳]

۷- ۷) تهذيب التهذيب ۱:۱۶۶. [۴]

و قال العجلی:«کوفی ثقه» (۱).

و قال یعقوب بن سفیان الفسوی:«ثقه،حدیثه لیّن» (۲).

و قال ابن عدی:«هو عندی مستقیم الحدیث،صدوق» (۳).

و قال ابن حجر:«صدوق شیعی» (۴).

بقی أمران:

۱-إنّ علماء الشیعه إنّما یحتجّون علی أهل السُنّه بما یرویه رجالهم الموثّقون من قِبَل کبار علماء الجرح و التعدیل،کما یری القارئ الکریم،و لیس لأحدٍ أنْ یطالب علماء الشیعه بالاحتجاج بمَن لم یرد فی حقّه أیّ جرحٍ و قدح؛إذْ لیس فی رجالهم من اتّفق کلّهم اجمعون علی توثیقه،فإنّ البخاری نفسه-و هو صاحب أصحّ الکتب عندهم-قد قدح فیه غیر واحدٍ من أئمّتهم،حتّی ذکره الحافظ الذهبی فی کتابه فی الضعفاء و دافع عنه (۵).

۲-إنّ التشیّع و الرفض لا یمنع من قبول الراوی عند المحقّقین منهم،کابن حبّان،و الذهبی،و ابن حجر العسقلانی و غیرهم،و قد حقّقنا ذلک فی بحوثنا المتقدّمه،و نکتفی هنا بإیراد کلام الحافظ أبی حاتم ابن حبّان بترجمه«جعفر بن سلیمان»،فإنّه قال:

«جعفر بن سلیمان...روی عنه ابن المبارک و أهل العراق،و مات فی رجب

۱- ۱) تهذیب الکمال ۲:۲۷۷،تهذیب التهذیب ۱:۱۶۶. [۱]

۲- ۲) تهذیب التهذیب ۱:۱۶۶. [۲]

۳- ۳) تهذیب التهذیب ۱:۱۶۶. [۳]

۴- ۴) تقریب التهذیب ۱:۴۹.

۵- ۵) المغنی فی الضعفاء ۲:۲۶۸.

سنه ۱۷۸،و کان یبغض الشیخین؛حدّثنا الحسن بن سفیان،حدّثنا إسحاق بن أبی کامل،ثنا جریر بن یزید بن هارون-بین یدی أبیه-قال:بعثنی أبی إلی جعفر ابن سلیمان الضبعی،فقلت له:بلغنا أنّک تسبّ أبا بکر و عمر.قال:أمّا السبّ فلا، و لکنّ البغض ما شئت.قال:و إذا هو رافضی مثل الحمار.

قال أبو حاتم:و کان جعفر بن سلیمان من الثقات المتقنین فی الروایات، غیر أنّه کان ینتحل المیل إلی أهل البیت،و لم یکن بداعیهٍ إلی مذهبه..

و لیس بین أهل الحدیث من أئمّتنا خلاف أنّ الصدوق المتقن إذا کان فیه بدعه و لم یکن یدعو إلیها أنّ الاحتجاج بأخباره جائز،فإذا دعا إلی بدعته سقط الاحتجاج بأخباره،و لهذه العلّه ما ترکوا حدیث جماعه ممّن کانوا ینتحلون البدع و یدعون إلیها و إنْ کانوا ثقات،و احتججنا بأقوامٍ ثقات انتحالهم سواء غیر أنّهم لم یکونوا یدعون إلی ما ینتحلون.و انتحال العبد بینه و بین ربّه إن شاء عذّبه علیه و إنْ شاء عفا عنه.و علینا قبول الروایات عنهم إذا کانوا ثقات علی حسب ما ذکرناه فی غیر موضع من کتبنا» (۱).

هذا بالنسبه إلی السند باختصار.

*و أمّا الدلاله

اشاره

فقد ذکر السیّد رحمه اللّه فی الجواب عمّا یقال من کون«الولیّ»مشترکاً لفظیّاً ما نصّه:

«ذکرتم فی جمله معانی الولیّ:إنّ کلّ من ولی أمر أحد فهو ولیّه،و هذا هو المقصود من الولیّ فی تلک الأحادیث،و هو المتبادر عند سماعها،نظیر قولنا:ولی

۱- ۱) کتاب الثقات ۶:۱۴۰.

القاصر أبوه و جدّه لأبيه،ثمّ وصى أحدهما،ثمّ الحاكم الشرعى؛فإنّ معناه أنّ هؤلاء هم الّذين يلون أمره و يتصرّفون بشؤونه.

و القرائن على إراده هـذا المعنى من الوليّ فى تلك الأحاديث لا تكاد تخفى على أُولى الألباب؛فإنّ قوله صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم:«و هو وليّكم بعـدى»ظاهر فى قصـر هـذه الولايه عليه،و حصـرها فيه،و هـذا يوجب تعيين المعنى الـذى قلناه، و لا يجتمع مع إراده غيره؛لأنّ النصره و المحبّه و الصداقه و نحوها غير مقصوره على أحد،و المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض..

و أىّ ميزه أو مزيه أراد النبىّ إثباتها فى هذه الأحاديث لأخيه و وليّه،إذا كان معنى الوالى غير الذى قلناه؟!

و أى أمرٍ خفىّ صدع النبىّ فى هذه الأحاديث ببيانه،إذا كان مراده من الوليّ:النصير أو المحبّ أو نحوهما؟!

و حاشا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يهتمّ بتوضيح الواضحات، و تبيين البديهيات..

إنّ حكمته البالغه،و عصمته الواجبه،و نبوّته الخاتمه لأعظم ممّا يظنّون.

على أنّ تلك الأحاديث صـريحه فى أنّ تلك الولايه إنّما تثبت لعلىّ بعـد النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم،و هـذا أيضاً يوجب تعيين المعنى الذى قلناه، و لا يجتمع مع إراده النصـير و المحبّ و غيرهما؛إذا لا شكّ باتّصاف علىّ بنصره المسلمين و محبّتهم و صداقتهم منذ ترعرع فى حجر النبوّه،و اشـتدّ ساعده فى حضن الرساله،إلى أن قضـى نحبه عليه السـلام،فنصرته و محبّته و صداقته للمسلمين غير مقصوره على ما بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،كما لا يخفى.

و حسبك من القرائن على تعيين المعنى الذى قلناه،ما أخرجه الإمام أحمد

فی ص ۳۴۷ من الجزء الخامس من مسنده،بالطریق الصحیح عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس،عن بریده،قال:غزوت مع علیّ الیمن فرأیت منه جفوه،فلمّا قدمت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ذکرت علیّاً فتنقّصته،فرأیت وجه رسول اللّه یتغیّر،فقال:یا بریده! أ لست أوْلی بالمؤمنین من أنفسهم؟!

قلت:بلی یا رسول اللّه.

قال:من کنت مولاه فعلیّ مولاه.انتهی.

و أخرجه الحاکم فی ص ۱۱۰ من الجزء الثالث من المستدرک،و صحّحه علی شرط مسلم..

و أخرجه الذهبی فی تلخیصه مسلّماً بصحّته علی شرط مسلم أیضاً.

و أنت تعلم ما فی تقدیم قوله:«أ لست أوْلی بالمؤمنین من أنفسهم؟!»من الدلاله علی ما ذکرناه..

و من أنعم النظر فی تلک الأحادیث و ما یتعلّق بها لا یرتاب فی ما قلناه.

و الحمد للّه» (۱).

أقول:

و من القرائن:الحدیث الذی استدلّ به السیّد-و أغفله المعترض-أنّ النبیّ قال لعلیّ:«سألت اللّه فیک خمساً»؛فإنّه حدیث واضحٌ فی الدلاله علی المطلوب، و قد رواه عدّه من أعلام القوم،کالرافعی و الخطیب البغدادی و غیرهما....

و نحن نورده من کتاب الرافعی،فإنّه قال بترجمه«إبراهیم بن محمّد الشهرزوری»:

۱- ۱) المراجعات:۱۳۹-۱۴۱. [۱]

«إبراهيم بن محمّد بن عبيد بن جهينه،أبو إسحاق الشهروزى:ذكر الخليل الحافظ:إنّه كان يدخل قزوين مرابطاً،و أنّه سمع بالشام و مصر و العراق،و روى بقزوين الكتاب الكبير للشافعى،سمعه منه:أبو الحسين القطّان،و أبو داود سليمان بن يزيد..

قال:و أدركت من أصحابه:على بن أحمد بن صالح،و محمّد بن الحسين بن فتح كيسكين.

و روى أبو إسحاق عن هارون بن إسحاق الهمدانى،و عن عبيد اللّه بن سعيد بن كثير بن عفير،و الربيع بن سليمان.

و سمع بقزوين:أبا حامد أحمد بن محمّد بن زكريا النيسابورى.

و حدّث بقزوين سنه ۲۹۸ فقال:

ثنا عبيد اللّه بن سعيد بن كثير بن عفير،ثنا إبراهيم بن رشيد أبو إسحاق الهاشمى الخراسانى،حدّثنى يحيى بن عبد اللّه بن حسن بن حسن بن علىّ بن أبى طالب،حدّثنى أبى،عن أبيه،عن جدّه،عن علىّ رضى اللّه عنه،عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،قال:

سألت اللّه-يا علىّ!-فيك خمساً،فمنعنى واحدةً و أعطانى أربعاً،سألت اللّه أن يجمع عليك أُمّتى فأبى علَىّ،و أعطانى فيك:أنّ أوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامه أنا و أنت،معى لواء الحمد،و أنت تحمله بين يدىّ،تسبق الأوّلين و الآخرين،و أعطانى أنّك أخى فى الدنيا و الآخره،و أعطانى أن بيتى مقابل بيتك فى الجنّه،و أعطانى أنّك ولىّ المؤمنين بعدى» (۱).

فهذا الحديث من جمله القرائن لحديث المؤاخاه،و لحديث الولايه،و فيه

۱- ۱) التدوين فى أخبار قزوين ۲:۱۲۶. [۱]

عدّه من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام،منها:كونه عليه الصلاه و السلام وليّ المؤمنين بعد رسول اللّه عليه السلام،فيدلّ لفظ«الولايه»على مرتبهٍ و منقبه ليست لأحدٍ بعد رسول اللّه،فليس معناها«النصره»و غيرها من معانى«الوليّ»بناءً على كونه مشتركاً لفظيّاً.

ترجمه الرافعى

ثمّ إنّ الرافعى-الراوى للحديث المذكور-المتوفّى سنه ۶۲۳-من كبار الأئمّه الأعلام من أهل السُنّه:

قال الذهبى:«و كان من العلماء العاملين يذكر عنه تعبّد و نسك و أحوال و تواضع،إنتهت إليه معرفه المذهب»ثم أورد ثناء ابن الصّلاح و النووى و غيرهما من الأعلام على الرافعى من حيث العلم و العمل (۱).

و قال اليافعى:«الإمام الكبير،العلّامه البارع الشهير،الجامع بين العلوم و الأعمال الصالحات،و الزهد و العبادات و التصانيف المفيدات النفيسات...و من كراماته:أنّه أضاءت له شجره فى بيته لمّا انطفأ السراج الذى كان يستضيئ به عند كتبه بعض مصنّفاته» (۲).

و قال الأسنوى:«كان إماماً فى الفقه و التفسير و الحديث و الأُصول و غيرها، طاهر اللسان فى تصنيفه،كثير الأدب شديد الاحتراز فى المنقولات» (۳).

و هكذا قال غيرهم..

۱- ۱) سير أعلام النبلاء ۲۲:۲۵۳.

۲- ۲) مرآه الجنان ۴:۴۵. [۱]

۳- ۳) طبقات الشافعيه ۱:۵۷۱ رقم ۵۲۴. [۲]

و هل يبقى كلام بعد هذا فى ثبوت الحديث و دلالته يا منصفون؟!!

ثمّ إنّ السِّـرّ فى نهايه البحث إلى تلك الآيه،و سنوضّح كيفيه الاستدلال بها،و نتعرّض هناك لشبهه اشتراك لفظ«الولىّ»مرّهٌ أُخرى.

***

ص:۲۴۹

المراجعه(۴۰)-(۴۶)

آیه الولایه

اشاره

قال السیّد رحمه اللّه:

«نعم أتلوها علیک آیه محکمه من آیات اللّه عزّ و جلّ فی فرقانه العظیم،ألا و هی قوله تعالی فی سوره المائده: «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ* وَ مَنْ یَتَوَلَّ ۱اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغالِبُونَ» ۲ ..

حیث لا ریب فی نزولها فی علیّ حین تصدّق راکعاً فی الصلاه بخاتمه، و الصحاح بعلیّ إذ-فی نزولها تصدّق بخاتمه و هو راکع فی الصلاه-متواتره عن أئمّه العتره الطاهره.

و حسبک ممّا جاء نصّاً فی هذا من طریق غیرهم حدیث ابن سلام مرفوعاً إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فراجعه فی صحیح النسائی أو فی تفسیر سوره المائده من کتاب الجمع بین الصحاح الستّه ..

و مثله حدیث ابن عبّاس و حدیث علیّ،مرفوعین أیضاً.فراجع

ص:۲۵۰

حدیث ابن عبّاس فی تفسیر هذه الآیه من کتاب أسباب النزول للإمام الواحدی، و قد أخرجه الخطیب فی المتّفق (۱).و راجع حدیث علیّ فی مسندی ابن مردویه و أبی الشیخ.و إن شئت فراجعه فی کنز العمّال (۲).

علی أنّ نزولها فی علیّ ممّا أجمع المفسّرون علیه،و قد نقل إجماعهم هذا غیر واحد من أعلام أهل السُنّه کالإمام القوشجی فی مبحث الإمامه من شرح التجرید.

و فی الباب ۱۸ من غایه المرام ۲۴ حدیثاً من طریق الجمهور فی نزولها بما قلناه،و لو لا مراعاه الاختصار،و کون المسأله کالشمس فی رائعه النهار،لاستوفینا ما جاء فیها من صحیح الأخبار،لکنّها-و الحمد للّه-ممّا لا ریب فیه،و مع ذلک فإنّا لا ندع مراجعتنا خالیه ممّا جاء فیها من حدیث الجمهور،مقتصرین علی ما فی تفسیر الإمام أبی إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهیم النیسابوری الثعلبی (۳)..

فنقول: أخرج عند بلوغه هذه الآیه فی تفسیره الکبیر بالإسناد إلی أبی ذرّ الغفاری،قال:سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،بهاتین و إلّا صمّتا، و رأیته بهاتین و إلّا عمیتا،یقول:علیّ قائد البرره،و قاتل الکفره،منصور من نصره،

---

۱ - ۱) و هو الحدیث ۳۶۳۵۴ من أحادیث کنز العمّال فی ص ۱۰۸ من جزئه الثالث عشر،و قد أورده فی منتخب الکنز أیضاً،فراجع ما هو مطبوع من المنتخب فی هامش ص ۳۸ من الجزء الخامس من مسند أحمد.

۲- ۲) فهو الحدیث ۳۶۵۰۱ من أحادیث الکنز فی ص ۱۶۵ من جزئه الثالث عشر.

۳- ۳) المتوفّی سنه ۳۳۷،ذکره ابن خلکان فی وفیاته فقال:کان أوحد زمانه فی علم التفسیر،و صنّف التفسیر الکبیر [۱]الذی فاق غیره من التفاسیر...إلی أن قال:و ذکره عبد الغافر بن إسماعیل الفارسی فی کتاب سیاق نیسابور و أثنی علیه و قال:هو صحیح النقل موثوق به...إلی آخره.

مخذول من خذله،أما إنّی صلّیت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ذات یوم،فسأله سائل فی المسجد،فلم یعطه أحد شیئاً،و کان علیّ راکعاً فأومأ بخنصره إلیه و کان یتختّم بها،فأقبل السائل حتّی أخذ الخاتم من خنصره،فتضرّع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی اللّه عزّ و جلّ یدعوه،فقال:اللّهمّ إنّ أخی موسی سألک: «قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی* وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی* وَ احْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی* یَفْقَهُوا قَوْلِی* وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی* هارُونَ أَخِی* اُشْدُدْ بِهِ أَزْرِی* وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی* کَیْ نُسَبِّحَکَ کَثِیراً* وَ نَذْکُرَکَ کَثِیراً* إِنَّکَ کُنْتَ بِنا بَصِیراً» ۱ فأوحیت إلیه:

«قَدْ أُوتِیتَ سُؤْلَکَ یا مُوسی» ۲ اللّهمّ و إنّی عبدک و نبیّک،فاشرح لی صدری، و یسّر لی أمری،و اجعل لی وزیراً من أهلی علیّاً اشدد به ظهری..

قال أبو ذرّ:فو اللّه ما استتمّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الکلمه حتّی هبط علیه الأمین جبرائیل بهذه الآیه: «إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ* وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغالِبُونَ» .انتهی.

و أنت-نصر اللّه بک الحقّ-تعلم أنّ الولیّ هنا إنّما هو الأوْلی بالتصرّف کما فی قولنا:فلان ولیّ القاصر،و قد صرّح اللغویون (۱)بأنّ کلّ من ولی أمر واحد فهو ولیّه؛فیکون کالمعنی:إنّ الذی یلی أُمورکم فیکون أوْلی بها منکم،إنّما هو اللّه عزّ و جلّ و رسوله و علیّ،لأنّه هو الذی اجتمعت به هذه الصفات:الإیمان،و اقام الصلاه،و إیتاء الزکاه فی حال الرکوع،و نزلت فیه الآیه،و قد أثبت اللّه فیها الولایه

۱- ۳) راجع مادّه«ولی»من الصحاح،أو من مختار الصحاح،أو غیرهما من معاجم اللغه.

لنفسه تعالى و لنبيّه و لوليّه على نسق واحد،و ولاـيه اللّه عزّ و جلّ عامّه،فولايه النبيّ و الوليّ مثلها و على أسلوبها،و لا يجوز أن يكون هنا بمعنى النصير أو المحبّ أو نحوهما؛إذ لا يبقى لهذا الحصر وجه،كما لا يخفى.و أظنّ أنّ هذا ملحق بالواضحات.و الحمد للّه ربّ العالمين (۱).

لفظ«الّذين آمنوا»للجمع فكيف أطلق على الفرد؟

و الجواب: إنّ العرب يعبّرون عن المفرد بلفظ الجمع لنكته تستوجب ذلك.

و الشاهد على ذلك قوله تعالى فى سوره آل عمران: «الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُ إِنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ» ۲ ..

و إنّما كان القائل نعيم بن مسعود الأشجعى وحده،بإجماع المفسّرين و المحدّثين و أهل الأخبار.

فأطلق اللّه سبحانه عليه و هو مفرد لفظ:«الناس»،و هى للجماعه؛تعظيماً لشأن الّذين لم يصغوا إلى قوله،و لم يعبأوا بإرجافه.

و كان أبو سفيان أعطاه عشراً من الإبل على أن يثبّط المسلمين و يخوّفهم من المشركين،ففعل،و كان ممّا قال لهم يومئذ: «إِنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ» ۳ ،فكره أكثر المسلمين الخروج بسبب إرجافه،لكنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خرج فى سبعين فارساً،و رجعوا سالمين،فنزلت الآيه ثناءً على السبعين الّذين خرجوا معه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،غير مبالين بإرجاف

۱- ۱) المراجعات:۱۴۱-۱۴۳. [۱]

من أرجف.

و فی إطلاق لفظ الناس هنا علی المفرد نکته شریفه؛لأنّ الثناء علی السبعین الّذین خرجوا مع النبیّ یکون بسببها أبلغ ممّا لو قال:الّذین قال لهم رجل:إنّ الناس قد جمعوا لکم،کما لا یخفی.

و لهذه الآیه نظائر فی الکتاب و السُنّه و کلام العرب؛قال اللّه تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ یَبْسُطُوا إِلَیْکُمْ أَیْدِیَهُمْ فَکَفَّ أَیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ» ۱ ..

و إنّما کان الذی بسط یده إلیهم رجل واحد من بنی محارب یقال له:

غورث،و قیل:إنّما هو عمرو بن جحاش،من بنی النضیر،استلّ السیف فهزّه و همّ أن یضرب به رسول اللّه،فمنعه اللّه عزّ و جلّ عن ذلک،فی قضیه أخرجها المحدّثون و أهل الأخبار و المفسّرون،و أوردها ابن هشام فی غزوه ذات الرقاع من الجزء ۳ من سیرته.

و قد أطلق اللّه سبحانه علی ذلک الرجل،و هو مفرد لفظ:«قوم»،و هی للجماعه؛تعظیماً لنعمه اللّه عزّ و جلّ علیهم فی سلامه نبیّهم صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و أطلق فی آیه المباهله لفظ:«الأبناء»و«النساء»و«الأنفس»-و هی حقیقه فی العموم-علی الحسنین و فاطمه و علیّ بالخصوص،إجماعاً و قولاً واحداً؛تعظیماً لشأنهم علیهم السلام..

و نظائر ذلک لا تحصی و لا تستقصی.

و هذا من الأدلّه على جواز إطلاق لفظ الجماعه على المفرد إذا اقتضته نكته بيانيه.

و قد ذكر الإمام الطبرسى فى تفسير الآيه من مجمع البيان :إنّ النكته فى إطلاق لفظ الجمع على أمير المؤمنين تفخيمه و تعظيمه،و ذلك أنّ أهل اللغه يعبّرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التعظيم...(قال:)و ذلك أشهر فى كلامهم من أن يحتاج إلى الاستدلال عليه.

و ذكر الزمخشرى فى كشّافه نكته أُخرى حيث قال:فإن قلت:كيف صحّ أن يكون لعلىّ رضى اللّه عنه و اللفظ لفظ جماعه؟

قلت:جىء به على لفظ الجمع،و إن كان السبب فيه رجلًا واحداً؛ليرغب الناس فى مثل فعله،فينالوا مثل نواله،و ليتبّه على أنّ سجيّه المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغايه من الحرص على البرّ و الإحسان و تفقّد الفقراء،حتّى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير،و هم فى الصلاه،لم يؤخّروه إلى الفراغ منها.

قلت: عندى فى ذلك نكته ألطف و أدقّ،و هى:أنّه إنّما أتى بعباره الجمع دون عباره المفرد بقياً منه تعالى على كثير من الناس،فإنّ شانئى علىّ و أعداء بنى هاشم و سائر المنافقين و أهل الحسد و التنافس لا يطيقون أن يسمعوها بصيغه المفرد؛إذ لا يبقى لهم حينئذ مطمع فى تمويه،و لا ملتمس فى التضليل،فيكون منهم -بسبب يأسهم-حينئذ ما تُخشى عواقبه على الإسلام،فجاءت الآيه بصيغه الجمع مع كونها للمفرد اتّقاءً من معرّتهم،ثمّ كانت النصوص بعدها تترى بعبارات مختلفه و مقامات متعدّده،و بثّ فيهم أمر الولايه تدريجاً تدريجاً حتّى أكمل اللّه الدين و أتمّ النعمه،جرياً منه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على عاده الحكماء فى تبليغ الناس ما يشقّ عليهم،و لو كانت الآيه بالعباره المختصّه بالمفرد،ل «جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِى آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً» ۱.

قلت: عندی فی ذلک نکته ألطف و أدقّ،و هی:أنّه إنّما أتی بعباره الجمع دون عباره المفرد بقیاً منه تعالی علی کثیر من الناس،فإنّ شانئی علیّ و أعداء بنی هاشم و سائر المنافقین و أهل الحسد و التنافس لا یطیقون أن یسمعوها بصیغه المفرد؛إذ لا یبقی لهم حینئذ مطمع فی تمویه،و لا ملتمس فی التضلیل،فیکون منهم -بسبب یأسهم-حینئذ ما تُخشی عواقبه علی الإسلام،فجاءت الآیه بصیغه الجمع مع کونها للمفرد اتّقاءً من معرّتهم،ثمّ کانت النصوص بعدها تتری بعبارات مختلفه و مقامات متعدّده،و بثّ فیهم أمر الولایه تدریجاً تدریجاً حتّی أکمل اللّه الدین و أتمّ النعمه،جریاً منه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی عاده الحکماء فی تبلیغ الناس ما یشقّ علیهم،و لو کانت الآیه بالعباره المختصّه بالمفرد،ل «جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِیابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَکْبَرُوا اسْتِکْباراً» ۱.

و هذه الحکمه مطّرده فی کلّ ما جاء فی القرآن الحکیم من آیات فضل أمیر المؤمنین و أهل بیته الطاهرین،کما لا یخفی.

و قد أوضحنا هذه الجمل و أقمنا علیها الشواهد القاطعه و البراهین الساطعه فی کتابینا: سبیل المؤمنین و تنزیل الآیات.

و الحمد للّه علی الهدایه و التوفیق.

السیاق دالّ علی إراده المحبّ؟!

إنّ الآیه بحکم المشاهده مفصوله عمّا قبلها من الآیات الناهیه عن اتّخاذ الکفّار أولیاء،خارجه عن نظمها،إلی سیاق الثناء علی أمیر المؤمنین و ترشیحه -للزعامه و الإمامه-بتهدید المرتدّین ببأسه،و وعیدهم بسطوته؛و ذلک لأنّ الآیه التی قبلها بلا فصل إنّما هی قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِینَ یُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَ لا یَخافُونَ لَوْمَهَ لائِمٍ ذلِکَ فَضْلُ اللّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ» ۲ ..

و هذه الآیه مختصّه بأمیر المؤمنین،و منذره ببأسه (۱)و بأس أصحابه،کما

ص:

---

۱ - ۳) نظیر قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لن تنتهوا معشر قریش حتّی یبعث اللّه علیکم رجلاً امتحن اللّه قلبه بالإیمان،یضرب أعناقکم و أنتم مجفلون عنه إجفال الغنم.فقال أبو بکر:أنا هو یا رسول اللّه؟قال:لا.قال عمر:أنا هو یا رسول اللّه؟قال:لا،و لکنّه خاصف النعل.قال:و فی کفّ علیّ نعل یخصفها لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم. أخرجه کثیر من أصحاب السنن و هو الحدیث ۳۶۳۷۳ فی صفحه ۱۱۵ من الجزء ۱۳ من الکنز. و مثله قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّ منکم رجلاً یقاتل الناس علی تأویل القرآن کما قوتلتم علی تنزیله.فقال أبو بکر:أنا هو؟و قال عمر:أنا هو؟قال:لا،و لکنّه خاصف النعل فی الحجره.فخرج علیّ و معه نعل رسول اللّه یخصفها. أخرجه الإمام أحمد بن حنبل من حدیث أبی سعید فی مسنده،و رواه الحاکم فی مستدرکه،و أبو یعلی فی المسند،و غیر واحد من أصحاب السُنن،و نقله عنهم المتّقی الهندی فی ص ۱۰۷ من جزئه الثالث عشر.

نصّ علیه أمیر المؤمنین یوم الجمل،و صرّح به الباقر و الصادق،و ذکره الثعلبی فی تفسیره ،و رواه صاحب مجمع البیان عن عمّار،و حذیفه،و ابن عبّاس،و علیه إجماع الشیعه..

و قد رووا فیه صحاحاً متواتره عن أئمّه العتره الطاهره؛فتکون آیه الولایه علی هذا وارده بعد الإیماء إلی ولایته و الإشاره إلی وجوب إمامته،و یکون النصّ فیها توضیحاً لتلک الإشاره،و شرحاً لما سبق من الإیماء إلیه بالإماره..

فکیف یقال بعد هذا:إنّ الآیه وارده فی سیاق النهی عن اتّخاذ الکفّار أولیاء؟!

علی أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم جعل أئمّه عترته بمنزله القرآن،و أخبر أنّهما لا یفترقان،فهم عدل الکتاب،و بهم یعرف الصواب،و قد تواتر احتجاجهم بالآیه،و ثبت عنهم تفسیر الوالی فیها بما قلناه،فلا وزن للسیاق،لو سلّم کونه معارضاً لنصوصهم (۱)..

فإنّ المسلمین کافّه متّفقون علی ترجیح الأدلّه علی السیاق،فإذا حصل

۱- ۱) و أی وزن للظاهر إذا عارض النصّ؟!

التعارض بين السياق و الدليل،تركوا مدلول السياق و استسلموا لحكم الدليل، و السرّ فى ذلك عدم الوثوق حينئذ بنزول الآيه فى ذلك السياق؛إذ لم يكن ترتيب الكتاب العزيز فى الجمع موافقاً لترتيبه فى النزول بإجماع الأُمّه،و فى التنزيل كثير من الآيات الوارده على خلاف ما يعطيه سياقها،كآيه التطهير المنتظمه فى سياق النساء مع ثبوت النصّ على اختصاصها بالخمسه أهل الكساء.

و بالجمله، فإنّ حمل الآيه على ما يخالف سياقها غير مخلّ بالإعجاز، و لا مضرّ بالبلاغه،فلا جناح بالمصير إليه؛إذا قامت قواطع الأدلّه عليه.

اللواذ إلى التأويل حملاً للسلف على الصّحه!!

إنّ خلافه الخلفاء الثلاثه رضى اللّه عنهم،هى موضع البحث و محلّ الكلام، فمعارضه الأدلّه بها مصادره.

على أنّ حملهم و حمل من بايعهم على الصحّه،لا يستلزم تأويل الأدلّه،فإنّ لكم فى معذرتهم مندوحه عن التأويل،كما سنوضّحه إذا اقتضى الأمر ذلك.

و هيهات التأويل فى ما تلوناه عليك من النصوص،و فى ما لم نتله،كنصّ الغدير و نصوص الوصيه،و لا سيّما بعد تأييدها بالسُنن المتضافره المتناصره،التى لا تقصر بنفسها عن النصوص الصريحه،و من وقف عليها بإنصاف،وجدها بمجرّدها أدلّه على الحقّ قاطعه،و براهين ساطعه.و السلام».

أقول:

قال شيخ الطائفه:«و أمّا النصّ على إمامته من القرآن،فأقوى ما يدلّ عليها قوله تعالى: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ

اَلزَّکاهَ وَ هُمْ راکِعُونَ» ۱ ..

و وجه الـدلاله من الآـیه هو:إنّه ثبت أنّ المراد بلفظه: «وَلِیُّکُمُ» المـذکوره فی الآیه:مَن کان متحقّقاً بتـدبیرکم و القیام بأُمورکم و تجب طاعته علیکم..

و ثبت أنّ المعنیّ ب: «الَّذِینَ آمَنُوا» :أمیر المؤمنین علیه السـلام؛و فی ثبوت هذین الوصفین دلاله علی کونه علیه السلام إماماً لنا» (۱).

لکنّ«ثبوت هـذین الوصـفین»لاـ یتمّ عنـد الخصم إلّا بما یراه حجّهً؛و لـذا فإنّا نثبت له الوصـفین من الأخبار الوارده فی کتبه،و من أقوال مشاهیر علماء طائفته، فإن لم یقبل فهو متعصّب معاند!!

نزول الآیه فی علیّ علیه السلام

أمّـا أنّ المعنیّ ب: «الَّذِیـنَ آمَنُـوا» هـو:أمیر المـؤمنین علیـه السـلام؛فقـد رواه القـوم بأسانیـدهم عن:أمیر المـؤمنین علیه السـلام،و عن:المقداد،و عمّار،و ابن عبّاس،و أبی ذرّ،و جابر،و أبی رافع،و أنس،و عبد اللّه بن سلّام،و حسّان بن ثابت، من الصحابه..

و عن:محمّد بن الحنفیه،و ابن جریج،و سعید،و عطاء،و مجاهد،و السدّی، و الضحّاک،و مقاتل،من التابعین.

و من أشهر رواته من الأئمّه و الحفّاظ

الأعمش،معمر بن راشد،الثوری،الواقدی،عبد الرزّاق،أبو نعیم،عبد بن

۱- ۲) تلخیص الشافی فی الإمامه ۲:۱۰.

حمید،البلاذری،المطیّن،النسائی،ابن جریر الطبری،ابن أبی حاتم،الطبرانی، أبو الشیخ،الجصّاص،ابن شاهین،الحاکم،ابن مردویه،الثعلبی،أبو نعیم الأصفهانی،الماوردی،الخطیب،الواحدی،ابن المغازلی،البغوی،ابن عساکر، ابن الجوزی،الفخر الرازی،ابن الأثیر،البیضاوی،النسفی،الخازن،أبو حیّان، القاضی العضدی،النیسابوری،التفتازانی،ابن حجر العسقلانی،السیوطی، ابن حجر المکّی،الشوکانی،و الآلوسی....

و هؤلاء کبار العلماء فی الحدیث و التفسیر و الکلام.

و من أشهر الکتب التی روی فیها الخبر

تفسیر ابن أبی حاتم ۴:۱۱۶۲،تفسیر الطبری ۶:۱۸۶،المعجم الأوسط ۶:۲۹۴،جامع الأصول ۸:۶۶۴،تاریخ دمشق ۴۲:۳۵۶-۳۵۷،تفسیر العزّ الدمشقی ۳۹۳/۱،تفسیر ابن کثیر ۳:۱۳۶،الکاف الشاف-مع الکشّاف- ۲:۲۵۸،الدرّ المنثور ۳:۱۰۵،أحکام القرآن-للجصّاص-۴:۱۰۲،تفسیر القرطبی ۶:۲۲۱..

فهم یروون نزول الآیه المبارکه فی علیّ أمیر المؤمنین علیه السلام عند ما تصدّق علی السائل أثناء الصلاه و فی حال الرکوع.

من أسانیده الصحیحه

و کثیر من أسانید روایه هذا الخبر صحیح بلا ریب،من ذلک:ما رواه ابن أبی حاتم فی تفسیره :«حدّثنا الربیع بن سلیمان المرادی،ثنا أیوب بن سوید، عن عتبه بن أبی حکیم»..

و:«حدّثنا أبو سعيد الأشج،ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول،ثنا موسى ابن قيس الحضرمى،عن سلمه بن كهيل».

فإنّ رجال كلا الإسنادين ثقات و من رجال الصحاح السّته.

و روايه ابن جرير الطبرى فى تفسيره.

و روايه الحاكم النيسابورى فى المستدرك.

و روايه ابن عساكر:عن الحدّاد،عن أبى نعيم الأصفهانى،عن الطبرانى،عن عبد الرحمن بن سلّم الرازى،عن محمّد بن يحيى بن الضريس،عن عيسى بن عبد اللّه..

فإنّ هؤلاء كلّهم ثقات بلا كلام.

و ابن كثير أورد عدّه روايات،و تكلّم فى بعضها،و سكت عن آخر،و قال بعد واحد منها:«هذا إسناد لا يقدح به» (۱)..

بل إنّ نزول الآيه المباركه فى أمير المؤمنين عليه السلام ممّا أجمع عليه المفسّرون،كما اعترف بذلك أئمّه علم الكلام فى كتبهم،كالقاضى العضد فى مواقفه،و الشريف الجرجانى فى شرحه (۲)،و التفتازانى فى شرح المقاصد (۳)، و القوشجى فى حاشيه التجريد (۴).

و عليه أغلب المحدّثين،كما قال الآلوسى (۵).

۱- ۱) تفسير القرآن العظيم ۲:۶۴.طبع دار القلم-بيروت.

۲- ۲) شرح المواقف فى علم الكلام ۸:۳۶۰.

۳- ۳) شرح المقاصد فى علم الكلام ۵:۲۷۰.

۴- ۴) الحاشيه على التجريد:۳۶۸.

۵- ۵) روح المعانى ۶:۱۶۷.

الحكم على ابن تيميه!!

إذاً،فقد ثبت نزول الآيه فى أمير المؤمنين عليه السلام،و لا يناقش أحد فى هذه الجهه إلّا إذا كان جاهلاً أو كان مغرضاً عنيداً.

فما رأيك-حينئذٍ-بابن تيميه القائل:«و قد وضع بعض الكذّابين حديثاً مفترى:إنّ هذه الآيه نزلت فى علىّ لمّا تصدّق بخاتمه فى الصلاه.و هذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل» (۱)..

و:«أجمع أهل العلم بالنقل على أنّها لم تنزل فى علىّ بخصوصه،و إنّ عليّاً لم يتصدّق بخاتمه فى الصلاه،و أجمع أهل العلم بالحديث على أنّ القصّه المرويه فى ذلك من الكذب الموضوع» (۲)..

و:«جمهور الأُمّه لم تسمع هذا الخبر» (۳).

فالحكم عليه بما يقتضيه الدين و العلم و العدل!!

و أمّا أتباع ابن تيميه فلا يسوون عندنا فلساً،لكونهم جهّالاً لا يملكون إلّا التقليد الأعمى له و التعصّب للهوى؛و إن كنت فى ريب فانظر إلى كلامهم هنا:

قيل:

«إنّا نجزم أنّ هذه الأحاديث لا يصحّ منها شىء و لم يثبت منها حديث تقوم به الحجّه..أمّا مجرّد عزوها إلى تفسير الثعلبى أو أسباب النزول للواحدى فليس ذلك بحجّه باتّفاق أهل العلم،لأنّ أهل السُنّه لا يثبتون بهذه المراجع شيئاً يريدون

۱- ۱) منهاج السُنّه ۲:۳۰.

۲- ۲) منهاج السُنّه ۷:۱۱.

۳- ۳) منهاج السُنّه ۷:۱۷.

إثباته مهما كان هذا الشیء؛لأنّها جمعت بین الصحیح و الضعیف و الموضوع،و إنّ المفسّرین لم یتفقّوا علی أنّ الآیه نزلت فی علیّ بن أبی طالب،بل اختلفوا».

أقول:

قد عرفت أنّ غیر واحدٍ من أسانید الحدیث صحیح،و أنّ الإحاله لم تکن إلی مجرّد تفسیر الثعلبی و أسباب النزول للواحدی و کنز العمّال ..

و نحن أیضاً نری أنّ هذه الکتب تجمع بین الصحیح و الضعیف و الموضوع، و کذلک الکتب الأُخری،و حتّی الموسومه بالصحاح،لکنّ الاستدلال فی هذا المقام إنّما هو بما صحَّ،سواء کان فی الکتب المذکوره أو غیرها.

علی أنّه قد تقدّم عن الآلوسی:إنّ علیه أغلب المحدّثین،و ما کان علیه أغلب محدّثی السُنّه،و کافّه الإمامیّه أیضاً فلا شکّ فی صدقه و ثبوته.

و أمّا اجماع المفسّرین،فقد عرفت أنّه اعتراف جملهٍ من أکابر القوم،فإن کانوا کاذبین علیهم فما ذنبنا؟!

و علی الجمله، فقد تبیّن أنْ لیس عند أتباع ابن تیمیه إلّا التقلید،و لم نرَ منهم إلّا تکرار أباطیله من غیر تحقیق أو تدبّر.

و نکتفی بهذا فی بیان نزول الآیه فی أمیر المؤمنین علی ضوء روایات القوم و کلمات علمائهم،و هذا هو المهمُّ فی الاستدلال؛لأنّ دلاله الآیه علی مطلوب أهل الحقّ واضحه تماماً.

دلاله الآیه علی إمامه علیّ علیه السلام:

اشاره

و ما ذکره السیّد رحمه اللّه فی وجه الاستدلال کافٍ...و قد سبقه إلی ذلک

سائر علماء الطائفه (۱).

و ما ذکره القوم-کالرازی و الإیجی و التفتازانی-فی الاعتراض علیه فالأصل فیه هو:عبد الجبّار المعتزلی فی کتابه المغنی ،فهم عیال علی المعتزله، و قد أجاب عنه السیّد المرتضی فی کتابه الشافی.

فإنّ الآیه المبارکه أثبتت لعلیّ علیه السلام ما ثبت للّه و لرسوله من الولایه العامّه؛إذْ نزلت فی قضیه تصدّقه فی حال الرکوع،کما أثبت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم له علیه السلام یوم غدیر خمّ ما ثبت له صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بقوله تعالی: «النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ...» ۲.

و علی الجمله، فلا وجه للإشکال فی دلاله الآیه علی«الأوْلویه»و لا فی دلالتها علی«عموم الولایه»...کما لم یکن وجه لإنکار نزولها فی تلک القضیه؛ لثبوته بالأخبار الصحیحه عند الفریقین،حتّی أنّ بعض فقهاء السُنّه کالجصّاص و غیره استنبط منها حکماً شرعیّاً (۲)،و حتّی أنّ حسّان بن ثابت الأنصاری قال فیها شعراً (۳).

و یبقی الإشکال من بعض الجهات الأُخری:

۱- ۱) انظر:الذخیره فی علم الکلام:۴۳۸،تلخیص الشافی ۲:۱۰،کشف المراد فی شرح تجرید الاعتقاد:۳۹۴،نهج الحقّ و کشف الصدق:۱۷۲.

۲- ۳) أحکام القرآن-للجصّاص-۴:۱۰۲،الجامع لأحکام القرآن ۶:۲۲۱،تفسیر أبی السعود۳:۵۲،و غیرها.

۳- ۴) شواهد التنزیل لقواعد التفضیل ۱:۱۸۲.

۱-لفظ: «الَّذِينَ آمَنُوا» للجمع،فكيف أُطلق على المفرد؟

و هو إشكال ذكره القاضى عبد الجبّار و تبعه الرازى و غيره.

و الجواب: إنّه بعد ثبوت نزول الآيه فى أمير المؤمنين عليه السلام،كما سبق،فلا بُدّ و أنْ يكون لإطلاق لفظ الجمع فيها عليه بمفرده نكته..

فذكر السيّد رحمه اللّه وجوهاً،و كلّ واحدٍ منها محتمل،و لا مانع من أنْ يكون كلّها مراداً،و قد لا يكون شىء منها هو الوجه..لكنّ المهمّ أنّ الآيه نازله فى الإمام عليه السلام و لا يضرّ بالاستدلال جهلنا بالنكته الحقيقيه لإطلاق لفظ الجمع عليه بوحده..كما لا يخفى.

فقيل:

«سبحان اللّه! و هل كان علىّ بن أبى طالب أعلى منزله عند اللّه من رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتّى يخاطبه بصيغه الجمع «الَّذِينَ آمَنُوا» و يخاطب نبيّه بصيغه الإفراد «وَ رَسُولُهُ» »؟! بل إنّ اللّه جلّ جلاله أفرد نفسه فى هذه الآيه...

و يلزم من هذا أنّ علياً رضى اللّه عنه أفضل عند اللّه من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و لا يخفى فساد هذا القول و مجانبته للإيمان،لكنّ مثل هذا القول غير بعيد عن معتقد الرافضه،فإنّهم يعتقدون أنّ لأئمّتهم منزله لا يبلغها نبىّ مرسل و لا ملك مقرَّب.

أمّا النكته التى نقلها عن الزمخشرى فى كشّافه ،فهى مبنيّه على القول بصحّه الروايه القائله بأنّ الآيه نزلت فى علىّ رضى اللّه عنه،و قد أثبتنا من قبل كذب هذه الروايه عند أهل العلم بالحديث،و بثبوت ذلك يثبت بطلان هذه النكته لبطلان الأساس الذى قامت عليه.

و قد أبعد هذا الرافضی النجعه إذ قال:إنّما أتی بعباره الجمع دون عباره المفرد بقیاً منه تعالی علی کثیر من الناس...قلت:هل اطّلع هذا الرافضی الغیب فعرف أنّ هذا هو مراد اللّه...أم جاء ذلک بآیهٍ من کتاب اللّه،أو خبر صحیح علی لسان رسول اللّه؟و بدون ذلک یکون الکلام رجماً بالغیب و تقوّل علی اللّه و رسوله بلا علم،أعاذنا اللّه و المسلمین من ذلک.

أمّا استشهاده علی مدّعاه بقوله تعالی فی سوره آل عمران: «الَّذِینَ قالَ لَهُمُ النّاسُ...» و قوله:إنّما کان القائل نعیم بن مسعود...هو استشهاد باطل و قول مردود...».

أقول:

بعض هذا الکلام تهریج ناشئ من سوء الفهم؛لأنّ الآیه الکریمه موضوعها «الولی»و هی بصدد الإخبار عنه..

فالآیه تقول:إنّ«الولیّ»لیس إلّا«اللّه»و«الرسول»و«علیّ»،فکیف کان یمکن الإتیان بصیغه الجمع بالنسبه إلی«اللّه و رسوله»؟!

أمّا فی الموارد التی تکلّم اللّه سبحانه عن نفسه،فقد صحّ الإتیان بصیغه الجمع بأن یقول:«إنّا»و:«نحن»؛و هو أیضاً لنکتهٍ توجب ذلک.

و بعضه بهتان و افتراء؛فإنّ الإمامیه لا یفضّلون علیّاً علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و إنْ کانوا یفضّلونه علی سائر الأنبیاء،کما تحقّق فی مبحث آیه المباهله.

و بعضه دفاع عن النواصب؛إذ یقول السیّد:«فإنّ شانئی علیّ و أعداء بنی هاشم...»و هذه حقیقه لا یمکن إنکارها،و لا یحاول ذلک إلّا من کان

على طريقتهم.

و بعضه دعوىً كاذبه؛فإنّه قال عمّا ذكره صاحب الكشّاف :«و قد أثبتنا...»، و الحال أنّ أحداً لا يمكنه إثبات كذب الروايه فى نزول الآيه فى علىّ عليه السلام، فكيف بمثل هؤلاء المقلِّده؟!!

و على كلّ حالٍ...فإنّ الروايه ثابته قطعاً؛و لأجلها قالوا بأنّه:لا بُدّ من نكتهٍ.

و أمّا نظائرها فى القرآن الكريم فكثيره،حسب ما جاء فى تفاسير القوم..

فالآيه التى ذكر السيّد أنّ المراد فيها هو:«نعيم بن مسعود الأشجعى»تجد القول بذلك فى تفاسير:الزمخشرى،و ابن الجوزى،و الرازى،و القرطبى،و ابن كثير،و الخازن و غيرهم.

و كقوله تعالى: «لا يَنْهاكُمُ اللّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ» ١ ..

فقد رووا فى كتب الحديث و التفسير أنّها:نزلت فى أسماء بنت أبى بكر؛ و ذلك أنّ أُمّها قدمت عليها بهدايا و كانت مشركهً فأبت أسماء أنْ تقبلها حتّى تستأذن النبىّ،فسألته،فأنزل اللّه الآيه،فأمرها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنْ تدخلها منزلها و أنْ تقبل هديّتها و تحسن إليها..

و الخبر فى الصحيحين،و مسند أحمد ،و تفسير الطبرى ،و ابن أبى حاتم، و عنها فى تفسير القرطبى ،و تفسير ابن كثير ،و تفسير الخازن ...و غيرها.

و لو أردنا التفصيل لطال بنا المقام..

فهذه كتبهم..و هذه رواياتهم..و على ضوئها تكلّم السيّد.

۲-السیاق دالّ علی إراده المحبّ أو نحوه؟

فقد زعم القاضی المعتزلی-و تبعه الأشاعره کالرازی و ابن روزبهان و غیرهما-:إنّ الآیه وارده فی سیاق النهی عن اتّخاذ الکفّار أولیاء،و لا علاقه لها بالموضوع.

و هذا غفله عمّا جاء فی کتب أصحابنا فی وجه الاستدلال بها..

*أمّا أوّلاً: فإنّه قد وقع الفصل بین الآیه و آیه النهی عن ولایه الکفّار،فلا سیاق أصلاً.

*و أمّا ثانیاً: فإنّ السیاق إنّما یکون قرینهً حیث لا دلیل علی خلافه،و هذا ممّا اتّفق علیه سائر العلماء المحقّقین فی مختلف البحوث.

*و أمّا ثالثاً: فإنّ«الولایه»فی هذه الآیه لا تکون لأحدٍ إلّا للّه،و إلّا لمن أثبتها اللّه نفسه له،و هو-بمقتضی الآیه المبارکه-رسول اللّه و علیّ علیهما و آلهما الصلاه و السلام..و هذا المعنی لا تقاومه الأدلّه فضلاً عن السیاقات..علی فرض الثبوت..

۳-الولایه بمعنی الأولویه غیر مراده فی زمن الخطاب.

قال القاضی المعتزلی-و تبعه الرازی و التفتازانی و الدهلوی و الآلوسی-:

إنّ الولایه بمعنی الأولویه بالتصرّف غیر مراده من الآیه فی زمان الخطاب،فلیکن المراد بعد عثمان،و لا نزاع.

و الجواب: إنّه لیس المراد من«الولایه»فی الآیه و نحوها خصوص «الحکومه»،بل المراد فرض الطاعه و الاستحقاق للتصرّف المطلق فی جمیع الأحوال و فی جمیع الشؤون،و منها الحکومه،و هذا یثبت لأمیر المؤمنین علیه

السلام فی حال حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،إلّا أنّه تابع له و مطیع لأوامره و نواهیه،فلا منافاه..

و لو سلّمنا؛فإنّه یخرج حال حیاه النبیّ،و یبقی غیره.

علی أن حمل«الأولویه بالتصرّف»علی زمان«بعد عثمان»موقوف علی صحّه تصدّی القوم قبله،و هذا أوّل الکلام..

۴-التصدّق أثناء الصلاه ینافی الصلاه؟

ذکره القاضی و تبعه القوم.

و هو واضح السقوط،حتّی عند علماء القوم أیضاً (۱).

أقول:

هذه عمده الإشکالات علی الاستدلال بالآیه..و الغرض منها جمیعاً هو الدفاع عمّن تقدَّم علی الإمام علیّ علیه السلام و تقمّص الولایه و الحکومه بلا نصٍّ و لا دلیل،و علی خلاف مقتضی الآیه المبارکه و غیرها من أدلَّه الکتاب و السُنّه.

هذا،و لنا رساله مستقلّه فی الآیه المبارکه و دلالتها علی الإمامه الحقّه و ردّ الشبهات عنها،و من أراد التفصیل فلیرجع إلیها (۲).

۱- ۱) انظر:روح المعانی-للآلوسی-۶:۱۶۹.

۲- ۲) نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار،الجزء(۲۰).

المراجعه(۴۸)

أربعون حديثاً من السُنن المؤيّده للنصوص

اشاره

قال السيّد رحمه اللّه:

حسبك من السُنن المؤيّده للنصوص أربعون حديثاً:

۱- قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-و هو آخذ بضبع عليّ:هذا إمام البرره،قاتل الفجره،منصور من نصره،مخذول من خذله.ثمّ مدَّ بها صوته.

أخرجه الحاكم من حديث جابر فى ص ۱۲۹ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك ،ثمّ قال:صحيح الإسناد،و لم يخرجاه.

۲- قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أوحى إلىّ فى علىّ ثلاث،أنّه:سيّد المسلمين،و إمام المتّقين،و قائد الغرّ المحجّلين.أخرجه الحاكم فى أوّل صفحه ۱۳۸ من الجزء ۳ من المستدرك (۱)،ثمّ قال:هذا حديث صحيح الإسناد،و لم يخرجاه.

۳- قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أوحى إلىّ فى علىّ أنّه:سيّد المسلمين، و ولىّ المتّقين،و قائد الغرّ المحجّلين.أخرجه ابن النجّار (۲)،و غيره من أصحاب السُنن.

---

۱ - ۱) و أخرجه الباوردى،و ابن قانع،و أبو نعيم،و البزّار،و هو الحديث ۳۳۰۱۰ من أحاديث الكنزص ۶۱۹ من جزئه الحادى عشر.

۲- ۲) و هو الحديث ۳۳۰۱۱ ص ۶۲۰ من الجزء ۱۱ من الكنز. [۱]

۴- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ:مرحباً بسیّد المسلمین،و إمام المتّقین.أخرجه أبو نعیم فی حلیه الأولیاء (۱).

۵- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أوّل من یدخل هذا الباب إمام المتّقین، و سیّد المسلمین،و یعسوب الدین،و خاتم الوصیّین،و قائد الغرّ المحجّلین.فدخل علیّ،فقام إلیه مستبشراً،فاعتنقه و جعل یمسح عرق جبینه و هو یقول له:أنت تؤدّی عنّی،و تسمعهم صوتی،و تبیّن لهم ما اختلفوا فیه بعدی (۲).

۶- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّ اللّه عهد إلیَّ فی علیّ أنّه:رایه الهدی،و إمام أولیائی،و نور من أطاعنی،و هو الکلمه التی ألزمتها المتّقین..

الحدیث (۳).

و أنت تری هذه الأحادیث الستّه نصوصاً صریحه فی إمامته،و لزوم طاعته علیه السلام.

۷- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و قد أشار بیده إلی علیّ:إنّ هذا أوّل من آمن بی،و أوّل من یصافحنی یوم القیامه،و هذا الصدّیق الأکبر،و هذا فاروق هذه الأمّه،یفرق بین الحقّ و الباطل،و هذا یعسوب المؤمنین..الحدیث (۴).

۱- ۱) و هو الخبر ۱۱ من الأخبار التی أوردها ابن أبی الحدید فی الصفحه ۱۷۰ من المجلّد التاسع من شرح النهج،و [۱]الحدیث ۳۳۰۰۹ من أحادیث الکنز ص ۶۱۹ من جزئه ۱۱.

۲ - ۲) أخرجه أبو نعیم فی حلیته عن أنس،و نقله ابن أبی الحدید مفصّلاً فی ص ۱۶۹ من المجلّد التاسع من شرح النهج، [۲]فراجع الخبر ۹ من تلک الصفحه.

۳- ۳) أخرجه أبو نعیم فی حلیته من حدیث أبی برزه الأسلمی و أنس بن مالک،و نقله علّامه المعتزله فی ص ۱۶۷ من المجلّد التاسع من شرح النهج، [۳]فراجع الخبر الثالث من تلک الصفحه.

۴- ۴) أخرجه الطبرانی فی الکبیر ۶:۶۱۸۴/۲۶۹ من حدیث سلمان و أبی ذرّ،و أخرجه البیهقی فی سُننه،و ابن عدی فی الکامل من حدیث حذیفه،و هو الحدیث ۳۲۹۹۰ من أحادیث الکنز ص ۶۱۶ من جزئه الحادی عشر.

۸- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا معشر الأنصار! ألا أدلّکم علی ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا أبداً،هذا علیّ فأحبّوه بحبّی،و أکرموه بکرامتی،فإنّ جبرائیل أمرنی بالذی قلت لکم عن اللّه عزّ و جلّ (۱).

۹- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أنا مدینه العلم،و علیّ بابها،فمن أراد العلم فلیأت الباب (۲).

۱- ۱) أخرجه الطبرانی فی الکبیر ۳:۲۷۴۹/۹۰،و هو الحدیث ۳۳۰۰۷ من الکنز ص ۶۱۹ من جزئه الحادی عشر،و هو الخبر العاشر فی ص ۱۷۰ من المجلّد التاسع من شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید. [۱] فانظر کیف جعل عدم ضلالهم مشروطاً بالتمسّک بعلیّ؟! فدلّ المفهوم علی ضلال من لم یستمسک به،و انظر أمره إیّاهم أن یحبّوه بنفس المحبّه التی یحبّون النبیّ بها،و یکرموه بعین الکرامه التی یکرمون النبیّ بها،و هذا لیس إلّا لکونه ولیّ عهده و صاحب الأمر بعده،و إذا تدبّرت قوله:«فإنّ جبرائیل أمرنی بالذی قلت لکم عن اللّه»تجلّت لک الحقیقه.

۲- ۲) أخرجه الطبرانی فی الکبیر ۱۱:۱۱۰۶۱/۶۵ عن ابن عبّاس،کما فی ص ۴۱۵ من الجامع الصغیر للسیوطی،و أخرجه الحاکم فی مناقب علیّ ص ۱۲۶ [۲] من الجزء الثالث من صحیحه المستدرک بسندین صحیحین:أحدهما عن ابن عبّاس من طریقین صحیحین،و الآخر عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری،و قد أقام علی صحّه طرقه أدلّه قاطعه. و أفرد الإمام أحمد بن محمّد بن الصدّیق المغربی،نزیل القاهره،لتصحیح هذا الحدیث کتاباً حافلاً،سمّاه:فتح الملک العلیّ بصحّه حدیث باب مدینه العلم علیّ-و قد طبع سنه ۱۳۵۴،بالمطبعه الإسلامیه بمصر-فحقیق بالباحثین أن یقفوا علیه؛فإنّ فیه علماً جمّاً.. و لا وزن للنواصب و جرأتهم علی هذا الحدیث الدائر-کالمثل السائر-علی ألسنه الخاصّه و العامّه من أهل الأمصار و البوادی،و قد نظرنا فی طعنهم،فوجدناه تحکّماً محضاً لم یدلوا فیه بحجّه ما،غیر الوقاحه فی التعصّب،کما صرّح به الحافظ صلاح الدین العلائی،حیث نقل القول ببطلانه عن الذهبی و غیره،فقال:و لم یأتوا فی ذلک بعلّه قادحه،سوی دعوی الوضع دفعاً بالصدر.

۱۰- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أنا دار الحکمه،و علیّ بابها (۱).

۱۱- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:علیّ باب علمی،و مبیّن من بعدی لأُمّتی ما أُرسلت به،حُبّه إیمان،و بُغضه نفاق..الحدیث (۲).

۱۲- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أنت تبیّن لأُمّتی ما اختلفوا فیه من بعدی.أخرجه الحاکم فی ص ۱۲۲ من الجزء الثالث من المستدرک (۳)من حدیث أنس ثمّ قال:هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین،و لم یخرجاه.انتهی.

قلت: إنّ من تدبّر هذا الحدیث و أمثاله علم أنّ علیّاً من رسول اللّه بمنزله الرسول من اللّه تعالی،فإنّ اللّه سبحانه یقول لنبیّه: «وَ ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ إِلاّ لِتُبَیِّنَ لَهُمُ الَّذِی اخْتَلَفُوا فِیهِ وَ هُدیً وَ رَحْمَهً لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ» ۴ و رسول اللّه یقول لعلی:

أنت تبیّن لأُمتی ما اختلفوا فیه من بعدی.

۱۳- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-فی ما أخرجه ابن السماک عن أبی بکر مرفوعاً-:علیّ منّی کمنزلتی من ربّی (۴).

---

۱ - ۱) أخرجه الترمذی فی صحیحه،و ابن جریر،و نقله عنهما غیر واحد من الأعلام،کالمتّقی الهندی فی ص ۱۴۷ من الجزء الثالث عشر من کنزه،و قال:قال ابن جریر:هذا خبر عندنا صحیح سنده...إلی آخره.و نقله عن الترمذی جلال الدین السیوطی فی حرف الهمزه من جامع الجوامع و من الجامع الصغیر،فراجع من الجامع الصغیر ج ۱ ص ۴۱۵.

۲- ۲) أخرجه الدیلمی من حدیث أبی ذرّ،کما فی ص ۶۱۴ ج ۱۱ من کنز العمّال.

۳- ۳) و أخرجه الدیلمی عن أنس أیضاً،کما فی ص ۶۱۵ ج ۱۱ من کنز العمّال.

۴- ۵) نقله ابن حجر فی المقصد الخامس من مقاصد الآیه ۱۴ من الآیات التی أوردها فی الباب ۱۱ من صواعقه، [۱]فراجع منها ص ۲۷۰.

۱۴- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم-فی ما أخرجه الدارقطنی فی الأفراد عن ابن عبّاس مرفوعاً-:علیّ بن أبی طالب باب حطّه،من دخل منه کان مؤمناً، و من خرج منه کان کافراً (۱).

۱۵- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،یوم عرفات فی حجّه الوداع:علیّ منّی و أنا من علیّ،و لا یؤدّی عنّی إلّا أنا أو علیّ (۲).

۱- ۱) و هذا هو الحدیث ۳۲۹۱۰ من أحادیث الکنز فی ص ۶۰۳ من جزئه الحادی عشر.

۲- ۲) أخرجه ابن ماجه فی باب فضائل الصحابه ص ۸۹ من الجزء الأوّل من سُننه،و الترمذی و النسائی فی صحیحهما،و هو الحدیث ۳۲۹۱۳ فی ص ۶۰۳ من الجزء الحادی عشر من الکنز. و قد أخرجه الإمام أحمد فی ص ۱۷۱ من الجزء الخامس من مسنده من حدیث حبشی بن جناده بطرق متعدّده کلّها صحیحه،و حسبک أنّه رواه عن یحیی بن آدم،عن إسرائیل [۱]ابن یونس،عن جدّه أبی إسحاق السبیعی،عن حبشی،و کلّ هؤلاء حجج عند الشیخین،و قد احتجّا بهم فی الصحیحین.. و مَن راجع هذا الحدیث فی مسند أحمد [۲]علم أنّ صدوره إنّما کان فی حجّه الوداع التی لم یلبث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بعدها فی هذه الدار الفانیه إلّا قلیلاً،و کان صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قبل ذلک أرسل أبا بکر فی عشره آیات من سوره براءه،لیقرأها علی أهل مکّه،ثمّ دعا علیّاً-فی ما أخرجه الإمام أحمد فی ص ۲۴۳ من الجزء الأوّل من مسنده-فقال له:أدرک أبا بکر،فحیثما لقیته فخذ الکتاب منه،فاذهب أنت به إلی أهل مکّه فاقرأه علیهم.فلحقه بالجحفه فأخذ الکتاب منه...(قال:)و رجع أبو بکر إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فقال:یا رسول اللّه! نزل فیَّ شیء؟قال:لا،و لکن جبرائیل جاءنی فقال:لن یؤدّی عنک إلّا أنت أو رجل منک.انتهی. و فی حدیث آخر-أخرجه أحمد فی ص ۲۴۲ من الجزء الأوّل من المسند عن علیّ-إنّ النبیّ حین بعثه ببراءه قال له:لا بُدّ أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت.قال علیّ:فإن کان و لا بُدّ فسأذهب أنا.قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:فانطلق فإنّ اللّه یثبّت لسانک و یهدی قلبک..الحدیث.

«إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* ذِی قُوَّهٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَكِينٍ* مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ* وَ ما صاحِبُكَمْ بِمَجْنُونٍ» ۱ ، «وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوی* إِنْ هُوَ إِلّا وَحْیٌ يُوحی» ۲ ..فأين تذهبون؟! و ما ذا تقولون فی هذه السُنن الصحيحه؟! و النصوص الصريحه؟!

و أنت إذا تأمّلت فی هذا العهد ملياً،و أمعنت النظر فی حكمه الأذان به فی الحجّ الأكبر علی رؤوس الأشهاد؛ظهرت لك الحقيقه بأجلی صوره،و إذا نظرت إلی لفظه ما أقلّه،و إلی معناه ما أجلّه و ما أدلّه؛أكبرته غايه الإكبار،فإنّه جمع فأوعی،و عمّ-علی اختصاره-فاستقصی،لم يبقَ لغير علیّ أهليه الأداء لأیّ شیء من الأشياء..

و لا غرو؛فإنّه لا يؤدّی عن النبیّ إلّا وصيّه،و لا يقوم مقامه إلّا خليفته و وليّه، و «الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی هَدانا لِهذا وَ ما كُنّا لِنَهْتَدِیَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللّهُ» ۳.

۱۶- قوله صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:مَن أطاعنی فقد أطاع اللّه،و مَن عصانی فقد عصی اللّه،و مَن أطاع عليّاً فقد أطاعنی،و مَن عصی عليّاً فقد عصانی.

أخرجه الحاكم فی ص ۱۲۱ من الجزء الثالث من المستدرك،و الذهبی فی تلك الصفحه من تلخيصه،و صرّح كل منهما بصحّته علی شرط الشيخين.

۱۷- قوله صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:يا علیّ! من فارقنی فقد فارق اللّه، و من فارقك فقد فارقنی.أخرجه الحاكم فی ص ۱۲۴ من الجزء الثالث من صحيحه،فقال:صحيح الإسناد،و لم يخرجاه.

۱۸- قوله صلّی اللّه عليه و آله و سلّم،فی حديث أُمّ سلمه:من سبّ عليّاً فقد

سبّنی.أخرجه الحاکم فی أوّل ص ۱۲۱ من الجزء الثالث من المستدرک،و صحّحه علی شرط الشیخین،و أورده الذهبی فی تلخیصه مصرّحاً بصحّته،و رواه أحمد من حدیث أُمّ سلمه فی ص ۴۵۶ من الجزء السابع من مسنده،و النسائی فی ص ۱۴۵ من الخصائص العلویه،و غیر واحد من حفظه الآثار..

و مثله قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فی حدیث عمرو بن شاس (۱):من آذی علیّاً فقد آذانی.

۱۹- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:من أحبّ علیّاً فقد أحبّنی،و من أبغض علیّاً فقد أبغضنی.أخرجه الحاکم و صحّحه علی شرط الشیخین فی ص ۱۳۰ من الجزء الثالث من المستدرک،و أورده الذهبی فی التلخیص معترفاً بصحّته علی هذا الشرط..

و مثله قول علیّ (۲):و الذی فلق الحبّه،و برأ النسمه،إنّه لعهد النبیّ الأُمّی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،لا یحبّنی إلّا مؤمن،و لا یبغضنی إلّا منافق.

۲۰- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا علیّ! أنت سیّد فی الدنیا،و سیّد فی الآخره،حبیبک حبیبی،و حبیبی حبیب اللّه،و عدوّک عدوّی،و عدوّی عدوّ اللّه، و الویل لمن أبغضک من بعدی.أخرجه الحاکم فی أوّل ص ۱۲۸ من الجزء الثالث

۱- ۱) مرّ علیک حدیث عمرو بن شاس فی ما علّقناه علی المراجعه ۳۶.

۲- ۲) فی ما أخرجه مسلم فی کتاب الإیمان ص ۱۰۱ [۱] من الجزء الأوّل من صحیحه،و روی ابن عبد البرّ مضمونه فی ترجمه علیّ من الاستیعاب [۲]عن طائفه من الصحابه.و مرّ علیک فی المراجعه ۳۶ حدیث بریده؛فراجعه. و قد تواتر قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:اللّهمّ وال من والاه و عادِ من عاداه،کما اعترف بذلک صاحب الفتاوی الحامدیه فی رسالته الموسومه ب:الصلاه الفاخره فی الأحادیث المتواتره.

من المستدرک،و صحّحه علی شرط الشیخین (۱).

۲۱- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا علیّ! طوبی لمن أحبّک و صدّق

۱- ۱) رواه من طریق أبی الأزهر،عن عبد الرزّاق،عن معمر،عن الزهری،عن عبید اللّه بن عبد اللّه،عن ابن عبّاس،و کلّ هؤلاء حجج؛و لذا قال الحاکم بعد إیراده:صحیح علی شرط الشیخین.. قال:و أبو الأزهر بإجماعهم ثقه،و إذا تفرد الثقه بحدیث فهو علی أصلهم صحیح. ثمّ قال:سمعت أبا عبد اللّه القرشی یقول:سمعت أحمد بن یحیی الحلوانی یقول:لمّا ورد أبو الأزهر من صنعاء،و ذاکر أهل بغداد بهذا الحدیث،أنکره یحیی بن معین،فلمّا کان یوم مجلسه،قال فی آخر المجلس:أین هذا الکذّاب النیسابوری [۱]الذی یذکر عن عبد الرزّاق هذا الحدیث؟ فقا أبو الأزهر،فقال:هو ذا أنا. فضحک یحیی بن معین من قوله و قیامه فی المجلس،فقرّبه و أدناه،ثمّ قال له:کیف حدّثک عبد الرزّاق بهذا و لم یحدّث به غیرک؟ فقال:اعلم یا أبا زکریا! أنّی قدمت صنعاء و عبد الرزّاق غائب فی قریه له بعیده،فخرجت إلیه و أنا علیل،فلمّا وصلت إلیه سألنی عن أمر خراسان،فحدّثته بها،و کتبت عنه و انصرفت معه إلی صنعاء،فلمّا ودّعته،قال:وجب علَیّ حقّک،فأنا أحدّثک بحدیث لم یسمعه منّی غیرک،فحدّثنی و اللّه بهذا الحدیث لفظاً،فصدّقه یحیی بن معین و اعتذر إلیه.انتهی. أمّا الذهبی فی التلخیص،فقد اعترف بوثاقه الرواه لهذا الحدیث عامّه،و نصّ علی وثاقه أبی الأزهر بالخصوص،و شکّک مع ذلک فی صحّه الحدیث إلّا أنّه لم یأت بشیء قادح سوی التحکّم الفاضح. أمّا تکتّم عبد الرزّاق فإنّما هو للخوف من سلطه الظالمین،کما خاف سعید بن جبیر حین سأله مالک بن دینار،فقال له:مَن کان حامل رایه رسول اللّه؟قال:فنظر إلی،و قال:کأنّک رخی البال. قال مالک:فغضبت و شکوته إلی إخوانه من القرّاء،فاعتذروا بأنّه یخاف من الحَجّاج أن یقول:کان حاملها علیّ بن أبی طالب.أخرج ذلک الحاکم فی ص ۱۳۷ من الجزء الثالث من المستدرک، [۲]ثمّ قال:هذا حدیث صحیح الإسناد،و لم یخرجاه.

فیک،و ویل لمن أبغضک و کذّب فیک.أخرجه الحاکم فی ص ۱۳۵ من الجزء الثالث من المستدرک،ثمّ قال:هذا حدیث صحیح الإسناد،و لم یخرجاه.

۲۲- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:من أراد أن یحیا حیاتی،و یموت میتتی،و یسکن جنّه الخلد التی وعدنی ربّی،فلیتولّ علیّ بن أبی طالب،فإنّه لن یخرجکم من هدیً،و لن یدخلکم فی ضلاله (۱).

۲۳- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أُوصی من آمن بی و صدّقنی بولایه علیّ بن أبی طالب،فمن تولّاه فقد تولّانی،و من تولّانی فقد تولّی اللّه،و من أحبّه فقد أحبّنی،و من أحبّنی فقد أحبّ اللّه،و من أبغضه فقد أبغضنی،و من أبغضنی فقد أبغض اللّه عزّ و جلّ (۲).

۲۴- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:من سرّه أن یحیا حیاتی،و یموت مماتی،و یسکن جنّه عدن غرسها ربّی،فلیتولّ علیّاً من بعدی،و لیوال ولیّه،و لیقتدِ بأهل بیتی من بعدی،فإنّهم عترتی،خلقوا من طینتی و رُزقوا فهمی و علمی،فویل للمکذّبین بفضلهم من أُمّتی،القاطعین فیهم صلتی،لا أنالهم اللّه شفاعتی.

۲۵- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:من أحبّ أن یحیا حیاتی،و یموت میتتی،و یدخل الجنّه التی وعدنی ربّی،و هی جنّه الخلد،فلیتولّ علیّاً و ذرّیّته من بعده،فإنّهم لن یخرجوکم من باب هدیً،و لم یدخلوکم باب ضلاله (۳).

۲۶- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا عمّار! إذ رأیت علیّاً قد سلک وادیاً

۱- ۱) أوردنا هذا الحدیث فی المراجعه العاشره.

۲- ۲) أوردنا هذا الحدیث فی المراجعه العاشره أیضاً،فراجع ما علّقناه ثمّه علیه و علی الذی قبله.

۳- ۳) راجع ما علّقناه علی هذا الحدیث و علی الذی قبله،إذ أوردناهما فی المراجعه العاشره.

و سلك الناس وادياً غيره فاسلك مع عليّ،ودع الناس،فإنّه لن يدلّك على ردىً، و لن يخرجك من هدىً (۱).

۲۷- قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فى حديث أبى بكر:كفّى و كفّ عليّ فى العدل سواء (۲).

۲۸- قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا فاطمه! أما ترضين أنّ اللّه عزّ و جلّ اطّلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين:أحدهما أبوك،و الآخر بعلك (۳).

۲۹- قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أنا المنذر،و عليّ الهاد،و بك يا على يهتدى المهتدون من بعدى (۴).

۳۰- قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا على! لا يحلّ لأحد أن يجنب فى المسجد غيرى و غيرك (۵)..

و مثله حديث الطبرانى عن أُمّ سلمه و البزّار،عن سعد،عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:لا يحلّ لأحد أن يجنب فى هذا المسجد إلّا أنا و عليّ (۶).

۳۱- قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أنا و هذا-يعنى عليّاً-حجّه على أُمّتى

۱- ۱) أخرجه الديلمى عن عمّار و أبى أيّوب،كما فى ص ۶۱۳ ج ۱۱ من الكنز.

۲- ۲) هذا هو الحديث ۳۲۹۲۱ فى ص ۶۰۴ من الجزء ۱۱ من الكنز.

۳- ۳) أخرجه الحاكم فى ص ۱۲۹ من الجزء ۳ من صحيحه المستدرك،و رواه كثير من أصحاب السُنن و صحّحوه.

۴- ۴) أخرجه الديلمى من حديث ابن عبّاس،و هو الحديث ۳۳۰۱۲ فى ص ۶۲۰ من الجزء ۱۱ من الكنز.

۵- ۵) راجع ما علّقناه على هذا الحديث،إذ أوردناه فى المراجعه ۳۴،و أمعن النظر فى كلّ ما أوردناه ثمّه من السُنن.

۶- ۶) أورده ابن حجر فى صواعقه،فراجع الحديث ۱۳ من الأربعين التى أوردها فى الباب ۹.

يوم القيامه.أخرجه الخطيب من حديث أنس (۱).

و بما ذا يكون أبو الحسن حجّه كالنبيّ لو لا أنّه وليّ عهده،و صاحب الأمر من بعده؟!

۳۲- قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:مكتوب على باب الجنّه:لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه،عليّ أخو رسول اللّه (۲).

۳۳- قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:مكتوب على ساق العرش:لا إله إلّا اللّه،محمّد رسول اللّه،أيّدته بعليّ،و نصرته بعليّ (۳).

۳۴- قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:من أراد أن ينظر إلى نوح فى عزمه، و إلى آدم فى علمه،و إلى إبراهيم فى حلمه،و إلى موسى فى فطنته،و إلى عيسى فى زهده،فلينظر إلى عليّ بن أبى طالب.أخرجه البيهقى فى صحيحه ،و الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده (۴).

۱- ۱) و هو الحديث ۳۳۰۱۳ فى ص ۶۲۰ من الجزء ۱۱ من الكنز.

۲- ۲) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ۵:۵۴۹۸/۵۰۴،و الخطيب فى المتّفق و المفترق،كما فى ص ۶۲۴ ج ۱۱ من كنز العمّال.و قد أوردناه فى المراجعه ۳۴ و علّقنا عليه ما يفيد الباحث المتتبّع.

۳- ۳) أخرجه الطبرانى فى الكبير ۲۲:۵۲۶/۲۰۰،و ابن عساكر عن أبى الحمراء مرفوعاً،كما فى ص ۶۲۴ من الجزء ۱۱ من الكنز.

۴- ۴) و قد نقله عنهما ابن أبى الحديد فى الخبر الرابع من الأخبار التى أوردها فى ص ۱۶۸ ج ۹ من شرح النهج،و [۱]أورده الإمام الرازى [۲]فى معنى آيه المباهله من تفسيره الكبير ص ۸۶ ج ۸،و قد أرسل إرسال المسلّمات كون هذا الحديث موافقاً عند الموافق و المخالف.و أخرج هذا الحديث ابن بطّه من حديث ابن عبّاس،كما فى ص ۴۱ من كتاب فتح الملك العلىّ بصحّه حديث باب مدينه العلم عليّ للإمام أحمد بن محمّد بن الصدّيق الحسنى المغربى،نزيل القاهره؛فراجع. و ممّن اعترف بأنّ عليّاً هو الجامع لأسرار الأنبياء أجمعين شيخ العرفاء محى الدين [۳]بن العربى،فى ما نقله عنه العارف الشعرانى فى المبحث ۳۲ من كتابه اليواقيت و الجواهر ص ۳۳۹. [۴]

۳۵- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا علیّ! إنّ فیک من عیسی مثلاً، أبغضته الیهود حتّی بهتوا أمّه،و أحبّه النصاری حتّی أنزلوه بالمنزله التی لیس بها..

الحدیث (۱).

۳۶- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:السبّق ثلاثه:السابق إلی موسی یوشع ابن نون،و السابق إلی عیسی صاحب یاسین،و السابق إلی محمّد علیّ بن أبی طالب (۲).

۳۷- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:الصدّیقون ثلاثه:حبیب النجّار،مؤمن آل یاسین؛قال: «یا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِینَ» ۳ ،و حزقیل،مؤمن آل فرعون؛قال:

«أَ تَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ یَقُولَ رَبِّیَ اللّهُ» ۴ ،و علیّ بن أبی طالب،و هو أفضلهم (۳).

۳۸- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ:إنّ الأُمّه ستغدر بک بعدی،و أنت تعیش علی ملّتی،و تقتل علی سُنّتی،مَن أحبّک أحبّنی،و مَن أبغضک أبغضنی،و إنّ

۱- ۱) أخرجه الحاکم فی ص ۱۲۳ من الجزء ۳ من المستدرک. [۱]

۲- ۲) أخرجه الطبرانی و ابن مردویه،عن ابن عبّاس.و أخرجه الدیلمی عن عائشه،و هو فی السُنن المستفیضه.

۳- ۵) أخرجه أبو نعیم و ابن عساکر عن أبی لیلی مرفوعاً،و أخرجه ابن النجّار عن ابن عبّاس مرفوعاً؛فراجع الحدیث ۳۰ و الحدیث ۳۱ من الأربعین حدیثاً التی أوردها ابن حجر فی الفصل الثانی من الباب ۹ من صواعقه، [۲]آخر ص ۱۹۲ و التی بعدها.

هذه ستخضب من هذا.یعنی لحیته من رأسه (۱)..

و عن علیّ إنّه قال:إنّ ممّا عهد إلیّ النبیّ أنّ الأُمّه ستغدر بی بعده (۲).

و عن ابن عبّاس قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ:أما إنّک ستلقی بعدی جهداً.قال:فی سلامه من دینی؟قال:فی سلامه من دینک.

۳۹- قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّ منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله.فاستشرف لها القوم و فیهم أبو بکر و عمر،قال أبو بکر:أنا هو؟قال:لا.قال عمر:أنا هو؟قال:لا،و لکن خاصف النعل.یعنی علیّاً..قال أبو سعید الخدری:فأتیناه فبشّرناه،فلم یرفع به رأسه کأنّه قد کان سمعه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (۳)..

و نحوه حدیث أبی أیّوب الأنصاری فی خلافه عمر؛إذ قال (۴):أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علیّ بن أبی طالب بقتال الناکثین

۱- ۱) أخرجه الحاکم ص ۱۴۲ من الجزء ۳ من المستدرک و صحّحه،و أورده الذهبی فی تلخیصه معترفاً بصحّته.

۲ - ۲) هذا الحدیث و الذی بعده،أعنی حدیث ابن عبّاس،أخرجهما الحاکم فی ص ۱۴۰ من الجزء ۳ من المستدرک،و [۱]أوردهما الذهبی فی التلخیص،و صرّح کلاهما بصحّتهما علی شرط الشیخین.

۳- ۳) أخرجه الحاکم فی آخر ص ۱۲۲ من الجزء ۳ من المستدرک،و [۲]قال:هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین،و لم یخرجاه،و اعترف الذهبی بصحّته علی شرط الشیخین،و ذلک حیث أورده فی التلخیص.. و أخرجه الإمام أحمد من حدیث أبی سعید فی ص ۴۲۰ و فی ص ۵۰۱ من الجزء ۳ من مسنده،و أخرجه البیهقی فی شعب الإیمان،و سعید بن منصور فی سُننه،و أبو نعیم فی حلیته،و أبو یعلی فی السُنن،و هو الحدیث ۳۲۹۶۷ فی ص ۶۱۳ من الجزء ۱۱ من الکنز.

۴- ۴) فی ما أخرج عنه الحاکم من طریقین،فی ص ۱۳۹ و التی بعدها من ج ۳ من المستدرک.

و القاسطين و المارقين..

و حديث عمّار بن ياسر؛إذ قال (۱):قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا على! ستقاتلك الفئه الباغيه،و أنت على الحقّ،فمن لم ينصرك يومئذ فليس منّى..

و حديث أبى ذرّ؛إذ قال (۲):قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و الذى نفسى بيده،إنّ فيكم لرجلاً يقاتل الناس من بعدى على تأويل القرآن،كما قاتلت المشركين على تنزيله..

و حديث محمّد بن عبيد اللّه بن أبى رافع،عن أبيه،عن جدّه أبى رافع،قال:

قال رسول اللّه:يا أبا رافع! سيكون بعدى قوم يقاتلون عليّاً،حقّ على اللّه جهادهم،فمَن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه،فمَن لم يستطع بلسانه فبقلبه..

الحديث (۳)..

و حديث الأخضر الأنصارى (۴)،قال:قال رسول اللّه:أنا أُقاتل على تنزيل القرآن،و علىّ يقاتل على تأويله (۵).

۱- ۱) فى ما أخرجه ابن عساكر،و هو الحديث ۳۲۹۷۰ فى ص ۶۱۳ ج ۱۱ من الكنز.

۲- ۲) فى ما أخرجه الديلمى،كما فى ص ۶۱۳ [۱] ج ۱۱ من الكنز.

۳- ۳) أخرجه الطبرانى فى الكبير،كما فى ص ۶۱۳ ج ۱۱ من الكنز.

۴- ۴) هو ابن أبى الأخضر،ذكره ابن السكن،و روى عنه هذا الحديث من طريق الحارث بن حصيره،عن جابر الجعفى،عن الإمام الباقر،عن أبيه الإمام زين العابدين،عن الأخضر،عن النبىّ.و قال ابن السكن:هو غير مشهور فى الصحابه،و فى إسناد حديثه نظر؛نقل ذلك كلّه العسقلانى فى ترجمه الأخضر من الإصابه.. و أخرج الدارقطنى هذا الحديث فى الأفراد،و قال:تفرّد به جابر الجعفى،و هو رافضى.

۵- ۵) كنز العمّال ۳۲۹۶۸/۶۱۳:۱۱.

۴۰- قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا على! أخصمك بالنبوّه فلا نبوّه بعدى،و تخصم الناس بسبع:أنت أوّلهم إيماناً باللّه،و أوفاهم بعهد اللّه،و أقومهم بأمر اللّه،و أقسمهم بالسويه،و أعدلهم فى الرعيه،و أبصرهم بالقضيه،و أعظمهم عند اللّه مزيه (۱)..

و عن أبى سعيد الخدرى،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا علىّ! لك سبع خصال لا يحاجّك فيها أحد:أنت أوّل المؤمنين باللّه،و أوفاهم بعهد اللّه،و أقومهم بأمر اللّه،و أقسمهم بالسويه،و أعدلهم فى الرعيه،و أبصرهم بالقضيه، و أعظمهم عند اللّه مزيه..

و عن أبى سعيد الخدرى،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا علىّ! لك سبع خصالٍ لا يحاجّك فيهنّ أحد يوم القيامه:أنت أوّل المؤمنين باللّه، و أوفاهم بعهد اللّه،و أقومهم بأمر اللّه،و أرأفهم بالرعيه،و أقسمهم بالسويه، و أعلمهم بالقضيه،و أعظمهم مزيه..

إلى ما لا يسع المقام استقصاؤه من أمثال هذه السُنن المتضافره المتناصره باجتماعها كلّها على الدلاله على معنىً واحد هو:إنّ عليّاً ثانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى هذه الأُمّه،و إنّ له عليها من الزعامه بعد النبىّ ما كان له صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فهى من ناحيه السُنن المتواتره فى معناها و إنْ لم يتواتر لفظها،و ناهيك بهذا حجةً بالغه.و السلام.

---

۱ - ۱) أخرجه أبو نعيم من حديث معاذ،و أخرج الحديث الذى بعده،أعنى حديث أبى سعيد،فى حليه الأولياء،و [۱]هما موجودان فى ص ۶۱۷ ج ۱۱ من الكنز.

أقول:

قبل الورود فی البحث عن الأحادیث المذکوره و ما قیل فیها:

أوّلاً: هذه الأحادیث مرویّه فی کتبنا و بطرق أصحابنا عن أهل البیت علیهم الصلاه و السلام،و إذا کانت مخرّجه فی کتب المخالفین لهم،فهی ممّا اتّفق علیه الفریقان و أطبق علیه الطرفان،و لا ریب أنّ الوثوق بصدور المتّفق علیه أقوی، و الاعتماد علیه أکثر.

و ثانیاً: إنّ عدّه من هذه الأحادیث صحیحٌ علی أُصول القوم،بالإضافه إلی تصریح علمائهم بذلک،فلا مناصّ لهم من القبول.

و ثالثاً: إنّ السیّد رحمه اللّه إنّما ذکر هذه الأحادیث تأییداً للنصوص، و لا شکّ فی أنّها صالحه لذلک حتّی لو کان کلّها ضعیفاً.

و بعدُ، فهذا موجز الکلام علی أسانید جمله من هذه الأحادیث:

الحدیث«۱»:

صحّحه الحاکم،و قد وصفه الذهبی ب:«الإمام الحافظ الناقد العلّامه شیخ المحدّثین...صنّف و خرّج و جرح و عدّل و صحّح و علّل،و کان من بحور العلم، علی تشیّع قلیلٍ فیه...أُنبئت عن أبی سعد الصفّار،عن عبد الغافر بن إسماعیل،قال:

الحاکم أبو عبد اللّه هو إمام أهل الحدیث فی عصره،العارف به حقّ معرفته» (۱).

إذاً،یجوز لنا التمسّک بروایته و الاحتجاج بتصحیحه و إلزام الخصوم المعاندین بذلک.

۱- ۱) سیر أعلام النبلاء ۱۷:۱۶۲-۱۷۷.

الحديث«۲»:

صحّحه الحاكم كذلك..و أخرجه جماعه من الأئمّه الحفّاظ،كأبى يعلى، و الطبرانى،و أبى نعيم و ابن منده و أبى موسى،و ابن عبد البرّ،و ابن عساكر،و ابن الأثير،و غيرهم.... (۱).

قيل:

«۲،۳،۴-حديث:أُوحى إلىَّ فى على ثلاث...الحديث،قال الذهبى:

أحسبه موضوع،و فى سنده:عمرو بن الحصين و شيخه متروكان».

أقول:

أوّلاً: إنّ هذا الكلام إنّما قاله الذهبى بعد الحديث:«أُوحى إلىَّ...»و هو الحديث رقم(۲)فقط،فإضافه(۳)و(۴)تدليس..

و ممّا يؤكّد ذلك أنّ المتّقى الهندى ذكر الحديث المرقّم(۲)تحت الرقم (۳۳۰۱۰)و أورد كلام الذهبى و غيره من أجل الرجلين.

ثمّ ذكر الحديث المرقَّم(۳)تحت الرقم(۳۳۰۱۱)عن ابن النجّار،عن عبد اللّه بن أسعد...و لم يتكلّم على سنده أصلاً.

و ثانياً: مجرّد«أحسبه موضوع»دعوىً بلا دليل.

و ثالثاً: إنّ«عمرو بن الحصين»من رجال سُنن ابن ماجه ،و شيخه«يحيى بن العلاء»من رجال سُنن أبى داود و سُنن ابن ماجه .و هذان الكتابان من الصحاح الستّه عند القوم،فالقول بأنّهما:«متروكان»باطل.

۱- ۱) تاريخ مدينه دمشق ۴۲:۳۰۲، [۱]المعجم الصغير ۲:۸۸،أُسد الغابه ۳:۷۰،رقم ۲۸۱۱. [۲]

و رابعاً: إنّه قد روى ابن عساكر هذا الحديث بأسانيد،أحدها:من طريق الحافظ ابن منده..و الثانى:من طريق الحافظ أبى يعلى،عن عبد اللّه بن أسعد بن زراره،و ليس فيهما الرجلان المذكوران أصلاً..و الثالث:من طريق أبى يعلى،و فيه الرجلان..

و الطعن فى حديثٍ من أصله،لأجل وجود المناقشه فى بعض أسانيده، تعصّبٌ قبيح.

الحديث«۳»:

أخرجه ابن النجّار،و عنه المتّقى الهندى (۱).

و بصدد تصحيح هذا الحديث نقول:

أوّلاً: ليس الرجلان المذكوران فى سنده،كما سيأتى.

و ثانياً: قد جعل الحافظ محبّ الدين الطبرى مفاد هذا الحديث من خصائص الإمام عليه السلام؛إذ قال:«ذكر اختصاصه بسياده المسلمين و ولاه المتّقين»،فقال:«عن عبد اللّه بن أسعد بن زراره قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:ليله أُسرى بى انتهيت إلى ربّى عزّ و جلّ،فأوحى إلىّ-أو:أمرنى.

شكّ الراوى فى أيّهما-فى علىّ ثلاثاً:أنّه سيّد المسلمين و ولىّ المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين.أخرجه المحاملى،و أخرجه الإمام علىّ بن موسى الرضا من حديث علىّ،و زاد:و يعسوب الدين» (۲).

فقد ظهر أنّ الحديث من روايات الإمام الرضا عليه السلام،و من روايات

۱- ۱) كنز العمّال ۱۱:۶۲۰.

۲- ۲) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى:۱۳۰. [۱]

المحاملی،و ابن النجّار،و المحبّ الطبری،کما أنّه من روایات ابن عساکر،کما ستعلم.

و ثالثاً: إنّ إسناد المحاملی صحیح قطعاً؛فإنّه أخرجه عن:«علی بن أبی حرب،عن یحیی بن أبی بکیر،عن جعفر بن زیاد الأحمر،عن هلال الصیرفی، عن أبی کثیر الأنصاری،عن عبد اللّه بن أسعد بن زراره،عن رسول اللّه...» (۱).

*فأمّا«المحاملی»،و هو أبو عبد اللّه الحسین بن إسماعیل،المتوفّی سنه ۳۳۰؛فقد قال الخطیب:«کان فاضلاً دیّناً» (۲)،و وثّقه الذهبی و غیره (۳).

*و أمّا«عیسی بن أبی حرب»فهو:«عیسی بن موسی أبی حرب»أبو یحیی الصفّار البصری،المتوفّی سنه ۲۶۷ قال الخطیب:«قدم بغداد،و حدّث بها عن یحیی بن أبی بکیر الکرمانی...روی عنه:...و القاضی المحاملی...و کان ثقهٌ...» (۴).

*و أمّا«یحیی بن أبی بکیر»الکرمانی،المتوفّی سنه ۲۰۹؛فمن رجال الصحاح الستّه (۵).

*و أمّا«جعفر بن زیاد»الأحمر،المتوفّی سنه ۱۶۷؛فمن رجال أبی داود، و الترمذی،و النسائی،و قال ابن حجر:«صدوق،یتشیّع» (۶).

*و أمّا«هلال الصیرفی»؛فمن رجال البخاری،و مسلم،و أبی داود

۱- ۱) تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۳۰۲. [۱]

۲- ۲) تاریخ بغداد ۸:۱۹-۲۳. [۲]

۳- ۳) سیر أعلام النبلاء ۱۵:۲۵۸.

۴- ۴) تاریخ بغداد ۱۱:۱۶۵. [۳]

۵- ۵) تقریب التهذیب ۲:۳۴۴.

۶- ۶) تقریب التهذیب ۱:۱۳۰.

و الترمذی،و النسائی و قال ابن حجر:«ثقه» (۱).

*و أمّا«أبو کثیر الأنصاری»التابعی؛فقد ترجم له الخطیب و أخرج عنه حدیثاً من طریق أحمد بن حنبل (۲).

الحدیث«۴»:

لیس فیه الرجلان المذکوران،و إنّما رواه الحافظ أبو نعیم قائلاً:«أنبأنا عمر ابن أحمد القصبانی،أنبأنا علی بن العبّاس البجلی،أنبأنا أحمد بن یحیی،أنبأنا الحسن بن الحسین،أنبأنا إبراهیم بن یوسف بن أبی إسحاق،عن أبیه،عن الشعبی، قال:قال علیّ:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:...» (۳).

و أخرجه ابن عساکر عن طریق أبی نعیم،قال:«أنبأنا أبو علی الحدّاد،أنبأنا أبو نعیم الحافظ...» (۴).

الحدیث«۵»:

رواه الحافظ أبو نعیم،قال:«حدّثنا محمّد بن أحمد بن علی،ثنا محمّد بن عثمان بن أبی شیبه،ثنا إبراهیم بن محمّد بن میمون،ثنا علی بن عیاش،عن الحارث بن حصیره،عن القاسم بن جندب،عن أنس،قال:قال رسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا أنس! اسکب لی وضوءاً.ثمّ قال:فصلّی رکعتین،ثمّ قال:یا أنس! أوّل من یدخل علیک من هذا الباب أمیر المؤمنین،و سیّد المسلمین،و قائد

۱- ۱) تقریب التهذیب ۲:۳۲۳.

۲- ۲) تاریخ بغداد ۱۴:۳۶۲. [۱]

۳- ۳) حلیه الأولیاء ۱:۶۶. [۲]

۴- ۴) کنز العمال ۱۱:۶۱۹ برقم ۳۳۰۰۹.

الغرّ المحجّلين،و خاتم الوصيّين.

قال أنس:قلت:اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار.و كتمته.

إذ جاء على فقال:من هذا يا أنس؟فقلت:علىّ.

فقام مستبشراً فاعتنقه،ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه و يمسح عرق علىّ بوجهه.قال على:يا رسول اللّه! لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بى من قبل.

قال:و ما يمنعنى و أنت تؤدّى عنّى،و تسمعهم صوتى،و تبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدى.

رواه جابر الجعفى،عن أبى الطفيل،عن أنس نحوه» (۱).

فقيل:

«۵،۶-أوّل من يدخل فى هذا الباب إمام المتّقين...رواه أبو نعيم فى الحليه .و قال فى الميزان :هذا الحديث موضوع.و قد روى هذا الحديث جابر الجعفى،عن أبى الطفيل،عن أنس.قال زائده:كان جابراً (۲)كذّاباً.و قال أبو حنيفه:

ما لقيت أكذب منه.و فى صحيح مسلم :إنّ جابر الجعفى كان يؤمن بالرجعه.و قال ابن حبّان:إنّ جابر الجعفى كان سبئيّاً من أصحاب عبد اللّه بن سبأ،كان يقول:إنّ علياً يرجع إلى الدنيا.(رياض الجنّه:۱۵۸،۱۵۹)».

أقول:

قد روى الحديث عن أبى نعيم كذلك جماعه،منهم:الحافظ ابن عساكر؛إذ

۱- ۱) حليه الأولياء ۱:۶۳. [۱]

۲- ۲) كذا.

أخرجه قائلاً:«أخبرنا أبو على المقرى،أنبأنا أبو نعيم الحافظ...» (۱).

و أخرجه ابن عساكر بطريق آخر؛إذ قال:«أخبرنا أبو الحسن الفرضى،أنا أبو القاسم بن أبى العلاء،أنا أبو بكر محمّد بن عمر بن سليمان بن المعدل العرينى النصيبى-بها-و أبو بكر الحسين بن الحسن بن محمّد،قالا:أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد،نا أبو جعفر محمّد بن عثمان بن أبى شيبه،نا إبراهيم بن محمّد،نا على بن عائش،عن الحارث بن حصيره،عن القاسم بن جندب،عن أنس بن مالك...» (۲).

فأوّلاً: لفظ الحديث فيه:«أمير المؤمنين»،إلّا أنّ السيّد نقله بواسطه ابن أبى الحديد لا عن الحليه رأساً،و لفظه فى شرح النهج :«إمام المتّقين» (۳).

و ثانياً: فى لفظ الحديث عن أنس:«قلت:اللّهم اجعله رجلاً من الأنصار.

و كتمته»،و قد حرّفت كلمه:«و كتمته»فى شرح النهج إلى:«و كتبت دعوتى» (۴).

و السبب فى هذا التحريف-إذ أُبدلت:«كتمت»إلى:«كتبت»،و أُضيفت كلمه:«دعوتى»-هو«التكتّم»على واقع حال أنس بن مالك و أمثاله من الصحابه، من الحسد و البغض لأمير المؤمنين عليه السلام..

لكنّ اللّه سبحانه شاء أن يفتضح أنس و يكشف حاله فى قضيه الطائر المشوى؛إذ أنّه بعد ما دعا النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال أنس:«اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار»،و حاول أن يكتم دعاء النبىّ،و حال دون دخول الإمام عليه،

۱- ۱) تاريخ مدينه دمشق ۴۲:۳۸۶. [۱]

۲- ۲) تاريخ مدينه دمشق ۴۲:۳۰۳. [۲]

۳- ۳) شرح نهج البلاغه ۹:۱۶۹.

۴- ۴) شرح نهج البلاغه ۹:۱۶۹.

إلّا أنّ اللّه استجاب دعاء رسوله فی علیّ،و دخل علیه الدار و أکل معه من الطیر، و لو اتّسع المجال لفصّلت الکلام،و أشرت إلی صحّه الحدیث و إن حاول القوم «التکتّم»علیه،فراجع المجلّد المختصّ به من کتابنا الکبیر (۱).

و أیضاً:فقد فضح اللّه حال أنس لمّا«کتم»الشهاده بحدیث الغدیر،و دعا علیه الإمام علیه السلام و ابتلی بالبرص،و القضیه مشهوره.

و علی کلٍّ، فإنّ هذا الحدیث الذی أورده السیّد رحمه اللّه یعدّ من أسمی مناقب سیّدنا أمیر المؤمنین و فضائله الدالّه علی إمامته بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و هو من أثبت الأحادیث فی الباب،و قد رویت مقاطع منه أیضاً بأسانید مستقلّه بعضها معتبر.

و من هنا،فقد بذل المتعصّبون جهودهم فی الطعن فی الحدیث المذکور، و اضطربت کلماتهم فی الردّ علیه،و إلیک بعض الکلام فی ذلک:

لقد روی الحافظ أبو نعیم هذا الحدیث بطریقین،أحدهما:عن القاسم بن جندب،عن أنس،و الآخر:عن جابر الجعفی،عن أبی الطفیل،عن أنس..

فقال ابن الجوزی-بعد أن رواه بالطریق الأوّل-:«هذا حدیث لا یصحّ.قال یحیی بن معین:علی بن عابس لیس بشیء.و قد روی هذا الحدیث جابر الجعفی، عن أبی الطفیل،عن أنس.قال زائده:کان جابر کذّاباً،و قال أبو حنیفه:ما لقیت أکذب منه» (۲).

فأمّا الطریق الأوّل، فقد طعن فیه من أجل:«علی بن عابس»،و لم یقل إلّا:

قال یحیی بن معین:«لیس بشیء»؛ممّا یدلّ علی أنْ لا إشکال فی هذا الطریق إلّا

۱- ۱) انظر:نفحات الأزهار فی إمامه الأئمّه الأطهار ج ۱۳-۱۴.

۲- ۲) الموضوعات ۱:۳۷۷.

من ناحيه«على بن عابس»،و أمّا الطريق الثانى،فالكلام فى:«جابر الجعفى».

أمّا الذهبى،فلم يذكر الحديث بترجمه«جابر»أصلاً..و إنّما ذكره بالطريق الأوّل،لكن لا بترجمه:«على بن عابس»،بل بترجمه:«إبراهيم»،ثمّ اضطرب الأمر عليه؛فعنون تاره:«إبراهيم بن محمّد بن ميمون»،و أُخرى:«إبراهيم بن محمود بن ميمون»،فقال فى الأوّل:«إبراهيم بن محمّد بن ميمون:من أجلاد الشيعه.روى عن على بن عابس خبراً عجيباً.روى عنه أبو شيبه بن أبى بكر و غيره» (۱)..

ثمّ قال فى الصفحه اللاحقه:«إبراهيم بن محمود بن ميمون:لا أعرفه.روى حديثاً موضوعاً فاسمعه:فروى محمّد بن عثمان بن أبى شيبه،عن على بن عابس، عن الحارث بن حصيره،عن القاسم بن جندب،عن أنس:إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لى:أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين،و سيّد المسلمين،و قائد الغرّ المحجّلين،و خاتم الوصيّين..الحديث بطوله».

فهل هو:«إبراهيم بن محمّد بن ميمون»،أو:«إبراهيم بن محمود بن ميمون»؟!

الأوّل:«من أجلاد الشيعه»،الثانى:«لا أعرفه»!!

و هل الحديث:«عجيب»أو:«موضوع»؟!

و عند ما نرجع إلى لسان الميزان نجد أنّ ابن حجر يقول:«إبراهيم بن محمّد بن ميمون:من أجلاد الشيعه.روى عن علىّ بن عابس خبراً عجيباً.روى عنه أبو شيبه بن أبى بكر و غيره.انتهى.

و الحديث:قال هذا الرجل:حدّثنا على بن عابس،عن الحارث بن حصيره،

۱- ۱) ميزان الاعتدال ۱:۶۳.

عن القاسم بن جندب،عن أنس رضی اللّه عنه:إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال لی:...الحدیث بطوله.رواه عنه أیضاً:محمّد بن عثمان بن أبی شیبه.و ذکره الأزدی فی الضعفاء،و قال:إنّه منکر الحدیث.و ذکره ابن حبّان فی الثقات ،و قال إنّه:کندی.

و أعاده المؤلّف فی ترجمه إبراهیم بن محمود،و هو هو،فقال:لا أعرفه.

روی حدیثاً موضوعاً،فذکر الحدیث المذکور.و نقلتُ من خطّ شیخنا أبی الفضل الحافظ:إنّ هذا الرجل لیس بثقه.و قال إبراهیم بن أبی بکر بن أبی شیبه:سمعت عمّی عثمان بن أبی شیبه یقول:لو لا رجلان من الشیعه ما صحّ لکم حدیث.فقلت:

من هما یا عمّ؟قال:إبراهیم بن محمّد بن میمون،و عبّاد بن یعقوب.و ذکره أبو جعفر الطوسی فی رجال الشیعه» (۱).

و وقع اختلاف و اضطراب فی اسم الراوی:هل هو«علی بن عابس»،کما ذکروا،أو:إنّه«علی بن عیاش»،کما فی حلیه الأولیاء ،و قال مصحّحه:«الصحیح ما أثبتناه»،أو:«علی بن عبّاس»،أو:«علی بن عائش»،کما فی روایتی ابن عساکر؟!!

أقول:

إنّی أظنّ أنّ هذا التصحیف مقصود و لیس بصدفه:

فإن کان:«ابن عیاش»،فهو من رجال البخاری و السنن الأربعه (۲)..

و إن کان:«ابن عابس»،فهو من رجال الترمذی،و قد اختلفت کلماتهم فیه..

۱- ۱) لسان المیزان ۱:۱۰۷.

۲- ۲) تقریب التهذیب ۲:۴۲.

فعن جماعه،كالجوزجانی و الأزدی:ضعیف.و عن یحیی بن معین فی روایه:كأنّه ضعیف،و فی أخری:لیس بشیء.و عن ابن حبّان:فحش خطأُه فاستحقّ الترک.و عن الدارقطنی:یعتبر به.و عن أبی زرعه و الساجی:عنده مناكیر.

و عن ابن عدی:لعلی بن عابس أحادیث حِسان،و یروی عن أبان بن تغلب و عن غیره أحادیث غرائب،و هو مع ضعفه یكتب حدیثه (۱).

و قد أورد ابن عدی روایته الحدیث عن عطیه،عن أبی سعید،قال:لمّا نزلت: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ» ۲ دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فاطمه فأعطاها فدكاً (۲).

فمن یروی مثل حدیثنا-و هذا الحدیث فی فدک-فلا بُدّ و أن یُترک عند الجوزجانی و أمثاله من النواصب!!

هذا تمام الكلام علی الطریق الأوّل.

و قد عرفت أنّ«إبراهیم بن محمّد بن میمون»من الثقات عند ابن حبّان و غیره،و لم ینقل ابن حجر تضعیفاً له إلّا عن الأزدی،و هذا من عجائب ابن حجر؛ لأنّه تعقّب تضعیفات الأزدی غیر مرّه قائلاً:«لیت الأزدی عرف ضعف نفسه»و «لا یعتبر تجریحه لضعفه هو» (۳)..

و لم یتكلّم فیه الذهبی إلّا بقوله:«من أجلاد الشیعه»،و هذا لیس بطعنٍ؛فقد قدّمنا غیر مرّه عن الذهبی نفسه و عن ابن حجر أنّ التشیّع غیر مضرّ بالوثاقه.

۱- ۱) الكامل-لابن عدی-۶:۳۲۲، [۱]تهذیب الكمال ۲۰:۵۰۲،تهذیب التهذیب ۷:۳۰۱. [۲]

۲- ۳) الكامل ۶:۳۲۴. [۳]

۳- ۴) مقدمه فتح الباری:۴۳۰.

و أمّا الطريق الثانی، فقد تكلّموا فيه ل«جابر بن يزيد الجعفی»،و يكفی أن نورد نصّ كلام الذهبی فيه فی ميزان الإعتدال ؛إذ قال:

«جابر بن يزيد [د،ت،ق] بن الحارث الجعفی الكوفی،أحد علماء الشيعه، له عن أبی الطفيل،و الشعبی،و خلق.و عنه:شعبه،و أبو عوانه،و عدّه.

قال ابن مهدی،عن سفيان:كان جابر الجعفی ورعاً فی الحديث،ما رأيت أورع منه فی الحديث.

و قال شعبه:صدوق؛و قال يحيی بن أبی بكير،عن شعبه:كان جابر إذا قال أخبرنا و حدّثنا و سمعت،فهو من أوثق الناس.

و قال وكيع:ما شككتم فی شیء فلا تشكّوا أنّ جابراً الجعفی ثقه.

و قال ابن عبد الحكم:سمعت الشافعی يقول:قال سفيان الثوری لشعبه:إنّ تكلّمت فی جابر الجعفی لأتكلّمنّ فيك...» (۱).

فإذا كان جابر من رجال ثلاثه من الصحاح،ثمّ من مشايخ أئمّهٍ،كالثوری و شعبه و أبی عوانه،و أنّهم قالوا هذه الكلمات فی توثيقه...فإنّه يكفينا للاحتجاج قطعاً؛إذْ ليس عندهم من المحدّثين من أجمعوا علی وثاقته إلّا الشاذ النادر،فهم لم يجمعوا علی وثاقه مثل البخاری صاحب الصحيح.

علی أنّ ما ذكروه جرحاً فيه فليس من أسباب الجرح و القدح؛لأنّ كلمات الجارحين تتلخّص فی أنّه:«كان من علماء الشيعه»،و أنّه كان:«يحدّث بأخبار لا يُصبر عنها»فی فضل أهل البيت،و أنّه:«كان يؤمن بالرجعه»...و لا شیء من هذه الأُمور بقادح،لا سيّما بالنظر إلی ما تقدّم عن أئمّه القوم من التأكيد علی ورعه فی الحديث،و النهی عن التشكيك فی أنّه ثقه،حتّی أنّ مثل سفيان يقول لمثل شعبه:

۱- ۱) ميزان الاعتدال ۱:۳۷۹-۳۸۴.

«إن تكلّمت فی جابر الجعفی لأتكلّمن فیك»!

و بما ذكرناه كفایه،لمن طلب الرشاد و الهدایه.

و به تتبیّن مواضع الزور و الدجل و التدلیس فی كلام المفتری.

الحدیث«۶»:

قال أبو نعیم:«حدّثنا محمّد بن حمید،ثنا علی بن سراج المصری،ثنا محمّد ابن فیروز،ثنا أبو عمرو لاهز بن عبد اللّه،ثنا معتمر بن سلیمان،عن أبیه،عن هشام ابن عروه،عن أبیه،قال:ثنا أنس بن مالك،قال:بعثنی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی أبی برزه الأسلمی،فقال له و أنا اسمع:یا أبا برزه! إنّ ربّ العالمین عهد إلیّ عهداً فی علیّ بن أبی طالب فقال:إنّه رایه الهدی،و منار الإیمان،و إمام أولیائی،و نور جمیع من أطاعنی..یا أبا برزه! علیّ بن أبی طالب أمینی غداً فی القیامه،و صاحب رایتی فی القیامه علی مفاتیح خزائن رحمه ربّی.

حدّثنا أبو بكر الطلحی،ثنا محمّد بن علی بن بن دحیم،ثنا عباد بن سعید بن عباد الجعفی،ثنا محمّد بن عثمان بن أبی البهلول،حدّثنی صالح بن أبی الأسود، عن أبی المطهّر الرازی،عن الأعشی الثقفی،عن سلام الجعفی،عن أبی برزه،قال:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّ اللّه تعالی عهد إلیّ عهداً فی علیّ، فقلت:یا ربّ بیّنه لی؟فقال:اسمع:فقلت:سمعت،فقال إنّ علیّاً رایه الهدی،و إمام أولیائی،و نور من أطاعنی،و هو الكلمه التی ألزمتها المتّقین،من أحبّه أحبّنی و من أبغضه أبغضنی،فبشّره بذلك.فجاء علیّ فبشّرته...» (۱).

۱- ۱) حلیه الأولیاء ۶۶:۱-۶۷. [۱]

و أخرجه ابن عساكر عن أبی علی الحداد،عن أبی نعیم الحافظ (۱)..

و أخرجه بإسناد له غیره فقال:«أخبرنا أبو البرکات عمر بن إبراهیم بن محمّد الزیدی،أنا أبو الفرج الشاهد،أنا أبو الحسن محمّد بن جعفر النجّار النحوی، أنا أبو عبد اللّه محمّد بن القاسم المحاربی،نا عبّاد بن یعقوب،أنا علی بن هاشم، عن محمّد بن عبید اللّه بن أبی رافع،عن عون بن عبید اللّه،عن أبی جعفر و عن عمر بن علی،قالا:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:....

(قال ابن عساکر:)هذا مرسل» (۲).

و لم یتکلّم ابن عساکر علی الإسناد السابق.

و أمّا قوله فی الإسناد الأخیر:«مرسل»فیردّه أنّ الإمام أبی جعفر الباقر علیه السلام لا یروی إلّا عن آبائه،عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و عمر بن علی إنّما رواه عن علیّ أمیر المؤمنین علیه السلام..

و لو کان فی الحدیث مطعن لذکره ابن عساکر،لکنّه حدیث معتبر بلا ریب؛ لأنّ رجاله ثقات بلا کلام..

و«عباد بن یعقوب»الرواجنی من رجال البخاری،و الترمذی،و ابن ماجه؛ قال ابن حجر:«صدوق رافضی،حدیثه فی البخاری مقرون،بالغ ابن حبّان فقال:

یستحقّ الترک» (۳)..

و«علی بن هاشم»بن البرید من رجال البخاری فی المتابعات،و مسلم، و الأربعه؛و قال ابن حجر:«صدوق یتشیّع» (۴).

۱- ۱) تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۲۹۰. [۱]

۲- ۲) تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۲۷۰. [۲]

۳- ۳) تقریب التهذیب ۱:۳۹۴.

۴- ۴) تقریب التهذیب ۲:۴۵.

فالحقّ مع السيّد فی قوله:

«و أنت ترى هذه الأحاديث السّته نصوصاً صريحه فی إمامته و لزوم طاعته عليه السلام».

الحديث«۷»:

أخرجه طب عن سلمان و أبی ذرّ معاً.هق،عد عن حذيفه.كذا قال المتّقی (۱).

و سند الحديث عند الطبرانی هكذا:«حدّثنا علی بن إسحاق الوزير الأصبهانی،حدّثنا إسماعيل بن موسی السدّی،ثنا عمر بن سعيد،عن فضيل بن مرزوق،عن أبی سخيله،عن أبی ذرّ و عن سلمان،قالا:أخذ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم بيد علیّ رضی اللّه عنه فقال:إنّ هذا...» (۲).

و عند ابن عساكر بإسناده...أنا عمرو بن سعيد البصری،عن فضيل بن مرزوق،عن أبی سخيله،عن سلمان و أبی ذرّ... (۳).

و قال الهيثمی بعد أن رواه عن سلمان و أبی ذرّ:«رواه الطبرانی،و البزّار عن أبی ذرّ وحده...و فيه:عمرو بن سعيد المصری،و هو ضعيف» (۴).

و فی تهذيب الكمال فی مَن روی عن فضيل بن مرزوق:عمر بن سعد البصری (۵).

۱- ۱) كنز العمال ۱۱:۶۱۶ برقم ۳۲۹۹۰.

۲- ۲) المعجم الكبير ۶:۲۹۶ برقم ۶۱۸۴.

۳- ۳) تاريخ مدينه دمشق ۴۱:۴۲. [۱]

۴- ۴) مجمع الزوائد ۹:۱۰۲.

۵- ۵) تهذيب الكمال ۲۳:۳۰۶.

أقول:

فقد وقع التحريف و الخلط فی اسم الرجل و اسم أبیه و لقبه،فهل هو:«عمر» أو«عمرو»؟! و أبوه:«سعد»أو«سعید»؟! و هو:«البصری»أو«المصری»؟!

و قد روی الحدیث عن ابن عبّاس أیضاً،و أخرجه ابن عساکر بإسناد فیه عبد اللّه بن داهر،قال:«ستکون فتنه،فمن أدرکها منکم فعلیه بخصلتین:کتاب اللّه و علیّ بن أبی طالب،فإنّی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول و هو آخذ بید علیّ:هذا أوّل من آمن بی...».

ثمّ قال ابن عساکر:«قال ابن عدی:عامّه ما یرویه ابن داهر فی فضائل علیّ هو فیه متّهم» (۱).

فلم یتّهم الرجل بکذبٍ أو غیره من أسباب الضعف،و إنّما«عامّه ما یرویه فی فضائل علیّ»،فهذا ذنبه؟!

فانظر کیف یحاولون الطعن فی الأحادیث النبویه الوارده فی المناقب العلویه؟!!

الحدیث«۸»:

هذا الحدیث أخرجه الطبرانی فی الکبیر ،و أبو نعیم فی الحلیه ،کما قال المتّقی (۲).

و رواه الهیثمی فقال:«رواه الطبرانی،و فیه:إسحاق بن إبراهیم الضبیّ،و هو متروک» (۳).

۱- ۱) تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۴۲. [۱]

۲- ۲) کنز العمال ۱۱:۶۱۹ برقم ۳۳۰۰۷،۱۳:۱۴۳ برقم ۳۶۴۴۸.

۳- ۳) مجمع الزوائد ۹:۱۳۲.

أقول:

الظاهر أنّ الغلط فی نسخه الهیثمی هو الذی أوقعه فی هذا الاشتباه؛لأنّه لم یعرفه بهذا الاسم و اللقب،لکن الرجل هو:«إبراهیم بن إسحاق الصینی»،و هو لیس بمتروک..

قال السمعانی:«إبراهیم بن إسحاق:کوفی،کان یتّجر فی البحر،و رحل إلی الصین،و هو من بلاد المشرق،؛یروی عن أبی عاتکه،عن أنس،عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،قال:اطلبوا العلم و لو بالصین» (۱).

قیل:

«قد أخرجه أبو نعیم فی الحلیه ،و هو حدیث موضوع،و مجرّد العزو إلیه مشعر بالضعف،کما هو مقرَّر عند أهل العلم بالحدیث».

أقول:

قد عرفت أنّ الحدیث أخرجه الطبرانی،و أبو نعیم،و غیرهما من الأئمّه و الحفّاظ،و سنده خال من الإشکال.

و لیس العزو إلی أبی نعیم مشعراً بالضعف،بل لا بُدّ من النظر فی سند الحدیث و متنه أیّاً کان الراوی له...و لا یجوز ردّ الأحادیث النبویه بمجرّد التشهّی.

و لا الطعن فی العلماء و روایاتهم بلا دلیل.

۱- ۱) الأنساب ۵۷۷/۳« [۱]الصینی».

الحديث«۹»:

اشاره

قيل:

«۹،۱۰-أنا مدينه العلم و عليّ بابها..الحديث.أنا دار الحكمه و عليّ بابها..

الحديث.

هذا حديث مطعون فيه؛قال يحيى بن معين:لا أصل له.و قال البخارى.إنّه منكر و ليس له وجه صحيح.و قال الترمذى:إنّه منكر غريب.و ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات .و قال ابن دقيق العيد:لم يثبتوه،و قال النووى و الذهبى و الجزرى:إنّه موضوع. (مختصر التحفه الاثنى عشريه:۱۶۵).

و قال ابن الجوزى:و ثمّ فى الطريق الثانى(أنا دار الحكمه...الحديث):

محمّد بن عمرو الرومى،قال ابن حبّان:كان يأتى عن الثقات بما ليس من حديثهم،لا يجوز الاحتجاج به بحال.(رياض الجنّه:۱۵۰)».

أقول:

هذان حديثان يختلفان سنداً و متناً،و حيث أنّ القوم لم يتكلّموا فى الثانى كما تكلّموا فى الأوّل منهما،فقد خلط المفترى بينهما،ليوهم القارئ أنّهما حديث واحد،و الطعن من بعضهم متوجّه إلى كليهما،و هذه خيانه كبيره..وسيتّضح الأمر..

و الكلام الآن فى الحديث الأوّل المرقّم برقم«۹»،فنقول:

طرق القوم فى إسقاط حديث مدينه العلم

اشاره

إنّه لمّا كان حديث:«أنا مدينه العلم...»من أقوى ما يُحتجّ به على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام،و أوضحها دلالهً على أعلميّته و أفضليّته بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فقد سعى القوم بشتّى الطرق لإسقاطه عن الاعتبار من

حيث السند،أو عن الدلاله على ما يذهب إليه أهل الحقّ،و نحن نذكر طرقهم المختلفه فی محاربه هذا الحديث،و نوضّحها باختصار:

الأوّل:تكذيب الحديث سنداً..

و هذا طريق بعض المتعصّبين منهم،المناوئين لأمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام،و من أشهرهم ابن تيميه،الذی يقول:«و حديث أنا مدينه العلم و علیّ بابها،أضعف و أوهی،و لهذا إنّما يعدّ فی الموضوعات،و إن رواه الترمذی..و ذكره ابن الجوزی و بيّن أنّ سائر طرقه موضوعه.و الكذب يعرف من نفس متنه...» (۱).

لكنّ الحديث ليس كذباً موضوعاً،و ما ذكره ابن الجوزی قد تعقبّه غير واحد من أئمتهم،كالحافظ السيوطی فی اللآلی المصنوعه ..

و لا يخفی أنّ ابن تيميه يعترف بكونه من أحاديث صحيح الترمذی ،و سيأتی مزيد من الكلام فی ذلك.

و الحاصل: إنّهم قد رووا هذا الحديث بأسانيدهم عن أمير المؤمنين،و عن الإمامين السبطين الحسن و الحسين،و عن عبد اللّه بن عبّاس،و جابر،و ابن مسعود،و حذيفه،و أنس،و ابن عمر،و عمرو بن العاص..

و هو فی كتب كثير من الأئمّه،أخرجوه بطرقهم،و قد نصّ على صحّته:

يحيی بن معين،و ابن جرير الطبری،و الحاكم النيسابوری،و جمع من كبار الحفّاظ،و منهم من نصّ على حسنه:كالحافظ العلائی،و الحافظ ابن حجر العسقلانی،و الحافظ السمهودی،و أمثالهم.

و ما نقل عن يحيی بن معين من أنّه قال:«لا أصل له»فكذب؛بدليل ما جاء

۱- ۱) منهاج السُنّه ۷:۵۱۵.

فی تهذیب الکمال للحافظ أبی الحجّاج المزّی،و فی تهذیب التهذیب للحافظ ابن حجر العسقلانی:«قال القاسم:سألت یحیی بن معین عن هذا الحدیث،فقال:

صحیح»و کذلک النقل عنه فی کلام الخطیب البغدادی،و الجلال السیوطی، و الشوکانی،و المناوی،و غیرهم (۱).

فإذاً، یحیی بن معین یقول بصحّه حدیث:«أنا مدینه العلم...».

و من القائلین بصحّته:ابن جریر الطبری،فی کتابه تهذیب الآثار ؛قال السیوطی فی جمع الجوامع: «و قال ابن جریر:هذا خبر صحیح سنده».

و منهم:الحاکم صاحب المستدرک ،فإنّه قال:«هذا حدیث صحیح الإسناد»،ثمّ قال:«و لهذا الحدیث شاهد من حدیث سفیان الثوری بإسناد صحیح...» (۲).

فلما ذا الکذب علی العلماء و إخفاء الحقائق أو إنکارها؟!

فإنّ الترمذی لم یقل عقیب حدیث:«أنا مدینه العلم...»ذلک،بل سیأتی أنّ هذا الحدیث قد أسقطه القوم من کتابه؛فلو کان قد طعن فیه لم یکن حاجه إلی إسقاطه من الکتاب..

و البخاری إنّما تکلّم فی الحدیث الثانی:«أنا دار الحکمه...»کما فی اللآلی المصنوعه و المقاصد الحسنه ؛فدعوی تکلّمه فی حدیث:«أنا مدینه العلم...» کاذبه.

۱- ۱) تهذیب الکمال ۱۸:۷۷،تهذیب التهذیب ۶:۲۸۶،و انظر:تاریخ بغداد ۱۱:۴۹،جمع الجوامع-للسیوطی-۱:۳۳۰،فیض القدیر شرح الجامع الصغیر ۳:۴۶،الفوائد المجموعه:۳۴۹.

۲- ۲) المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۲۶-۱۲۷.

و كذلك نسبه القول بكونه موضوعاً إلى بعض العلماء منهم،فإنّها من الأكاذيب أيضاً..

الثانى:مناقشه مدلول الحديث..

و لكنّها مناقشات باطله،و محاولات ساقطه،و لذا احتاجوا إلى سلوك الطرق الأُخرى.

الثالث:تحريف لفظ الحديث و التلاعب بمتنه..

كقول بعض النواصب:إنّ كلمه:«علىّ»فيه ليس عَلَماً،و إنّما هو وصفٌ بمعنى العلوّ؛فمدينه العلم عالٍ بابها.لكنّه بلغ من السخافه حدّاً جَعلَ بعض علمائهم يردّه و يبطله،كابن حجر المكّى و غيره (۱)..

و كزياده آخرين فيه بفضائل لغيره،فقد جاء فى بعض كتبهم:«أنا مدينه العلم و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفها و علىّ بابها»،و قد نصّ العلماء على سقوطه،كالسخاوى الحافظ؛إذ قال:«كلّها ضعيفه،و ألفاظ أكثرها ركيكه» (۲).

الرابع:تحريف الكتب..

فإنّهم لمّا رأوا أنّ هذا الحديث قوىٌ فى دلالته،و وجوده فى الكتب المعتبره يسبّب صحّه استدلال الإماميه به،قاموا بتحريف الكتب..و من ذلك صحيح الترمذى ،فإنّ حديث:«أنا مدينه العلم و علىّ بابها»نقله جماعه من أكابر القوم،

۱- ۱) المنح المكيّه فى شرح القصيده الهمزيه:۳۰۴،فيض القدير ۳:۴۶.

۲- ۲) المقاصد الحسنه فى الأحاديث المشتهره على الألسنه:۱۲۴.

كابن تيميه،و ابن الأثير،و ابن حجر،و غيرهم،عن الكتاب المذكور،و لكنّه غير موجود فيه الآن.

فلينظر القارئ المنصف كيف يتلاعبون بأقوال النبيّ الكريم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و لو كانوا أهل السُنّه حقّاً لَما فعلوا هذه الأفاعيل،و ما قالوا هذه الأقاويل،لكنهم يتّبعون سُنّه بنى أُميّه،و يقصدون محاربه السُنّه النبويه الصحيحه، و يأبى اللّه إلّا أن يتمَّ نوره..

الحديث«۱۰»:

أخرجه الترمذى فى صحيحه ،و قال:حديث حسن،كما نصّ على ذلك الحفّاظ،كمحبّ الدين الطبرى المكّى (۱).

و أخرجه ابن جرير الطبرى و صحّحه،كما نصّ على ذلك جماعه،كالحافظ السيوطى فى اللآلى المصنوعه (۲).

و قد نقل السيوطى تحسين الحافظ صلاح الدين العلائى كذلك.

و ممّن أثبته فى كتابه من الحفّاظ و كبار العلماء:

أبو نعيم الأصبهانى.

ابن مردويه الأصبهانى.

الخطيب التبريزى،صاحب مشكاه المصابيح.

ابن حجر العسقلانى.

أبو محمّد الحسين ابن الفرّاء البغوى.

۱- ۱) ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى:۱۴۱.

۲- ۲) اللآلى المصنوعه ۱:۳۳۳.

المناوی،صاحب شرح الجامع الصغیر.

الزرقانی،صاحب شرح الموطأ.

القسطلانی،صاحب شرح البخاری.

ابن حجر المکّی،صاحب الصواعق.

المتّقی الهندی،صاحب کنز العمّال.

أقول:

قد عرفنا حال عشره أحادیث من الأربعین حدیثاً التی أوردها السیّد لتأیید النصوص فی إمامه أمیر المؤمنین،من الصحّه فی السند و المتانه فی الدلاله، و عرفنا کیف یحاولون ردّ أحادیث مناقب أمیر المؤمنین و دلائل إمامته بالزور و الکذب.

و علی حال هذه فقِس البقیه..علی أنّ قسماً منها قد تقدّم البحث عنه فی المراجعات السابقه..

فالأوْلی صرف الوقت فی تشیید سائر المراجعات..

ص:۳۰۷

المراجعه(۵۰)

قال السیّد رحمه اللّه:

فی وجه الاستدلال بخصائص أمیر المؤمنین علی إمامته:

«إنّ من کان مثلکم-ثاقب الرویه،بعید المرمی،خبیراً بموارد الکلام و مصادره،بصیراً بمرامیه و مغازیه،مستبصراً برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و حکمته البالغه و نبوّته الخاتمه،مقدّراً قدره فی أفعاله و أقواله و أنه لا ینطق عن الهوی-لا تفوته مقاصد تلک السُنن،و لا تخفی علیه لوازمها،عرفاً و عقلاً..

و ما کان لیخفی علیک-و أنت من أثبات العربیه و أسنادها (۱)-أنّ تلک السُنن قد أعطت علیّاً من المنازل المتعالیه ما لا یجوز علی اللّه تعالی و أنبیائه إعطاؤها إلّا لخلفائهم و أُمنائهم علی الدین و أهله،فإذا لم تکن دالّه علی الخلافه بالمطابقه، فهی کاشفه عنها ألبته و دالّه علیها لا محاله بالدلاله الالتزامیه،و اللزوم فیها بیّن بالمعنی الأخصّ،و حاشا سیّد الأنبیاء أن یعطی تلک المنازل الرفیعه إلّا لوصیّه من بعده،و ولیّه فی عهده..

علی أنّ من سبر غور سائر السُنن المختصّه بعلیّ،و عجم عودها برویه و إنصاف،وجدها بأسرها-إلّا قلیلاً منها-ترمی إلی إمامته،و تدلّ علیها إمّا بدلاله

۱- ۱) أثبات:بفتح الهمزه جمع«ثَبت»بفتحتین،و أسناد:جمع«سَنَد»بفتحتین أیضاً،و الثبت و السند هو الحجّه.

المطابقه،کالنصوص السابقه (۱)،و کعهد الغدیر،و إمّا بدلاله الالتزام،کالسُنن التی أسلفناها فی المراجعه ۴۸..

و کقوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:علیّ مع القرآن و القرآن مع علیّ،لن یفترقاً حتّی یردا علیّ الحوض (۲)..

و قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:علیّ منّی بمنزله رأسی من بدنی (۳)..

و قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی حدیث عبد الرحمن بن عوف (۴):و الذی نفسی بیده لتقیمنّ الصلاه،و لتؤتنّ الزکاه،أو لأبعثنّ إلیکم رجلاً منّی أو کنفسی..

الحدیث،و آخره:فأخذ بید علیّ،فقال:هو هذا..

إلی ما لا یحصی من أمثال هذه السُنن،و هذه فائده جلیله ألفت إلیها کلّ غوّاص عن الحقائق،کشّاف عن الغوامض،موغل فی البحث بنفسه لنفسه،لا یتبع إلّا ما یفهمه من لوازم تلک السُنن المقدّسه،بقطع النظر عن العاطفه».

۱- ۱) المذکوره فی المراجعه ۲۰ و المراجعه ۲۶ و المراجعه ۳۶ و المراجعه ۴۰.

۲- ۲) أخرجه الحاکم فی ص ۱۲۴ ج ۳ من المستدرک،و [۱]الذهبی فی تلک الصفحه من تلخیصه مصرّحین بصحّته،و هو من الأحادیث المستفیضه.. و من ذا یجهل کون علیّ مع القرآن و القرآن مع علیّ بعد صحاح الثقلین-الکتاب و العتره-فقف علی ما أوردناه منها فی المراجعه ۸،و اعرف حقّ إمام العتره و سیّدها لا یدافع و لا ینازع.

۳- ۳) أخرجه الخطیب من حدیث البراء،و الدیلمی من حدیث ابن عبّاس،و نقله ابن حجر فی ص ۱۹۳ من صواعقه، [۲]فراجع الحدیث ۳۵ من الأربعین حدیثاً التی أوردها فی الفصل ۲ من الباب ۹ من صواعقه. [۳]

۴- ۴) و هو الحدیث ۳۶۴۹۷ ص ۱۶۳ ج ۱۳ من کنز العمّال،و حسبک حجّه علی أنّ علیّاً کنفس رسول اللّه آیه المباهله علی ما فصّله الرازی فی معناها من تفسیره الکبیر(مفاتیح الغیب)ص ۸۶ ج ۸،و لا یفوتنّک ما ذکرناه فی مباحث الآیه من کلمتنا الغرّاء.

المراجعه(۵۲)

و قال -فی ردّ دعوی المعارضه-:

«نحن نؤمن بفضائل أهل السوابق من المهاجرین و الأنصار کافّه رضی اللّه عنهم و رضوا عنه،و فضائلهم لا تحصی و لا تستقصی،و حسبهم ما جاء فی ذلک من آیات الکتاب و صحاح السُنّه،و قد تدبّرناه إذ تتبّعناه فما وجدناه-کما یعلم اللّه عزّ و جلّ-معارضاً لنصوص علیّ،و لا صالحاً لمعارضه شیء من سائر خصائصه.

نعم،ینفرد خصومنا بروایه أحادیث فی الفضائل لم تثبت عندنا، فمعارضتهم إیّانا بها مصادره لا تُنتظر من غیر مکابر متحکّم،إذْ لا یسعنا اعتبارها بوجه من الوجوه،مهما کانت معتبره عند الخصم.

ألا تری أنّا لا نعارض خصومنا بما انفردنا بروایته،و لا نحتجّ علیهم إلّا بما جاء من طریقهم،کحدیث الغدیر و نحوه؟!

علی أنّا تتبّعنا ما انفرد به القوم من أحادیث الفضائل،فما وجدنا فیه شیئاً من المعارضه،و لا فیه أی دلاله علی الخلافه،و لذلک لم یستند إلیه-فی خلافه الخلفاء الثلاثه-أحد،و السلام».

أقول:

قد قرّرنا سابقاً أُموراً للبحث،نشیر إلیها تشییداً لکلام السیّد و تأییداً لِما تقدّم منّا و ما سیأتی من البحوث:

۱-إنّه إذا كان الحديث متّفقاً عليه بين الفريقين،فإنّ الاعتماد عليه أحزم، و الاستدلال به أتمّ،لا سيّما إذا كان معتبراً سنداً على أُصول الخصم باعتراف بعض علماء طائفته.

۲-إنّ الاعتبار السندى لأىّ حديث،ليس بمعنى أن يكون رواته موثّقين عند جميع أئمّه الجرح و التعديل،بحيث لو وقع فى السند رجل مختلف فيه فلا يكون صحيحاً،و ذلك لأنّ الرجال المتّفق على وثاقتهم عند القوم قليلون جدّاً،فإنّ فيهم من يقدح فى البخارى و فى مسلم،و القدح فى سائر أرباب الصحاح موجود فى غير واحدٍ من كتبهم..بل يكفى للاحتجاج بالخبر عدم كون رواته مقدوحين عند الكلّ أو الأكثر.

۳-إنّ كلّ حديثٍ ينفرد أحد الطرفين بروايته،فإنّه لا يكون حجّه على الطرف الآخر و لا يجوز الاحتجاج به عليه،و هذه قاعده مقرّره عند علماء الفريقين،و أصحابنا ملتزمون بها فى بحوثهم،بخلاف الخصوم،فما أكثر استدلالهم بما ينفردون بروايته فى فضل أئمّتهم،و هذا مخالف للقاعده..

و ممّن نصّ على هذه القاعده الحافظ ابن حزم الأندلسى،فإنّه قال فى كتابه الفصل فى بدايه مباحث الإمامه،فى الاحتجاج على الإماميه:

«لا معنى لاحتجاجنا عليهم بروايانا فهم لا يصدّقونها،و لا معنى لاحتجاجهم علينا برواياتهم فنحن لا نصدّقها،و إنّما يجب أن يحتجّ الخصوم بعضهم على بعض بما يصدّقه الذى تقام عليه الحجّه به،سواء صدّقه المحتجّ أو لم يصدّقه؛لأنّ من صدّق بشىء لزمه القول به أو بما يوجبه العلم الضرورى،فيصير حينئذٍ مكابراً منقطعاً إن ثبت على ما كان عليه...» (۱).

۱- ۱) الفصل فى الملل و الأهواء و النحل ۳:۱۲. [۱]

۴-إنّ استدلال أصحابنا بآيات الكتاب-مع النظر إلى شأن نزولها بحسب روايات أهل السُنّه-و بالأحاديث الوارده فى كتب القوم على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام،إنّما هو لكون تلك الأدلّه نصوصاً ثابته،إمّا على إمامته بعد رسول اللّه بلا فصل،و إمّا على أفضليّته من غيره بعد النبىّ..

فأمّا النصّ على الإمامه فلا يجوز ردّه؛لأنّ ردّ النصّ الثابت عن رسول اللّه تكذيب له،و هو كفر بإجماع المسلمين.

و أمّا النصّ على الأفضليه فيدلّ على الإمامه؛لحكم العقل بقبح تقدّم المفضول،و الأحاديث الوارده فى صفات علىّ عليه السلام و حالاته المستلزمه للأفضليه من غيره،و بالأسانيد المعتبره،كثيره جدّاً..

ثمّ إنّ الحكم العقلى المذكور ممّا يعترف به حتّى شيخ النواصب المكابرين ابن تيميه الحرّانى فى منهاجه.

۵-و أصحابنا دائماً مستعدّون لاستماع أيّه مناقشهٍ علميه مبنيه على أُصول البحث و آداب المناظره..

و كذلك كان أُسلوب السيّد مع الشيخ سليم البشرى-شيخ الجامع الأزهر-.

و إذا كان أبو عبد اللّه الحاكم النيسابورى من أئمّه الحديث عند القوم،و كان قد روى بسند صحيح فى المستدرك عن أحمد بن حنبل قوله:«ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من الفضائل ما جاء لعلىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه» (۱)..

و إذا كان الذهبى أيضاً من أئمّه الحديث-و قد تعقّب روايات الحاكم فى تلخيص المستدرك -قد وافق الحاكم فى نقل هذا الكلام عن أحمد..

۱- ۱) المستدرك على الصحيحين ۳:۱۰۷.

فقد جاز لنا أنْ نحتجّ على كلّ من يحترم أحمد بن حنبل و يتّبعه بكلامه المروى عنه فى حقّ أمير المؤمنين عليه السلام.

فما ظنّک بابن تيميه المكذّب لهذا النقل بلا أى دليل؟!

بل المنقول عن أحمد بن حنبل فوق هذا النصّ الذى رواه الحاكم و وافقه الذهبى؛فقد روى الحافظ ابن الجوزى-و هو ممّن يعتمد على كلماته و آرائه المكابرون-فى كتابه فى مناقب أحمد أنّه قال:«ما ورد لأحدٍ من الصحابه من الفضائل بالأسانيد الصحاح ما ورد لعلىّ رضى اللّه عنه» (۱)..فهنا جمله:«الفضائل بالأسانيد الصحاح»!

و روى الحافظ ابن عبد البرّ عن أحمد و النسائى أنّهما قالا:«بالأسانيد الجِسان» (۲).

و قال الحافظ ابن حجر العسقلانى بترجمه الإمام عليه السلام:«و مناقبه كثيره،حتّى قال الإمام أحمد:لم ينقل لأحدٍ من الصحابه ما نقل لعلىّ،و كذا قال غيره..

و تتّبع النسائى ما خصّ به من دون الصحابه،فجمع من ذلک شيئاً كثيراً بأسانيد أكثرها جياد» (۳).

و قال فى فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ،بشرح عنوان:باب مناقب علىّ بن أبى طالب:

«قال أحمد و إسماعيل القاضى و النسائى و أبو على النيسابورى:لم يرد فى

۱- ۱) مناقب أحمد بن حنبل:۱۶۳.

۲- ۲) الاستيعاب ۳:۱۱۱۵. [۱]

۳- ۳) الإصابه [۲]فى معرفه الصحابه ۴:۲۶۹. [۳]

حقّ أحدٍ من الصحابه بالأسانید الجیاد أکثر ممّا جاء فی علیّ» (۱).

و قال ابن حجر المکّی:«قال أحمد:ما جاء لأحدٍ من الفضائل ما جاء لعلیّ، و قال إسماعیل القاضی و النسائی و أبو علی النیسابوری:لم یرد فی حقّ أحدٍ من الصحابه بالأسانید الصحاح الحسان أکثر ما ورد فی حقّ علیّ» (۲).

فلیقرأ المنصف هذه الکلمات و الاعترافات..

و لینظر کیف یحتجّ الإمامیه بها علی الخصم؟! و کیف تُقابَل احتجاجاتهم بأنواع الزور و البهتان و الظلم؟!!

***

۱- ۱) فتح الباری بشرح صحیح البخاری ۷:۵۷.

۲- ۲) المنح المکّیه فی شرح القصیده الهمزیه:۳۰۱.

المراجعه(۵۴)-(۶۰)

حدیث الغدیر

اشاره

قال السیّد رحمه اللّه:

أخرج الطبرانی و غیره بسند مجمع علی صحّته (۱)،عن زید بن أرقم،قال:

خطب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،بغدیر خمّ،تحت شجرات،فقال:أیّها الناس! یوشک أن أُدعی فأُجیب (۲)،و إنّی مسؤول (۳)،و إنّکم مسؤولون (۴)،فما ذا

۱- ۱) صرّح بصحّته غیر واحد من الأعلام، [۱]حتّی اعترف بذلک ابن حجر؛إذ أورده نقلاً عن الطبرانی و غیره فی أثناء الشبهه الحادیه عشر من الشبه التی ذکرها فی الفصل الخامس من الباب الأوّل من الصواعق ص ۲۵.

۲- ۲) إنّما نعی إلیهم نفسه الزکیه تنبیهاً إلی أن الوقت قد استوجب تبلیغ عهده،و اقتضی الأذان بتعیین الخلیفه من بعده،و أنّه لا یسعه تأخیر ذلک مخافه أن یدعی فیجیب قبل إحکام هذه المهمّه التی لا بُدّ له من إحکامها،و لا غنیً لأُمّته عن إتمامها.

۳- ۳) لمّا کان عهده إلی أخیه ثقیلاً علی أهل التنافس و الحسد و الشحناء و النفاق أراد صلّی اللّه علیه و آله-قبل أن ینادی بذلک-أن یتقدّم فی الاعتذار إلیهم تألیفاً لقلوبهم و إشفاقاً من معرّه أقوالهم و أفعالهم،فقال:و إنّی مسؤول؛لیعلموا أنّه مأمور بذلک و مسئول عنه،فلا سبیل له إلی ترکه.. و قد أخرج الإمام الواحدی فی کتابه أسباب النزول، [۲]بالإسناد إلی أبی سعید الخدری،قال:نزلت هذه الآیه:«یا أیّها الرسول بلّغ ما أُنزل إلیک من ربّک»یوم غدیر خمّ فی علیّ بن أبی طالب.

۴- ۴) لعلّه أشار بقوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:و إنّکم مسؤولون،إلی ما أخرجه الدیلمی و غیره-کما فی الصواعق و [۳]غیرها-عن أبی سعید أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال:«وقفوهم إنّهم مسؤولون»عن ولایه علیّ،و قال الإمام الواحدی:«إنّهم مسؤولون»عن ولایه علیّ و أهل البیت،فیکون الغرض من قوله:و إنّکم مسؤولون،تهدید أهل الخلاف لولیّه و وصیّه.

أنتم قائلون؟!

قالوا:نشهد أنّ قد بلّغت و جاهدت و نصحت،فجزاك اللّه خيراً.

فقال:أ ليس تشهدون أن لا إله إلّا اللّه،و أنّ محمّداً عبده و رسوله،و أنّ جنّته حقّ،و أنّ ناره حقّ،و أنّ الموت حقّ،و أنّ البعث حقّ بعد الموت،و أنّ الساعه آتيه لا ريب فيها،و أنّ اللّه يبعث مَن فى القبور؟!

قالوا:بلى نشهد بذلك (۱).

قال:اللّهمّ اشهد.

ثمّ قال:يا أيّها الناس! إنّ اللّه مولاى،و أنا مولى المؤمنين،و أنا أوْلى بهم من أنفسهم (۲)،فمن كنت مولاه،فهذا مولاه-يعنى عليّاً- اللّهمّ والِ مَن والاه،و عادِ مَن عاداه.

ثمّ قال:يا أيّها الناس! إنّى فرطكم،و إنّكم واردون علَىّ الحوض،حوض أعرض ممّا بين بصرى إلى صنعاء،فيه عدد النجوم قدحان من فضّه،و إنّى سائلكم حين تردون علَىّ عن الثقلين،كيف تخلفونى فيهما؟الثقل الأكبر:كتاب اللّه عزّ و جلّ،سبب طرفه بيد اللّه تعالى،و طرفه بأيديكم،فاستمسكوا به لا تضّلوا و لا تبدّلوا،و عترتى أهل بيتى،فإنّه قد نبّأنى اللطيف الخبير أنّهما لن

۱- ۱) تدبّر هذه الخطبه،من تدبّرها و أعطى التأمّل فيها حقّه،فعلم أنّها ترمى إلى أنّ ولايه علىّ من أُصول الدين، [۱]كما عليه الإماميه؛حيث سألهم أوّلاً،فقال:أ ليس تشهدون أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّداً عبده و رسوله؟! إلى أن قال:و أنّ الساعه آتيه لا ريب فيها،و أنّ اللّه يبعث من فى القبور،ثمّ عقّب ذلك بذكر الولايه [۲]ليعلم أنّها على حدّ تلك الأُمور التى سألهم عنها فأقرّوا بها،و هذا ظاهر لكلّ من عرف أساليب الكلام و مغازيه من أُولى الأفهام.

۲- ۲) قوله:و أنا أولى،قرينه لفظيه،على أنّ المراد من المولى إنّما هو الأولى،فيكون المعنى:إنّ اللّه أولى بى من نفسى و أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم،و من كنت أولى به من نفسه فعلىّ أولى به من نفسه.

ینقضیا حتّی یردا علَیّ الحوض (۱).

و أخرج الحاکم فی مناقب علیّ من مستدرکه (۲)،عن زید بن أرقم من طریقین صحّحهما علی شرط الشیخین قال:لمّا رجع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،من حجّه الوداع و نزل غدیر خمّ،أمر بدوحات فقممن،فقال:کأنّی دعیت فأجبت،و إنّی قد ترکت فیکم الثقلین،أحدهما أکبر من الآخر،کتاب اللّه تعالی و عترتی،فانظروا کیف تخلفونی فیهما،فإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض.

ثمّ قال:إنّ اللّه عزّ و جلّ مولای،و أنا مولی کلّ مؤمن،ثم أخذ بید علیّ، فقال:مَن کنت مولاه فهذا ولیّه،اللّهمّ وال مَن والاه،و عاد مَن عاداه،و ذکر الحدیث بطوله،و لم یتعقّبه الذهبی فی التلخیص....

و قد أخرجه الحاکم أیضاً فی باب ذکر زید بن أرقم من المستدرک (۳)مصرّحاً بصحّته،و الذهبی-علی تشدّده-صرّح بهذا أیضاً فی ذلک الباب من تلخیصه،فراجع.

و أخرج الإمام أحمد من حدیث زید بن أرقم (۴)،قال:نزلنا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بوادی.یقال له:وادی خمّ،فأمر بالصّلاه فصلّاها بهجیر،قال:فخطبنا،و ظلّل لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بثوب علی

۱- ۱) هذا لفظ الحدیث عند الطبرانی و ابن جریر و الحکیم الترمذی،عن زید بن أرقم،و قد نقله ابن حجر عن الطبرانی و غیره باللفظ الذی سمعته،و أرسل صحّته إرسال المسلّمات،فراجع ص ۲۵ من الصواعق. [۱]

۲- ۲) المستدرک علی الصحیحین ۳:۱۰۹.

۳- ۳) المستدرک علی الصحیحین ۳:۵۳۳.

۴- ۴) فی ص ۳۷۲ ج ۴ من مسنده.

شجره سمره من الشمس،فقال:أ لستم تعلمون،أو لستم تشهدون أنّی أولی بکلّ مؤمن من نفسه؟! قالوا:بلی.قال:فمَن کنت مولاه،فعلیّ مولاه،اللهم وال من والاه،و عاد من عاداه.

و أخرج النسائی عن زید بن أرقم (۱)،قال:لمّا دفع النبیّ من حجّه الوداع و نزل غدیر خمّ،أمر بدوحات فقممن،ثمّ قال:کأنّی دعیت فأجبت،و إنّی تارک فیکم الثقلین،أحدهما أکبر من الآخر،کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی،فانظروا کیف تخلفونی فیهما،فإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض..

ثمّ قال:إنّ اللّه مولای،و أنا ولیّ کلّ مؤمن،ثمّ إنّه أخذ بید علیّ،فقال:مَن کنت ولیّه فهذا ولیّه،اللّهم وال مَن والاه،و عاد مَن عاداه.

قال أبو الطفیل:فقلت لزید:سمعته من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم (۲)؟!

فقال:و إنّه ما کان فی الدوحات أحد إلّا رآه بعینیه و سمعه بأُذنیه.

و هذا الحدیث أخرجه مسلم فی باب فضائل علیّ من صحیحه (۳)من عدّه

۱- ۱) ح ۷۹ من الخصائص العلویه عند ذکر قول النبیّ:من کنت ولیّه فهذا ولیّه.

۲- ۲) سؤال أبی الطفیل ظاهر فی تعجّبه من هذه الأُمّه إذ صرفت هذا الأمر عن علیّ مع ما ترویه عن نبیّها فی حقّه یوم الغدیر،و [۱]کأنّه شکّ فی صحّته ما ترویه فی ذلک،فقال لزید حین سمع روایته منه:أسمعته من رسول اللّه؟! کالمستغرب المتعجّب الحائر المرتاب،فأجابه زید بأنّه لم یکن فی الدوحات أحد علی کثره مَن کان یومئذ من الخلائق هناک،إلّا مَن رآه بعینیه و سمعه بأُذنیه،فعلم أبو الطفیل حینئذ أنّ الأمر کما قال الکمیت علیه الرحمه: و یوم الدوح دوح غدیر خمّ أبان له الخلافه لو أُطیعا و لکن الرجال تبایعوها فلم أر مثلها خطراً مبیعا و لم أر مثل ذاک الیوم یوماً و لم أر مثله حقاً أُضیعا

۳- ۳) ص ۳۲۵ من جزئه الثانی.

طرق عن زيد بن أرقم،لكنّه اختصره فبتره-و كذلك يفعلون-.

و أخرج الإمام أحمد من حديث البراء بن عازب (۱)من طريقين،قال:كنّا مع رسول اللّه،فنزلنا بغدير خمّ،فنودى فينا:الصلاه جامعه،و كُسح لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تحت شجرتين،فصلّى الظهر و أخذ بيد عليّ،فقال:

أ لستم تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟! قالوا:بلى.قال:أ لستم تعلمون أنّى أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟! قالوا:بلى.قال:فأخذ بيد عليّ،فقال:مَن كنت مولاه فعليّ مولاه،اللّهمّ وال مَن والاه،و عاد مَن عاداه..

قال:فلقيه عمر بعد ذلك،فقال له:هنيئاً يا ابن أبى طالب،أصبحت و أمسيت مولى كلّ مؤمن و مؤمنه.

و أخرج النسائى عن عائشه بنت سعد (۲)،قالت:سمعت أبى يقول:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،يوم الجحفه،فأخذ بيد عليّ و خطب،فحمد اللّه و أثنى عليه،ثمّ قال:أيّها الناس! إنّى وليّكم،قالوا:صدقت يا رسول اللّه.ثمّ رفع يد عليّ،فقال:هذا وليّى،و يؤدّى عنّى دَينى،و أنا موالى من والاه،و معادى من عاداه..

و عن سعد أيضاً (۳)،قال:كنّا مع رسول اللّه،فلمّا بلغ غدير خمّ،وقف للناس

۱- ۱) فى ص ۲۸۱ من الجزء الرابع من مسنده.

۲- ۲) فى ح ۸ من خصائصه العلويه،فى باب:ذكر منزله عليّ من اللّه عزّ و جلّ،و فى ح ۹۵ فى باب:الترغيب فى موالاته و الترهيب من معاداته.

۳- ۳) فى ما أخرجه النسائى ح ۹۶ من خصائصه.

ثمّ ردّ من تبعه،و لحق من تخلّف،فلمّا اجتمع الناس إليه،قال:أيّها الناس! مَن وليّكم؟قالوا:اللّه و رسوله.ثمّ أخذ بيد عليّ فأقامه،ثمّ قال مَن كان اللّه و رسوله وليّه،فهذا وليّه،اللّهمّ وال من والاه،و عاد من عاداه.

و السُنن فی هذا كثيره لا تحاط و لا تضبط،و هی نصوص صريحه بأنّه وليّ عهده و صاحب الأمر من بعده،كما قال الفضل بن العبّاس بن أبی لهب (۱). و كان وليّ العهد بعد محمّد عليّ و فی كلّ المواطن صاحبه (۲)

ما الوجه فی الاحتجاج به مع عدم تواتره؟

[حديث الغدير متواتر عندنا و عند الجمهور؛فلذا يتمّ الاحتجاج به علی الإمامه علی أُصول الفريقين،و ممّا يدلّ علی ذلك:]

النواميس الطبيعيه تقضی بتواتر نصّ الغدير.

عنايه اللّه عزّ و جلّ به.

عنايه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم.

عنايه أمير المؤمنين.

عنايه الحسين.

عنايه الأئمّه التسعه.

عنايه الشيعه.

تواتره من طريق الجمهور.

حسبك من وجوه الاحتجاج هنا ما قلناه لك آنفاً-فی المراجعه ۲۴-.

---

۱ - ۱) من أبيات له أجاب فيها الوليد بن عقبه بن أبی معيط،فی ما ذكره محمّد محمود الرافعی فی مقدّمه شرح الهاشميات صفحه ۸.

۲- ۲) المراجعات:۱۶۴-۱۶۸. [۱]

*على أنّ تواتر حديث الغدير ممّا تقضى به النواميس التى فطر اللّه الطبيعه عليها،شأن كلّ واقعه تاريخيه عظيمه يقوم بها عظيم الأُمّه،فيوقعها بمنظر و بمسمع من الأُلوف المجتمعه من أُمّته من أماكن شتّى،ليحملوا نبأها عنه إلى مَن وراءهم من الناس،و لا سيّما إذا كانت من بعده محلّ العنايه من أُسرته و أوليائهم فى كلّ خلف،حتّى بلغوا بنشرها و إذاعتها كلّ مبلغ،فهل يمكن أن يكون نبؤها -و الحال هذه-من أخبار الآحاد؟! كلّا بل لا بُدّ أن ينتشر انتشار الصبح،فينظم حاشيتى البرّ و البحر «وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّهِ تَحْوِيلًا» ۱.

*إنّ حديث الغدير كان محلّ العنايه من اللّه عزّ و جلّ؛إذ أوحاه تبارك و تعالى إلى نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و أنزل فيه قرآناً يرتّله المسلمون آناء الليل و أطراف النهار،يتلونه فى خلواتهم وجلواتهم،و فى أورادهم و صلواتهم، و على أعواد منابرهم،و عوالى منائرهم: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ» ۲ ،فلمّا بلّغ الرساله يومئذ

بنصّه على عليّ بالإمامه،و عهده إليه بالخلافه،أنزل اللّه عزّ و جلّ عليه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً» ۱ ،بخ بخ «ذلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ» ؛إنّ من نظر إلى هذه الآيات،بخع لهذه العنايات.

*و إذا كانت العنايه من اللّه عزّ و جلّ على هذا الشكل،فلا غرو أن يكون من عنايه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما كان،فإنّه لمّا دنا أجله،و نعيت إلى نفسه،أجمع-بأمر اللّه تعالى-على أن ينادى بولايه عليّ فى الحجّ الأكبر على رؤوس الأشهاد،و لم يكتف بنصّ الدار يوم الإنذار بمكّه،و لا بغيره من النصوص المتواليه،و قد سمعت بعضها،فأذّن فى الناس قبل الموسم أنّه حاجّ فى هذا العام حجّه الوداع،فوافاه الناس من كلّ فجّ عميق،و خرج من المدينه بنحو مئه ألف أو يزيدون (۱)..

فلمّا كان يوم الموقف بعرفات نادى فى الناس:عليّ منّى،و أنا من عليّ، و لا يؤدّى عنّى إلّا أنا أو عليّ (۲).

۱- ۲) قال السيّد أحمد زينى دحلان فى باب حجّه الوداع من كتابه السيره النبويه:و خرج معه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-من المدينه-تسعون ألفاً،و يقال مئه ألف و أربعه و عشرون ألفاً،و يقال أكثر من ذلك.(قال:)و هذه عدّه من خرج معه،و أمّا الّذين حجّوا معه فأكثر من ذلك،إلى آخر كلامه؛و منه يعلم أنّ الّذين قفلوا معه كانوا أكثر من مئه ألف،و كلّهم شهدوا حديث الغدير.
۲- ۳) أوردنا هذا الحديث فى المراجعه ۴۸،فراجعه تجده الحديث ۱۵ و لنا هناك فى أصل الكتاب و فى التعليقه عليه كلام يجدر بالباحثين أن يقفوا عليه.

و لمّا قفل بمن معه من تلك الألوف و بلغوا وادی خمّ،و هبط علیه الروح الأمین بآیه التبلیغ عن ربّ العالمین،حطّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم هناک رحله، حتّی لحقه من تأخّر عنه من الناس و رجع إلیه من تقدّمه منهم،فلمّا اجتمعوا صلّی بهم الفریضه،ثمّ خطبهم عن اللّه عزّ و جلّ،فصدع بالنصّ فی ولایه علیّ،و قد سمعت شذره من شذوره،و ما لم تسمعه أصحّ و أصرح،علی أنّ فی ما سمعته کفایه..

و قد حمله عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کلّ مَن کان معه یومئذ من تلک الجماهیر،و کانت تربو علی مئه ألف نسمه من بلاد شتّی.

فسُنّه اللّه عزّ و جلّ التی لا تبدیل لها فی خلقه تقتضی تواتره،مهما کانت هناک موانع تمنع من نقله،علی أنّ لأئمّه أهل البیت طرقاً تمثّل الحکمه فی بثّه و إشاعته.

*و حسبک منها ما قام به أمیر المؤمنین أیّام خلافته؛إذ جمع الناس فی الرحبه فقال:أُنشد اللّه کلّ امرئ مسلم سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول یوم غدیر خمّ ما قال،إلّا قام فشهد بما سمع،و لا یقم إلّا من رآه بعینیه و سمعه بأذنیه.

فقام ثلاثون صحابیاً فیهم اثنا عشر بدریاً،فشهدوا أنّه أخذه بیده،فقال للناس:أ تعلمون أنّی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟! قالوا:نعم،قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:مَن کنت مولاه فهذا مولاه،اللّهمّ والِ من والاه،و عادِ من عاداه...

الحدیث.

ص:۳۲۳

و أنت تعلم أنّ تواطؤ الثلاثين صحابياً على الكذب ممّا يمنعه العقل، فحصول التواتر بمجرّد شهادتهم-إذن-قطعى لا ريب فيه،و قد حمل هذا الحديث عنهم كلّ مَن كان فى الرحبه من تلك الجموع،فبثّوه بعد تفرّقهم فى البلاد،فطار كلّ مطير.

و لا يخفى أنّ يوم الرحبه إنّما كان فى خلافه أمير المؤمنين،و قد بويع سنه خمس و ثلاثين،و يوم الغدير إنّما كان فى حجّه الوداع سنه عشر،فبين اليومين -فى أقلّ الصور-خمس و عشرون سنه،كان فى خلالها طاعون عمواس، و حروب الفتوحات و الغزوات على عهد الخلفاء الثلاثه..

و هذه المدّه-و هى ربع قرن-بمجرّد طولها و بحروبها و غاراتها،و بطاعون عمواسها الجارف،قد أفنت جلّ من شهد يوم الغدير من شيوخ الصحابه و كهولهم، و من فتيانهم المتسرعين-فى الجهاد-إلى لقاء اللّه عزّ و جلّ و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،حتّى لم يبق منهم حيّاً بالنسبه إلى مَن مات إلّا قليل..

و الأحياء منهم كانوا منتشرين فى الأرض،إذ لم يشهد منهم الرحبه إلّا من كان مع أمير المؤمنين فى العراق من الرجال دون النساء.

و مع هذا كلّه فقد قام ثلاثون صحابياً،فيهم اثنا عشر بدرياً،فشهدوا بحديث الغدير سماعاً من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم..

و ربّ قوم أقعدهم البغض عن القيام بواجب الشهاده،كأنس (۱)بن مالك

۱- ۱) حيث قال له علىّ عليه السلام:ما لك لا تقوم مع أصحاب رسول اللّه فتشهد بما سمعته يومئذ منه؟!فقال:يا أمير المؤمنين! كبرت سنّى و نسيت.فقال علىّ:إن كنت كاذباً فضربك اللّه ببيضاء لا تواريها العمامه،فما قام حتّى ابيضّ وجهه برصاً،فكان بعد ذلك يقول:أصابتنى دعوه العبد الصالح.انتهى. قلت:هذه منقبه مشهوره ذكرها الإمام ابن قتيبه الدينورى،حيث ذكر أنساً فى أهل العاهات من كتابه(المعارف)صفحه ۵۸۰،و [۱]يشهد لها ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى صفحه ۱۹۲ من الجزء الأوّل من مسنده؛حيث قال:فقام إلّا ثلاثه لم يقوموا فدعا عليهم،فأصابتهم دعوته.

و غیره،فأصابتهم دعوه أمیر المؤمنین علیه السلام.

و لو تسنّی له أن یجمع کلّ مَن کان حیّاً یومئذ من الصحابه رجالاً و نساء،ثمّ یناشدهم مناشده الرحبه لشهد له أضعاف الثلاثین،فما ظنّک لو تسنّت له المناشده فی الحجاز قبل أن یمضی علی عهد الغدیر ما مضی من الزمن؟!

فتدبّر هذه الحقیقه الراهنه تجدها أقوی دلیل علی تواتر حدیث الغدیر.

و حسبک ممّا جاء فی یوم الرحبه من السُنن ما أخرجه الإمام أحمد-من حدیث زید بن أرقم فی ص ۴۹۸ من الجزء الخامس من مسنده-عن أبی الطفیل، قال:جمع علیّ الناس فی الرحبه ثمّ قال لهم:أُنشد اللّه کلّ امرئ مسلم سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول یوم غدیر خمّ ما سمع لما قام.فقام ثلاثون من الناس..

(قال)و قال أبو نعیم:فقام ناس کثیر،فشهدوا حین أخذه بیده،فقال للناس:

أ تعلمون أنّی أولی بالمؤمنین من أنفسهم؟!

قالوا:نعم یا رسول اللّه.

قال:مَن کنت مولاه فهذا مولاه،اللّهمّ والِ مَن والاه،و عادِ مَن عاداه.

قال أبو الطفیل:فخرجت و کأنّ فی نفسی شیئاً-أی من عدم عمل جمهور الأُمّه بهذا الحدیث-فلقیت زید بن أرقم،فقلت له:إنّی سمعت علیّاً یقول:کذا و کذا.

قال زید:فما تنکر؟! قد سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول

ذلك له.انتهى.

قلت:فإذا ضممت شهاده زيد هذه،و كلام عليّ يومئذ فى هذا الموضوع، إلى شهاده الثلاثين،كان مجموع الناقلين للحديث يومئذ اثنين و ثلاثين صحابياً.

و أخرج الإمام أحمد من حديث عليّ ص ۱۹۱ من الجزء الأوّل من مسنده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى،قال:شهدت عليّاً فى الرحبه ينشد الناس،أُنشد اللّه مَن سمع رسول اللّه يقول يوم غدير خم:مَن كنت مولاه فعليّ مولاه لما قام فشهد.

قال عبد الرحمن:فقام اثنا عشر بدرياً كأنّى أنظر إلى أحدهم،فقالوا:نشهد أنّا سمعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول يوم غدير خمّ:أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم،و أزواجى أمّهاتهم؟!

فقلنا:بلى يا رسول اللّه.

قال:فمَن كنت مولاه فعليّ مولاه،اللّهمّ والِ مَن والاه،و عادِ مَن عاداه.

انتهى.

و من طريق آخر،أخرجه الإمام أحمد فى ص ۱۹۲،قال:اللّهمّ والِ من والاه،و عادِ من عاداه،و انصر مَن نصره،و اخذل مَن خذله،قال:فقام إلّا ثلاثه لم يقوموا،فدعا عليهم فأصابتهم دعوته.انتهى.

و أنت إذا ضممت عليّاً و زيد بن أرقم إلى الاثنى عشر المذكورين فى الحديث،كان البدريون يومئذ ۱۴ رجلاً،كما لا يخفى.

و من تتبّع السُنن الوارده فى مناشده الرحبه،عرف حكمه أمير المؤمنين فى نشر حديث الغدير و إذاعته.

*و لسيّد الشهداء أبى عبد اللّه الحسين عليه السلام موقف-على عهد معاويه-حصحص فيه الحقّ،كموقف أمير المؤمنين فى الرحبه؛إذ جمع الناس

-أيام الموسم بعرفات-فأشاد بذكر جدّه و أبيه و أمّه و أخيه،فلم يسمع سامع بمثله بليغاً حكيماً يستعبد الأسماع و يملك الأبصار و الأفئده،جمع فى خطابه فأوعى، و تتبع فاستقصى،و أدّى يوم الغدير حقّه،و وفّاه حسابه،فكان لهذا الموقف العظيم أثره فى اشتهار حديث الغدير و انتشاره.

*و إنّ للأئمّه التسعه من أبنائه الميامين طرقاً-فى نشر هذا الحديث و إذاعته-تريك الحكمه محسوسه بجميع الحواس....

كانوا يتّخذون اليوم الثامن عشر من ذى الحجّه عيداً فى كلّ عام،يجلسون فيه للتهنئه و السرور،بكلّ بهجه و حبور،و يتقرّبون فيه إلى اللّه عزّ و جلّ بالصوم و الصلاه،و الابتهال-بالأدعيه-إلى اللّه،و يبالغون فيه بالبرّ و الإحسان،شكراً لما أنعم اللّه به عليهم فى مثل ذلك اليوم من النصّ على أمير المؤمنين بالخلافه و العهد إليه بالإمامه،و كانوا يصلون فيه أرحامهم،و يوسّعون على عيالهم،و يزورون إخوانهم،و يحفظون جيرانهم،و يأمرون أولياءهم بهذا كلّه.

*و بهذا كان يوم ١٨ من ذى الحجّه فى كلّ عام عيداً عند الشيعه (١)فى جميع الأعصار و الأمصار،يفزعون فيه إلى مساجدهم،للصلاه فريضه و نافله، و تلاوه القرآن العظيم،و الدعاء بالمأثور،شكراً للّه تعالى على إكمال الدين و إتمام النعمه،بإمامه أمير المؤمنين،ثمّ يتزاورون و يتواصلون فرحين مبتهجين،متقرّبين إلى اللّه بالبرّ و الإحسان،و إدخال السرور على الأرحام و الجيران.

١- ١) قال ابن الأثير فى عدّه حوادث سنه ٣٥٢ من كامله:و [١]فيها فى ثامن عشر ذى الحجّه،أمر معزّ الدوله بإظهار الزينه فى البلد-بغداد-و أُشعلت النيران بمجلس الشرطه،و أظهر الفرح،و فتحت الأسواق بالليل كما يُفعل ليالى الأعياد،فعل ذلك فرحاً بعيد الغدير-يعنى غدير خمّ-و ضربت الدبادب و البوقات،و كان يوماً مشهوداً.انتهى بلفظه فى ص ٥۴٩ ج ٨ من تاريخه.

و لهم فی ذلک الیوم من کلّ سنه زیاره لمشهد أمیر المؤمنین،لا یقلّ المجتمعون فیها عند ضراحه عن مئه ألف،یأتون من کلّ فجّ عمیق لیعبدوا اللّه بما کان یعبده فی مثل ذلک الیوم أئمّتهم المیامین،من الصوم و الصلاه و الإنابه إلی اللّه، و التقرّب إلیه بالمبرّات و الصدقات،و لا ینفضّون حتّی یحدقوا بالضراح الأقدس فیلقوا-فی زیارته-خطاباً مأثوراً عن بعض أئمّتهم،یشتمل علی الشهاده لأمیر المؤمنین بمواقفه الکریمه،و سوابقه العظیمه،و عنائه فی تأسیس قواعد الدین،و خدمه سیّد النبیّین و المرسلین،إلی ما له من الخصائص و الفضائل التی منها عهد النبیّ إلیه،و نصّه یوم الغدیر علیه..

هذا دأب الشیعه فی کلّ عام،و قد استمرّ خطباؤهم علی الإشاده فی کلّ عصر و مصر بحدیث الغدیر مسنداً و مرسلاً،و جرت عاده شعرائهم علی نظمه فی مدائحهم قدیماً (۱)و حدیثاً..

فلا سبیل إلی التشکیک فی تواتره من طریق أهل البیت و شیعتهم؛فإنّ دواعیهم لحفظه بعین لفظه،و عنایتهم بضبطه و حراسته و نشره و إذاعته،بلغت

۱- ۱) قال الکمیت بن زید: و یوم الدوح دوح غدیر خمّ أبان له الولایه لو أطیعا..الخ و قال أبو تمام من عبقریته الرائیه،و هی فی دیوانه: و یوم الغدیر [۱]استوضح الحقّ أهله بفیحاء لا فیها حجاب و لا سرّ أقام رسول اللّه یدعوهم بها لیقربهم عرف و ینآهم نکرُ یمد بضبعیه و یعلم أنّه ولیّ و مولاکم فهل لکم خبرٌ؟ یروح و یغدو بالبیان لمعشر یروح بهم غمر و یغدو بهم غمرُ فکان له جهر بإثبات حقّه و کان لهم فی برّهم حقّه جهرُ أثمّ جعلتم حظّه حدّ مرهف من البیض یوماً حظّ صاحبه القبرُ

أقصى الغايات،و حسبك ما تراه فى مظّانه من الكتب الأربعه و غيرها من مسانيد الشيعه المشتمله على أسانيده الجمّه المرفوعه،و طرقه المعنعنه المتّصله،و من ألمّ بها تجلّى له تواتر هذا الحديث من طرقهم القيّمه.

*بل لا ريب فى تواتره من طريق أهل السُـنّه بحكم النواميس الطبيعيه، كما سمعت، «لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ» ١ ..

و صاحب الفتاوى الحامديه-على تعنّته-يصرّح بتواتر الحديث فى رسالته المختصره الموسومه ب:الصلوات الفاخره فى الأحاديث المتواتره.

و السيوطى و أمثاله من الحفّاظ ينصّون على ذلك.

و دونك محمّد بن جرير الطبرى،صاحب التفسير و التاريخ المشهورين، و أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده،و محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبى،فإنّهم تصدّوا لطرقه،فأفرد له كلّ منهم كتاباً على حده،و قد أخرجه ابن جرير فى كتابه من خمسه و سبعين طريقاً،و أخرجه ابن عقده فى كتابه من مائه و خمسه طرق (١)، و الذهبى-على تشدّده-صحّح كثيراً من طرقه (٢)..

و فى الباب السادس عشر من غايه المرام تسعه و ثمانون حديثاً من طريق

١- ٢) نصّ صاحب غايه المرام فى أواخر الباب ١۶ ص ٣٠٢،ذيل روايه التاسع و الثمانون من كتابه المذكور:أنّ ابن جرير أخرج حديث الغدير من خمسه و سبعين طريقاً و أفرد له كتابا سمّاه كتاب:الولايه،و أنّ ابن عقده أخرجه من مائه و خمسه طرق فى كتاب أفرده له أيضاً. و نصّ الإمام أحمد بن محمّد بن الصدّيق المغربى على أنّ كلّاً من الذهبى و ابن عقده أفردا لهذا الحديث كتاباً خاصّاً به،فراجع خطبه كتابه القيّم الموسوم ب:فتح الملك العلىّ بصحّه حديث باب مدينه العلم علىّ.
٢- ٣) نصّ على ذلك ابن حجر فى الفصل ۵ من الباب الأوّل من صواعقه. [١]

أهل السُنّه فی نصّ الغدیر،علی أنّه لم ینقل عن الترمذی،و لا عن النسائی،و لا عن الطبرانی،و لا عن البزّار،و لا عن أبی یعلی،و لا عن کثیر ممّن أخرج هذا الحدیث..

و السیوطی نقل الحدیث فی أحوال علیّ من کتابه تاریخ الخلفاء عن الترمذی،ثمّ قال:و أخرجه أحمد عن علیّ،و أبی أیوب الأنصاری،و زید بن أرقم، و عمرو ذی مر (۱).

(قال:)و أبو یعلی عن أبی هریره،و الطبرانی عن ابن عمر،و مالک بن الحویرث،و حبشی بن جناده،و جریر،و سعد بن أبی وقّاص،و أبی سعید الخدری،و أنس.

(قال:)و البزّار،عن ابن عبّاس و عماره و بریده.انتهی.

و ممّا یدلّ علی شیوع هذا الحدیث و إذاعته،ما أخرجه الإمام أحمد فی مسنده (۲)،عن رباح بن الحارث،من طریقین إلیه،قال:جاء رهط إلی علیّ فقالوا:

السلام علیک یا مولانا.

قال:مَن القوم؟

قالوا:موالیک یا أمیر المؤمنین.

قال:کیف أکون مولاکم و أنتم قوم عرب؟!

قالوا:سمعنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یوم غدیر خمّ یقول:مَن کنت مولاه،فإنّ هذا مولاه..

۱- ۱) أقول:و أخرجه أیضاً من حدیث ابن عبّاس ص ۵۴۵ من الجزء الأوّل من مسنده،و من حدیث البراء فی ص ۳۵۵ ج ۵ من مسنده.

۲- ۲) راجع ص ۵۸۳ ج ۶.

قال رباح:فلمّا مضوا تبعتهم،فسألت:مَن هؤلاء؟قالوا:نفر من الأنصار فيهم أبو أيّوب الأنصارى.انتهى.

و ممّا يدلّ على تواتره ما أخرجه أبو إسحاق الثعلبى فى تفسير سوره المعارج من تفسيره الكبير،بسندين معتبرين،أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لمّا كان يوم غدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا،فأخذ بيد علىّ فقال:مَن كنت مولاه،فعلىّ مولاه،فشاع ذلك فطار فى البلاد..

و بلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى،فأتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على ناقه له،فأناخها و نزل عنها،و قال:يا محمّد! أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّك رسول اللّه،فقبلنا منك،و أمرتنا أن نصلّى خمساً فقبلنا منك،و أمرتنا بالزكاه فقبلنا،و أمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا،و أمرتنا بالحجّ فقبلنا،ثمّ لمّ ترض بهذا حتّى رفعت بضبعى ابن عمّك تفضّله علينا،فقلت:مَن كنت مولاه فعلىّ مولاه، فهذا شىء منك أم من اللّه؟!

فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:فو اللّه الذى لا إله إلّا هو،إنّ هذا لمن اللّه عزّ و جلّ.

فولّى الحارث يريد راحلته و هو يقول:اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً، فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.فما وصل إلى راحلته حتّى رماه اللّه سبحانه بحجر سقط على هامته،فخرج من دُبره فقتله،و أنزل اللّه تعالى:

«سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ* مِنَ اللّهِ ذِى الْمَعارِجِ» ١ .انتهى الحديث بعين لفظه (١)..

١- ٢) و قد نقله عن الثعلبى جماعه من أعلام السُنّه،كالعلّامه الشبلنجى المصرى فى أحوال علىّ من كتابه نور الأبصار فراجع منه ص ٨٧ إن شئت.

و قد أرسله جماعه من أعلام أهل السُنّه إرسال المسلّمات (۱).

حديث الغدير لا يمكن تأويله:

أنـا أعلم بـأنّ لاـ تطمئنّ بما ذكرتموه،و نفوسـكم لا تركن،و أنّكم تقـدّرون رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم فى حكمته البالغه،و عصمته الواجبه،و نبوّته الخاتمه،و أنّه سيّد الحكماء،و خاتم الأنبياء «وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْىٌ يُوحى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى» ۲ ..

فلو سألكم فلاسـفه الأغيار عمّا كان منه يوم غـدير خمّ فقال:لما ذا منع تلك الألوف المؤلّفه يومئذ عن المسير،و على مَ حبسـهم فى تلك الرمضاء بهجير،و فيمَ اهتمّ بإرجاع مَن تقـدّم منهم و إلحاق من تأخّر،و لم أنزلهم جميعاً فى ذلك العراء على غير كلأ و لا ماء،ثمّ خطبهم عن اللّه عزّ و جلّ فى ذلك المكان الذى منه يتفرّقون،ليبلّغ الشاهد منهم الغائب؟!

و ما المقتضى لنعى نفسه إليهم فى مستهلّ خطابه؛إذ قال:يوشك أن يأتينى رسول ربّى فأُجيب،و إنّى مسؤول،و إنّكم مسؤولون؟!

و أىّ أمر يُسأل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عن تبليغه و تُسأل الأُمّه عن طاعتها فيه؟!

و لما ذا سألهم فقال:أ لستم تشهدون أن لا إله إلّا اللّه،و أنّ محمّداً عبده

۱- ۱) فراجع ما نقله الحلبى من أخبار حجّه الوداع فى سيرته المعروفه ب:السيره الحلبيه،تجد هذا الحديث فى آخر ص ۲۷۴ من جزئها الثالث.

و رسوله،و أنّ جنّته حقّ و أنّ ناره حقّ،و أنّ الموت حقّ،و أنّ البعث حقّ بعد الموت،و أنّ الساعه آتيه لا ريب فيها،و أنّ اللّه يبعث مَن فی القبور،قالوا:بلی نشهد بذلک؟!

و لما ذا أخذ حينئذ علی سبيل الفور بيد علیّ فرفعها إليه حتّی بان بياض إبطيه فقال:يا أيّها الناس! إنّ اللّه مولای،و أنا مولی المؤمنين؟!

و لما ذا فسّر كلمته-و أنا مولی المؤمنين-بقوله:و أنا أوْلی بهم من أنفسهم؟!

و لما ذا قال بعد هذا التفسير:فمَن كنت مولاه،فهذا مولاه،أو:مَن كنت وليّه فهذا وليّه،اللّهمّ وال مَن ولاه،و عاد مَن عاداه،و انصر مَن نصره،و اخذل مَن خذله؟!

و لم خصّه بهذه الدعوات التی لا يليق لها إلّا أئمّه الحقّ و خلفاء الصدق؟!

و لما ذا أشهدهم من قبل فقال:أ لست أوْلی بكم من أنفسكم،فقالوا:بلی.

فقال:مَن كنت مولاه،فعلیّ مولاه،أو:مَن كنت وليّه فعلیّ وليّه؟!

و لما ذا قرن العتره بالكتاب و جعلها قدوه لأُولی الألباب إلی يوم الحساب؟!

و فيم هذا الاهتمام العظيم من هذا النبیّ الحكيم؟!

و ما المهمّه التی احتاجت إلی هذه المقدّمات كلّها؟!

و ما الغايه التی توخّاها فی هذا الموقف المشهود؟!

و ما الشیء الذی أمره اللّه تعالی بتبليغه إذ قال عزّ من قائل: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ» ؟!

و أیّ مهمّه استوجبت من اللّه هذا التأكيد،و اقتضت الحضّ علی تبليغها بما يشبه التهديد؟!

و أىّ أمر يخشى النبىّ الفتنه بتبليغه،و يحتاج إلى عصمه اللّه من أذى المنافقين ببيانه؟!

أ كنتم-بجدّك لو سألكم عن هذا كلّه-تجيبونه بأنّ اللّه عزّ و جلّ و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنّما أرادا بيان نصره علىّ للمسلمين،و صداقته لهم ليس إلّا؟!

ما أراكم ترضون هذا الجواب،و لا أتوهّم أنّكم ترون مضمونه جائزاً على ربّ الأرباب،و لا على سيّد الحكماء و خاتم الرسل و الأنبياء!!

و أنتم أجلّ من أن تجوّزوا عليه أن يصرف همه كلّها و عزائمه بأسرها،إلى تبيين شىء بيّن لا- يحتاج إلى بيان،و توضيح أمر واضح بحكم الوجدان و العيان....

و لا شكّ أنّكم تنزّهون أفعاله و أقواله عن أن تزدرى بها العقلاء،أو ينتقدها الفلاسفه و الحكماء..

بل لا ريب فى أنّكم تعرفون مكانه قوله و فعله من الحكمه و العصمه؛و قد قال اللّه تعالى: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* ذِى قُوَّهٍ عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ* مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ» ۱ ؛فيهتمّ بتوضيح الواضحات،و تبيين ما هو بحكم البديهيات،و يقدّم لتوضيح هذا الواضح مقدّمات أجنبيه،لا ربط له بها و لا دخل لها فيه،تعالى اللّه عن ذلك و رسوله علوّاً كبيراً.

و أنت-نصر اللّه بك الحقّ-تعلم أنّ الذى يناسب مقامه فى ذلك الهجير، و يليق بأفعاله و أقواله يوم الغدير،إنّما هو تبليغ عهده،و تعيين القائم مقامه من بعده،و القرائن اللفظيه،و الأدلّه العقليه،توجب القطع الثابت الجازم بأنّه صلّى اللّه

علیه و آله و سلّم ما أراد یومئذ إلّا تعیین علیّ ولیاً لعهده،و قائماً مقامه من بعده، فالحدیث مع ما قد حفّ به من القرائن نصّ جلیّ،فی خلافه علیّ،لا یقبل التأویل،و لیس إلی صرفه عن هذا المعنی من سبیل،و هذا واضح «لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِیدٌ» ۱.

*أمّا القرینه التی زعموها فجزاف و تضلیل،و لباقه فی التخلیط و التهویل؛ لأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بعث علیّاً إلی الیمن مرّتین،و الأُولی کانت سنه ثمان،و فیها أرجف المرجفون به و شکوه إلی النبیّ بعد رجوعهم إلی المدینه، فأنکر علیهم ذلک (۱)حتّی أبصروا الغضب فی وجهه،فلم یعودوا لمثلها.

و الثانیه کانت سنه عشر و فیها عقد النبیّ له اللواء و عمّمه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بیده،و قال له:امضِ و لا تلتفت.فمضی لوجهه راشداً مهدیّاً حتّی أنفذ أمر النبیّ،و وافاه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی حجّه الوداع،و قد أهلّ بما أهلّ به رسول اللّه فأشرکه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بهدیه،و فی تلک المرّه لم یرجف به مرجف،و لا تحامل علیه مجحف..

فکیف یمکن أن یکون الحدیث مسبّباً عمّا قاله المعترضون،أو مسوقاً للردّ علی أحد کما یزعمون؟!

علی أنّ مجرّد التحامل علی علیّ،لا یمکن أن یکون سبباً لثناء النبیّ علیه بالشکل الذی أشاد به صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی منبر الحدائج یوم خمّ،إلّا أن یکون-و العیاذ باللّه-مجازفاً فی أقواله و أفعاله،و همه و عزائمه،و حاشا قدسیّ حکمته البالغه؛فإنّ اللّه سبحانه یقول: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِیمٍ* وَ ما هُوَ بِقَوْلِ

۱- ۲) کما بیّناه فی المراجعه ۳۶،فراجعها و لا یفوتنّک ما علّقناه علیها.

شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ* وَ لا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ* تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ» ۱ ..

و لو أراد مجرّد بيان فضله،و الردّ على المتحاملين عليه،لقال:هذا ابن عمى،و صهرى،و أبو ولدى،و سيّد أهل بيتى،فلا تؤذونى فيه،أو نحو ذلك من الأقوال الدالّه على مجرّد الفضل و جلاله القدر..

على أن لفظ الحديث (۱)لا يتبادر إلى الأذهان منه إلّا ما قلناه،فليكن سببه مهما كان،فإنّ الألفاظ إنّما تُحمل على ما يُتبادر إلى الأفهام منها،و لا يلتفت إلى أسبابها،كما لا يخفى.

و أمّا ذكر أهل بيته فى حديث الغدير،فإنّه من مؤيّدات المعنى الذى قلناه، حيث قرنهم بمحكم الكتاب و جعلهم قدوه لأُولى الألباب؛فقال:إنّى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا:كتاب اللّه،و عترتى أهل بيتى.و إنّما فعل ذلك لتعلم الأُمّه أن لا مرجع بعد نبيّها إلّا إليهما،و لا معوّل لها من بعده إلّا عليهما..

و حسبك فى وجوب اتّباع الأئمّه من العتره الطاهره اقترانهم بكتاب اللّه عزّ و جلّ الذى «لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ» ۳ ،فكما لا يجوز الرجوع إلى كتاب يخالف فى حكمه كتاب اللّه سبحانه و تعالى،لا يجوز الرجوع إلى إمام يخالف فى حكمه أئمّه العتره.

و قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّهما لن ينقضيا،أو:لن يفترقا،حتّى يردا علىّ الحوض،دليل على أنّ الأرض لن تخلو بعده من إمام منهم هو عدل الكتاب، و مَن تدبّر الحديث وجده يرمى إلى حصر الخلافه فى أئمّه العتره الطاهره.

۱- ۲) و لا سيّما بسبب ما أشرنا إليه من القرائن العقليه و النقليه.

و يؤيّد ذلك ما أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (۱)عن زيد بن ثابت،قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّى تارك فيكم خليفتين:كتاب اللّه، حبل ممدود ما بين السماء و الأرض أو ما بين السماء إلى الأرض،و عترتى أهل بيتى،و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض.انتهى..

و هذا نصّ فى خلافه أئمّه العتره عليهم السلام،و أنت تعلم أنّ النصّ على وجوب اتّباع العتره نصّ على وجوب اتّباع علىّ؛إذ هو سيّد العتره لا يدافع، و إمامها لا ينازع،فحديث الغدير و أمثاله،يشتمل على النصّ على علىّ تاره،من حيث أنّه إمام العتره،المنزله من اللّه و رسوله منزله الكتاب،و أُخرى من حيث شخصه العظيم و أنّه ولىّ كلّ من كان رسول اللّه وليّه.

دحض المراوغه:

طلبتم-نصر اللّه بكم الحقّ-أن نقنع بأنّ المراد من حديث الغدير أنّ عليّاً أوْلى بالإمامه حين يختاره المسلمون لها و يبايعونه بها،فتكون أوْلويّته المنصوص عليها يوم الغدير مآليه لا حاليه،و بعباره أُخرى تكون أوْلويه بالقوّه لا بالفعل،لئلّا تنافى خلافه الأئمّه الثلاثه الّذين تقدّموا عليه..

فنحن ننشدكم بنور الحقيقه،و عزّه العدل،و شرف الإنصاف و ناموس الفضل:هل فى وسعكم أن تقنعوا بهذا لنحذو حذوكم،و ننحو فيه نحوكم؟!

و هل ترضون أن يؤثر هذا المعنى عنكم،أو يعزى إليكم،لنقتصّ أثركم، و ننسج فيه على منوالكم؟!

ما أراكم قانعين و لا راضين،و أعلم يقيناً أنّكم تتعجّبون ممّن يحتمل إراده

۱- ۱) راجع أوّل ص ۲۳۲ ج ۶.

هـذا المعنى،الذى لا يدلّ عليه لفظ الحديث و لا يفهمه أحد منه،و لا يجتمع مع حكمه النبيّ و لا مع بلاغته صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و لا مع شـيء من أفعاله العظيمه و أقواله الجسـيمه يوم الغـدير،و لا مع ما أشـرنا إليه سابقاً من القرائن القطعيه،مع ما فهمه الحارث بن النعمان الفهرى من الحديث،فأقرّه اللّه تعالى على ذلك و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الصحابه كافّه.

على أنّ الأوْلويه المآليه لا تجتمع مع عموم الحـديث؛لأنّها تسـتوجب أن لا يكون عليّ مولى الخلفاء الثلاثه،و لا مولى واحد ممّن مات من المسـلمين على عهـدهم،كما لا يخفى،و هذا خلاف ما حكم به الرسول؛حيث قال صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم:أ لسـت أوْلى بالمؤمنين من أنفسهم؟! قالوا:بلى.فقال:مَن كنت مولاه -يعنى من المؤمنين فرداً فرداً-فعليّ مولاه،من غير استثناء كما ترى.

و قـد قال أبو بكر و عمر لعليّ (۱)-حين سـمعا رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول فيه يوم الغدير ما قال-:أمسيت يا ابن أبى طـالب مولى كلّ مؤمن و مؤمنه،فصـرّحا بأنّه مولى كلّ مؤمن و مؤمنه،على سبيل الاسـتغراق لجميع المؤمنين و المؤمنات منذ أمسى مساء الغدير.

و قيل لعمر (۲):إنّك تصـنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم؟! فقال:إنّه مولاى.فصرّح بأنّه مولاه،و لم يكونوا حينئذ قد

۱- ۱) فى مـا أخرجه الـدارقطنى؛كمـا فى أواخر الفصـل الخامس من الباب الأوّل من صواعق ابن حجر،فراجع منها ص ۶۷.و قد رواه غير واحـد أيضاً من المحـدّثين بأسانيدهم و طرقهم.. و أخرج أحمد نحو هذا القول عن عمر من حديث البراء بن عازب فى ص ۳۵۵ من الجزء الخامس من مسنده.و قد مرّ عليك فى المراجعه ۵۴ من هذا الكتاب.
۲- ۲) فى ما أخرجه الدارقطنى؛كما فى ص ۶۷ من الصواعق أيضاً. [۱]

اختاروه للخلافه و لا بايعوه بها،فدلّ ذلک على أنّه مولاه و مولى كلّ مؤمن و مؤمنه بالحال لا بالمآل،منذ صدع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بذلک عن اللّه تعالى يوم الغدير.

و اختصم أعرابيّان إلى عمر،فالتمس من عليّ القضاء بينهما،فقال أحدهما:

هذا يقضى بيننا؟! فوثب إليه عمر (۱)و أخذ بتلابيبه،و قال:ويحک! ما تدرى من هذا؟هذا مولاک و مولى كلّ مؤمن،و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن.و الأخبار فى هذا المعنى كثيره.

و أنت-نصر اللّه بک الحقّ-تعلم أن لو تمّت فلسفه ابن حجر و أتباعه فى حديث الغدير،لكان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كالعابث يومئذ فى همه و عزائمه-و العياذ باللّه-الهاذى فى أقواله و أفعاله-و حاشا للّه-إذ لا يكون له -بناءً على فلسفتهم-مقصد يتوخّاه فى ذلک الموقف الرهيب،سوى بيان أنّ عليّاً بعد وجود عقد البيعه له بالخلافه يكون أوْلى بها،و هذا معنىً تضحک من بيانه السفهاء فضلاً عن العقلاء،لا يمتاز-عندهم-أمير المؤمنين به على غيره، و لا يختصّ فيه-على رأيهم-واحد من المسلمين دون الآخر؛لأنّ كلّ من وجد عقد البيعه له كان-عندهم-أوْلى بها،فعليّ و غيره من سائر الصحابه و المسلمين فى ذلک شرع سواء،فما الفضيله التى أراد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يومئذ أن يختصّ بها عليّاً دون غيره من أهل السوابق،إذا تمّت فلسفتهم يا مسلمون؟!

أمّا قولهم بأنّ أوْلويه علىّ بالإمامه لو لم تكن مآليه لكان هو الإمام مع

۱- ۱) أخرجه الدارقطنى؛كما فى أواخر الفصل الأوّل من الباب الحادى عشر من الصواعق المحرقه- [۱]لابن حجر-.

وجود النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فتمویه عجیب،و تضلیل غریب،و تغافل عن عهود کلّ من الأنبیاء و الخلفاء و الملوک و الأمراء إلی من بعدهم،و تجاهل بما یدلّ علیه حدیث:«أنت منّی بمنزله هارون من موسی إلّا أنّه لا نبیّ بعدی»، و تناس لقوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فی حدیث الدار یوم الإنذار:«فاسمعوا له و أطیعوا»،و نحو ذلک من السنن المتضافره.

علی أنّا لو سلّمنا بأنّ أوْلویه علیّ بالإمامه لا یمکن أن تکون حالیه لوجود النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فلا بُدّ أن تکون بعد وفاته بلا فصل،عملاً بالقاعده المقرّره عند الجمیع،أعنی حمل اللفظ-عند تعذّر الحقیقه-علی أقرب المجازات إلیها،کما لا یخفی.

و أمّا کرامه السلف الصالح فمحفوظه بدون هذا التأویل،کما سنوضّحه إذا اقتضی الأمر ذلک.

فقیل:

غدیر خمّ هو موضع بالجحفه بین المدینه و مکّه،و الرافضه یقولون:إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم خطب الناس فی هذا المکان و بلّغهم بولایه علیّ رضی اللّه عنه من بعده،و کان هذا البلاغ من النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم امتثالاً لأمر اللّه سبحانه و تعالی فی الآیه ۶۷ من سوره المائده: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ» ،فکانت الآیه خاصّه بعلیّ رضی اللّه عنه،و تکلیفاً من اللّه لنبیّه بتبلیغ الأُمّه أنّ علیّاً خلیفته من بعده بلا فصل،فکان حدیثه فی غدیر خمّ استجابه منه و امتثالاً لهذا التکلیف.کما صرّح بذلک الموسوی و أشیاخه من قبله

مدّعين أنّ حديث الغدير هذا حديث متواتر،و أنّه نصّ قاطع فى إمامه علىّ رضى اللّه عنه.و الجواب على هذا كلّه من وجوه:

أحدها:أنّ الآيه لم تنزل فى علىّ بن أبى طالب كما زعموا....

ثانيها:أنّ الآيه نزلت فى المدينه،بل هى من أوائل ما نزل فى المدينه و قبل حجّه الوداع بمدّه طويله،بدليل ما قبلها و ما بعدها من الآيات التى تتحدّث عن أهل الكتاب و ما كان من أمرهم فى المدينه،أمّا حديث الغدير فقد كان بعد رجوعه عليه الصلاه و السلام من حجّه الوداع و هو فى طريقه إلى المدينه،و كان ذلك فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجّه،و هذا ممّا لا ينازع الرافضه فيه،بدليل أنّهم ما زالوا يتّخذون هذا اليوم عيداً.

قال ابن تيميه:(...فمَن قال أنّ المائده نزل فيها شىء بعد غدير خمّ فهو كاذب مفتر باتّفاق أهل العلم...).(المنهاج ۴:۸۴).

ثالثها:لو أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أمر بتبليغ الناس إمامه علىّ بعده لبلّغهم ذلك و هم مجتمعون حوله أثناء الحجّ أو بعده و قبل أن يرجعوا إلى أوطانهم،كما هو الحال فى كلّ ما بلّغه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أُمور فى حجّته هذه.فدلّ هذا على أنّ الذى جرى يوم الغدير لم يكن ممّا أُمر بتبليغه، كالذى بلّغه فى حجّه الوداع.

قال ابن تيميه:(و لم ينقل أحد بإسناد صحيح و لا ضعيف أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ذكر إمامه علىّ،و لا ذكر علياً فى شىء من خطبته فى حجّه الوداع).انتهى.(المنهاج ۴:۸۵).

رابعها:يزعم الرافضه أنّ حديث الغدير حديث متواتر،فى حين أنّه حديث آحاد مختلف فى صحّته،فقد طعن جماعه من أئمّه الحديث فى صحّته،

کـأبی داود السجسـتانی و أبی حاتم الرازی و غیرهم و ابن تیمیه و ابن الجوزی، فکیف یسوغ لهم أن یعـدّوه من المتواتر و هـذه حـاله عنـد أئمّه الحـدیث؟!! لکنّ الرافضه تعتبر کلّ حـدیث یوافق هواهم و مـذهبهم حـدیثاً متواتراً و لو کان موضوعاً،و یجعلون علامه کذب الحدیث مخالفته لهواهم و لو کان متواتراً، و یحکمون علی الأحادیث الصحیحه بأنّها ناقصه مبتوره،إذ لم تتضمن ما یدلّ علی أهوائهم و أباطیلهم....

کما أنّ الناظر فی روایه الإمام مسـلم لا یجد فیها إلّا الوصـیه باتّباع کتاب اللّه و التذکیر فقط بأهل بیته رضوان اللّه تعالی علیهم،و لیس فیه أمر باتّباعهم.

قال ابن تیمیه فی منهاج السُـنّه ۴:۸۵:(و الحـدیث الذی فی مسـلم إذا کان النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم قد قاله فلیس فیه إلّا الوصـیه باتّبـاع کتـاب اللّـه، و هـذا أمر قـد تقـدّمت الوصـیه بـه فی حجّه الـوداع قبـل ذلـک،و هـو لم یـأمر باتّبـاع العـتره،و لکن قال:أُذکّرکم اللّه فی أهل بیتی.و تَـذَکُّر الأُمّه لهم یقتضـی أن یـذکروا ما تقدّم الأمر به قبل ذلک من إعطائهم حقوقهم و الامتناع من ظلمهم و هـذا أمر قد تقدّم بیانه قبل غدیر خمّ،فعلم أنّه لم یکن فی غدیر خمّ أمر بشـرع نزل إذ ذاک لا فی حقّ علیّ،و لا فی حقّ غیره،لا إمامته و لا غیرها).انتهی.

و قد زاد الترمذی علی روایه مسلم:«و إنّهما لم یتفرّقا حتّی یردا علَیَّ الحوض»؛قال ابن تیمیه فی المنهاج ۴:۸۵:

(و قـد طعن غیر واحـد من الحفّاظ فی هذه الزیاده،و قال:إنّها لیست من الحدیث،و الّذین اعتقدوا صـحّتها قالوا:إنّما یدلّ علی أنّ مجموع العتره الّذین هم بنو هاشم لا یتّفقون علی ضـلاله،و هذا قد قاله طائفه من أهل السُـنّه،و هو من أجوبه القاضی أبی یعلی و غیره).انتهی.

أمّا الزياده و هی قوله:«اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه...الخ»؛فقد قال ابن تيميه:(إنّها كذب،و نقل الأثرم فی سُننه عن أحمد أن العبّاس سأله عن حسين الأشقر و أنّه حدّثه بحديثين:قوله لعليّ:«إنّک ستُعرض علی البراءه منّی فلا تبرأ»، و الآخر:«اللّهمّ وال مَن والاه،و عاد مَن عاداه»فأنكره أبو عبيد اللّه جدّاً و لم يشكّ أنّ هذين كذب،و كذلك قوله:«أنت أوْلی بكلّ مؤمن و مؤمنه»كذب أيضاً..

و أمّا قوله:«مَن كنت مولاه فعليّ مولاه»فليس هو فی الصحاح لكن هو ممّا رواه العلماء و تنازع الناس فی صحّته،فنقل عن البخاری و إبراهيم الحربی، و طائفه من أهل العلم بالحديث أنّهم طعنوا فيه و ضعّفوه،و نقل عن أحمد بن حنبل أنّه حسّنه كما حسّنه الترمذی).انتهی.(المنهاج ۴:۸۶).

خامسها:و علی فرض ثبوت هذه الألفاظ و صحّتها،فإنّه لا دلاله لها علی ما ذهب إليه الموسوی من أنّها نصوص فی أوْلويه علیّ رضی اللّه عنه بالخلافه؛ لأنّ المولی لا تأتی بمعنی الأوْلی بالتصرّف عند أهل اللغه،كما بيّناه سابقاً..

قال العلّامه الدهلوی:(و أنكر أهل العربيه قاطبه ثبوت ورود«المولی» بمعنی«الأوْلی»؛إذ لو صحّ للزم أن يقال:فلان مولی منك.بدل:فلان أوْلی منك، و هذا باطل منكر بالإجماع..

كما أنّ«المولی»لو كان بمعنی«الأوْلی»أيضاً لا يلزم أن تكون صله بالتصرّف،و كيف تُقَرَّر هذه الصله و من أيه لغه؟إذ يُحتمل أن يكون المراد:أوْلی بالمحبّه،و أوْلی بالتعظيم-و أيه ضروره فی كلّ ما يسمع لفظ«الأوْلی»أن يحمله علی أنّ المراد-أوْلی بالتصرّف-؟! كما فی قوله تعالی: «إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» و ظاهر أنّ أتباع إبراهيم لم يكونوا أوْلی بالتصرّف فی جنابه.

و ذکر المحبّه و العداوه دلیل صریح علی أنّ المقصود إیجاب محبّته و التحذیر من عداوته،لا التصرّف و عدمه.

فعلم أنّ مقصوده صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بهذا الکلام إنّما کان إفاده هذا المعنی الذی یفهم منه بلا تکلّف یوقف قاعده لغه العرب یعنی محبّه علیّ فرض کمحبّته علیه السلام،و عداوته حرام کعداوته علیه السلام.و هذا مذهب أهل السُنّه،و مطابق لفهم أهل البیت فی ذلک.

کما أورد أبو نُعیم عن الحسن المثنی بن الحسن السبط الأکبر أنّهم سألوه عن حدیث:«مَن کنت مولاه»هل هو نصّ علی خلافه علیّ؟

قال:لو کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أراد خلافته بذلک الحدیث لقال قولاً واضحاً هکذا:«یا أیّها الناس! هذا ولیُّ أمری و القائم علیکم بعدی فاسمعوا و أطیعوا»،ثمّ قال الحسن:أُقسم باللّه أنّ اللّه تعالی و رسوله لو آثروا علیّاً لأجل هذا الأمر،و لم یمتثل علیُّ لأمر اللّه و رسوله و لم یُقدِم علی هذا الأمر لکان أعظم الناس خطأ بترک امتثال ما أمر اللّه و رسوله به.

قال رجل:أما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«مَن کنت مولاه فعلیّ مولاه»؟!

قال الحسن:لا و الله،إنّ رسول اللّه لو أراد الخلافه لقال واضحاً و صرّح بها،کما صرّح بالصلاه و الزکاه،و قال:یا أیّها الناس! إنّ علیّاً ولیُّ أمرکم من بعدی و القائم فی الناس بأمری).مختصر التحفه الاثنی عشریه:۱۶۱.

قال الشیخ الدهلوی:(و فی هذا الحدیث دلیل صریح علی اجتماع الولایتین فی زمان واحد؛إذ لم یقع التقیید بلفظ«بعدی»بل سَوْقُ الکلام لتسویه الولایتین فی جمیع الأوقات من جمیع الوجوه،کما هو الأظهر،و شرکه الأمیر

للنبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی التصرّف فی عهده ممتنعه،فهذا أدلّ دلیل علی أنّ المراد وجوب محبّته،إذ لا محذور فی اجتماع محبّتین،بل إحداهما مستلزمه للأُخری،و فی اجتماع التصرّفین محذورات کثیره،کما لا یخفی.و إن قیّدتموه بما یدلّ علی إمامته فی المآل دون الحال فمرحباً بالوفاق،لأنّ أهل السُنّه أیضاً قائلون بذلک فی حین إمامته).انتهی.مختصر التحفه الاثنی عشریه:۱۶۱.

کما أنّ الرافضه قد فسّروا کلمه:«الأوْلی»الواقعه فی صدر حدیث الغدیر حیث قال علیه الصّلاه و السلام:أ وَ لستم تشهدون أنّی أوْلی بکلّ مؤمن مِن نفسه؟! فسّروها بالأوْلی بالتصرّف،و هو باطل،و المراد الأوْلی فی المحبّه،فیکون المعنی أ وَ لستم تشهدون أنّی أوْلی بکلّ مؤمن فی المحبّه من نفسه؟! و هذا مصداق قوله علیه الصلاه و السلام:«لا یؤمن أحدکم حتّی أکون أحبّ إلیه من والده و ولده، و الناس أجمعین».رواه مسلم،و بذلک تتلاءم أجزاء الکلام).

قال الشیخ الدهلوی:(و لفظ الأوْلی قد ورد فی غیر موضع بحیث لا یناسب أن یکون معناه الأوْلی بالتصرّف أصلاً،کقوله تعالی: «النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ» ، «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّهِ» ۱ ؛ فإنّ سوق هذا الکلام لنفس (۱)نسب الأدعیاء عمّن یتبنّونهم،و بیانه:أنّ زید بن حارثه لا ینبغی أن یقال فی حقّه زید بن محمّد لأنّ نسبه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی جمیع المسلمین کالأب الشفیق بل أزید،و أزواجه أُمّهات أهل الإسلام، و الأقرباء فی النسب أحقّ و أوْلی من غیرهم،و إن کانت الشفقه و التعظیم للأجانب أزید،و لکن مدار النسب علی القرابه و هی مفقوده فی الأدعیاء،و حکم ذلک فی

۱- ۲) کذا.

كتاب اللّه،و لا دخل هاهنا لمعنى الأوْلى بالتصرّف فى المقصود أصلاً).انتهى.

مختصر التحفه الاثنى عشريه:۱۶۱ و ۱۶۲.

و لقد كشف الموسوى عن جهله بالحديث و إسناده،شأنه فى ذلك شأن قومه الرافضه الّذين ليس لهم أسانيد صحيحه متّصله،فالحديث الصحيح عندهم ما وافق مذهبهم و إن كان موضوعاً،و الضعيف عندهم ما خالف مذهبهم.لقد كشف جهله هذا عند ما استدلّ على تواتر حديث الغدير بتخريج أبى إسحاق الثعلبى له فى تفسير سوره المعارج من تفسيره الكبير،و كأنّ الثعلبى لا يخرّج إلّا المتواتر من الأحاديث.

أ رأيت أخى المسلم إلى هذا الجهل الذى ما بعده جهل و إلى هذا الاستدلال الذى يستحيى من ذكره الجاهل بله العالم،و الصغير قبل الكبير،إنّه الجهل الذى ينبع من هوىً و ضلال،و زيغ و انحراف.

و ما عرف هذا الضالّ المضلّ أنّ أهل العلم بالحديث متّفقون على أنّ مجرّد العزو إلى الثعلبى مشعِرٌ بضعف تلك الروايه حتّى تثبت صحّتها من طرق أُخرى.

و روايته هذه عن الثعلبى لم يروها أحد من علماء الحديث فى شىء من كتبهم التى يرجع إليها الناس فى الحديث،لا الصحاح و لا السُنن و لا المسانيد و لا غير ذلك..

قال ابن تيميه فى معرض حديثه عن هذه الروايه:(و كذب هذه الروايه لا يخفى على من له أدنى معرفه بالحديث).

و قد فنّد [ابن تيميه] هذه الروايه من وجوه عدّه،نسوقها هنا بتصرّف يسير:

أوّلاً:أجمع الناس كلّهم على أنّ ما قاله النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بغدير خمّ كان مرجعه من حجّه الوداع،و الشيعه تسلّم بذلك،و تجعل هذا اليوم

عیداً و هو الیوم الثامن عشر من ذی الحجّه،فی حین أنّ سوره «سَأَلَ سائِلٌ» مکّیه باتّفاق أهل العلم،نزلت بمکّه قبل الهجره،قبل غدیر خمّ بعشر سنین أو أکثر من ذلک،فکیف نزلت بعده؟!

ثانیاً:و قوله تعالی: «وَ إِذْ قالُوا اللّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ...» ،الآیه [۳۲] فی سوره الأنفال،فقد نزلت ببدر بالاتّفاق و قبل غدیر خمّ بسنین کثیره.

و أهل التفسیر متّفقون علی أنّها نزلت بسبب ما قاله المشرکون للنبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قبل الهجره،کأبی جهل و أمثاله،و أنّ اللّه ذَکَّر نبیّه بما کانوا یقولون،بقوله تعالی: «وَ إِذْ قالُوا اللّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَیْنا حِجارَهً مِنَ السَّماءِ» أی:اذکر قولهم.فدلّ علی أنّ هذا القول کان قبل نزول هذه السوره.

ثالثاً:اتّفق الناس علی أنّ أهل مکّه لم تنزل علیهم حجاره من السماء لمّا قالوا ذلک،فلو کان هذا آیه لکان من جنس آیه أصحاب الفیل،و مثل هذا لم ینقله أحد من المصنّفین فی العلم،لا الصحیح و لا المسند و لا الفضائل و لا التفسیر و لا السیر و نحوها،رغم توفّر الهمم و الدواعی علی نقله،فعلم بذلک کذب هذه الروایه.

رابعاً:إنّ أهل مکّه لمّا استفتحوا بیّن اللّه أنّه لا ینزل علیهم العذاب و محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فیهم؛فقال تعالی: «وَ إِذْ قالُوا اللّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَیْنا حِجارَهً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِیمٍ» ثمّ قال: «وَ ما کانَ اللّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ وَ ما کانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ».

خامساً:لقد جاء فی روایه الثعلبی التی ساقها الموسوی قول السائل:یا محمّد! أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّک رسول اللّه فقبلنا منک.و هی عباره

تدلّ على إسلام هذا السائل.و من المعلوم بالضروره أنّ أحداً من المسلمين على عهد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لم یصبه هذا.

سادساً:و هذا الرجل لا یعرف فی الصحابه بل هو من جنس الأسماء التی یذکرها الطرقیه من جنس الأحادیث التی فی سیره عنتره و دلهمه.و قد صنّف الناس کتباً کثیره فی أسماء الصحابه الّذین ذکروا فی شیء من الحدیث،حتّی فی الأحادیث الضعیفه،مثل کتاب الاستیعاب لابن عبد البرّ،و کتاب ابن منده، و أبی نعیم الأصبهانی،و الحافظ أبی موسی،و نحو ذلک،و لم یذکر أحد منهم هذا الرجل فعلم أنّه لیس له ذکر فی شیء من الروایات.انتهی.منهاج السُنّه ۱۳/۴ و ۱۴.

ثمّ إنّ الموسوی یتّهم أهل السُـنّه-ممثّلین بشیخ الأزهر-بالمراوغه فی المراجعه ۵۹ و ۶۰ لا لشیء إلّا لأنّ شیخ الأزهر-علی فَرضِ صحّه ما نُسب إلیه من مراجعات-قد أوضح تفسیر بعض العلماء المعتبرین فی نظر الموسوی لحدیث الغدیر،و هو تفسیر یغایر مذهب الموسوی.

و الردّ علی هذا الاتّهام أن نقول:

أوّلاً:هل مجرّد الاستدلال برأی ابن حجر فی الصواعق،و الحلبی فی سیرته یعتبر مراوغه؟! فإن کان الأمر کذلک فالموسوی أوْلی بأن یوصف بالمراوغه لأنّه کثیراً ما یستدلّ بکلام هذین العالِمَیْنِ بما یوافق هواه و مذهبه،و إن کان الوصف بالمراوغه بسبب مخالفه کلامهما لمذهبه فکیف یجعل مذهبه حکماً و مرجعاً و دلیلاً،فی الوقت الذی یفتقر هو إلی دلیل یثبت صحّته؟!

ثانیاً:و إن کانت المراوغه إنّما تعنی الحیده عن الأدلّه الشرعیه الصحیحه، و الأُصول الثابته فإنّ الموسوی و شیعته لم یترکوا من أسالیب المراوغه شیئاً لأحد

من الناس؛لأنّهم باتّفاق أهل العلم قوم استباحوا الكذب و عدم الانصياع إلى الدليل،و التَفَلَّتَ منه بإنكاره،و تحريفه إنقاصاً منه،أو زياده فيه،أو تحميله ما لا يحتمل،فهم أبعد الناس عن الدليل و أجهل الناس به.

ثالثاً:إنّ المراوغه فی نظر الموسوی و شیعته الرافضه وصف لازم لکلّ من خالف مذهبهم،و لو کان أصدق الصادقین،و الصدق عندهم وصف لازم لکلّ من وافقهم و لو کان من أکذب الکاذبین؛لذا فإنّه لا یلتفت إلی حکمهم و رأیهم فی قلیل و لا کثیر.

رابعاً:إذا کان القرآن و السُنّه لیس فیهما نصّ علی خلافه أحد من الناس، و أنّ ما جاء فیهما کان مجرّد ذکر لفضائل الصحابه جمله أو تفصیلاً باتّفاق الصحابه و التابعین و أصحاب القرون الثلاثه الأُولی لم یخالف فی ذلک منهم أحد حتّی آل البیت و العتره الطاهره بما فیهم علیّ بن أبی طالب.و لم یفهم أحد منهم أنّ هذه الفضائل نصوص تدلّ علی خلافه أو استخلاف صاحبها بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بحال من الأحوال.

فإنّ المراوغ هو الذی زاغ عن الحقّ الذی جاء فی کتاب اللّه و سُنّه رسول اللّه،و أجمعت علیه الأُمّه بما فیهم العتره الطاهره،فتأمّل هذا.

و إنّ العلماء من أهل السُنّه بحثوا فی کتب السُنّه کثیراً لیجدوا ما یحتجّوا به علی إمامه علیّ رضی اللّه عنه،فلو ظفروا بحدیث موافق لهذا الغرض لفرحوا به لأنّهم کانوا حریصین علی هذا الأمر.کلّ هذا یدلّ علی أنّ کلّ ما ینقله الرافضه فی هذا المجال إنّما هو محض کذب و افتراء..

قال ابن تیمیه:(و أحمد بن حنبل مع أنّه أعلم أهل زمانه بالحدیث احتجّ علی إمامه علیّ بالحدیث الذی فی السُنن:«تکون خلافه النبوّه ثلاثین سنه ثمّ

تصير مُلكاً»،و بعض الناس ضعّف هذا الحديث لكنّ أحمد و غيره يثبتونه،فهذا عمدتهم من النصوص على خلافه عليّ،فلو ظفروا بحديث مسند أو مرسل موافق لهذا لفرحوا به،فعلم أنّه ما تدّعيه الرافضه من النصّ هو ممّا لم يسمعه أحد من أهل العلم بأقوال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا- قديماً و لا- حديثاً، و لهذا كان أهل العلم بالحديث يعلمون بالضروره كذب هذا النقل،كما يعلمون كذب غيره من المنقولات المكذوبه.)انتهى.المنهاج ۱۴/۴.

خامساً:إنّه لم يثبت عن أحد من أصحاب القرون الثلاثه الأولى أنّه استدلّ بحديث واحد على خلافه عليّ رضى اللّه عنه رغم توفّر الهمم و الدواعى على إظهار مثل هذا النصّ،و رغم كثره شيعه عليّ رضى اللّه عنه إبان الفتنه و التى كانت قد تنتهى أو تنقضى بإظهار مثل هذا النصّ.فدلّ هذا على أنّه لا نصّ فى هذا الأمر، و أنّ كلّ ما تنقله الرافضه من منقولات هو محض كذب.

قال ابن تيميه:(و قد جرى تحكيم الحكمين و معه أكثر الناس،فلم يكن فى المسلمين من أصحابه و لا غيرهم مَن ذكر هذا النصّ مع كثره شيعته،و لا فيهم من احتجّ به فى مثل هذا المقام الذى تتوفّر فيه الهمم و الدواعى على إظهار مثل هذا النصّ،و معلوم أنّه لو كان النصّ معروفاً عند شيعه عليّ فضلاً عن غيرهم لكانت العاده المعروفه تقتضى أن يقول أحدهم هذا نصّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على خلافته فيجب تقديمه على معاويه،و أبو موسى نفسه كان من خيار المسلمين لو علم أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نصّ عليه لم يستحلّ عزله، و لو عزله لكان من أنكر عزله عليه يقول:كيف تعزل من نصّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على خلافته،و قد احتجّوا بقوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:«تقتل عمّاراً الفئه الباغيه»،و هذا الحديث خبر واحد أو اثنين أو ثلاثه و نحوهم و ليس

هـذا متواتراً،و النصّ عنـد القائلين به متواتر فيا للّه العجب كيف ساغ عنـد الناس احتجاج شـيعه علىّ بـذلك الحـديث و لم يحتجّ أحد منهم بالنصّ).انتهى.المنهاج ۱۵/۴.

أقول:

يتلخّص كلام السيّد فى حديث الغدير فى نقاط:

۱- أورد نصوص روايات جمعٍ من أكابر القوم،أمثال:

أحمد بن حنبل..

و النسائى..

و الطبرانى..

و الحاكم..

و الذهبى.

۲- و ذكر وجوهاً لتواتره.

۳- و تعرّض لدلالته و دعوى التأويل فيها من بعضهم.

أمّا كلام المفترى الأثيم فيتلخّص فى:

۱-أنّه طرح أوّلاً الآيه المباركه: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ...» ثمّ جعل يردّ القول بنزولها فى غدير خمّ،بثلاثه وجوه.

۲-ثمّ-فى الوجه الرابع-ادّعى أنّ حديث الغدير«خبر آحاد مختلف فى صحّته».

۳-فقـال-فى الـوجه الخـامس-:(و على فرض ثبـوت هـذه الألفـاظ و صـحّتها،فـإنّه لاـ دلاـله لهـا على مـا ذهـب إليه الموسوى...لأنّ«المولى»لا تأتى

بمعنی«الأوْلی بالتصرّف»عند أهل اللغه)..

ثمّ نقل عن العلّامه الدهلوی:(أنکر أهل العربیه قاطبه ثبوت ورود «المولی»بمعنی الأوْلی)..

ثمّ ذکر عن الدهلوی إشکالاً آخر فی دلاله الحدیث حیث قال:«قال الشیخ الدهلوی:و فی هذا الحدیث دلیل صریح علی اجتماع الولایتین...».

هذا، و لا یخفی علی القارئ الکریم أنّ أغلب ما کتبه هذا الرجل إنّما هو تکرارٌ لما جاء فی المنهاج لابن تیمیه،و فی مختصر التحفه الاثنی عشریه للدهلوی فقط،و أغفل آراء الذهبی و ابن کثیر و أمثالهما من علماء قومه الّذین شحن کتابه بأقوالهم و استند إلیها فی مختلف المسائل،و سیتّضح السبب فی ذلک..

فنقول:

أمّا تعرّضه-قبل کلّ شیء-للآیه المبارکه: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ...» فما هو إلّا فرار من البحث،و تطویل بلا طائل؛إذ المهمّ هو الردّ علی الإستدلال بحدیث الغدیر،بالمناقشه فی سنده أو دلالته؛لأنّه هو موضوع المراجعه،و علینا إثبات الحدیث و دلالته علی ما نذهب إلیه،و الردّ علی المناقشات...کلّ ذلک استناداً إلی کتب القوم و کلمات أعلام علمائهم،ثمّ یأتی دور القضایا المتعلّقه بالموضوع..

و أمّا الآیه المذکوره فقد تقدّم البحث عنها فی الکتاب بالتفصیل.

سند حديث الغدير:

يقول الخصم: «حديث الغدير خبر آحاد مختلف فی صحّته...».

فهل نسی أو تناسی قول إمامه ابن تيميّه-الذی احتجّ بكلماته-:«و قد صنّف أبو العبّاس بن عقده مصنّفاً فی جمع طرقه» (۱)؟!

فطرقه كثيره حتّی صنّف فی جمعها الحافظ ابن عقده كتاباً،و اعترف ابن تيميّه بذلك،فكيف يكون من أخبار الآحاد؟!

و هل جهل أو تجاهل قول الحافظ ابن حجر فی شرح البخاری:«و أمّا حديث:من كنت مولاه فعليٌّ مولاه،أخرجه الترمذی و النسائی،و هو كثير الطرق جدّاً،و قد استوعبها ابن عقده فی كتابٍ مفرد،و كثير من أسانيدها صحاح و حسان» (۲)؟!

و فی هذا الكلام:

۱-إنّ حديث الغدير كثير الطرق جدّاً.

۲-أخرجه الترمذی و النسائی؛و هما من أرباب الصحاح.

۳-استوعب طرقه ابن عقده فی كتاب مفرد.

۴-كثير من أسانيدها صحاح و حسان.

و فی كلام آخر لابن حجر العسقلانی التصريح بتأليف أبی جعفر الطبری أيضاً كتاباً فی ذلك؛قال:«و قد جمعه ابن جرير الطبری فی مؤلَّفٍ فيه أضعاف مَن ذكر،و صحّحه،و اعتنی بجمع طرقه أبو العبّاس ابن عقده،فأخرجه من حديث

۱- ۱) منهاج السُنّه ۷:۳۲۰.

۲- ۲) فتح الباری بشرح صحيح البخاری ۷:۶۱.

سبعين صحابيّاً أو أكثر» (۱).

و فی هذا الكلام:

۱-إنّ ابن جرير الطبری جمع طرق حديث الغدير فی مؤلَّف فيه أضعاف ما ذكره ابن عبد البرّ و المزّی.

۲-إنّ ابن جرير صحَّح حديث الغدير.

۳-إنّ ابن عقده أخرجه من حديث سبعين صحابيّاً أو أكثر.

و قال الذهبی فی حديث الغدير:«رأيت مجلّداً من طرق الحديث لابن جرير،فاندهشت له و لكثره تلك الطرق» (۲).

و قال ابن كثير:«و قد رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ فی مجلَّدين ضخمين،و كتاباً جمع فيه طرق حديث الطير» (۳).

و روی ابن كثير بالإسناد عن أبی هريره،قال:«لمّا أخذ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم بيد علیّ قال:مَن كنت مولاه فعلیّ مولاه،فأنزل اللّه عزّ و جلّ:

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» .قال أبو هريره:و هو يوم غدير خمّ،مَن صام يوم ثمان عشر من ذی الحجّه كتب له صيام ستّين شهراً».

ثمّ ردّ علی نزول الآيه فی يوم الغدير،و علی فضل صيامه،لكنّ المقصود هنا أنّه نقل عن الذهبی قوله فی:«مَن كنت مولاه فعلیّ مولاه»:«صدر الحديث متواتر،أتيقّن أنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم قاله.و أمّا:اللّهمّ وال من

۱- ۱) تهذيب التهذيب ۷:۲۹۷ ترجمه أمير [۱]المؤمنين.

۲- ۲) تذكره الحفّاظ ۱:۷۱۳،ترجمه محمّد بن جرير الطبری.

۳- ۳) البدايه و النهايه ۱۱:۱۴۷،ترجمه محمّد بن جرير الطبری. [۲]

والاه،فزیاده قویّه الإسناد» (۱).

فثبت من شهاده الذهبی و ابن کثیر تواتر حدیث الغدیر،و کفی بهما حجّه!!

کما شهد بتواتره الحفّاظ:ابن الجزری (۲)و السیوطی،و المناوی (۳)،و المتّقی الهندی؛إذ أورده فی کتابه:قطف الأزهار المتناثره فی الأحادیث المتواتره.

فقول الخصم الأثیم:«یزعم الرافضه أنّ حدیث الغدیر متواتر،فی حین أنّه حدیث آحاد مختلف فی صحّته؛فقد طعن جماعه من أئمّه الحدیث فی صحّته، کأبی داود السجستانی و أبی حاتم الرازی و غیرهم و ابن تیمیه و ابن الجوزی» تعصّب و عناد..

أمّا أوّلاً: فإنّ الرافضین لخلافه المتقدّمین علی أمیر المؤمنین،إنّما یدّعون تواتر هذا الحدیث استناداً إلی روایات أهل السنّه و شهادات الأئمّه الأعلام منهم.

و أمّا ثانیاً: فلو ثبت أنّ أحداً من القوم طعن فی صحّه حدیث الغدیر فما هو إلّا بالنظر إلی بعض أسانیده،لا کلّها؛لأنّ الذهبی-و هو متأخّر عمّن ذکرهم- یقول:«متواتر أتیقّن أن رسول اللّه قاله».

و أمّا ثالثاً: فقد نصّ الحافظ أبو الخطّاب ابن دحیه الأندلسی-بعد حدیث الولایه-علی أنّ من عاده البخاری فی صحیحه أن یورد أحادیث مناقب علیّ ناقصهً مبتّره،و أنّ السبب فی ذلک انحرافه عنه علیه الصلاه و السلام (۴).

۱- ۱) البدایه و النهایه ۵:۲۱۳-۲۱۴. [۱]

۲- ۲) أسنی المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب:۴۸.

۳- ۳) التیسیر فی شرح الجامع الصغیر ۲:۴۴۲.

۴- ۴) نقله الإمام المجاهد السیّد میر حامد حسین النیسابوری الهندی،عن کتاب شرح أسماء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و قال صاحب کشف الظنون ۲:۱۶۷۵:« [۲]المستوفی فی أسماء المصطفی،لأبی الخطّاب ابن دحیه عمر بن علی السبتی اللغوی،المتوفّی سنه ۶۳۳...».. و توجد ترجمه أبی الخطّاب ابن دحیه فی:سیر أعلام النبلاء ۲۲:۳۸۹،تذکره الحفّاظ ۴:۱۴۲۰،البدایه و النهایه ۱۳:۱۴۴، [۳]شذرات الذهب ۵:۱۶۰، [۴]وفیات الأعیان ۳:۴۴۸،حسن المحاضره فی تاریخ مصر و القاهره ۱:۳۵۵ رقم ۷۱،بغیه الوعاه فی طبقات اللغویّین و النحاه ۲:۲۱۸،و غیرها.

و على هذا، فإنّ تكلّم البخارى فى حديث الغدير،و عدم إخراجه فى صحيحه،إنّما يعدّ من مطاعن البخارى و مساوئ كتابه،و هى كثيره جدّاً،و لأجلها تكلّم فيه و فى كتابه كبار أئمّه القوم،كالذهلى و أبى حاتم الرازى و أبى زرعه الرازى،و غيرهم (۱)..

و أمّا الأحاديث الباطله و المكذوبه المخرّجه فى صحيح البخارى فهى كثيره كذلك،كما لا يخفى على من راجع شروحه و غيرها من كتب الحديث (۲).

و إذا كان هذا حال البخارى،فما ظنّك بغيره؟!

و قوله:«أمّا الزياده و هى قوله:اللّهمّ وال من والاه...»فيكفى فى ردّه قول الذهبى-فى ما نقل عنه ابن كثير-:«و أمّا:اللّهمّ وال من والاه...فزياده قويّه

---

۱ - ۱) انظر:هدى السارى فى مقدّمه فتح البارى ۲:۲۶۳-۲۶۴،طبقات الشافعيه-للسبكى-:۲:۲۲۸، [۱]سير أعلام النبلاء ۱۲:۴۵۵،فيض القدير شرح الجامع الصغير ۱:۲۴،و غيرها من كتب القوم.. و لهذا السبب أورد الحافظ الذهبى البخارى فى كتاب المغنى فى الضعفاء و المتروكين ۲:۲۶۸،و ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ۳:۴۸۵.

۲- ۲) انظر:فتح البارى بشرح صحيح البخارى ۷:۱۲۷،و ص ۳۵۳،و ج ۸:۲۷۱،و ص ۴۰۶،و ص ۵۴۱،و ج ۱۱:۲۶،إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ۶:۵۳۶،و ج ۷:۱۴۸،و ج ۸:۴۱،و عمده القارى فى شرح صحيح البخارى ۷:۴۶،و ج ۱۷:۲۴۶،صحيح البخارى بشرح الكرمانى ۲۵:۲۰۴.

الإسناد»،لکنّی أذکر جماعةً من الأئمّه رووه بأسانیدهم مع تنصیص الحافظ الهیثمی علی صحّتها؛فقد جاء فی مجمع الزوائد فی باب:«قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:مَن کنت مولاه فعلیّ مولاه» (۱):

«رواه أحمد و الطبرانی إلّا أنّه قال:قالوا سمعنا رسول اللّه یقول:مَن کنت مولاه فعلیّ مولاه،اللّهمّ وال مَن والاه و عاد مَن عاداه...و رجال أحمد ثقات».

«و عن أبی الطفیل...قال:مَن کنت مولاه فهذا مولاه،اللّهمّ وال مَن والاه و عاد مَن عاداه...رواه أحمد و رجاله رجال الصحیح غیر فطر بن خلیفه،و هو ثقه».

«و عن عمرو ذی مر و سعید بن وهب،و عن زید بن یُثَیع،قالوا:سمعنا علیّاً یقول...قالوا:فأخذ بید علیّ فقال:مَن کنت مولاه فهذا مولاه،اللّهمّ وال مَن والاه و عاد من عاداه،و أحبّ مَن أحبّه و أبغض مَن یبغضه،و انصر مَن نصره و اخذل مَن خذله.رواه البزّار و رجاله رجال الصحیح،غیر فطر بن خلیفه،و هو ثقه» (۲).

«و عن عبد الرحمن بن أبی لیلی...قال:فمَن کنت مولاه فعلیّ مولاه اللّهمّ وال مَن والاه و عاد مَن عاداه.رواه أبو یعلی و رجاله وثّقوا،و عبد اللّه بن أحمد».

«و عن زید بن أرقم،قال:نشد علیّ الناس:أُنشد اللّه رجلاً سمع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول:مَن کنت مولاه فعلیّ مولاه،اللّهمّ وال مَن والاه و عاد مَن عاداه.فقام اثنا عشر بدریّاً فشهدوا بذلک،و کنت فی مَن کتم فذهب بصری..

رواه الطبرانی فی الکبیر و الأوسط خالیاً من ذهاب البصر و الکتمان و دعاء

۱- ۱) مجمع الزوائد و منبع الفوائد ۱۰۳:۹-۱۰۹.

۲- ۲) جاء فی هامشه:«فطر»أخرج له خ أیضاً.ابن حجر.

علیّ.و فی روایهٍ عنده:(و کان علیّ دعا علی من کتم)،و رجال الأوسط ثقات».

«و عن حبشی بن جناده،قال:سمعت رسول اللّه یقول یوم غدیر خمّ:اللّهمّ مَن کنت مولاه فعلیّ مولاه،اللّهمّ وال من والاه و عاد مَن عاداه و انصر مَن نصره، و أعن من أعانه..

رواه الطبرانی و رجاله وثّقوا».

فهذا موجز الکلام فی وجه استدلال علماءنا الکرام بهذا الحدیث الشریف من جهه السند...مضافاً إلی ما ذکره السیّد.

و تبقی جهه الدلاله..

دلاله حدیث الغدیر

قال الخصم: بعد الوجوه التی زعمها فی مناقشه سند حدیث الغدیر،و التی قد تقدّم الجواب عنها و بیان واقع الحال فیها:

«خامسها:و علی فرض ثبوت هذه الألفاظ و صحّتها،فإنّه لا دلاله لها علی ما ذهب إلیه الموسوی...»فذکر الأُمور التالیه بعین ألفاظه:

۱-«لأنّ المولی لا تأتی بمعنی الأوْلی بالتصرّف عند أهل اللّغه»و نقل عن العلّامه الدهلوی:«أنکر أهل العربیه قاطبه...».

۲-«إنّ المولی لو کان بمعنی الأوْلی لا یلزم أن تکون صلته بالتصرّف...».

۳-«ذِکر المحبّه و العداوه دلیل صریح علی...».

۴-«قال الشیخ الدهلوی:و فی هذا الحدیث دلیل صریح علی اجتماع الولایتین فی زمانٍ واحدٍ...و فی اجتماع التصرّفین محذورات کثیره...».

أقول:

هذا عمده ما عندهم،و الأصل فی کلام الخصم هو ابن تیمیه ثمّ الدهلوی، و سیظهر أنّ الفخر الرازی-المشکّک فی الثابتات-هو المروّج لهذه الشبهات، و سیکون بحثنا مع هؤلاء و عدادهم فی العلماء،لا مع أتباعهم الجهلاء!

و لعلّ العمده من بین الأُمور المذکوره هو الأمر الأوّل،فنقول:

هل أنکر اللغوّیون مجیء«المولی»بمعنی«الأوْلی»؟

إنّ دعوی إجماع أهل العربیه قاطبه علی عدم مجیء«المولی»بمعنی «الأوْلی»لا تصدر إلّا عن جهلٍ شدید أو من متعصّب عنید!!

و کلام المولوی عبد العزیز الدهلوی الهندی موجود فی کتابه التحفه الاثنی عشریه بالفارسیه (۱)،و قد ترجم هذا الکتاب إلی العربیه ملخّصاً باسم مختصر التحفه الاثنی عشریه،و هذا نصّ ما جاء فیه فی ردّ دلاله حدیث الغدیر:

«أمّا الأحادیث التی تمسّک بها الشیعه علی هذا المدّعی فهی اثنا عشر حدیثاً:

الأوّل:حدیث غدیر خمّ المذکور عندهم بشأنٍ عظیم،و یحسبونه نصّاً قطعیّاً فی هذا المدّعی،حاصله:إنّ بریده بن الحصیب الأسلمی روی أنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لمّا نزل بغدیر خمّ حین المراجعه عن حجّه الوداع-و هو موضع بین مکّه و المدینه- أخذ بید علیّ و خاطب جماعه المسلمین الحاضرین فقال:

۱- ۱) التحفه الاثنی عشریه:۲۰۸-۲۱۰،ط پاکستان.

یا معشر المسلمین! أ لست أوْلی بکم من أنفسکم؟! قالوا:بلی.قال:من کنت مولاه فعلیّ مولاه،اللّهمّ والِ من والاه و عادِ من عاداه.

قالت الشیعه فی تقریر الاستدلال بهذا الحدیث:إنّ المولی بمعنی الأوْلی بالتصرّف؛و کونه أوْلی بالتصرّف عین الإمامه.

و لا یخفی:إنّ أوّل الغلط فی هذا الاستدلال هو إنکار أهل العربیه قاطبهً ثبوت ورود المولی بمعنی الأوْلی،بل قالوا:لم یجئ قطّ المفعل بمعنی أفعل فی موضعٍ و مادّهٍ أصلاً،فضلاً عن هذه المادّه بالخصوص...» (۱).

أقول:

إنّه-بغضّ النظر عمّا فی هذا الکلام،کإیهامه انفراد«بریده بن الحصیب» بروایه حدیث الغدیر مع أنّ رواته من الصحابه یبلغون العشرات-یدّعی إجماع أهل العربیه علی عدم مجیء«المولی»بمعنی«الأوْلی»..

و نحن ننقل هنا نصوص جماعهٍ من أعیان الحدیث و التفسیر و اللّغه، الصریحه فی مجیء«المولی»بمعنی«الأوْلی»،فی جملهٍ من أشهر کتبهم فی تلک العلوم:

*قال الفخر الرازی بتفسیر قوله تعالی: «هِیَ مَوْلاکُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ» ۲:

«و فی لفظ المولی هاهنا أقوال:أحدها....

و الثانی:قال الکلبی:یعنی أوْلی بکم.و هو قول الزجّاج و الفرّاء

۱- ۱) مختصر التحفه الاثنی عشریه:۱۷۹-۱۸۰،ط الهند.

و أبی عبیده...» (۱).

*و قال أبو حیّان الأندلسی بتفسیر قوله تعالی: «قُلْ لَنْ یُصِیبَنا إِلاّ ما کَتَبَ اللّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَ عَلَی اللّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» ۲:

«...و قال الکلبی:أوْلی بنا من أنفسنا فی الموت و الحیاه.و قیل:مالکنا و سیّدنا،فلهذا یتصرّف کیف شاء،فیجب الرضا بما یصدر من جهته...» (۲).

فهذا رأی«محمّد بن السائب الکلبی»و«الفرّاء»و«الزجّاج» و«أبی عبیده»..

أمّا«الکلبی»فمفسّر مشهور،توفّی سنه ۱۴۶.

و أمّا«الفرّاء»فهو«أبرع الکوفیّین و أعلمهم بالنحو و اللّغه و فنون الأدب» (۳)،توفّی سنه ۲۰۷.

و أمّا«الزجّاج»فهو«الإمام فی العربیه» (۴)،توفّی سنه ۳۱۱.

و أمّا«أبو عبیده»فهو«معمر بن المثنّی التیمی البصری اللّغوی العلّامه الأخباری،صاحب التصانیف،و کان أحد أوعیه العلم» (۵)،توفّی سنه ۲۱۰.

*و قال الفخر الرازی:«إنّ أبا عبیده قال فی قوله تعالی: «مَأْواکُمُ النّارُ هِیَ مَوْلاکُمْ» :معناه:هی أوْلی بکم؛و ذکر هذا أیضاً:الأخفش و الزجّاج و علی بن

۱- ۱) تفسیر الرازی ۲۹:۲۲۷. [۱]

۲- ۳) البحر المحیط ۵:۴۳۳. [۲]

۳- ۴) وفیات الأعیان ۶:۱۷۶؛ [۳]و انظر:تذکره الحفّاظ ۱:۳۷۲،مرآه الجنان، [۴]العبر،و [۵]غیرهما.

۴- ۵) تهذیب الأسماء و اللّغات ۲:۱۷۰.

۵- ۶) العبر: [۶]حوادث ۲۱۰،تذکره الحفّاظ ۱:۳۷۱،المزهر فی اللّغه ۲:۴۰۲.

عیسی،و استشهدوا ببیت لبید...» (۱).

و«الأخفش»هو«من أئمّه العربیه» (۲)،توفّی سنه ۲۱۵.

و«علی بن عیسی»هو«الرمّانی»:«شیخ العربیه (۳)،توفّی سنه ۳۸۴.

*و قال الحسین بن أحمد الزوزنی (۴)بشرح بیت لبید: فغدت کلا الفرجین تحسب أنّه مولی المخافه خلفها و أمامها

«قال ثعلب:إنّ المولی فی هذا البیت بمعنی الأوْلی بالشیء،کقوله تعالی:

«مَأْواکُمُ النّارُ هِیَ مَوْلاکُمْ» أی:هی الأوْلی بکم...» (۵).

و هذا رأی ثعلب؛قال الذهبی:العلّامه المحدّث شیخ اللّغه و العربیه (۶)، المتوفّی سنه ۲۹۱.

*و قال الجوهری بشرح قول لبید:

«یرید:إنّه أوْلی موضع أن یکون فیه الخوف» (۷)..

قال الذهبی بترجمته:«و الجوهری-صاحب الصحاح-:أبو نصر

۱- ۱) نهایه العقول فی الکلام و درایه الأُصول-مخطوط.

۲- ۲) وفیات الأعیان ۲:۳۸۰، [۱]مرآه الجنان:حوادث ۲۱۵،و غیرهما.

۳- ۳) العبر:حوادث ۳۸۴،وفیات الأعیان ۳:۲۹۹،بغیه الوعاه ۲:۱۸۰.

۴- ۴) قال السیوطی بترجمته فی بغیه الوعاه فی طبقات اللغویین و النحاه ۱:۵۳۱،« [۲]الحسین بن أحمد الزوزنی القاضی،أبو عبد اللّه،قال عبد الغافر:إمام عصره فی النحو و اللّغه و العربیه.مات سنه ۴۸۶».

۵- ۵) شرح المعلّقات السبعه:۹۱.

۶- ۶) تذکره الحفّاظ ۲:۶۶۶،تاریخ بغداد ۵:۲۰۴،وفیات الأعیان ۱:۱۰۲.

۷- ۷) صحاح اللّغه و تاج العربیه،مادّه«ولی».

إسماعیل بن حمّاد الترکی اللّغوی،أحد أئمّه اللسان...» (۱).

و وصف السیوطی کتابه الصحاح بقوله:«فهو فی کتب اللّغه نظیر صحیح البخاری فی کتب الحدیث،و لیس المدار فی الاعتماد علی کثره الجمع بل علی شرط الصحّه» (۲).

*و قال البغوی بتفسیر الآیه: «مَأْواکُمُ النّارُ هِیَ مَوْلاکُمْ»:

«صاحبکم و أوْلی بکم؛لِما أسلفتم من الذنوب» (۳).

*و قال الزمخشری بتفسیرها:

«قیل:هی أولی بکم،و أنشد بیت لبید...» (۴).

*و قال فی أساس البلاغه فی مادّه«ولی»:

«و مولای:سیدی و عبدی،و مولی من الولایه:ناصر،و هو أوْلی به» (۵).

*و قال أبو الفرج ابن الجوزی بتفسیر الآیه:

«قال أبو عبیده:أی أوْلی بکم» (۶).

*و قال النیسابوری:

«قیل:المراد أنّها تتوّلی أُمورکم کما تولّیتم فی الدنیا أعمال أهل النار.

و قیل:أراد هی أوْلی بکم؛قال جار اللّه:حقیقته هی محراکم و مقمنکم،أی

۱- ۱) العبر:حوادث سنه ۳۹۸،بغیه الوعاه ۱:۴۴۶.

۲- ۲) المزهر فی اللّغه ۱:۱۰۱.

۳- ۳) معالم التنزیل ۵:۳۱۲.

۴- ۴) الکشّاف ۶:۴۷. [۱]

۵- ۵) أساس البلاغه،مادّه«ولی».

۶- ۶) زاد المسیر فی علم التفسیر ۸:۱۶۷. [۲]

مکانکم الذی یقال فیه:هو أوْلی بکم،کما قیل:هو مئنه للکرم،أی:مکان لقول القائل:إنّه لکریم» (۱).

*و بتفسیر الآیه: «وَ اللّهُ مَوْلاکُمْ» ۲:

«متولّی أُمورکم،و قیل:أوْلی بکم من أنفسکم،و نصیحته أنفع لکم من نصائحکم لأنفسکم» (۲).

*و قال القاضی البیضاوی بتفسیر الآیه: «هِیَ مَوْلاکُمْ»:

«هی أوْلی بکم،کقول لبید...حقیقته:محراکم،أی مکانکم الذی یقال فیه:

أوْلی بکم» (۳)..

*و قال النسفی کذلک بالنصّ بتفسیرها فی تفسیره الشهیر (۴).

*و کذا بتفسیر الجلالین (۵)..

*و بتفسیر أبی السعود (۶).

و لا یخفی:أنّ هؤلاء أئمّه التفسیر عند القوم،و کتبهم أشهر التفاسیر المعتمده فی ما بینهم..

و اعترف بذلک کبار علماء الکلام،کالسعد التفتازانی و العلاء القوشجی و غیرهما؛فقد جاء فی شرح المقاصد و فی شرح التجرید،و هما من أشهر کتبهم فی العقائد ما نصّه:«و لفظ(المولی)قد یراد به:المعتق،و الحلیف،و الجار،و ابن

۱- ۱) تفسیر غرائب القرآن ۶:۲۵۶. [۱]

۲- ۳) تفسیر غرائب القرآن ۶:۳۲۰. [۲]

۳- ۴) أنوار التنزیل و أسرار التأویل:۷۱۶. [۳]

۴- ۵) تفسیر النسفی-مدارک التنزیل ۲:۶۴۸.

۵- ۶) تفسیر الجلالین بهامش تفسیر البیضاوی ۲:۴۵۴. [۴]

۶- ۷) تفسیر أبی السعود العمادی ۸:۲۰۸. [۵]

العم،و الناصر،و الأوْلى بالتصرّف..

قال اللّه تعالى: «مَأْواكُمُ النّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ» أى:أوْلى بكم؛ذكره أبو عبيده.

و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أيّما امرأه نكحت بغير إذن مولاها...

أى:الأوْلى بها،و المالك لتدبير أمرها.

و مثله فى الشعر كثير.

و بالجمله،استعمال المولى بمعنى:المتولّى،و المالك للأمر،و الأوْلى بالتصرّف،شائع فى كلام العرب،منقول عن كثير من أئمّه اللّغه.و المراد:إنّه اسم لهذا المعنى لا أنّه صفه بمنزله الأوْلى،ليعترض بأنّه ليس من صيغه أفعل التفضيل و أنّه لا يستعمل استعماله» (۱).

أقول:

و فى هذا الكلام فوائد:

۱-مجىء«المولى»بمعنى«الأوْلى»فى الكتاب و السُنّه الصحيحه و الشعر الكثير.

۲-إنّه منقول عن كثير من أئمّه اللّغه.

۳-عدم ورود الاعتراض بأنّ«المولى»لا يستعمل استعمال«الأوْلى».

و قد أشار التفتازانى و القوشجى بذلك إلى اعتراض الفخر الرازى على تلك الاستعمالات الفصيحه الشائعه،بأنّه إذا كان«المولى»يجىء بمعنى«الأوْلى»، فلما ذا لا يصحّ أن يقال:«فلان مولى منك»بدلاً من:«أوْلى منك»؟!

هذا الاعتراض الذى أخذه الدهلوى،و قلّده الجهله،فى مقام الجواب عن

۱- ۱) شرح المقاصد ۵:۲۷۳، [۱]شرح التجريد:۳۶۹.

الاستدلال بحديث الغدير،طرحه الرازى بتفسير «هِيَ مَوْلاكُمْ» ؛إذ قال-بعد ذكر قول أئمّه اللّغه بأنّ المعنى:«أوْلى بكم»-:

«و اعلم أنّ هذا الذى قالوه معنىّ و ليس بتفسيرٍ للّفظ؛لأنّه لو كان«مولى» و«أولى»بمعنى واحد فى اللّغه،لصحّ استعمال كلّ واحد منهما فى مكان الآخر، فكان يجب أن يصحّ أن يقال:هذا مولى من فلان،كما يقال:هذا أوْلى من فلان...

و لمّا بطل ذلك،علمنا أنّ الذى قالوه معنىً و ليس بتفسير» (۱).

و لكنّه فى كتاب نهايه العقول عدل عن ذلك؛إذ قال:«إنّ المولى لو كان يجىء بمعنى الأوْلى لصحّ أن يقرن بأحدهما كلّ ما يصحّ قرنه بالآخر،لكنّه ليس كذلك،فامتنع كون المولى بمعنى الأوْلى...إنّه لا يقال:هو مولى من فلان،كما يقال:هو أوْلى من فلان...»ثمّ قال فى نهايه كلامه:«و هذا الوجه فيه نظر مذكور فى الأُصول» (۲).

و النيسابورى-الذى تبع الرازى فى كثير من المواضع-قال هنا:بأنّ فى ما ذكره بحثاً لا يخفى (۳).

أقول:

وجه النظر و البحث:وجود موارد كثيره من المترادفين لا يجوز فى اللّغه قيام أحدهما مقام الآخر،و أنّ بينهما فروقاً عديده..

مثلاً:مدلول«حتّى»و«إلى»هو الغايه،إلّا أنّ الثانى يدخل على الضمير

۱- ۱) تفسير الرازى ۲۹:۲۲۷. [۱]

۲- ۲) نهايه العقول-مخطوط.

۳- ۳) تفسير غرائب القرآن ۶:۲۵۶.

دون الأوّل.

و:مدلول«الواو»و«حتّى»العاطفتين واحد،لكنّ بينهما فروقاً ذكرها ابن هشام فى مغنى اللبيب.

و كذا الحال فى«إلّا»و«غير»،و«هل»و«الهمزه»الاستفهاميّتين،كما فى كتاب الأشباه و النظائر لجلال الدين السيوطى.

حديث الغدير بلفظ:«مَن كنت أوْلى به...»:

هذا،و قد ورد حديث الغدير بلفظ:«مَن كنت أوْلى به من نفسه...»فى بعض المصادر المعتبره،و هذا أيضاً من جمله مثبتات مجيء«المولى»بمعنى «الأوْلى»..

فقد أخرج الطبرانى،بإسناده عن زيد بن أرقم:«ثمّ أخذ بيد علىّ رضى اللّه عنه فقال:مَن كنت أوْلى به من نفسى فعلىّ وليّه،اللّهمّ والِ من والاه و عادِ من عاداه» (۱).

حديث الغدير بلفظ:«مَن كنت وليّه فعلىٌّ وليّه...»:

و أخرج أحمد و النسائى و ابن ماجه و الطبرى و الحاكم و الذهبى و ابن كثير و غيرهم،بأسانيد صحيحه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه قال يوم غدير خمّ:«مَن كنت وليّه فهذا وليّه» (۲).

۱- ۱) المعجم الكبير ۵:۴۹۷۱/۱۶۷،مسند زيد بن أرقم.

۲ - ۲) مسند أحمد ۴۹۷،۴۹۱،۶:۴۸۰،خصائص على بن أبى طالب:۲۴/۵۴، [۱]سُنن ابن ماجه ۱:۱۱۶/۸۸،المستدرك على الصحيحين ۳:۱۰۹،كنز العمّال ۱۳۵،۱۰۵،۱۳:۱۰۴،البدايه و النهايه ۵:۲۰۹. [۲]

و تلخّص:

إنّ«المولی»یجیء بمعنی«الأوْلی».و قد اعترف بذلک أئمّه القوم فی التفسیر و الحدیث و الکلام و اللّغه و الأدب،و ذکروا لذلک شواهد من الکتاب و السُنّه و الشعر...فسقط الإشکال علی دلاله حدیث الغدیر من جهه تفسیر «المولی»فیه ب:«الأوْلی»،و ظهر کذب دعوی إجماع أهل العربیه علی عدم مجیء مفعل بمعنی أفعل فی شیء من المواد فضلاً عن هذه المادّه!

بل لقد ثبت ورود حدیث الغدیر بنفس لفظه«الأوْلی»بأسانید القوم فی کتبهم المعتبره.

ما الدلیل علی کون صله«الأوْلی»هو«بالتصرّف»؟

ثمّ إنّهم بعد ما اضطرّوا إلی التسلیم و الاعتراف بمجیء«المولی»بمعنی «الأوْلی»،جعلوا یطالبون بالدلیل علی کون صله«الأوْلی»هو«بالتصرّف»،و إنّه لما ذا لا تکون الصله«بالمحبّه»مثلاً؟

فنقول:

أوّلاً: قد ثبت أنّ«المولی»یجیء بمعنی«المتصرّف فی الأمر»؛فقد ذکر الرازی بتفسیر قوله تعالی: «وَ اعْتَصِمُوا بِاللّهِ هُوَ مَوْلاکُمْ» ۱ :«...هو مولاکم:

سیّدکم و المتصرّف فیکم...» (۱).

۱- ۲) تفسیر الرازی ۲۳:۷۴. [۱]

و قال النیسابوری بتفسیر الآیه: «ثُمَّ رُدُّوا إِلَی اللّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ» ۱ :

«و المعنی:إنّهم کانوا فی الدنیا تحت تصرّفات الموالی الباطله،و هی النفس و الشهوه و الغضب،فإذا ماتوا انتقلوا إلی تصرف المولی الحقّ» (۱).

و ثانیاً: قد ثبت مجیء«المولی»بمعنی«متولّی الأمر» (۲)،و لا فرق بین «المتولّی»و«المتصرّف»کما لا یخفی.

و نکتفی بعباره الفخر الرازی بتفسیر قوله تعالی: «أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِینَ» ۴ ،قال:«و فی قوله: «أَنْتَ مَوْلانا» ،فائده أُخری،و ذلک:إنّ هذه الکلمه تدلّ علی نهایه الخضوع و التذلّل و الاعتراف بأنّه سبحانه هو المتولّی لکلّ نعمه یصلون إلیها،و هو المعطی لکلّ مکرمه یفوزون بها،فلا جرم أظهروا عند الدعاء أنّهم فی کونهم متّکلین علی فضله و إحسانه،بمنزله الطفل الذی لا تتمّ مصلحته إلّا بتدبیر قیّمه،و العبد الذی لا ینتظم شمل مهمّاته إلّا بإصلاح مولاه، فهو سبحانه قیّوم السماوات و الأرض و القائم بإصلاح مهمّات الکلّ،و هو المتولّی فی الحقیقه للکلّ علی ما قال، «نِعْمَ الْمَوْلی وَ نِعْمَ النَّصِیرُ» ۵» ۶.

۱- ۲) تفسیر رائب القرآن ۳:۹۵،و انظر:تفسیر الفخر الرازی ۱۳:۱۸. [۱]

۲- ۳) الکشاف ۲:۳۵۶،أنوار التنزیل و أسرار التأویل:۷۱۶،تفسیر النسفی ۱:۳۶۹،البحر المحیط ۵:۴۳۳ و ۶:۵۲،تفسیر رائب القرآن ۶:۳۲۰،تفسیر الجلالین بهامش تفسیر البیضاوی ۲:۱۰۱،تفسیر أبی السعود ۸:۲۶۶.

و ثالثاً: قد ثبت مجیء«المولی»بمعنی«المليك»،و هل«المليك»إلّا «المتصرّف فی الأمور»؟!

لقد نصَّ علی مجیء«المولی»بالمعنی المذکور البخاری فی کتاب التفسیر؛قال:«باب «وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِیَ مِمّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِینَ عَقَدَتْ أَیْمانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِیبَهُمْ إِنَّ اللّهَ كانَ عَلی كُلِّ شَیْءٍ شَهِیداً» ۱ :و قال معمر:موالی:

أولیاء،ورثه.عاقد أیمانكم:هو مولی الیمین،و هو الحلیف.و المولی أیضاً:ابن العم،و المولی:المنعم المعتق،و المولی:المعتق،و المولی:المليك،و المولی:مولیً فی الدین» (۱)..

فالمولی یجیء بمعنی«المليك».

قال العینی و القسطلانی فی شرحیهما علی صحیح البخاری:«المولی:

المليك؛لأنّه یلی أُمور الناس» (۲).

و رابعاً: قد ثبت مجیء«المولی»بمعنی«السیّد»،و من الواضح أنّ«الإمام» و«الرئیس»و«ولی الأمر»هو:«السیّد»المطلق.

و خامساً: إن صله«الأوْلی»هی لفظه«التصرّف»أو نحوها من الألفاظ الدالّه علی وجوب الإطاعه و الامتثال و الانقیاد...ممّا هو مقتضی الولایه العامّه، و لقد فهم الشیخان أبو بکر و عمر من لفظ حدیث الغدیر الأولویّه«بالاتّباع و القرب»کما اعترف بذلک ابن حجر المکّی فی مقام الجواب عن حدیث الغدیر؛ -إذ قال:

۱- ۲) تفسیر ابن کثیر و الکشّاف ذیل الآیه،تهذیب الأسماء و اللّغات ۴:۱۹۶، [۱]النهایه-لابن الأثیر-:مادّه«ولی»،مرقاه المفاتیح ۵:۵۶۸،فتح الباری ۸:۱۹۹ و غیرها.

۲- ۳) عمده القاری ۱۸:۱۷۰،ارشاد الساری ۷:۸۰.

«سلّمنا إنّه(أوْلی)لکنْ لا نسلّم أنّ المراد أنّه أولی بالإمامه،بل بالاتّباع و القرب منه،فهو کقوله تعالی: «إِنَّ أَوْلَی النّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ» ،و لا قاطع بل و لا ظاهر علی نفی هذا الاحتمال،بل هو واقع إذ هو الذی فهمه أبو بکر و عمر، و ناهیک بهما فی الحدیث،فإنّهما لمّا سمعاه قالا له:أمسیت یا ابن أبی طالب مولی کلّ مؤمن و مؤمنه.أخرجه الدارقطنی..

و أخرج أیضاً أنّه قیل لعمر:إنّک تصنع بعلی شیئاً لا تصنعه بأحدٍ من أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم؟فقال:إنّه مولای» (۱).

و لقد فُسّر«المولی»فی قوله تعالی: «وَ لِکُلٍّ جَعَلْنا مَوالِیَ...» ب:«الوارث الأوْلی»ضمن وجوهٍ عدیده؛قال الرازی:«و کلّ هذه الوجوه حسنه محتمله» (۲).

و سادساً: إنّه قد جوّز غیر واحدٍ من کبار علماء القوم أن یکون«بالتصرّف» صله للفظه«الأوْلی»،إلّا أنّهم توهّموا أن ذلک یستلزم أن یکون الإمام علیه السلام متصرّفاً فی حیاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم؛فقال القاری بشرح حدیث الغدیر:«فی شرح المصابیح للقاضی:قالت الشیعه:المولی هو المتصرّف، و قالوا:معنی الحدیث أنّ علیّاً رضی اللّه عنه یستحقّ التصرّف فی کلّ ما یستحقّ الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم التصرّف فیه،و من ذلک أُمور المؤمنین،فیکون إمامهم.قال الطیّبی:لا یستقیم أن یحمل الولایه علی الإمامه التی هی التصرّف فی أُمور المؤمنین؛لأنّ المتصرّف المستقلّ فی حیاته صلّی اللّه علیه و آله و سلّم هو لا غیر،فیجب أن یحمل علی المحبّه و ولاء الإسلام و نحوهما» (۳).

۱- ۱) الصواعق المحرقه:۶۷. [۱]

۲- ۲) تفسیر الرازی ۸۶:۱۰. [۲]

۳- ۳) مرقاه المفاتیح ۵:۵۶۸.

أقول:

و حاصل هذا الكلام:وجود المقتضى لأن تكون الصله«بالتصرّف»،بل إنّ الحديث ظاهر فى ذلك،و هذا هو المطلوب،لكنّ استقلال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالتصرّف مانع من الأخذ بالظاهر؛قال:«فيجب أن يحمل على المحبّه و ولاء الإسلام و نحوهما».و سيأتى الجواب عن هذا.

و هل ذكر المحبّه و العداوه دليل على الحمل المذكور؟

و قد يُدّعى أنّ قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى ذيل الحديث:«اللّهمّ والِ من والاه و عادِ من عاداه...»دليل على عدم إراده«الأوْلى بالتصرّف»من «المولى»،و على هذا«فيجب أنْ يحمل على المحبّه و ولاء الإسلام و نحوهما».

فنقول:

أوّلاً: هذا الاستدلال ممّن يقلِّد ابن تيميّه فى أباطيله عجيبٌ للغايه،و ذلك لأنّ ابن تيميه يكذّب بهذه الفقره من حديث الغدير؛إذ يقول (۱)فى وجوه الجواب عنه:«الوجه الخامس:إنّ هذا اللفظ-و هو قوله:«اللّهمّ والِ من والاه و عادِ من عاداه،و انصر من نصره و اخذل من خذله»-كذبٌ باتّفاق أهل المعرفه بالحديث...» (۲).

۱- ۱) منهاج السُنّه ۷:۵۵.

۲ - ۲) لكنّ الفقره هذه ثابته بالأسانيد المعتبره على أُصولهم؛راجع:مسند أحمد بن حنبل ۵:۴۹۴،۱:۱۸۹ و ۴۹۸ و ۵۰۱، [۱]المصنّف ۱۲:۶۷،۷۸،الخصائص-للنسائى-:۲۲۰،سُنن ابن ماجه ۱:۸۸،البدايه و النهايه ۷:۳۴۷، [۲]كنز العمّال ۱۳:۱۶۸،مشكل الآثار ۲:۳۰۸،المستدرك على الصحيحين ۳:۱۱۶،و غيرها.

و قد عرفت الكاذب!!

و ثانياً: إنّ فی جملةٍ من ألفاظ هذا الدعاء فی حدیث الغدیر کلمه«والِ من والاه...»و کلمه«أحب من أحبّه...»معاً،و هذا من الشواهد علی أنّ«المولی» و کذا«والِ من ولاه»لیس بمعنی«المحبّه»و إلّا لزم عطف الشیء علی نفسه..

قال ابن کثیر:«قال الطبرانی:ثنا أحمد بن إبراهیم بن عبد اللّه بن کیسان المدینی سنه ۲۹۰،ثنا إسماعیل بن عمرو البجلی....

و رواه أبو العبّاس ابن عقده الحافظ الشیعی،عن الحسن بن علی بن عفّان العامری،عن عبید اللّه بن موسی،عن فطر،عن أبی إسحاق،عن عمرو بن ذی مر و سعید بن وهب،و عن زید بن یثیع،قالوا:سمعنا علیّاً یقول فی الرحبه:فذکر نحوه.فقام ثلاثه عشر رجلاً فشهدوا إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال:من کنت مولاه فعلیّ مولاه،اللّهمّ والِ من والاه و عادِ من عاداه،و أحب من أحبّه و ابغض من أبغضه،و انصر من نصره و اخذل من خذله.

قال أبو إسحاق-حین فرغ من هذا الحدیث-:یا أبا بکر! أیّ أشیاخ هم؟» (۱).

و رواه المتّقی عن البزّار و ابن جریر و الخلعی فی الخلعیّات،و قال:قال الهیثمی:رجال إسناده ثقات.قال ابن حجر:و لکنّهم شیعه» (۲).

و ثالثاً: إنّه قد استبعد بعض أکابر القوم هذا الحمل،کالحافظ محبّ الدین

۱- ۱) البدایه و النهایه ۷:۳۴۷. [۱]

۲- ۲) کنز العمّال ۱۳:۱۵۸.

الطبری الشافعی؛إذ قال:قد حکی الهروی عن أبی العبّاس:إنّ معنی الحدیث:من أحبّنی و یتولّانی فلیحبَّ علیّاً و لیتولّه.

و فیه عندی بُعد؛إذ کان قیاسه علی هذا التقدیر أن یقول:من کان مولای فهو مولی علیّ،و یکون المولی ضدّ العدو،فلمّا کان الإسناد فی اللفظ علی العکس بعُد هذا المعنی...» (۱).

و رابعاً: إنّ قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:«اللّهمّ والِ من والاه...» دعاء دعا به بعد الفراغ من الخطبه،و لو کانت لفظه«المولی»بحاجهٍ إلی تبیین، فإنّ الجمله السابقه علی«من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه»،و هی:«أ لست أوْلی بکم من أنفسکم؟!»أو:«أ لست أوْلی بالمؤمنین من أنفسهم؟!»و خاصّهً ما اشتمل من ألفاظ الحدیث علی«فاء»التفریع؛إذ قال:«فمن کنت مولاه...»هی القرینه المعیّنه للمعنی و الرافعه للإبهام المزعوم فی الکلام.

و من رواه تلک المقدّمه فی حدیث الغدیر:

أحمد بن حنبل،و أبو عبد الرحمن النسائی،و أبو عبد اللّه ابن ماجه، و أبو بکر البزّار،و أبو یعلی الموصلی،و أبو جعفر الطبری،و أبو القاسم الطبرانی، و أبو الحسن الدارقطنی،و أبو موسی المدینی،و أبو العبّاس الطبری،و ابن کثیر الدمشقی..

و قد أشار النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فیها إلی قوله تعالی: «النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ...» ۲ ،الذی نصّ المفسّرون علی دلالته علی أولویّه النبیّ

۱- ۱) الریاض النضره فی مناقب العشره ۱:۲۲۷. [۱]

بالمؤمنين من أنفسهم فی التصرّف (۱).

و من رواه حدیث الغدیر«بفاء التفریع»:أحمد و النسائی و ابن کثیر عن أبی یعلی و الحسن بن سفیان،و المتّقی عن ابن جریر و المحاملی و الطبرانی (۲).

و صاحب التحفه الاثنا عشریه،الذی قلّده الخصم،قد روی الحدیث بهذا اللفظ،کما تقدّم.

و خامساً: إنّه قد ورد فی بعض ألفاظ الحدیث کلمه:«بعدی»مع تهنئه عمر بن الخطّاب..

قال ابن کثیر:«قال عبد الرزّاق:أنا معمر،عن علی بن زید بن جدعان،عن عدی بن ثابت،عن البراء بن عازب،قال:نزلنا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عند غدیر خم،فبعث منادیاً ینادی،فلمّا اجتمعنا،قال:أ لست أوْلی بکم من أنفسکم؟! قلنا:بلی یا رسول اللّه! قال:أ لست؟أ لست؟قلنا:بلی یا رسول اللّه! قال:من کنت مولاه فإنّ علیّاً بعدی مولاه،اللّهمّ والِ من والاه و عادِ من عاداه.

فقال عمر بن الخطّاب:هنیئاً لک یا ابن أبی طالب،أصبحت الیوم ولیّ کلّ مؤمن» (۳).

---

۱ - ۱) انظر:تفسیر البغوی ۴:۴۳۳، الکشّاف ۵:۵۰، [۱]تفسیر البیضاوی:۵۵۲، [۲]تفسیر النسفی ۲:۳۳۵، [۳]تفسیر النیسابوری ۵:۴۴۷،تفسیر الجلالین بهامش تفسیر البیضاوی ۲:۲۳۹، [۴]إرشاد الساری لشرح صحیح البخاری ۷:۲۹۳،کتاب التفسیر.الدرّ المنثور ۶:۵۶۶. [۵]

۲- ۲) مسند أحمد ۵۰۱،۵:۴۹۴،الخصائص:۱۳۴،البدایه و النهایه ۷:۳۴۷، [۶]کنز العمّال ۱۷۱،۱۵۷،۱۳:۱۳۱،و غیرها.

۳- ۳) البدایه و النهایه ۷:۳۴۹. [۷]

فلو كـان النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم أراد«المحبّه»لَما كان للتقييـد بقوله:«بعـدى»وجه،و لَما صـحّ لعمر أن يقول:«أصـبحت اليوم...».

و سادسـاً: إنّه لو كـان المراد هو«المحبّه»فـأىّ معنىً لقول بعض الصـحابه -لمّا سـمع عليّاً عليه السـلام يناشـدهم حـديث الغـدير-:«فخرجت و فى نفسى شىء»؟!

أخرج أحمد بإسـناده عن أبى الطفيل:«فخرجت و كأنّ فى نفسـى شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له:إنّى سمعت عليّاً يقول كذا و كذا.قال:فما تنكر؟قد سمعت رسول اللّه يقول ذلك له» (۱).

و أخرجه النسائى من حديث حبيب بن أبى ثابت،عن أبى الطفيل (۲).

و سابعاً: إنّه لو كان المراد«المحبّه»فلما ذا سلّم أبو أيوب و جماعته على الإمام بالولايه،استناداً إلى ما سـمعوه من النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوم غدير خم؛و رواه الأئمّه بالأسانيد الصحيحه:

«جـاء رهـط إلى علىّ بـالرحبه فقـالوا:السـلام عليك يا مولانا.قال:و كيف أكون مولاكم و أنتم قوم عرب؟قالوا:سـمعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول يوم غدير خم:من كنت مولاه فهذا مولاه.

قال:فلمّا مضوا تبعتهم و سألت من هم؟

قالوا:نفر من الأنصار فيهم أبو أيّوب الأنصارى» (۳).

و هكذا..القرائن و القضايا الأُخرى التى ذكرناها سابقاً،و التى لم نذكرها،

۱- ۱) البدايه و النهايه ۷:۳۴۶. [۱]

۲- ۲) خصائص علىّ:۱۱۷. [۲]

۳- ۳) مسند أحمد ۶:۵۸۳، [۳]المعجم الكبير ۴:۱۷۳،الرياض النضره ۳:۱۲۶، [۴]البدايه و النهايه ۷:۳۴۷-۳۴۸، [۵]مرقاه المفاتيح ۵:۵۷۴.

کنزول الآیه: «یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ...» ۱ قبل الخطبه،و نزول الآیه: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ...» ۲ بعد الخطبه،و نزول: «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ...» ۳ لمّا اعترض الأعرابی علی الخطبه..

و کقضیّه مناشده أمیر المؤمنین علیه السلام الصحابه بحدیث الغدیر (۱)، و شعر حسّان بن ثابت فی ذلک الیوم (۲)،و شعر قیس بن سعد بن عباده (۳)...

و غیرها.

و بقی محذور اجتماع التصرّفین:

و هو ما أشار إلیه شرّاح الحدیث و علماء الکلام،من أنّ الأخذ بظاهر حدیث الغدیر یستلزم القول باجتماع الولایتین فی آنٍ واحد،«و فی اجتماع

---

۱ - ۴) من رواه المناشده:عبد الرزّاق،أحمد،البزّار،النسائی،أبو یعلی،الطبرانی،الخطیب،ابن الأثیر،ابن کثیر،ابن حجر العسقلانی،السمهودی،السیوطی،و غیرهم؛راجع:نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار ۸:۷-۳۷. [۱]

۲- ۵) من رواه شعر حسّان:ابن مردویه،أبو نعیم،سبط ابن الجوزی،السیوطی،و جماعه؛راجع:نفحات الأزهار ۸:۲۹۰-۳۰۹. [۲]

۳- ۶) راجع:نفحات الأزهار ۸:۳۱۳-۳۱۶. [۳]

التصرّفين محذورات كثيره»،و الحال أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم هو وحده الأوْلی بالتصرّف ما دام حیّاً..

و هذه الشبهه أهون الشُبه فی المسأله؛و ذلک لأنّا نقول بثبوت الولایه للإمام علیه السلام فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی حدّ ولایته،کما هو مقتضی حدیث الغدیر و غیره،و لیس فی«اجتماع الولایتین»أیّ محذور،نعم، فی«اجتماع التصرّفین»محاذیر-کما ذکر صاحب التحفه و غیره-لکنّ هذا إن کان هناک تصرّف،و لا ینبغی الخلط بین«الولایه»و«التصرّف»؛لأنّ ثبوت الولایه لا یستلزم فعلیه التصرّف،علی أنّ محذور اجتماع التصرّفین إنّما هو فی حال کون تصرّفه علیه السلام علی خلاف إراده رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و هذا ما لم یتّفق صدوره منه،لا فی حیاته و لا بعد وفاته.

و هکذا تندفع الشبهات-التی أوردها المعتزله علی حدیث الغدیر،و أخذها منهم الفخر الرازی،ثمّ تبعه علیها المتکلّمون و المحدّثون الکبار-علی الاحتجاج بحدیث الغدیر المتواتر سنداً،و الثابت دلالهً..و التی ردّ علیها علماؤنا فی مختلف الأدوار.

و یری القارئ الکریم أنّا لم ننقل إلّا عن کتب القوم،و لم نعتمد إلّا علی أعلام علمائهم..فی التفسیر و الحدیث و اللّغه.

و لا بُدّ من التنبیه علی أنّ ما أوردناه فی حدیث الغدیر ملخّص من کتابنا الکبیر (۱)،فمن شاء المزید فلیرجع إلیه..و اللّه ولی الهدایه.

۱- ۱) نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار-فی الردّ علی التحفه الاثنی عشریه-قسم حدیث الغدیر،الأجزاء ۶-۹.

المراجعه(۶۲)-(۶۴)

أربعون نصّاً

قال السيّد:

«عندنا من النصوص التى لا يعرفها أهل السُنّه صحاح متواتره،من طريق العتره الطاهره،نتلو عليك منها أربعين حديثاً» (۱)..

و قال رحمه اللّه بعد ذكرها:

«إنّما أوردنا هذه النصوص لتحيطوا بها علماً،و قد رغبتم إلينا فى ذلك» (۲).

أقول:

و لأنّ ما تصادق عليه الطرفان،و توافق عليه الفريقان،حجّةٌ على الكلّ، و لا محيص عن الأخذ به و اتّباعه..

و لأنّ بعض الجهله قد توهّموا أنّ الإماميه فى إثبات إمامه أهل البيت عليهم الصلاه و السلام عيالٌ على أهل السُنّه،و ليس لهم روايه و لا كتاب يستندون إليه فى عقائدهم،و الحال أنَّ استدلال علمائنا بكتب أهل السُنّه إنّما هو من باب الإلزام لهم؛عملاً بقاعده المناظره،و إلّا فإنّ المذهب الحقّ فى أُصوله و فروعه فى غنىً بالكتاب و السُنّه الثابته من طريق العتره الطاهره عن أىّ كتاب أو روايه من

۱- ۱) المراجعات:۱۸۶. [۱]

۲- ۲) المراجعات:۱۹۴. [۲]

سائر الفرق..و لذا خاطب السيّد أهل السُنّه بقوله:

«و حسبنا حجّةً عليكم ما أسلفناه من صحاحكم» (۱).

فقيل:

«إنّ الأحاديث الأربعين التى أوردها الموسوى كلّها أحاديث هالكه و موضوعه باتّفاق أهل العلم بالحديث،و ما هى إلّا بعض ما وضعه الرافضه من أحاديث نصرةً لمذهبهم و تأييداً لباطلهم،و الدليل على ذلك من وجوه:

الأوّل:إنّها أحاديث لا سند لها صحيح،و نحن نطالب أتباع الموسوى إثبات صحّه إسناد هذه الأحاديث،فإنّهم قوم لا يعرفون الإسناد و أجهل الناس به.

الثانى:إنّها أحاديث لا يعرفها أهل العلم بالحديث،و لم يخرجوها فى كتبهم،لا الصحاح و لا الكتب الستّه و لا المسانيد.

الثالث:إنّها من روايه كذّابٍ قد حكم عليه الموسوى بأنّه صدوق؛لأنّه على عقيدته و مذهبه.

و القمّى إنّما هو أحد أعلام الرافضه الّذين اتّفق أهل العلم على ردّ روايتهم؛ لأنّهم أصحاب بدعه كفريّه،و لأنّهم يستحلّون الكذب نصرةً لمذهبهم،كما سبق بيانه فى الجزء الأوّل من كتابنا،فكيف تقبل هذه الأحاديث و هى من مرويّاته؟

و القمّى هذا إنّما هو من سلاله القمّيّين الروافض الّذين لقبّوا أبو لؤلؤه المجوسى قاتل عمر بن الخطّاب بلقب بابا شجاع الدين،و اخترعوا له عيداً سمّوه:عيد بابا شجاع الدين،و هو اليوم التاسع من ربيع الأوّل بزعمهم..

۱- ۱) المراجعات:۱۹۴. [۱]

و أوّل من نادى بهذا اليوم عيداً هو أحمد بن إسحاق بن عبد اللّه بن سعد القمّى الأحوص،شيخ الشيعه القمّيّين،و أطلق عليه يوم العيد الأكبر و يوم المفاخره و يوم التبجيل و يوم الزكاه العظمى و يوم البركه و يوم التسليه.انظر:

ص ۹۰۸-۲۰۹ (۱)من مختصر التحفه الاثنى عشريه.

و القمّى هذا إنّما هو من أحفاد الشريف القمّى الذى والى التتار،و وقف بجانبهم يوم غزوهم ديار المسلمين.انظر:البدايه و النهايه ۱۴:۹».

أقول:

هذا كلام من لا يعقل ما يتفوّه به...فقد ذكر السيّد رحمه اللّه أنّ:«عندنا من النصوص التى لا يعرفها أهل السُنّه صحاح متواتره،من طريق العتره الطاهره، نتلو عليك منها أربعين حديثاً»..

فهذه النصوص:

أوّلاً: لا يعرفها أهل السُنّه؛فالردّ عليه بأنّها:«أحاديث لا يعرفها أهل العلم بالحديث»ما معناه؟!!

و ثانياً: هى متواتره فى معناها،و هذه الأربعون طرفٌ منها؛فما معنى المطالبه بصحّه الأسانيد؟!

و أمّا دعوى أنّ:«أهل العلم بالحديث»هم«أهل السُنّه»و الشيعه«قوم لا يعرفون الإسناد و أجهل الناس به»،فهى فى الأصل من ابن تيميّه على غرار سائر أكاذيبه و دعاويه الفارغه و افتراءاته الفاضحه.

۱- ۱) كذا.

و أمّا تهجّمات هذا المقلّد المفترى على علماء الشيعه-و خاصّةً القمّيّين منهم-فهى دليلٌ آخر على عجزه عن الجواب العلمى،و جهله بآداب البحث و قوانين المناظره.

و أمّا رميه الشيخ ابن بابويه القمّى الملقّب ب:«الصدوق»بالكذب،فمن آيات نصبه العداء للنبىّ و أهل بيته عليهم الصلاه و السلام.

و إنّ من أقبح أباطيل هذا الرجل و أوضح أكاذيبه قوله:«و القمّى هذا إنّما هو من أحفاد الشريف القمّى الذى والى التتار و وقف بجانبهم يوم غزوهم ديار المسلمين»..

ففى أىّ سنه كان غزو التتار ديار المسلمين؟

و مَن هو«الشريف القمّى»الذى والاهم؟

و كيف يكون الصدوق القمّى المتوفّى سنه ۳۸۱ من أحفاده؟

فليجب المغفّلون الجهله عن هذه الأسئله!!

***

المراجعه(۶۶)

علیٌ وارث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم

قال السیّد-رحمه اللّه-:

«لا ریب فی أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،قد أورث علیّاً من العلم و الحکمه،ما أورث الأنبیاء أوصیاءهم،حتّی قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

أنا مدینه العلم و علیٌّ بابها،فمن أراد العلم فلیأتِ الباب (۱).

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أنا دار الحکمه و علیّ بابها.

و قال:علیّ باب علمی،و مبیّن من بعدی لأُمّتی ما أرسلت به،حبّه إیمان، و بغضه نفاق.الحدیث.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فی حدیث زید بن أبی أوفی (۲):و أنت أخی و وارثی،قال:و ما أرث منک؟قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:ما ورث الأنبیاء من قبلی.

و نصّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فی حدیث بریده (۳)علی أنّ وارثه علیّ بن أبی طالب.

۱- ۱) أوردنا هذا الحدیث و الحدیثین اللذین بعده فی المراجعه ۴۸،و دونک من تلک المراجعه الحدیث ۹ و الحدیث ۱۰ و الحدیث ۱۱،فراجع و لا تغفل عمّا علّقناه ثمّه.

۲- ۲) أوردناه فی المراجعه ۳۲.

۳- ۳) راجعه فی المراجعه ۶۸.

و حسبک حدیث الدار یوم الإنذار.

و کان علی یقول فی حیاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:و الله إنّی لأخوه،و ولیّه،و ابن عمّه،و وارث علمه،فمن أحقّ به منّی (۱)؟

و قیل له مرّهً:کیف ورثت ابن عمّک دون عمّک؟فقال:جمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،بنی عبد المطلب و هم رهط،کلّهم یأکل الجذعه، و یشرب الفرق،فصنع لهم مدّاً من طعام،فأکلوا حتّی شبعوا،و بقی الطعام کما هو کأنّه لم یُمس،فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا بنی عبد المطلب،إنّی بُعثت إلیکم خاصّه،و إلی الناس عامّه،فأیّکم یبایعنی علی أن یکون أخی،و صاحبی، و وارثی؟فلم یقم إلیه أحد،فقمت إلیه،و کنت من أصغر القوم،فقال لی:اجلس،ثمّ قال ثلاث مرّات،کلّ ذلک أقوم إلیه فیقول لی:اجلس،حتّی کان فی الثالثه، ضرب بیده علی یدی،فلذلک ورثت ابن عمّی دون عمّی (۲).

و سئل قثم بن العبّاس-فی ما أخرجه الحاکم فی المستدرک (۳)،و الذهبی فی تلخیصه،جازمین بصحّته-فقیل له:کیف ورث علیّ رسول اللّه دونکم؟

فقال:لأنّه کان أوّلنا به لحوقاً،و أشدّنا به لزوقاً.

قلت:کان الناس یعلمون أنّ وارث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،

۱- ۱) هذه الکلمه بعین لفظها ثابته عن علیّ،أخرجها الحاکم فی صفحه ۱۲۶ من الجزء ۳ من المستدرک بالسند الصحیح علی شرط البخاری و مسلم،و اعترف الذهبی فی تلخیصه بذلک.

۲- ۲) هذا الحدیث ثابت و مستفیض،أخرجه الضیاء المقدسی فی المختاره،و ابن جریر فی تهذیب الآثار،و هو الحدیث ۳۶۵۲۰ فی صفحه ۱۷۴ من الجزء ۱۳ من کنز العمّال،و أخرجه النسائی فی ص ۱۸ من الخصائص العلویه،و نقله ابن أبی الحدید عن تاریخ الطبری [۱]فی أواخر شرح الخطبه القاصعه ص ۲۱۲ ج ۱۳ من شرح النهج،و [۲]دونک ص ۲۵۷ ج ۱ من مسند الإمام أحمد بن حنبل، [۳]تجد الحدیث بالمعنی.

۳- ۳) ص ۱۲۵ ج ۳،و أخرجه ابن أبی شیبه أیضاً،و هو الحدیث ۳۶۴۴۷ فی ص ۱۴۳ ج ۱۳ من کنز العمّال.

إنما هو على،دون عمّه العبّاس و غيره من بنى هاشم،و كانوا يرسلون ذلك إرسال المسلّمات،كما ترى،و إنّما كانوا يجهلون السبب فى حصر ذلك التراث بعلىّ، و هو ابن عمّ النبى دون العبّاس،و هو عمّه،و دون غيره من بنى أعمامه و سائر أرحامه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و لذلك سألوا عليّاً تاره،و قثماً أُخرى،فأجابهم بما سمعت،و هو غايه ما تصل إليه مدارك أولئك السائلين،و إلّا فالجواب:إنّ اللّه عزّ و جلّ اطّلع إلى أهل الأرض فاختار منهم محمّداً فجعله نبيّاً،ثمّ اطّلع ثانيه فاختار عليّاً،فأوحى إلى نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:أن يتّخذه وارثاً و وصيّاً.

قال الحاكم-فى ص ۱۲۵ ج ۳ من المستدرك،بعد أن أخرج عن قثم ما سمعته-:حدّثنى قاضى القضاه أبو الحسن محمّد بن صالح الهاشمى،قال:

سمعت أبا عمر القاضى،يقول:سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضى،يقول:و قد ذكر له قول قثم هذا،فقال:إنّما يرث الوارث بالنسب،أو بالولاء،و لا خلاف بين أهل العلم أن ابن العمّ لا يرث مع العمّ(قال)فقد ظهر بهذا الإجماع أنّ علياً ورث العلم من النبى دونهم.انتهى.

قلت: و الأخبار فى هذا متواتره،و لا سيّما من طريق العتره الطاهره.

و حسبنا الوصيّه و نصوصها الجليّه».

فقيل:

«زعم الموسوى أنّ عليّاً وارث النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و فسّر الوراثه هنا بالخلافه من بعده،و استدلّ على ذلك بأحاديث.

۱-«أنا مدينه العلم و علىّ بابها»،و«أنا دار الحكمه و علىّ بابها».

لقد سبق الكلام ببيان ضعفهما فى ردّنا على المراجعه رقم ۴۸.و قال

الذهبی فی تلخیصه:«موضوع».

۲-حدیث:«أنت أخی و وارثی...».

لقد سبق الکلام علیه فی الردّ علی المراجعه رقم ۳۲،و بیّنا أنه لا خصوصیّه فی ذلک لعلیّ رضی اللّه عنه،لأنّ الصحابه کلّهم قد ورثوا عن النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم الکتاب و السُنّه،حالهم فی ذلک حال علیّ رضی اللّه عنه.

۳-أمّا حدیث بریده:«لکلّ نبیّ وصیّ و وارث...الحدیث»،فهو حدیث ضعیف بسبب محمّد بن حمید الرازی،و سیأتی الکلام علیه فی المراجعه رقم ۶۸.

أمّا قول علیّ فی حیاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:«و اللّه إنّی لأخوه و ولیه و ابن عمّه و وارث علمه فمن أحقّ به منّی».

فجوابه:أنّ الموسوی قد اجتزأ هذا الجزء من کلام علیّ رضی اللّه عنه، فأوهم القارئ بأنّه حدیث مستقلّ،و جعله دلیلاً علی مذهبه،و حَمَّله ما لا یحتمل، و هذا دیدن الرافضه مع کلّ دلیل.

و الروایه التی فی المستدرک تؤکد هذه الحقیقه،و توضّح أنها لا تصلح دلیلاً علی مذهب هذا الرافضی.

و نصّ الروایه فی المستدرک ۳:۱۲۶:«عن ابن عبّاس رضی اللّه عنهما، قال:کان علیّ یقول فی حیاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم إنّ اللّه یقول:

«أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ» ۱ و اللّه لا ننقلب علی أعقابنا بعد إذ هدانا اللّه،و اللّه لئن مات أو قتل لأقاتلن علی ما قاتل علیه حتّی أموت،و اللّه إنّی

لأخوه و وليّه و ابن عمّه و وارث علمه،فمن أحقّ به منّى».

إنّ من أمعن النظر فى هذه الروايه يجد أنّ الإمام علىّ رضى اللّه عنه يصرّح بإيمانه الذى لا يتزعزع،و ثباته على الحقّ الذى جاء به النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،و أنّه لن يتخلّى عنه فى حياه النبىّ و لا فى مماته،و أنّه سيدفع عن هذا الدين و يقاتل دونه بعد وفاه النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،كما هو الحال فى حياته عليه الصّلاه و السلام،متمثّلاً الآيه التى ساقها أوّل كلامه،و أنّه أولى من غيره فى هذا كلّه،لِما بينه و بين النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم من صلات تميّزه عن غيره من الصحابه رضى اللّه عنهم أجمعين.

و لو سلّمنا بدعوى الموسوى فى هذا الخبر عن علىّ،للزم من ذلك تخاذل علىّ عن قتال الشيخين أبى بكر و عمر عند ما وليا الخلافه قبله،و كذا عثمان رضى اللّه عنه.فتأمّل هذا.

۵-أمّا حديث:«جمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بنى عبد المطلب و هم رهط...».

فقد مضى الحديث عليه فى الردّ على المراجعه رقم ۲۰،و بيّنّا كذبه.

أمّا ما أخرجه الحاكم فى المستدرك عن شريك بن عبد اللّه،عن أبى إسحاق،قال:سألت قثم بن العبّاس كيف ورث علىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم دونكم،قال:لأنّه كان أوّلنا به لحوقاً،و أشدّنا به لزوقاً.

فليس فيه وجه استدلال على مدّعى الموسوى بحال،لأنّ المقصود بالميراث هنا إنّما هو ميراث العلم فقط،و لا يصحّ حمله على المال،لقوله عليه الصلاه و السلام:«نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه»،و لو جاز ذلك فليس لعلىّ من ميراث النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم شيئاً لأنّه محجوب

بعمّه العبّاس.

كما لا يصحّ حمله على الولايه و الخلافه من بعده،لأنّها لا تُستحقّ بالوراثه بالاتّفاق.

فإذا لم يصحّ حمله على الوجهين السابقين،كان لا بُدّ من حمله على الوراثه فى العلم،و يؤيّد هذا الروايه الأُخرى التى أخرجها الحاكم ۳:۱۲۵:«إنّما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء،و لا خلاف بين أهل العلم أنّ ابن العمّ لا يرث مع العمّ،فقد ظهر بهذا الاجماع أنّ عليّاً ورث العلم من النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم دونهم».

و عند ذلك لا تكون هذه صفه خاصّه بعلىّ رضى اللّه عنه،بل كلّ أصحابه حصل له نصيب من العلم بحسبه،فقد يرث الواحد من الناس من العلم ما ورثه الآخر،و قد يزيد عليه،كعلىّ بن أبى طالب،حيث ورث من العلم أكثر ممّا ورثه غيره من آل البيت،بحسب منطوق هذه الروايات».

أقول:

أمّا أنّ عليّاً عليه السلام وارث النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فهذا هو المدّعى فى هذه المراجعه،و علينا إثباته.

و أمّا أنّ السيّد رحمه اللّه«فسّر(الوارث)هنا ب«الخلافه من بعده»فهذه دعوى عليه،و لم نجد فى كلامه هذا التفسير....

غير أنّ العِلم من الشروط الأساسيه فى الخليفه بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عند الفريقين؛لأنّ أهل السُنّه-و إن أوكلوا أمر الإمامه و الخلافه بعد النبىّ إلى الأُمّه-قد اشترطوا فى الخليفه المختار أن يكون عالماً....

قال فی شرح المواقف:«المقصد الثانی،فی شروط الإمامه:الجمهور علی أنّ أهل الإمامه و مستحقّها مَن هو مجتهد فی الأصول و الفروع،لیقوم بأُمور الدین متمکّناً من إقامه الحجج،و حلّ الشُبه فی العقائد الدینیه،مستقلّاً بالفتوی فی النوازل و الأحکام؟الوقائع،نصّاً و استنباطاً،لأنّ أهم مقاصد الإمامه:حفظ العقائد،و فصل الحکومات،و رفع المخاصمات،و لن یتمّ ذلک بدون هذا الشرط» (۱).

فهل کان علیّ الواجد لهذا الشرط،حتّی یکون أهلاً للإمامه و الخلافه بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،أو غیره؟!

یقول السیّد-رحمه اللّه-:

«لا ریب فی أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قد أورث علیّاً من العلم و الحکمه،ما أورث الأنبیاء أوصیاءهم،حتّی قال...» و استشهد بالأحادیث من کتب أهل السُنّه:

۱ و ۲- حدیث:أنا مدینه العلم و علیّ بابها،و حدیث:أنا دار الحکمه و علیّ بابها (۲).

و قد تقدَّم منّا مجمل الکلام علی هذین الحدیثین-فی المراجعه ۴۸- و ذکرنا هناک أسماء جماعه من الأئمّه و الحفّاظ من أهل السُنّه،الّذین أخرجوهما فی کتبهم بأسانیدهم،و أثبتنا صحّتها عندهم باعتراف غیر واحد من الأعلام المشاهیر منهم.

۱- ۱) شرح المواقف ۸:۳۴۹.

۲- ۲) المراجعات:۱۹۶. [۱]

و قول المفترى:«قال الذهبى فى تلخيصه:موضوع».

يَردّه:إنّه قد أخرج الحاكم حديث:«أنا مدينه العلم»بأسانيد،فأخرجه أوّلاً بسنده عن أبى الصّلت عبد السلام بن صالح:«ثنا أبو معاويه،عن الأعمش،عن مجاهد،عن ابن عبّاس،قال:قال رسول اللّه...».

ثمّ قال:«و أبو الصّلت ثقه مأمون،فإنّى سمعت أبا العبّاس محمّد بن يعقوب فى التاريخ يقول:سمعت العبّاس بن محمّد الدورى يقول:سألت يحيى بن معين عن أبى الصّلت الهروى؟فقال:ثقه.فقلت:أ ليس قد حدّث عن أبى معاويه،عن الأعمش:أنا مدينه العلم؟فقال:قد حدّث به محمّد بن جعفر الفيدى،و هو ثقه مأمون...» (۱).

فأقول:

أوّلاً: قد ظهر أنّ النزاع فى هذا الحديث بهذا السند،يعود إلى الخلاف فى «أبى الصّلت»،و الحاكم قد وثّقه،ثمّ استشهد بتوثيق يحيى بن معين.

و ثانياً: إنّ جرح الذهبى لا يصلح لأن يعارض توثيق يحيى بن معين،و ذلك لوجوه:

۱- إنّ يحيى بن معين عندهم من أئمّه الجرح و التعديل،و قد ترجم له الذهبى نفسه فوصفه ب:«الإمام الحافظ الجهبذ،شيخ المحدّثين...أحد الأعلام...»و ذكر عن الأئمّه فى حقّه ما لم يرد فى حقّ غيره (۲).

۲- إنّ ابن معين كان معاصراً لأبى الصّلت،فيكون توثيقه شهادةً حسّيه منه

۱- ۱) المستدرک على الصحيحين ۳:۱۲۶-۱۲۷،کتاب معرفه الصحابه.

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۱:۷۱.

له؛فلا يعارضها كلام من تأخّر عنه بقرونٍ،عن اجتهاد من عنده!

۳- وليت الذهبى تكلّم فى أبى الصلت عن اجتهاد مبنىّ على أصلٍ و لو فاسد! لكنّه يتكلّم فى الرجال تبعاً لهواه،كما نصّ على ذلك تلميذه السبكى بترجمته من الطبقات...حتّى قال الحافظ ابن حجر فى اللسان بترجمه على بن صالح الأنماطى متعقباً كلام الذهبى فيه:«فينبغى التثبيت فى الّذين يضعّفهم المؤلّف من قبله» (۱).

و ثالثاً: قد أخرج الحاكم الحديث بسنده عن محمّد بن جعفر الفيدى:«ثنا أبو معاويه...»ثمّ قال مؤكّداً على صحّه الحديث:«ليعلم المستفيد لهذا العلم أنّ الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقه مأمون حافظ».

أقول:

فهذا السند ليس فيه«أبو الصّلت»،و راويه:«الحسين بن فهم»وثّقه الحاكم،و هو حافظ كبير،من تلامذه يحيى بن معين،و أمّا«الفيدى»فهو من مشايخ البخارى فى صحيحه،كما ذكر الحافظ و غيره (۲).

و هذا السند لم يتكلّم عليه الذهبى فى تلخيصه بشىء،فهو موافق للحاكم فيه...و الحمد للّه.

و رابعاً: قال الحاكم بعد ذلك:«و لهذا الحديث شاهد من حديث سفيان الثورى،بإسناد صحيح»فأخرجه بإسناده عن الثورى:«عن عبد اللّه ابن عثمان بن خثيم،عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى،قال:سمعت جابر بن

۱- ۱) لسان الميزان ۴:۲۳۵.

۲- ۲) تهذيب التهذيب ۹:۸۴.

عبد اللّه يقول:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول:«أنا مدينه العلم و علىّ بابها،فمن أراد العلم فليأتِ الباب» (۱).

و أخرج بالإسناد المذكور:قال جابر:«سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-و هو آخذ بضبع علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه-و هو يقول:هذا أمير البرره،قاتل الفجره،منَصور من نصره،مخذول من خذله،ثمّ مدّ بها صوته»، فقال:«هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه» (۲).

لكنّ الذهبى تكلّم فى«أحمد بن عبد اللّه بن يزيد الحرّانى».

قلت:

و روايه مثل هذا الحديث لا تتحمّله النفوس الأُمويّه،فحقّ لها أن تطعن راويها.

و المهمُّ: إنّ الحاكم قد أخرج حديث:«أنا مدينه العلم»بأسانيد صحيحه، و قد وافقه الذهبى على واحد منها....

فنقول للمفترى:

إن كنت مقلِّداً للذهبى،فإنّه قد وافق الحاكم على سند و خالفه على آخر، فلما ذا أخذت بالمخالفه و سكتَّ عن الموافقه؟

و إن كنت من أهل العلم و التحقيق،فكان عليك النظر فى أسانيد الحديث و دراستها،و مراجعه كلمات أعلام الفنّ منكم فيها،ك:الحافظ جلال الدين

۱- ۱) المستدرك على الصحيحين ۳:۱۲۷.

۲- ۲) المستدرك على الصحيحين ۳:۱۲۹.

السیوطی،و الحافظ العلائی،و الحافظ ابن حجر،و غیرهم،الّذین ردّوا بشدّهٍ علی القول بوضعه (۱).

ثمّ تتخذّ الرأی الصحیح..

و لکنّک-و للأسف-رجل جاهلٌ مفترٍ!!

ثمّ إنّ فی کلام هذا المفتری خیانه و تدلیساً آخر،فقد وضع قول الذهبی:

«موضوع»بعد الحدیثین،و الحال أنّه قال ذلک فی حدیث:«أنا مدینه العلم»فقط، و بالنسبه إلی أحد طرقه کما عرفت،و أمّا حدیث:«أنا دار الحکمه»فلم یقل الذهبی ذلک فیه،کیف؟و قد أخرجه الترمذی و حسّنه،و الطبری و صحّحه، و أخرجه جماعه من الأئمّه و لم یتکلّموا علیه بشیء،کما تقدّم فی المراجعه ۴۸؛ فراجع.

۳- حدیث:«علیّ باب علمی...».

و هذا الحدیث قد أغفله المفتری هنا،فلم یتکلّم علیه بشیء.

أمّا فی المراجعه ۴۸-حیث أورده السیّد برقم ۱۱،و أورد بعده الحدیث:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ علیه السلام:«أنت تبیّن لأُمّتی ما اختلفوا فیه من بعدی»-فقد قال:«۱۲،۱۱-علیّ باب علمی...الحدیث.

موضوع،ذکره الذهبی فی ترجمه ضرار بن صرد بلفظ:«علی عیبه علمی»،و قال فیه البخاری:متروک،و قال یحیی بن معین،کذّابان بالکوفه،هذا و أبو نعیم النخعی.و کذا حدیث رقم ۱۲:«أنت تبیّن لأُمّتی ما اختلفوا فیه من الحقّ»ذکره الذهبی فی ترجمه ضرار بن صرد.المستدرک ۳:۱۲۲».

۱- ۱) اللآلی المصنوعه فی الأحادیث الموضوعه ۱:۳۲۹-۳۳۴.

هذا نصّ كلام هذا الرجل هناك..

فنقول:

أمّا الحديث:«علیّ باب علمی...»فقد رواه السیّد عن کنز العمّال عن الدیلمی،عن أبی ذر،و قد أورده الحافظ السیوطی فی سیاق أحادیث«أنا مدینه العلم»و غیره؛إذ قال:«و بقی للحدیث طرق»،فأورد بعض الأحادیث،و کان من جملتها:«و قال الدیلمی:أنبأنا أبی أنبأنا المیدانی،أنبأنا أبو محمّد الحلّاج،أنبأنا أبو الفضل محمّد بن عبد اللّه،حدّثنا أحمد بن عبید الثقفی،حدّثنا محمّد بن علی بن خلف العطّار،حدّثنا موسی بن جعفر بن إبراهیم بن محمّد بن علی بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب،حدّثنا عبد المهیمن بن العبّاس،عن أبیه،عن جدّه سهل بن سعد،عن أبی ذرّ،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:علیّ باب علمی و مبیّنٌ لأُمّتی ما أُرسلت به من بعدی،حبّه إیمان و بغضه نفاق،و النظر إلیه رأفه» (۱).

و رواه السیوطی کذلک فی کتابه فی مناقب أمیر المؤمنین علیه السلام، الذی أسماه ب:القول الجلیّ فی فضائل علیّ (۲).

کما رواه جماعه عن الدیلمی،عن أبی ذرّ باللفظ المذکور.

و لم أجد کلاماً من أحد منهم فیه.

و أمّا الحدیث:«علیّ عیبه علمی»،فحدیثٌ آخر،و الخلط بینهما تدلیس و خیانه..هذا أوّلاً.

۱- ۱) اللآلی المصنوعه فی الأحادیث الموضوعه ۱:۳۳۵.

۲- ۲) القول الجلیّ فی فضائل علیّ:الحدیث رقم ۳۸.

و ثانیاً: فإنّ هذا الحدیث قد أخرجه أبو نعیم الأصفهانی،و ابن عساکر الدمشقی،و غیرهما من الأعلام،و قال المناوی بشرحه:«قال ابن دریـد:و هـذا من الکلام الموجز الـذی لم یسبق ضرب المثل به فی إراده اختصاصه بأُموره الباطنه، التی لا یطّلع علیها أحد غیره،و ذلک غایه فی مدح علیّ،و قد کانت ضمائر أعدائه منطویهً علی اعتقاد تعظیمه.و فی شرح الهمزیه:إنّ معاویه کان یرسل یسأل علیّاً عن المشکلات فیجیبه،فقال أحد بنیه:تجیب عدوّک؟قال:أما یکفینا أن احتاجنا و سألنا؟» (۱).

و ثالثـاً: إنّ الأصل فی ذکر هـذا الحدیث بترجمه ضرار بن صُرد هو ابن عدی،و قد تبعه الذهبی فی المیزان (۲)،قال ابن عدی:«حدّثنا أحمد بن حمدون النیسابوری،حدّثنا ابن بنت أبی أُسامه-هو جعفر بن هذیل-حدّثنا ضرار بن صرد،حدّثنا یحیی بن عیسی الرملی،عن الأعمش،عن عبایه،عن ابن عبّاس،عن النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،قال:علیّ عیبه علمی.

قال الشیخ:و ضرار بن صرد هذا من المعروفین بالکوفه،و له أحادیث کثیره،و هو فی جمله من ینسب إلی التشیّع بالکوفه» (۳).

لکنّ الذهبی لم یذکر کلمه ابن عدی هذه فی الرجل!

و رابعاً: لقد اختلفت کلمات القوم فی ضرار بن صرد؛قال المزّی:«روی عنه البخاری فی کتاب أفعال العباد»،ثمّ ذکر أسماء الرواه عنه من کبار الأئمّه:ک:

أبی حاتم الرازی،و أبی زرعه الرازی،و محمّد بن عثمان بن أبی شیبه،و محمّد بن

۱- ۱) فیض القدیر شرح الجامع الصغیر ۴:۳۵۶.

۲- ۲) میزان الاعتدال ۲:۳۲۷.

۳- ۳) الکامل فی ضعفاء الرجال ۵:۱۶۱.

عبد اللّه مطيّن،و أبى بكر زهير بن حرب،و حنبل بن إسحاق...و أمثالهم.

قال:«و قال أبو حاتم:صدوق،صاحب قرآن و فرائض،يكتب حديثه و لا يحتجّ به،روى حديثاً عن معتمر،عن أبيه،عن الحسن،عن أنس،عن النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم،فى فضيلةٍ لبعض الصحابه،ينكرها أهل المعرفه بالحديث» (۱).

فنقول للذهبى و لمن يأخذ بقوله هنا لأنّه يوافق هواه:

لقد ذكرتَ بترجمه أبى حاتم الرازى أنّه إن وثّق أحداً فتمسّك بقوله (۲)،و قد قال فى الرجل:«صدوقٌ»فلما ذا لم تأخذ بقوله؟!

إذا كانت آراء ابن معين فى الرجال حجّةً،فلما ذا لم تأخذ بقوله فى «أبى الصلت»كما أخذت بقوله فى«ضرار»؟!

أ ليس المستفاد من كلام أبى حاتم و كلام ابن عدى أنّ السبب فى رمى الرجل بالكذب هو روايته لمثل هذه الأحاديث فى فضل أمير المؤمنين عليه و آله الصّلاه و السلام؟!

و قد وجدنا بعض الإنصاف لدى الحافظ ابن حجر؛لأنّه لم يورد الرجل فى لسان الميزان،لكونه من رجال البخارى فى كتابه أفعال العباد،و قال فى تقريب التهذيب:«ضرار-بكسر أوّله مخفّفاً-ابن صرد-بضمّ المهمله و فتح الراء- التيمى،أبو نعيم،الطّحان،الكوفى.صدوقٌ،له أوهام و خطأ،و رمى بالتشيّع،و كان عارفاً بالفرائض،من العاشره.مات سنه ۲۹ عخ» (۳).

۱- ۱) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ۱۳:۳۰۴ و ۳۰۵. [۱]

۲- ۲) سير أعلام النبلاء ۱۳:۲۶۰.

۳- ۳) تقريب التهذيب ۱:۳۷۴.

و أمّا الحديث أنّه قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعلىّ عليه السلام:«أنت تبيّن لأمّتى ما اختلفوا فيه بعدى»فقد أخرجه الحاكم فى مستدركه بسنده عن أنس،عن النبىّ،و قال:«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين،و لم يخرجاه» (۱).

و فى السند:«ضرار بن صرد»،الذى تقدّم الكلام عنه،و ظهر من كلام الحاكم هنا كونه على شرط الشيخين أيضاً..!! فثبت صحّه استدلال السيّد به فى المراجعه رقم ۴۸،و بطل قول الذهبى فى تلخيصه فيه.

۴- حديث:«..و أنت أخى و وارثى..».

قال السيّد -فى المراجعه ۳۲-فى بحث المؤاخاه:

«و حسبك ممّا جاء من طريق غيرهم فى المؤاخاه الأُولى:حديث زيد بن أبى أوفى،و قد أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى كتاب مناقب علىّ،و ابن عساكر فى تاريخه،و البغوى و الطبرانى فى معجميهما،و الباوردى فى المعرفه، و ابن عدى،و غيرهم.و الحديث طويل قد اشتمل على كيفيّه المؤاخاه،و فى آخره ما هذا لفظه:

فقال علىّ:يا رسول اللّه! لقد ذهب روحى،و انقطع ظهرى،حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت،غيرى،فإن كان هذا من سخط علَىَّ فلك العُتبى و الكرامه.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:و الذى بعثنى بالحقّ،ما أخّرتك إلّا لنفسى،و أنت منّى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبىّ بعدى،و أنت أخى و وارثى.

۱- ۱) المستدرك على الصحيحين ۳:۱۲۲.

فقال:و ما أرث منك؟

قال:ما ورّث الأنبياء من قبلی،كتاب ربّهم و سُنّه نبيّهم،و أنت معی فی قصری فی الجنّه مع فاطمه ابنتی،و أنت أخی و رفيقی..

ثمّ قرأ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم: «إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ» ۱ المتحابّين فی اللّه ينظر بعضهم إلی بعض».

و قد روی السيّد حديث أحمد عن المتّقی الهندی فی كنز العمّال،فإنّه قد رواه فيه و قال فی آخره:«حم فی كتاب مناقب علیّ» (۱)أی:هو عن كتاب مناقب علی لأحمد،و هو من رواياته لا من زيادات القطيعی،و كذلك روی عن أحمد فی كتابه المذكور فی الرياض النضره ۱:۲۵-۲۶،فالسيّد لم ينسبه إلی مسند أحمد و إنّما رواه عن المتّقی الذی رواه عن كتاب مناقب علیّ.

لو سلّم كونه من زيادات القطيعی،فإنّ هذا الرجل من كبار أعلام المحدّثين عندهم،و هو الراوی لكتب أحمد:المسند و المناقب و الزهد،كما ذكر الذهبی بترجمته،و حكی توثيقه عن الدارقطنی و الحاكم و البرقانی و غيرهم (۲).

ثمّ إنّ هذا الحديث يشتمل علی عدّهٍ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام،ك:حديث المؤاخاه،و حديث أنت منّی بمنزله هارون من موسی، فكذلك إرثه منه...بعد أن قال له:«ما أخّرتك إلّا لنفسی»و لذا كان كبار الأصحاب متی أشكل عليهم أمرٌ أرسلوا إليه يسألونه،و هذا ما نصّ عليه غير واحدٍ من الحفّاظ،كالحافظ النووی بترجمه الإمام عليه السلام (۳)،فكان هو المتمكّن من

۱- ۲) كنز العمّال ۱۳:۱۰۵ برقم ۳۶۳۴۵.

۲- ۳) سير أعلام النبلاء ۱۶:۲۱۰-۲۱۳.

۳- ۴) تهذيب الأسماء و اللّغات ۱:۳۴۶.

إقامه الحجج و حلّ الشبه دونهم...فكان هو الإمام و الخليفه بعد النبىّ عليه و على آله الصّلاه و السّلام.

۵- حديث:«لكلّ نبىٍّ وصىٌّ و وارث...».

و هذا حديث بريده،أورده السيّد فى المراجعه ۶۸؛لأنّه يشتمل على «الوصيّه»أيضاً،و هى موضوع تلك المراجعه،و سيأتى البحث عنه هناك؛فانتظر.

۶- حديث الدار.

قال السيّد: «و حسبك حديث الدار يوم الإنذار».

قلت:

و قد أوضحناه فى محلّه سنداً و دلالهً،فلا نعيد.

قال السيّد: «و كان علىّ يقول فى حياه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم...».

فقيل:

إنّه قد اجتزأ هذا الجزء من كلام على....

قلت:

إنّ السيّد رحمه اللّه قد أرجع القارئ إلى كتاب المستدرك،و إلى نفس الحديث الذى أورده هذا المفترى عنه،فكيف يُتّهم بأنّه أراد أن يوهم القارئ بأنّه حديث مستقل؟!

ثمّ هل وجود هذه الجمله-التى هى مورد الاستدلال هنا-فى ضمن

حديثٍ طويلٍ يشتمل على جملٍ عديده،يضرّ بالاستدلال بها حتّى يحتاج إلى إيهام كونها مستقلّةً؟!

و لما ذا لم يعترف المفترى-قبل هذا-بصحّه هذا الحديث،و قد اعترف بذلك الذهبى فى تلخيصه؟!

هذا من ناحيه سند الحديث.

و أمّا من ناحيه المتن،فقد نصّ الإمام عليه السلام فى هذا الحديث على منازل له من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يختصُ بها دون غيره من الصحابه على الإطلاق،و من ذلك أنّه:«وارث علمه»،و هذا موضع استدلال السيّد بهذا الحديث.

و أمّا من ناحيه المعنى و الدلاله،فقد أفاد عليه السلام اختصاصه من بين الصحابه كلّهم بالبقاء على ما عاهد عليه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،بخلاف غيره،و إنّهم قد ارتدّوا على أعقابهم و لم يبق منهم إلّا مثل همل النعم،كما فى روايه الصحاح.

و ما قيل من أنّه:«لو سلّمنا بدعوى الموسوى فى هذا الخبر...».

فجوابه:إنّ شأن علىّ شأن هارون،لمّا ارتدّ قوم موسى،و لم يتمكّن من ردعهم،بل قال: «إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى» ۱ ...و هذا أحد أوجه الشبه بينهما فى حديث:«أنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى»؛ فتأمّل.

۷-قال السيّد: «و سئل قثم...».

أقول:

هذا الحديث صحيح قطعاً،و قد أخرجه:ابن أبی شیبه،و النسائی، و الطبرانی،و ابن عساکر،و ابن الأثیر...و آخرون... (۱).

و هذا من جمله المواضع التی وافق الذهبی الحاکم فی تصحیحه..

هذا بالنسبه إلی السند.

و أمّا بالنسبه إلی المعنی و الدلاله،فلقد أوجز قثم و أحسن فی الکلام،فلقد کان من خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه لم یشرک باللّه طرفه عین،و کان أوّل القوم إسلاماً،و کم فرق بین من یکون هکذا و بین من قضی کثیراً-إن لم یکن الأکثر-من عمره فی عباده الأصنام؟!

و کان من خصائصه علیه السلام أیضاً أنّه کان أشدّ القوم بالنبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لصوقاً؛أمّا نسباً فواضح،و أمّا صهراً فکذلک،و أمّا معاشرهً، فالأحادیث الصحیحه الدالّه علی ذلک کثیره جدّاً.

و أیضاً:الأحادیث فی أنّه کان إذا سأله أجابه،و إن لم یسأله ابتدأه....

و أیضاً:الأحادیث فی أنّه کان له علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی کلّ یوم دخلتان....

و أمّا القوم،فقد کانوا یلهیهم الصفق بالأسواق،و کان هذا عذرهم متی سئلوا عن شیء و جهلوا الجواب عنه!! و کانوا إذا حضروا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ینتظرون قدوم أعرابی لیسأله عن شیء فیستمعون إلی الجواب!! و کأنّهم کانوا عاجزین حتّی عن السؤال،و جاهلین حتّی بکیفیّه طرح السؤال

---

۱ - ۱) المصنّف ۱۴:۱۷۷۸۷/۱۱۷،السُنن الکبری ۵:۱۳۹ برقم ۸۴۹۳،۸۴۹۴،المعجم الکبیر ۱۹:۴۰،تاریخ مدینه دمشق ۴۲:۳۹۳،أُسد الغابه ۴:۹۲. [۱]

و طريقه التعلّم!!

فبـاللّه عليـك! مَن يكون حينئـذٍ الشـخص اللائق لأن يقوم مقـام النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم بعـد وفـاته،فى تعليم الأُمّه و إرشادها،و نشر المعارف الإلهيه و معالم الدين الحنيف؟!

فهـذا مطلب السـيّد و كـلّ من يسـتدلّ بمثـل هـذه الأحـاديث و الأخبار من كبار علمائنا الأبرار...بل هـذا هو الـذى يفهمه العلماء الأعلام من سائر الفرق فى الإسـلام،و لذا قال الحاكم بعد هذا الحديث:«فقد ظهر بهذا الإجماعُ على أنّ عليّاً ورث العلم من النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم دونهم» (۱).

و كـذلك قال الحافظ ابن عساكر،و أعترف بما قلناه بعـد إخراج الحـديث؛ فقـد نصّ على أنّ:«المراد بالميراث هاهنا:العلم،بدليل أنّ العبّاس أقرب منه قرابه،غير أنّ عليّاً كان ألزم للنّبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و أقدم له صحابهً» (۲).

و أمّا أنّ النبى صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم قد ورَّث مالاً أو لا؟و أنّ ابنته الوحيده الشهيده ترثه أو لا؟و غير ذلك ممّا لا علاقه له بالبحث،فليس الغرض من طرحه فى المقام إلّا تشويش الأذهان و الأفهام،و تخـديع السذّج و العوام!! و من شاء التحقيق فى ذلك فليرجع إلى بحوثنا عن قضايا الصدّيقه الطاهره عليها السلام.

***

۱- ۱) المستدرک على الصحيحين ۳:۱۲۶.

۲- ۲) تاريخ مدينه دمشق ۴۲:۳۹۳. [۱]

المراجعه(۶۸)-(۷۰)

علیٌ وصیُ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم

قال السیّد-رحمه اللّه-:

۱- نصوص الوصیّه متواتره عن أئمّه العتره الطاهره،و حسبک ممّا جاء من طریق غیرهم ما سمعته فی المراجعه ۲۰ من قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و قد أخذ برقبه علیّ:هذا أخی و وصیی،و خلیفتی فیکم،فاسمعوا له و أطیعوا.

و أخرج محمّد بن حمید الرازی،عن سلمه الأبرش،عن ابن إسحاق،عن أبی ربیعه الأیادی،عن ابن بریده،عن أبیه بریده،عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:لکلّ نبیّ وصیّ و وارث،و إنّ وصیی و وارثی علیّ بن أبی طالب (۱).

انتهی.

و أخرج الطبرانی فی الکبیر،بالإسناد إلی سلمان الفارسی،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:إنّ وصیی و موضع سرّی،و خیر مَن أترک

۱- ۱) هذا الحدیث أورده الذهبی فی أحوال شریک من میزان الاعتدال،و کذّب به،و زعم أن شریکاًلا یحتمله،و قال:إنّ محمّد بن حمید الرازی لیس بثقه. و الجواب:إنّ الإمام أحمد بن حنبل،و الإمام أبا القاسم البغوی،و الإمام ابن جریر الطبری،و إمام الجرح و التعدیل ابن معین،و غیرهم من طبقتهم،وثّقوا محمّد بن حمید و رووا عنه،فهو شیخهم و معتمدهم،کما یعترف به الذهبی فی ترجمه محمّد بن حمید من المیزان،و الرجل ممّن لم یُتّهم بالرفض و لا بالتشیّع،و إنّما هو من سلف الذهبی،فلا وجه لتهمته فی هذا الحدیث.

بعدی،و ینجز عدتی،و یقضی دینی:علیّ بن أبی طالب.علیه السلام (۱)..

و هذا نصّ فی کونه الوصی،و صریح فی أنّه أفضل الناس بعد النبیّ،و فیه من الدلاله الالتزامیه علی خلافته،و وجوب طاعته،ما لا یخفی علی أُولی الألباب.

و أخرج أبو نعیم الحافظ فی حلیه الأولیاء،عن أنس،قال:قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:یا أنس! أوّل من یدخل علیک هذا الباب إمام المتّقین،و سیّد المرسلین،و یعسوب الدین،و خاتم الوصیّین،و قائد الغُرّ المحجّلین.

قال أنس:فجاء علیّ فقام إلیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مستبشراً،فاعتنقه و قال له:أنت تؤدّی عنّی،و تسمعهم صوتی،و تبیّن لهم ما اختلفوا فیه من بعدی (۲).

و أخرج الطبرانی فی الکبیر،بالإسناد إلی أبی أیّوب الأنصاری،عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،قال:یا فاطمه! أما علمت أنّ اللّه عزّ و جلّ اطّلع علی أهل الأرض،فاختار منهم أباک فبعثه نبیّاً،ثمّ اطّلع الثانیه،فاختار بعلک، فأوحی إلیّ،فأنکحته و اتّخذته وصیّاً (۳).

انظر کیف اختار اللّه علیّاً من أهل الأرض کافّه بعد أن اختار منهم

۱- ۱) هذا الحدیث بلفظه و سنده هو الحدیث ۳۲۹۵۲ من أحادیث کنز العمّال فی آخر ص ۶۱۰ ج ۱۱،و أورده فی منتخب الکنز،فراجع من المنتخب ما هو مطبوع فی هامش ص ۳۲ ج ۵ من مسند أحمد.

۲- ۲) کما فی ص ۱۶۹ ج ۹ من شرح النهج،و [۱]قد أوردناه فی المراجعه ۴۸.

۳- ۳) هذا الحدیث بلفظه و سنده هو الحدیث ۳۲۹۲۳ من أحادیث کنز العمّال فی ص ۶۰۴ ج ۱۱،و أورده فی المنتخب أیضاً،فراجع من المنتخب ما هو مطبوع فی هامش ص ۳۱ ج ۵ من مسند أحمد.

خاتمه أنبيائه؟!

و انظر إلى اختيار الوصيّ و كونه على نسق اختيار النبيّ..

و انظر كيف أوحى اللّه إلى نبيّه أن يزوّجه و يتّخذه وصيّاً؟!

و انظر هل كانت خلفاء الأنبياء من قبل إلّا أوصياءهم؟!

و هل يجوز تأخير خيره اللّه من عباده،و وصيّ سيّد أنبيائه،و تقديم غيره عليه؟!

و هل يصحّ لأحدٍ أن يتولّى الحكم عليه،فيجعله من سوقته و رعاياه؟!

و هل يمكن عقلاً أن تكون طاعه ذلك المتولّى واجبه على هذا الذى اختاره اللّه كما اختار نبيّه؟!

و كيف يختاره اللّه و رسوله ثمّ نحن نختار غيره «وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَى اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً» ۱.

و قد تضافرت الروايات أن أهل النفاق و الحسد و التنافس لمّا علموا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سيزوّج عليّاً من بضعته الزهراء-و هى عديله مريم و سيّده نساء أهل الجنّه-حسدوه لذلك و عظم عليهم الأمر،و لا سيّما بعد أن خطبها مَن خطبها فلم يفلح (۱)،و قالوا:إنّ هذه ميزه يظهر بها فضل علىّ،

۱- ۲) أخرج ابن أبى حاتم عن أنس،قال:جاء أبو بكر و عمر يخطبان فاطمه إلى النبىّ،فسكت و لم يرجع إليهما شيئاً،فانطلقا إلى علىّ يتبّهانه إلى ذلك.الحديث. و قد نقله عن ابن أبى حاتم كثير من الأثبات،كابن حجر فى أوائل باب ۱۱ من صواعقه،و [۱]نقل ثمّه عن أحمد بالإسناد إلى أنس نحوه. و أخرج أبو داود السجستانى-كما فى الآيه ۱۲ من الآيات التى أوردها ابن حجر فى الباب ۱۱ من صواعقه- [۲]إنّ أبا بكر خطبها،فأعرض عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،ثمّ عمر فأعرض عنه،فتبّهاه إلى خطبتها.الحديث. و عن على،قال:خطب أبو بكر و عمر فاطمه إلى رسول اللّه،فأبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عليهما،قال عمر:أنت لها يا على.الحديث.. أخرجه ابن جرير،و صحّحه و أخرجه الدولابى فى الذرّيّه الطاهره،و هو الحديث ۳۶۳۷۰ من أحاديث كنز العمّال ص ۱۱۴ ج ۱۳.

فلا يلحقه بعدها لاحق،و لا يطمع فى إدراكه طامع،فأجلبوا بما لديهم من إرجاف،و عملوا لذلك أعمالاً،فبعثوا نساءهم إلى سيّده نساء العالمين ينفّرنها، فكان ممّا قلن لها:إنّه فقير ليس له شىء.لكنّها عليها السلام لم يخفَ عليها مكرهنّ،و سوء مقاصد رجالهنّ،و مع ذلك لم تبدِ لهنّ شيئاً يكرهنه،تمّ ما أراده اللّه عزّ و جلّ و رسوله لها.

و حينئذ أرادت أن تظهر من فضل أمير المؤمنين ما يخزى اللّه به أعداءه، فقالت:يا رسول اللّه! زوّجتنى من فقير لا مال له؟فأجابها صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،بما سمعت. و إذا أراد اللّه نشر فضيله طويت أتاح لها لسان حسودِ

و أخرج الخطيب فى المتّفق بسنده المعتبر إلى ابن عبّاس،قال:لمّا زوّج النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فاطمه من علىّ،قالت فاطمه:يا رسول اللّه! زوّجتنى من رجل فقير ليس له شىء؟

فقال النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:أما ترضين أنّ اللّه اختار من أهل

الأرض رجلين:أحدهما أبوك،و الآخر بعلك (۱).انتهى.

و أخرج الحاكم فى مناقب على ص ۱۲۹ من الجزء الثالث من المستدرك عن طريق سريج بن يونس،عن أبى حفص الأبار،عن الأعمش،عن أبى صالح، عن أبى هريره،قال:قالت فاطمه:يا رسول اللّه! زوّجتنى من علىّ و هو فقير لا مال له؟

قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:يا فاطمه! أما ترضين أنّ اللّه عزّ و جلّ اطّلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين:أحدهما أبوك،و الآخر بعلك.انتهى.

و عن ابن عبّاس،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:أما ترضين أنّى زوّجتك أوّل المسلمين إسلاماً،و أعلمهم علماً،و أنّك سيّده نساء أُمّتى،كما سادت مريم نساء قومها.أما ترضين-يا فاطمه-أنّ اللّه أطّلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين،فجعل أحدهما أباك،و الآخر بعلك (۲).انتهى.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد هذا إذا ألمّ بسيّده النساء من الدهر لمم،يذكّرها بنعمه اللّه و رسوله عليها؛إذ زوّجها من أفضل أُمّته،ليكون ذلك عزاء لها،و سلوه عمّا يصيبها من طوارق الدهر..

۱- ۱) هذا الحديث بلفظه و سنده هو الحديث ۳۶۳۵۵ من أحاديث الكنز،أورده فى فضائل علىّ ص ۱۰۸ ج ۱۳،و صرّح بحسن سنده.

۲- ۲) و هذا الحديث بلفظه و سنده هو الحديث ۳۲۹۲۵ من أحاديث كنز العمّال ص ۶۰۵ ج ۱۱،نقله عن الحاكم بالإسناد إلى كلّ من ابن عبّاس و أبى هريره،و نقله عن الطبرانى و عن الخطيب بالإسناد إلى ابن عبّاس فقط. أمّا فى منتخب الكنز فقد نقله عن الخطيب فى المتّفق بالإسناد إلى ابن عبّاس،فراجع من المنتخب ما هو فى السطر الأوّل فى هامش ص ۳۹ ج ۵ من مسند أحمد،و نقله علّامه المعتزله فى ص ۱۷۴ ج ۹ من شرح النهج [۱]عن مسند الإمام أحمد.

و حسبک شاهداً لهذا ما أخرجه الإمام أحمد فی ص ۲۶ من الجزء الخامس من مسنده من حدیث معقل بن یسار،إنّ النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،عاد فاطمه فی مرض أصابها علی عهده،فقال لها:کیف تجدینک؟

قالت:و الله! لقد اشتدّ حزنی،و اشتدّت فاقتی،و طال سقمی.

قال صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم:أ وَ ما ترضین أنّی زوّجتک أقدم أُمّتی سلماً،و أکثرهم علماً،و أعظمهم حلماً.انتهی.

و الأخبار فی ذلک متضافره لا تحتملها مراجعتنا» (۱).

قال السیّد-رحمه اللّه-:

«وصیّه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی علیّ لا یمکن جحودها،إذ لا ریب فی أنّه عهد إلیه-بعد أن أورثه العلم و الحکمه (۲)-بأن یغسّله و یجهّزه و یدفنه (۳)،

۱- ۱) المراجعات:۱۹۹-۲۰۲. [۱]

۲- ۲) قف علی المراجعه ۶۶،تعلم أنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أورثه ذلک.

۳- ۳) أخرج ابن سعد ص ۲۷۸ ج ۲ من طبقاته عن علیّ،قال:أوصی النبیّ أن لا یغسّله أحد غیری. و أخرج أبو الشیخ و ابن النجّار-کما فی ص ۲۴۹ ج ۷ من کنز العمّال-عن علیّ،قال:أوصانی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و[آله] و سلّم،فقال:إذا أنا متّ فغسّلنی بسبع قرب. و أخرج ابن سعد عند ذکر غسل النبیّ ص ۲۸۱ ج ۲ من طبقاته،عن عبد الواحد بن أبی عوانه،قال:قال رسول اللّه فی مرضه الذی توفّی فیه:یا علی! اغسلنی إذا متّ. قال:قال علی:فغسّلته،فما آخذ عضواً إلّا تبعنی. و أخرج الحاکم ص ۵۹ ج ۳ من المستدرک،و الذهبی فی تلخیصه و صحّحاه،بالإسناد إلی علیّ،قال:غسّلت رسول اللّه،فجعلت أنظر ما یکون من المیت،فلم أرَ شیئاً،و کان طیّباً حیّاً و میّتاً.. و هذا الحدیث أخرجه سعید بن منصور فی سُننه،و المروزی فی جنائزه،و أبو داود فی مراسیله،و ابن منیع،و ابن أبی شیبه فی السُنن،و هو الحدیث ۱۸۷۸۳ فی ص ۲۴۹ ج ۷ من الکنز. و أخرج البیهقی فی سُننه عن عبد اللّه بن الحارث:إنّ علیّاً غسّل النبیّ،و علی النبیّ قمیص..الحدیث.و هو الحدیث ۱۸۷۸۷ فی ص ۲۵۲ ج ۷ من الکنز. و عن ابن عبّاس،قال:إنّ لعلیّ أربع خصال لیست لأحد غیره،و هو أوّل من صلّی مع رسول اللّه،و هو الذی کان لواؤه معه فی کلّ زحف،و هو الذی صبر معه یوم فرّ عنه غیره،و هو الذی غسّله و أدخله قبره. أخرجه ابن عبد البر فی ترجمه علی من الاستیعاب،و الحاکم فی ص ۱۱۱ ج ۳ من المستدرک. و عن أبی سعید الخدری،قال:قال رسول اللّه:یا علی! أنت تغسّلنی و تؤدّی دینی،و تواریننی فی حفرتی. أخرجه الدیلمی.و هو الحدیث ۳۲۹۶۵ فی ص ۶۱۲ ج ۱۱ من الکنز. و عن عمر،من حدیث قال فیه رسول اللّه لعلی:و أنت غاسلی و دافنی..الحدیث. فی ص ۱۱۷ ج ۱۳ من الکنز،و فی هامش ص ۴۵ ج ۵ من مسند أحمد و عن علی:سمعت رسول اللّه،یقول أُعطیت فی علی خمساً لم یعطها نبیّ فی أحد قبلی،أمّا الأُولی فإنّه یقضی دینی،و یوارینی..الحدیث. فی أوّل ص ۲۵۴ ج ۷ من الکنز. و لما وضع علی السریر و أرادوا الصلاه علیه صلّی اللّه علیه و[آله] و سلّم،قال علیّ:لا یؤم علی رسول اللّه أحد،هو إمامکم حیّاً و میّتاً. فکان الناس یدخلون رسلاً رسلاً،فیصلّون صفّاً صفّاً،لیس لهم إمام و یکبّرون،و علیّ قائم حیال رسول اللّه

يقول:سلام عليك أيّها النبيّ و رحمه اللّه و بركاته،اللّهمّ إنّا نشهد أن قد بلّغ ما أنزلت إليه،و نصح لأمّته،و جاهد فى سبيل اللّه،حتّى أعزّ اللّه عزّ و جلّ دينه،و تمّت كلمته،اللّهمّ فاجعلنا ممّن يتّبع ما أنزل اللّه إليه،و ثبّتنا بعده،و اجمع بيننا و بينه.فيقول النـاس:آمين آمين.حتّى صلّى اللّه عليه الرجال ثمّ النساء ثمّ الصبيان.. روى هذا كلّه باللّفظ الذى أوردناه:ابن سعد ۲:۲۹۱،عند ذكره غسل النبيّ من طبقاته. و أوّل مَن دخل على رسول اللّه يومئذ:بنو هاشم،ثمّ المهاجرون،ثمّ الأنصار،ثمّ الناس.... و أوّل مَن صلّى عليه:عليّ و العبّاس؛وقفا صفّاً،و كبّرا عليه خمساً.

و یفی دینه،و ینجز وعده و یبرئ ذمّته (۱)،

۱- ۱) الأخبار فی هذا کلّه متواتره من طریق العتره الطاهره،و حسبک ما أخرجه الطبرانی فی الکبیر عن ابن عمر،و أبو یعلی فی مسنده عن علیّ،و اللفظ للأوّل من حدیث قال فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و[آله] و سلّم:یا علیّ! أنت أخی و وزیری،تقضی دینی،و تنجز موعدی و تبرئ ذمّتی..الحدیث.. تجده فی ص ۶۱۰ ج ۱۱ من کنز العمّال مسنداً إلی ابن عمر،و فی ص ۱۵۹ ج ۱۳ أیضاً مسنداً إلی علیّ؛و نقل ثمّه عن البوصیری أنّ رواته ثقات. و أخرج ابن مردویه و الدیلمی-کما فی ص ۶۱۱ ج ۱۱ من الکنز-عن سلمان الفارسی:قال رسول اللّه:علیّ بن أبی طالب ینجز عدتی،و یقضی دینی.. و أخرج البزّار-کما فی ص ۶۰۴ ج ۱۱ من الکنز-عن أنس نحوه. و أخرج الإمام أحمد بن حنبل فی ص ۱۷۰ ج ۵ من مسنده عن حبشی بن جناده،قال:سمعت رسول اللّه یقول:لا یقضی دینی إلّا أنا أو علی. و أخرج ابن مردویه-کما فی ص ۱۵۰ ج ۱۳ [۱] من الکنز-عن علیّ،قال:لمّا نزلت:«و أنذر عشیرتک الأقربین»،قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و[آله] و سلّم:علی یقضی دینی،و ینجز بوعدی. و عن سعد،قال:سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و[آله] و سلّم یوم الجحفه،فأخذ بید علیّ و خطب فحمد اللّه و أثنی علیه،ثمّ قال:أیّها الناس! إنّی ولیّکم،قالوا:صدقت یا رسول اللّه،ثمّ رفع ید علیّ فقال:هذا ولیی و یؤدّی عنّی دینی..الحدیث.و قد سمعته فی أواخر المراجعه ۵۴. و أخرج عبد الرزاق فی جامعه عن معمر،عن قتاده:إنّ علیّاً قضی عن النبیّ أشیاء بعد وفاته کان عامّتها عدّه حسبت أنّه قال:خمسمائه ألف درهم،فقیل لعبد الرزّاق:و أوصی إلیه النبیّ بذلک؟قال:نعم،لا أشکّ أنّ النبیّ أوصی إلی علیّ،و لو لا ذلک ما ترکوه یقضی دینه..الحدیث. أورده صاحب الکنز فی ص ۲۷۳ ج ۷ فکان الحدیث ۱۸۸۵۳.

و يبيّن للناس بعده ما اختلفوا فيه (۱)من أحكام اللّه و شرائعه عزّ و جلّ،و عهد إلى الأمّه بأنّه وليّها من بعده (۲)،و أنّه أخوه (۳)،و أبو ولده (۴)،

ص:۴۱۰

---

۱ - ۱) تضافرت النصوص الصريحه بأنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عهد إلى عليّ بأن يبيّن لأُمّته ما اختلفوا فيه من بعده،و حسبك منها الحديث ۱۱،و الحديث ۱۲ من المراجعه ۴۸،و غيرهما ممّا أسلفناه و ممّا تركناه لشهرته.

۲- ۲) يعلم ذلك من المراجعه ۳۶ و المراجعه ۴۰ و المراجعه ۵۴ و المراجعه ۵۶.

۳- ۳) المؤاخاه بين النبيّ و الوصيّ متواتره،و حسبك فى ثبوتها ما قد أوردناه فى المراجعه ۳۲ و المراجعه ۳۴.

۴ - ۴) كونه أبا ولده معلوم بالوجدان،و قد قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعليّ:أنت أخى،و أبو ولدى،تقاتل فى كنز:عن سُنّتى،الحديث أخرجه أبو يعلى فى مسنده،كما فى ص ۱۵۹ ج ۱۳ من كنز العمّال،و رواته ثقات كما صرّح به البوصيرى. و أخرجه أيضاً أحمد فى المناقب كما فى أواخر الفصل ۲ من الباب ۹ ص ۱۹۵ من الصواعق المحرقه لابن حجر. و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ اللّه جعل ذرّيّه كلّ نبيّ فى صلبه،و جعل ذرّيّتى فى صلب عليّ،أخرجه الطبرانى فى الكبير عن جابر،و الخطيب فى تاريخه عن ابن عبّاس،و هو الحديث ۳۲۸۹۲ فى ص ۶۰۰ ج ۱۱ من الكنز. و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:كلّ بنى أُنثى ينتمون إلى عصبتهم،إلّا ولد فاطمه فأنا وليّهم،و أنا عصبتهم،و أنا أبو هم،أخرجه الطبرانى عن الزهراء،و هو الحديث ۲۲ من الأحاديث التى نقلها ابن حجر فى الفصل ۲ من الباب ۱۱ من صواعقه [۱]ص ۲۸۴،و أخرجه الطبرانى عن ابن عمر كما فى الصفحه المذكوره،و أخرج الحاكم نحوه فى ص ۱۶۴ ج ۳ من المستدرك [۲]عن جابر،ثمّ قال:هذا حديث صحيح الإسناد،و لم يخرجاه. و قال:صلّى اللّه عليه و آله و سلّم-من حديث أخرجه الحاكم فى المستدرك،و الذهبى فى تلخيصه و صحّحاه على شرط الشيخين-:و أمّا أنت يا على فأخى،و أبو ولدى،و منّى،و إلىّ.إلى كثير من هذه النصوص الصريحه.

و أنّه وزیره (۱)،و نجیّه (۲)،

۱- ۱) حسبک من النصوص فی وزارته،قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:أنت منّی بمنزله هارون من موسی،کما أوضحناه فی المراجعه ۲۶ و غیرها،و قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی حدیث الإنذار یوم الدار:فأیّکم یؤازرنی علی أمری هذا؟فقال علیّ:أنا یا رسول اللّه،أکون وزیرک علیه،الحدیث،و قد سمعته فی المراجعه ۲۰،و للّه درّ الإمام البوصیری إذ یقول فی همزیّته العصماء: و وزیر ابن عمّه فی المعالی و من الأهل تسعد الوزراء لم یزده کشف الغطاء یقیناً بل هو الشمس ما علیه غطاء

۲- ۲) أجمعت الأُمّه علی أنّ فی کتاب اللّه آیه ما عمل بها سوی علیّ،و لا یعمل بها أحد من بعده إلی یوم القیامه،ألا و هی آیه النجوی فی سوره المجادله،تصافق علی هذا أولیاؤه و أعداؤه،و أخرجوا فی هذا نصوصاً صحّحوها علی شرط الشیخین،یعرفها برّ الأُمّه و فاجرها،و حسبک منها ما أخرجه الحاکم فی ص ۴۸۲ ج ۲ من المستدرک و الذهبی فی تلک الصفحه من تلخیصه،و علیک بتفسیر الآیه من تفاسیر:الثعلبی،و الطبری،و السیوطی،و الزمخشری،و الرازی،و غیرهم،و ستسمع فی المراجعه ۷۴ حدیثَی أُمّ سلمه و عبد اللّه بن عمر فی مناجاه النبیّ و علیّ،عند وفاته صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،و تقف ثمّه علی تناجیهما یوم الطائف،و قول رسول اللّه یومئذ:ما أنا انتجیته،و لکن اللّه انتجاه،و علی تناجیهما فی بعض أیام عائشه؛فتأمّل.

و وليّه و وصيّه (۱)،و باب مدينه علمه (۲)،و باب دار حكمته (۳)،و باب حطّه هذه الأمّه (۴)،و أمانها،و سفينه نجاتها (۵)،و أنّ طاعته فرض عليها كطاعته،و معصيته موبقه لها كمعصيته (۶)،و أنّ متابعته كمتابعته،و مفارقته كمفارقته (۷)،و أنّه سِلم لمَن سالمه،و حرب لمَن حاربه (۸)،و وليّ لمَن والاه،و عدوّ لمَن عاداه (۹)،و أنّ مَن أحبّه

۱- ۱) حسبك نصّاً فی أنّه وليّه قوله صلّی اللّه عليه و آله و سلّم،فی حديث ابن عبّاس-و قد مرّ عليك فی المراجعه ۲۶-:أنت وليی فی الدنيا و الآخره،علی أنّ هذا ثابت بالضروره من دين الإسلام،فلا حاجه إلی الاستقصاء.. و حسبك من نصوص الوصيّه ما قد سمعته فی المراجعه ۶۸.

۲- ۲) راجع الحديث ۹،من المراجعه ۴۸،و ما علّقناه عليه.

۳- ۳) راجع الحديث ۱۰ من المراجعه ۴۸.

۴- ۴) راجع الحديث ۱۴ من المراجعه ۴۸.

۵- ۵) كما تحكم به السُنن التی أوردناها فی المراجعه ۸.

۶- ۶) بحكم الحديث ۱۶ من المراجعه ۴۸ و غيره.

۷- ۷) بحكم الحديث ۱۷ من المراجعه ۴۸ و غيره.

۸- ۸) أخرج الإمام أحمد من حديث أبی هريره فی ص ۱۸۷ ج ۳ من مسنده:إنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم نظر إلی عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين فقال:أنا حرب لمن حاربكم،و سِلم لمن سالمكم.انتهی. و قال صلّی اللّه عليه و آله و سلّم يوم جلّلهم بالكساء من حديث صحيح:أنا حرب لمن حاربهم،و سلم لمن سالمهم،و عدوّ لمن عاداهم.نقله ابن حجر فی تفسير الآيه الأُولی من آيات فضلهم التی أوردها فی الفصل الأوّل من الباب ۱۱ من صواعقه،و [۱]قد استفاض قوله صلّی اللّه عليه و آله و سلّم:حرب عليّ حربی،و سِلمه سلمی.

۹- ۹) راجع الحديث ۲۰ من المراجعه ۴۸،علی أنّ قوله المتواتر:اللّهمّ والِ من والاه،و عادِ من عاداه،كافٍ و الحمد للّه،و قد سمعت فی المراجعه ۳۶ قوله صلّی اللّه عليه و آله و سلّم فی حديث بريده:من أبغض عليّاً فقد أبغضنی،و من فارق عليّاً فقد فارقنی،و قد تواتر أنّه لا يحبّه إلّا مؤمن،و لا يبغضه إلّا منافق،إنّه و اللّه لعهد النبیّ الأُمّی.

فقد أحبّ اللّه و رسوله،و مَن أبغضه فقد أبغض اللّه و رسوله (۱)،و مَن والاه فقد والاهما،و مَن عاداه فقد عاداهما (۲)،و مَن آذاه فقد آذاهما (۳)،و مَن سبّه فقد سبّهما (۴)،و أنّه إمام البرره،و قاتل الفجره،منصور مَن نصره،مخذول مَن خذله (۵)، و أنّه سيّد المسلمين،و إمام المتّقين،و قائد الغُرّ المحجّلين (۶)،و أنّه رايه الهدى، و إمام أولياء اللّه،و نور مَن أطاع اللّه،و الكلمه التى ألزمها اللّه للمتّقين (۷)،و أنّه الصدّيق الأكبر،و فاروق الأُمّه،و يعسوب المؤمنين (۸)،و أنّه بمنزله الفرقان العظيم، و الذكر الحكيم (۹)،و أنّه منه بمنزله هارون من موسى (۱۰)،و بمنزلته من ربّه (۱۱)،

۱- ۱) بحكم الحديث ۱۹ و الحديث ۲۰ و الحديث ۲۱ من المراجعه ۴۸ و غيرها.

۲- ۲) بحكم الحديث ۲۳ من التلك المراجعه؛و حسبك:اللهم وال من والاه،و عاد من عاداه.

۳- ۳) حسبك قوله صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث عمرو بن شاس:من آذى عليا فقد آذانى.أخرجه أحمد فى ص ۵۳۴ ج ۴ من مسنده،و الحاكم فى ص ۱۲۲ ج ۳ من المستدرك،و الذهبى فى تلك الصفحه من تلخيصه معترفا بصحته،و أخرجه البخارى فى تاريخه،و ابن سعد فى طبقاته،و أبن أبى شيبه فى مسنده،و الطبرانى فى الكبير،و هو موجوده فى ص ۱۴۲ ج ۱۳ من الكنز.

۴- ۴) بحكم الحديث ۱۸ من المراجعه؛۴۸ و غيره.

۵- ۵) بحكم الحديث الأول من تلك المراجعه؛و غيره.

۶- ۶) راجع الحديث ۲ و ۳ و ۴ و ۵ من المراجعه؛۴۸.

۷- ۷) راجع الحديث ۶ من تلك المراجعه؛.

۸- ۸) راجع الحديث ۷ من تلك المراجعه؛و غيره.

۹- ۹) حسبك فى ذلك ما سمعته فى المراجعه ۸ من صحاح الثقلين؛فإنها توضح الحق لذى عينين،و قد مر عليك فى المراجعه ۵۰ أن:عليا مع القرآن و القرآن مع على لا يفترقان.

۱۰- ۱۰) كما توضّحه المراجعه ۲۶ و المراجعه ۲۸ و المراجعه ۳۰ و المراجعه ۳۲ و المراجعه ۳۴.

۱۱- ۱۱) بحكم الحديث ۱۳ من المراجعه ۴۸ و غيره.

و بمنزله رأسه من بدنه (۱)،و أنّه كنفسه (۲)،و أنّ اللّه عزّ و جلّ أطّلع إلى أهل الأرض فاختارهما منها (۳)،و حسبك عهده يوم عرفات من حجّه الوداع بأنّه لا يؤدّى عنه إلّا علىّ (۴).

إلى كثير من هذه الخصائص التى لا يليق لها إلّا الوصىّ،و المخصوص منهم بمقام النبىّ.

فكيف و أنّى و متى يتسنّى لعاقل أن يجحد بعدها وصيّته،أو يكابر بها لو لا الغرض؟!

و هل الوصيّه إلّا العهد ببعض هذه الشؤون؟!

۲- أمّا أهل المذاهب الأربعه،فإنّما أنكرها منهم المنكرون؛لظنّهم أنّها لا تجتمع مع خلافه الأئمّه الثلاثه.

۳- و لا ـ حجّه لهم علينا بما رواه البخارى و غيره عن طلحه بن مصرف؛ حيث قال:سألت عبد اللّه بن أبى أوفى:هل كان النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، أوصى؟

فقال:لا.

قلت:كيف كتب على الناس الوصيه-ثمّ تركها-؟!

۱- ۱) بحكم الحديث الذى أوردناه فى المراجعه ۵۰؛فراجعه و ما قد علّقناه عليه.

۲- ۲) بحكم آيه المباهله و حديث ابن عوف،و قد أوردناه فى المراجعه ۵۰.

۳- ۳) كما هو صريح السُنن التى أوردناها فى المراجعه ۶۸.

۴- ۴) راجع الحديث ۱۵ من المراجعه ۴۸،و راجع ما علّقناه عليه.

قال:أوصى بكتاب اللّه.انتهى..

فإنّ هذا الحديث غير ثابت عندنا،على أنّه من مقتضيات السياسه و سلطتها،و بقطع النظر عن هذا كلّه،فإنّ صحاح العتره الطاهره قد تواترت فى الوصيّه،فليضرب بما عارضها عرض الجدار.

۴- على أنّ أمر الوصيّه غنى عن البرهان،بعد أن حكم به العقل و الوجدان (۱). و إذا استطال الشىء قام بنفسه و صفات ضوء الشمس تذهب باطلا

أمّا ما رواه البخارى عن ابن أبى أوفى،من أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،أوصى بكتاب اللّه،فحقّ،غير أنّه أبتر،لأنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، أوصى بالتمسّك بثقليه معاً،و عهد إلى أُمّته بالاعتصام بحبليه جميعاً،و أنذرها الضلاله إن لم تستمسك بهما،و أخبرها أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليه الحوض.

و صحاحنا فى ذلك متواتره من طريق العتره الطاهره،و حسبك ممّا صحّ من طريق غيرهم ما أوردناه فى المراجعه ۸ و فى المراجعه ۵۴» (۲).

۱- ۱) العقل بمجرّده يحيل على النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أن يأمر بالوصيّه و يضيّق فيها على أُمّته،ثمّ يتركها فى حال أنّه أحوج إليها منهم؛لأنّ له من التركه المحتاجه إلى القيّم،و من اليتامى المضطرّين إلى الولى،ما ليس لأحد من العالمين.. و حاشا للّه أن يهمل تركته الثمينه،و هى شرائع اللّه و أحكامه!! و معاذ اللّه أن يترك يتاماه و أياماه-و هم أهل الأرض فى الطول و العرض-يتخبّطون فى عشوائهم،و يسرحون و يمرحون على مقتضى أهوائهم بدون قيّم تتمّ للّه به الحجّه عليهم!! على أنّ الوجدان يحكم بالوصيّه إلى علىّ؛حيث وجدنا النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،قد عهد إليه بأن يغسّله و يحنّطه و يجهزّه و يدفنه و يفى دينه و يبرئ ذمّته،و يبيّن للناس ما اختلفوا فيه من بعده،و عهد إلى الناس بأنّه وليّهم من بعده و أنّه...إلى آخر ما أشرنا إليه فى أوّل هذه المراجعه.

۲- ۲) المراجعات:۲۰۲-۲۰۹. [۱]

فقیل:

فی المراجعه ۶۷ لم یزد شیخ الأزهر عن التسلیم بما جاء فی المراجعه التی قبلها،و رمیه أهل السُنّه و هو واحد منهم بالجهل،و من ثمّ طلب التعلّم من الموسوی،و کأنّه تلمیذ صغیر أمام إمام کبیر.فتأمّل هذا.

و فی المراجعه ۶۸ یفیض الموسوی بعلمه علی هذا التلمیذ الصغیر مبیّناً أحادیث الوصیّه،و حکم علیها بالتواتر قبل عرضها،و لما کان حکمه لا یعول علیه و لا یعتد به،لأنّ الرافضه-و هو أحد أعلامهم-من أکذب الناس و أجهلهم بالروایه و المروی،و مقیاس صحّه الروایه عندهم موافقتها لمذهبهم،و لا قیمه للاسناد عندهم بل هم من أجهل الناس به.لهذا کلّه سنعرض إلی هذه الأحادیث إن شاء اللّه و نبیّن رأی أهل العلم بالحدیث فیها.

۱-حدیث:«هذا أخی و وصیّی و خلیفتی فیکم،فاسمعوا له و أطیعوا»فقد مضی القول فیه فی ردّنا علی المراجعه رقم ۲۰،و تبیّن لنا من خلال آراء العلماء أنّه حدیث موضوع.انظر تفصیل ذلک فی ما سبق.

۲-أمّا حدیث بریده:«لکلّ نبیّ وصیّ و وارث و إنّ وصیی و وارثی علیّ بن أبی طالب»و الذی حاول الموسوی أنّ یصحّحه و یردّ تکذیب الذهبی لهذا الحدیث،فهو حدیث ضعیف بسبب محمّد بن حمید الرازی.

قال الذهبی فی ترجمه شریک بن عبد اللّه النخعی فی میزان الاعتدال ۳:۲۷۳:محمّد بن حمید الرازی-و لیس بثقه-حدّثنا سلمه الأبرش،حدّثنا ابن إسحاق عن شریک،عن أبی ربیعه الإیادی،عن ابن بریده،عن أبیه مرفوعاً:

«لكلّ نبيّ وصيّ و وارث،و إنّ عليّاً وصيي و وارثي»ثمّ قال الذهبي عقب ذلك:

هذا كذب و لا يحتمله شريك.

و إذا رجعنا إلى ترجمه محمّد بن حميد الرازي الذي حاول الموسوي توثيقه نجده ضعيفاً مضعفاً عند أئمّه الجرح و التعديل.

ففي ميزان الاعتدال ۴:۵۳۰:محمّد بن حميد الرازي،ضعّفه الذهبي، و قال يعقوب بن شيبه:كثير المناكير،و قال البخاري:فيه نظر،و كذّبه أبو زرعه.

و قال فَضْلك الرازي:عندي عن ابن حميد خمسون ألف حديث،و لا أُحدّث عنه بحرف،و لقد دخلت عليه و هو يركّب الأسانيد على المتون.و عن الكوسج قال:

أشهد أنّه كذّاب.و قال صالح جزره:ما رأيت أجرأ على اللّه منه:كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضه على بعض،و ما رأيت أحذق بالكذب منه.و قال ابن خِراش:حدّثنا ابن حميد و كان و الله يكذب.و جاء عن غير واحد:أنّ ابن حميد كان يسرق الحديث.و قال النسائي:ليس بثقه.و قال أبو علي النيسابوري:قلت لابن خزيمه:لو أخذت الإسناد عن ابن حميد فإنّ أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه! قال:إنّه لم يعرفه،و لو عرفه كما عرفناه ما أثني عليه أصلاً.

فإذا كان أهل الصنعه قد ضعّفوا محمّد بن حميد فكيف يكون ثقه؟! و كيف تكون روايته صحيحه؟! و لو سلّمنا بتوثيق ابن معين له،فإنّ رأي المجروحين أولى بالاعتبار لكثرتهم و مزيد علمهم.و برغم هذا فقد صحّح الموسوي هذه الروايه بل و اعتبرها متواتره لا لشيء إلّا لأنّها توافق مذهبه.فتأمّل هذا تجده واضحاً.

۳-أمّا حديث سلمان الفارسي:«إنّ وصيي و موضع سرّي و خير مَن ترك

بعدی...الحدیث»فقد ذکر ابن الجوزی رحمه اللّه بهذا الحدیث أربع طرق.ثمّ قال:هذا حدیث لا یصحّ.

أمّا الطریق الأوّل:ففیه إسماعیل بن زیاد؛قال ابن حبّان:لا یحلّ ذکره فی الکتب إلّا علی سبیل القدح فیه.و قال الدارقطنی:متروک.و قال عبد الغنی بن سعید الحافظ:أکثر رواه هذا الحدیث مجهولون و ضعفاء.

و أمّا الطریق الثانی:ففیه مطر بن میمون؛قال البخاری:منکر الحدیث.

و قال أبو الفتح الأزدی:متروک الحدیث.و فیه جعفر و قد تکلّموا فیه.

و أمّا الطریق الثالث:ففیه خالد بن عبید؛قال ابن حبّان:یروی عن أنس نسخه موضوعه،لا یحلّ کتب حدیثه إلّا علی جهه التعجّب.

و أمّا الطریق الرابع:فإنّ فیه قیس بن میناء؛من کبار الشیعه و لا یتابع علی هذا الحدیث.و فی المیزان:قیس بن میناء،عن سلمان الفارسی بحدیث:علی وصیی،و هو کذّاب.انظر:ریاض الجنّه:۱۵۷-۱۵۸.

۵-أمّا حدیث أنس:«أوّل من یدخل علیک هذا الباب إمام المتّقین...

الحدیث»رواه أبو نعیم فی الحلیه،و قال فی المیزان:هذا الحدیث موضوع،و قد روی هذا الحدیث جابر بن یزید بن الحارث الجعفی الکوفی،أحد علماء الشیعه.

قال الإمام مسلم فی صحیحه:حدّثنا أبو غسّان محمّد بن عمرو الرازی، قال:سمعت جریراً یقول:لقیت جابر الجعفی فلم أکتب عنه،کان یؤمن بالرجعه.

و قال جریر بن عبد الحمید لثعلبه:لا تأتِ جابراً فإنّه کذّاب.و قال النسائی:

متروک.و قال یحیی:لا یکتب حدیثه و لا کرامه.و قال زائده:هو کذّاب،یؤمن بالرجعه.و قال سفیان:کان یؤمن بالرجعه.و روی الحمیدی عن سفیان:سمعت رجلًا سأل جابراً الجعفی عن قوله: «فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتّی یَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ یَحْکُمَ اللّهُ

لِی» ۱ قال:لم یجیء تأویلها.قال سفیان:کذب.قلت:و ما أراد بهذا؟قال:

الرافضه تقول:إنّ علیّاً فی السماء لا یخرج مع من یخرج من ولده حتّی ینادی منادٍ من السماء:اخرجوا مع فلان.یقول جابر:هذا تأویل هذه الآیه،لا تروی عنه،کان یؤمن بالرجعه،کذب بل کانوا إخوه یوسف.و قال زائده أیضاً:جابر الجعفی:رافضی یشتم أصحاب النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم.انظر:المیزان ۱:۳۷۹.

۶-أمّا حدیث أبی أیوب:«یا فاطمه! أما علمت أنّ اللّه عزّ و جلّ اطّلع إلی أهل الأرض فاختار منهم أباک نبیّاً،ثمّ اطّلع الثانیه فاختار بعلک..الحدیث»فهو حدیث ضعیف بسبب عبایه بن ربعی؛فهو شیعی غال.هامش مسند الإمام أحمد ۵:۳۱.

قال الذهبی فی ترجمه عبایه بن ربعی من المیزان قال:عبایه بن ربعی عن علی،و عنه موسی بن طریف،کلاهما من غلاه الشیعه.له عن علی:أنا قسیم النار.

المیزان ۳:۳۸۷.

أ رأیت-أخی المسلم-إلی هذه الآثار التی ساقها الموسوی و عدّها أحادیث متواتره،و هی بین موضوع و ضعیف بیّن الضعف،کما حکم علیها أهل العلم بالحدیث.فتنبّه لهذا أخی المسلم فهذا هو مذهب الموسوی فلا تعجب.

ثمّ إنّ الموسوی أعظم علی اللّه الفریه یوم أن اتّهم قوماً من الصحابه بالنفاق و الحسد،و ساق کلاماً لم یذکره أحد من أهل العلم فی کتاب،حیث قال عن هؤلاء:«و بعثوا نساءهم إلی سیّده نساء العالمین ینفّرنها فکان ممّا قلن لها:إنّه

فقير ليس له شیء...إلی آخر هذه الفريه».

و لا- شكّ أنّه كان يقصد من وراء هذه الفريه أن يلصق تهمه النفاق و الحسد بالشيخين أبی بكر و عمر،اللذين تقدّما لخطبه فاطمه رضی اللّه عنها،قبل أن يخطبها علی رضی اللّه عنه عنه لنفسه،بدليل أنّه ساق فی التعليق الروايات التی تثبت هذه القضيه.

و الجواب علی هذا الاتّهام:

أوّلاً-ليس غريباً علی الموسوی أن يقذف الشيخين بالكفر و النفاق،و أن يكرّر هذا فی كلّ مناسبه،فهذه عقيده الرافضه فی أصحاب النبیّ صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم.

ثانياً:أنّ روايه زواج فاطمه من علی التی ساقها الموسوی،قد أشار الذهبی فی ترجمه محمّد بن دينار من الميزان أنّها كذب،فقال:أتی بحديث كذب،و لا- يُدری من هو.و بذلك تكون الروايه ضعيفه لجهاله محمّد بن دينار من الميزان أنّها كذب،فقال:أتی بحديث كذب،و لا يُدری من هو.و بذلك تكون الروايه ضعيفه لجهاله محمّد بن دينار و كذبه.

ثالثاً:علی فرض صحّتها.فليس فيها ما يدلّ علی النفاق و الحسد إذا علمنا أنّ الروايات متّفقه علی تقدّم أبی بكر و عمر لخطبه فاطمه قبل أن يخطبها علیّ لنفسه،و لو كان الأمر بعكس هذا لأمكن أن يكون لكلام الموسوی وجه من الصحّه.

ثمّ إنّ الروايات متّفقه علی حثّ أبی بكر و عمر لعلیّ رضی اللّه عنه أن يخطبها لنفسه بعد أن لم يجبهما النبیّ صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم علی خطبتهما لفاطمه رضی اللّه عنها،و فعلهما هذا ينفی عنهما ما اتّهمهما به الموسوی من

النفاق و الحسد نفياً قاطعاً،بل يثبت محبّتهما لعلىّ رضى اللّه عنه و أنّهما يحبّان له ما يحبّانه لنفسيهما.فتأمّل هذا.

فعن أنس كما عند ابن أبى حاتم و لأحمد نحوه،قال:جاء أبو بكر و عمر يخطبان فاطمه إلى النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فسكت،و لم يرجع إليهما شيئاً،فانطلقا إلى علىّ رضى اللّه عنه يأمرانه بطلب ذلك،قال على:فنبّهانى لأمر فقمت أجرّ ردائى حتّى أتيت إلى النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فقلت:

تزوّجنى فاطمه؟قال:و عندك شىء؟قلت:فرسى،و بُدْنى.فقال:أمّا فرسك فلا بدّ لك منها،و أمّا بُدْنُك فبعها.فبعتها بأربعمائه و ثمانين فجئته بها فوضعها فى حجره، فقبض منها قبضه فقال:أى بلال ابتع لنا بها طيباً،و أمرهم أن يجهّزوها..إلى آخر الروايه.

رابعاً:أنّ ما رواه من أنّهم أرسلوا نساءهم إلى فاطمه لينفّروها من الزواج من علىّ-محض كذب و افتراء-لم يأت فى شىء من المصنّفات أو الكتب المعتبره عند أهل العلم.

و الروايه التى ساقها الموسوى و أخرجها الخطيب فى المتّفق بسنده إلى ابن عبّاس:«أما ترضين أنّ اللّه اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك، و الآخر بعلك»قال الذهبى فى تلخيصه:بل موضوع على سريج بن يونس.

و ساق روايه أبى الصلت عبد السلام بن صالح،ثنا عبد الرزّاق،ثنا معمر، عن أبى نجيح،عن مجاهد،عن ابن عبّاس،قالت فاطمه:زوّجتنى من عائل لا مال له.فذكر نحوه.قال الذهبى:و الآخر كذب.المستدرك ۳:۱۲۹.

أضف إلى هذا فإنّ مجرّد العزو إلى الخطيب مشعر بضعف الروايه،كما ذكر ذلك فى مقدّمه المنتخب.انظر ما هو على هامش مسند الإمام أحمد ۱:۹.

أمّا روايه معقل بن يسار:أنّ النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم عاد فاطمه فى مرض أصابها على عهده،فقال لها:كيف تجدينك؟قالت:و الله لقد اشتدّ حزنى،و أشتدّت فاقتى،و طال سقمى»إلى هذا الحد من الحديث هى روايه ضعيفه بسبب خالد بن طهمان،فقد ضعّفه ابن معين،و قال أبو حاتم:من عتق الشيعه.

و على فَرْضِ صحّته فليس هذا هو موطن الشاهد فى الحديث،و الشاهد هو الزياده التى زادها الموسوى فى الحديث:و هى قوله:قال:«أ وَ ما ترضين أنّى زوّجْتُكِ أقدم أُمّتى سلماً،و أكثرهم علماً،و أعظمهم حلماً»و هذه الزياده ليست من الحديث،و إنّما هى من روايه عبد اللّه بن أحمد بن حنبل،عن أبيه وجاده،كما هو مصرّح به فى مسند الإمام أحمد ۵:۲۶.قال أبو عبد الرحمن:وجدت فى كتاب أبى بخطّ يده فى هذا الحديث قال:أو ما ترضين...الحديث.

و لو سلّمنا بهذه الزياده،فليس فيها ما يزيد على فضل علىّ رضى اللّه عنه، و لا دليل فيها على أولويه علىّ بالخلافه و الإمامه.فتأمّل هذا.

۱- أين هى وصيّه النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم؟و هل ثبتت حتّى تجحد؟إنّ من أمعن النظر فى الأحاديث التى ساقها هذا الرافضى فى هذه المراجعه يجدها أحاديث مكرّره سبق ذكرها فى مراجعات سابقه،و نحن بدورنا قد بيّنا كلام أهل العلم بالحديث فى هذه الأحاديث،فلا نرى حاجه هنا فى إعاده الكلام مرّه ثانيه،فمن أراد معرفه ذلك فليرجع إلى ردودنا السابقه.

و خلاصه القول فى هذه الأحاديث أنّها أحاديث هالكه،لا تعدو أن تكون ضعيفه بيّنه الضعف،أو موضوعه مكذوبه.و ما صحّ منها فليس فيه دلاله على مدّعى الموسوى،و إنّما هى أحاديث تدلّ على فضائل علىّ رضى اللّه عنه ليس

إلّا،و عند أهل السُنّه ما هو أقوى منها و أصحّ فی فضل هذا الصحابی الجلیل،و فی فضل أهل البیت و العتره الطاهره.

۲- و قول الموسوی:أمّا أهل المذاهب الأربعه فإنّما أنکرها منهم المنکرون،لظنّهم أنّها لا تجتمع مع خلافه الأئمّه الثلاثه.فقد أراد بهذا القول أن یبیّن السبب الذی حمل أهل السُنّه و الجماعه علی إنکار أحادیث الوصیّه،ثمّ صرح بالسبب فقال:«لظنّهم أنّها لا تجتمع مع خلافه الأئمّه الثلاثه».

فالجواب علی هذا القول:بأنّ أهل السُنّه و الجماعه یعتقدون أنّ أحادیث الوصیّه بواطیل من أباطیل و أکاذیب الرافضه،و لم یصحّ منها حدیث،کما سبق بیانه،و لهذا لم یأخذوا بها،و لو صحّ منها شیء لما أنکروه بدعوی معارضتها لإمامه أبی بکر و عمر و عثمان.

إنّ أهل السُنّه و الجماعه لا یردّون النصوص تعصبّاً للرجال،کما تفعل الرافضه،و إنّما یتمسّکون بنصوص القرآن،و الصحیح من أحادیث النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم،و یضربون بآراء الرجال عرض الحائط عند تصادمها فی ما یتمسّکون به.

و لا أدلّ علی کذب هذه الأحادیث من ردّ الصحابه لها،و من عدم تصریح علیّ بواحد منها سواء قبل خلافته أو بعدها.

قال القرطبی:کانت الشیعه قد وضعوا أحادیث فی أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أوصی بالخلافه لعلیّ،فردّ علیهم جماعه من الصحابه ذلک،و کذا من بعدهم،فمن ذلک ما استدلّت به عائشه،و من ذلک أنّ علیّاً لم یدّعِ ذلک لنفسه، و لا بعد أن ولی الخلافه،و لا ذکره أحد من الصحابه یوم السقیفه....

و هؤلاء-أی الشیعه-تنقّصوا علیّاً من حیث قصدوا تعظیمه،لأنّهم نسبوه

-مع شجاعته العظمی و صلابته فی الدین-إلی المداهنه و التقیه و الإعراض عن طلب حقّه مع قدرته علی ذلک.انتهی.فتح الباری ۳۶۲-۵:۳۶۱.

بل ثبت أنّه علیه الصلاه و السلام قد أوصی بأُمور فی مرض موته الذی دام بضع عشره یوماً،فوعاها الصحابه عنه و نقلوها لنا و لیس فیها استخلاف لأحد، کما صرّحت بذلک السیده عائشه،و غیرها من أصحاب النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بما فی ذلک علیّ رضی اللّه عنه.

و أخرج أحمد و ابن ماجه عن ابن عبّاس فی أثناء حدیث فیه أمر النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فی مرضه أبا بکر أن یصلّی بالناس،قال فی آخر الحدیث:«مات رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و لم یوص».

و عن عمر رضی اللّه عنه:«مات رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و لم یستخلف».

و أخرج أحمد و البیهقی فی«الدلائل»عن علیّ أنّه لمّا ظهر یوم الجمل قال:

«یا أیّها الناس! إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لم یعهد إلینا فی هذه الإماره شیئاً».

و فی المغازی لابن إسحاق عن عبید اللّه بن عتبه،قال:«لم یوص رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم عند موته إلّا بثلاث:لکلّ من الداریین و الرهاویین و الأشعریین بحاد مائه وسق من خیبر،و أن لا یترک فی جزیره العرب دینان،و أن ینفذ بعث أُسامه».

و أخرج مسلم فی حدیث ابن عبّاس:«و أوصی بثلاث:أن تجیزوا الوفد بنحو ما کنت أُجیزه».

و فی حدیث ابن أبی أوفی:«أوصی بکتاب اللّه».

و فی حدیث أنس عند النسائی و أحمد،و ابن سعد و اللفظ له:«کانت عامّه وصیّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم حین حضره الموت الصلاه و ما ملکت أیمانکم».انتهی.فتح الباری ۵:۳۶۲.

ثمّ إنّ الموسوی ردّ حدیث عبد اللّه بن أبی أوفی الذی أخرجه البخاری بدافع التعصّب و الهوی،و لمجرّد مخالفته لمذهبه،و لم یکتف بهذا حتّی اتّهم هذا الصحابی الجلیل بالنفاق و المداهنه للسلطه؛فقال:فإنّ هذا الحدیث غیر ثابت عندنا علی أنّه من مقتضیات السیاسه و سلطتها.

ثمّ عاد مرّه ثانیه لیناقض نفسه بنفسه لیثبت صحّه هذه الروایه؛فقال:أمّا ما رواه البخاری عن ابن أبی أوفی من أنّ النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أوصی بکتاب اللّه فحقّ غیر أنّه أبتر.فتأمّل هذا تجد تناقض الموسوی واضحاً.

و قد استدلّ الموسوی علی صحّه الوصیّه بالعقل و الوجدان

و الجواب علی هذا:إنّ الوصیّه حکم شرعی لا یثبت إلّا بالنصّ الصحیح القطعی الدلاله،و العقل و الوجدان لا یصلحان بقلیلٍ و لا کثیر لإثبات الأحکام.

أقول:

لقد استدلّ أو استشهد السیّد رحمه اللّه-بعد الإشاره إلی تواتر نصوص الوصیّه عن أئمّه العتره الطاهره-بأحادیث من کتب أهل السُنّه،و هذا بعض الکلام فی تشیید کلامه و تبیین مرامه....

(فمنها): حدیث الدّار یوم الإنذار.

و هو من أقوی أدلّه الوصیّه و إمامه سیّد العتره أمیر المؤمنین علیه السلام، و قد أوضحنا سابقاً ثبوته سنداً و وجه الاستدلال به؛فراجع المراجعه رقم ۲۰

و لا نعيد..

(و منها): حديث ابن بريده عن أبيه.

و قد أخرجه الحافظ ابن عساكر،قال:«أخبرنا أبو عبد اللّه الفراوى و أبو محمّد السيّدى و أبو القاسم الشحامى،قالوا:أنا أبو سعد الجنزرودى،أنا عبد الوهّاب بن محمّد بن عبد الوهّاب الرازى،نا يوسف بن عاصم الرازى، نا محمّد بن حميد،نا على بن مجاهد،عن محمّد بن إسحاق،عن شريك بن عبد اللّه النخعى،عن أبى ربيعه الإيادى،عن ابن بريده،عن أبيه:أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قال:إنّ لكلّ نبىّ وصيّاً و وارثاً،و إنّ عليّاً وصيّى و وارثى.

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندى،أنا أبو الحسين بن النقور،أنا أبو القاسم عيسى بن على،أنا أبو القاسم البغوى،نا محمّد بن حميد الرازى،نا على بن مجاهد،نا محمّد بن إسحاق،عن شريك بن عبد اللّه،عن أبى ربيعه الإيادى،عن ابن بريده،عن أبيه،قال:قال النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:«لكلّ نبى وصىّ و وارث و إنّ عليّاً وصيّى و وارثى» (۱).

و أخرجه الحافظ ابن عدى؛إذ قال بترجمه شريك بن عبد اللّه النخعى:«قد روى عنه من الأجلّاء:محمّد بن إسحاق صاحب المغازى و...»قال:«فأمّا حديث محمّد بن إسحاق،فحدّثنا محمّد بن منير،ثنا على بن سهل،ثنا محمّد بن حميد،ثنا سلمه،حدّثنى محمّد بن إسحاق،عن شريك بن عبد اللّه،عن أبى ربيعه الإيادى،عن ابن بريده،عن أبيه:إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قال:

۱- ۱) تاريخ مدينه دمشق ۳۹۱:۴۲-۳۹۲. [۱]

لكلّ نبیّ وصیٌّ و وارث،و إنّ علیّاً وصیّی و وارثی» (۱).

و أخرجه الحاکم النیسابوری فی تاریخه کما فی تنزیه الشریعه (۲)و سنذکره بالإسناد من کتاب الموضوعات.

و أخرجه أبو القاسم البغوی،و قد عرفت إسناده من روایه ابن عساکر و رواه الحافظ محبّ الدین الطبری عن معجم الصحابه له (۳).

أقول:

قد تکلّم فی هذا الحدیث؛لأنّ فیه:«محمّد بن حُمید الرازی»،فمن هو هذا الرجل؟

قال المزّی:«روی عنه:أبو داود و الترمذی و ابن ماجه».

ثمّ ذکر فی الرواه عنه:أحمد بن حنبل،و محمّد بن یحیی الذهلی، و یحیی بن معین،و عبد اللّه بن محمّد بن عبد العزیز البغوی،و محمّد بن إسحاق الصاغانی،و محمّد بن جریر الطبری،و عبد اللّه بن أحمد بن حنبل...».

ثمّ ذکر کلمات المدح و الذمّ (۴).

و قال الخطیب البغدادی:«قدم بغداد و حدّث بها عن...روی عنه:أحمد بن

۱- ۱) الکامل فی ضعفاء الرجال ۵:۲۱.

۲- ۲) تنزیه الشریعه المرفوعه ۱:۳۵۶.

۳- ۳) الریاض النضره فی مناقب العشره ۳:۱۳۸. [۱]

۴- ۴) تهذیب الکمال ۲۵:۹۹.

حنبل،و ابنه عبـد اللّه بن أحمد،و الحسن بن على بن شبيب المعمرى،و أحمد بن على الأبار،و عبد اللّه بن محمّد البغوى،و محمّد بن محمّد الباغندى،و غيرهم...» ثمّ ذكر كلمات المدح و الذمّ له (۱).

و قال ابن عدى:«محمّد بن حميد:أبو عبد اللّه الرازى،حدّثنى محمّد بن ثابت،سـمعت بكر بن مقبل يقول:سمعت أبا زرعه الرازى يقول:ثلاثه ليس لهم عندنا محاباه،فذكر فيهم محمّد بن حميد.

سمعت محمّد بن إبراهيم المنقرى يقول:سـمعت فضلك الصائغ يقول:قال أبو زرعه الرازى:سمعت أبا عبد اللّه محمّد بن حميد و كان عندى ثقه.ذكره فى قصّه.

حدّثنا الجنيدى،ثنا البخارى،قال:محمّد بن حميد الرازى عن يعقوب القمّى و جرير،فيه نظر.

سمعت ابن حمّاد يقول:قال السعدى:محمّد بن حميد الرازى كان ردىء المذهب،غير ثقه.

ثنا القاسم بن زكريا،ثنا محمّـد بن حميد،حدّثنا على بن مجاهد و حكام و هارون،عن عنبسه،عن أبى هاشم الواسـطى،عن ميمون بن سياه،عن أنس،عن النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فى قوله: «سِدْرَهِ الْمُنْتَهى» ۲ ،قال:شجره نبق.

حـدّثنا أحمـد بن محمّـد بن عبـد العزيز بن الجعـد،ثنا محمّـد بن حميد،ثنا جرير،عن سـليمان بن أرقم،عن نافع،عن ابن عمر،عن عمر:أنّه سمع النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم يقرأ: «وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ» ۳ ،و سمعته يقول: «بَلْ هُوَ

۱- ۱) تاريخ بغداد ۲:۲۵۹. [۱]

آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ» ۱.

ثنا إسماعیل بن حمّاد أبو النضر،ثنا محمّد بن حمید،حدّثنا هارون ابن المغیره عن عنبسه بن سعید،عن سالم الأفطس،عن الزهری،عن سعید بن المسیب،عن أبی هریره:إنّ النبی صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قال:قوموا فصلّوا علی أخیکم النجاشی.فصفّوا خلفه کما یصفّون علی الجنازه،و کبّر علیه أربعاً.

قال الشیخ:و تکثر أحادیث ابن حمید التی أُنکرت علیه إن ذکرناها،علی أنّ أحمد بن حنبل قد أثنی علیه خیراً،لصلابته فی السُنّه» (۱).

و إنّما ذکرت کلام ابن عدی بتمامه لأُمور:

الأوّل: إنّه قد أورد حدیث الوصیّه بترجمه شریک،و لم یورده بترجمه محمّد بن حمید،مع أنّه قد أورد أحادیث أُخر.

و الثانی: إنّه قد استشهد بحدیث الوصیّه لروایه محمّد بن إسحاق عن شریک،و لم یذکر حدیثاً آخر-بخلاف غیر ابن إسحاق من الرواه عن شریک، فذکر أکثر من حدیث-و ذلک ظاهر فی أنّ لا روایه له عنه غیرها،فلو کان حدیث الوصیّه موضوعاً لَما استشهد به علی کون شریک من مشایخ ابن إسحاق.

و الثالث: إنّ ابن عدی لم یقدح فی محمّد بن حمید،بل إنّ کلمته فی آخر کلامه بترجمته ظاهرهٌ فی المدح،غیر أنّ فی أحادیثه ما أُنکر علیه.

و بعد..

فإنّ الرجل قد تضاربت آراء العلماء فیه؛ففی تهذیب الکمال :«قال

۱- ۲) الکامل فی الضعفاء ۷:۵۲۹-۵۳۰.

أبو قريش محمّد بن جمعه بن خلف الحافظ:قلت لمحمّد بن يحيى الذهلى:ما تقول فى محمّد بن حميد؟

قال:ألا ترانى؟! هو ذا أُحدّث عنه.

قال:و كنت فى مجلس أبى بكر الصاغانى محمّد بن إسحاق،فقال:حدّثنا محمّد بن حميد.

فقلت:تحدّث عن ابن حميد؟!

فقال:و ما لى لا أُحدّث عنه،و قد حدّث عنه أحمد بن حنبل و يحيى ابن معين؟!»..

و قال النسائى:ليس بثقه..

و قال البخارى:حديثه فيه نظر..

قال الجوزجانى:ردىء المذهب،غير ثقه.

و لدى التحقيق يظهر: أنّ الموثّقين له أكثر و أكبر ممّن تكلّم فيه،لا سيّما و أنّ المنقول عن البخارى:«حديثه فيه نظر»،فليس النظر فيه نفسه،كما أنّ مفاد كلام الجوزجانى هو الطعن فى مذهبه،لكنّ المنقول عن أحمد أنّه قد أثنى عليه خيراً«لصلابته فى السُنّه»؛فكيف الجمع بين هذا و كونه ردىء المذهب؟!

بل لقد وقع التضارب بين رأى أحمد و رأى البخارى فى حديثه؛ففى الكامل عن البخارى:«محمّد بن حميد الرازى عن يعقوب القمّى و جرير،فيه نظر»،لكن فى تاريخ بغداد عن أحمد:«أمّا حديثه عن ابن المبارك و جرير،فهو صحيح»..

و فى الكامل :«على أنّ أحمد بن حنبل قد أثنى عليه خيراً لصلابته فى السُنّه»،لكن فى الميزان :«قال أبو على النيسابورى:قلت لابن خزيمه:لو أخذت

الإسناد عن ابن حميد؛فإنّ أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه؟قال:إنّه لم يعرفه،و لو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلاً».

بل لقد نسبت الآراء المتضاربه إلى الواحد منهم؛ففى الكامل :«عن فضلك الصائغ،عن أبى زرعه،أنّه وثّق محمّد بن حميد»،لكن فى الميزان :«كذّبه أبو زرعه»!!

و تلّخص:

١-إنّ محمّد بن حميد الرازى من رجال ثلاثه من الصحاح الستّه....

٢-إنّه من مشايخ عدّهٍ كبيرهٍ من الأئمّه الأعلام الّذين لا تجوز نسبه الروايه عن الكذّابين إليهم،و إلّا لتوّجه الطعن عليهم.

٣-إنّه قد وثقه غير واحدٍ من الأئمّه المرجوع إليهم عندهم فى الجرح و التعديل.

۴-إنّ كلمات القوم فى الأكثر ترجع إنكار بعض أحاديث الرجل.

۵-نعم،قد طعن فيه الجوزجانى،لكنّه من مشاهير النّواصب (۱)،و طعن فيه أيضاً ابن خراش،الّذى كذّب حديث«انّا معاشر الأنبياء...»و خرَّج مثالب أبى بكر و عمر (۲).

۶-إنّ الرجل برىء من تلك الأحاديث التى أنكروها عليه؛و لذا قال المزّى فى تهذيب الكمال:«قال أبو بكر بن أبى خيثمه:سئل يحيى بن معين عن محمّد بن حميد الرازى؟

١- ١) تذكره الحفّاظ،٢:۴۵٩،تهذيب التهذيب ١:١۵٩.

٢- ٢) سير أعلام النبلاء ١٣:۵٠٩.

فقال:ثقه ليس به بأس،رازى كيس.

و قال على بن الحسين بن الجنيد الرازى:سمعت يحيى بن معين يقول:

ابن حميد ثقه،و هذه الأحاديث التى يحدّث بها ليس هو من قبله،إنّما هو من قبل الشيوخ الّذين يحدّث عنهم».

و حديث الوصيّه ليس منها؛لأنّه قد ذكر-فى الكامل و تبعه فى الميزان- بترجمه«شريك القاضى»و هو من شيوخه الثقات،و هنا تحيّر الذهبى،فكذّب بالحديث زوراً و بهتاناً،ثمّ قال:«و لا يحتمله شريك».

قلت:

و لما ذا لا يحتمله شريك،و قد رويتم عنه بالأسانيد أنّه روى عن أبى إسحاق،عن أبى وائل،عن حذيفه،عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،قال:

«علىّ خير البشر،فمَن أبى فقد كفر»؟!

قال ابن عدى:«و قول شريك رواه رجل من أهل الكوفه يقال له:الحرّ بن سعيد،و قد رواه عن الحرّ غير واحدٍ.و روى عنه أحمد بن يحيى الصوفى و قال:

ثنا الحرّ بن سعيد النخعى-و كان من خيار الناس-» (۱).

فظهر: أنّه ليس الراوى عنه بعض الكذّابين،كما زعم الذهبى ذلك زوراً و بهتاناً (۲).

تتمّه:

۱- ۱) الكامل فى ضعفاء الرجال ۱۴:۵-۱۵.

۲- ۲) ميزان الاعتدال ۲:۲۷۱-۲۷۲.

إنّ لحديث بريده طرقاً عديده،كما عرفت،و منها طريق الحاكم-و ليس فيه محمّد بن حميد-و قد أخرجه ابن الجوزى؛إذ قال:

«أنبأنا زاهر بن طاهر،قال:أنبأنا أبو بكر البيهقى،قال:أنبأنا الحاكم أبو عبد اللّه النيسابورى،قال:أنبأنا محمود بن محمّد أبو محمّد المطوعى،قال:

حدّثنا أبو حفص محمّد بن أحمد بن رازبه،قال:حدّثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد اللّه الفريانانى،قال:حدّثنا سلمه بن الفضل،عن محمّد بن إسحاق،عن شريك بن عبد اللّه،عن أبى ربيعه الإيادى،عن ابن بريده،عن أبيه،قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم:«إنّ لكلّ نبى وصيّاً و وارثاً،و إنّ وصيّى و وارثى علىّ بن أبى طالب».

قال ابن الجوزى:«الفريانانى؛قال ابن حبّان:كان يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم..

و فيه:سلمه؛قال ابن المدينى:رمينا حديث سلمه بن الفضل» (۱).

أمّا صاحب تنزيه الشريعه فلم يقل إلّا:«حديث:لكلّ نبىّ وصىّ و إنّ علياً وصيّى و وارثى(حا)من طريق أحمد بن عبد اللّه الغريانانى» (۲).

***

۱- ۱) كتاب الموضوعات ۱:۳۷۶.

۲- ۲) تنزيه الشريعه المرفوعه ۱:۳۵۶.و«الغريانانى»غلط مطبعى.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹